INDEX OF
EGYPTIAN ARTISTS

فهرست فنانى مصر
23

ابراهيم شبلي

فهرست فنانى مصر

23

إبراهيم شلبي

رقم إيداع
2023 /23481
ترقيم دولى
978 - 977 - 94 -7604 - 9

إبراهيم شلبى

فهرست فنانى مصر
23

فهرست فنانى مصر
23

إعداد وتأليف
إبراهيم شلبي

دراسات نقدية ووصفية
اد/ محمد عبد السلام عيد الصادق
الفنان / ابراهيم شلبى

اللجنة العليا للكتاب
اد/ زينب صبرة
اد/ محمد عبد السلام
الفنان/ ابراهيم شلبي

لجنة التنظيم
د/ امانى رمضان
الفنان / أحمد عباس
الفنان / حسام هاشم

فهرست فنانى مصر
23

تدقيق إملائي
ا/ أشجان فواز

الإخراج الفني
ابراهيم شلبي

رقم إيداع
2023/23481
I.S.B.N
978 - 977- 94-7604 - 9

الطبعة الأولى
اكتوبر 2024

المقـــــــــــــدمة



بقلم : ابراهيم شلبى

بفضـل مـن الله ونعمـة نصـدر الكتـاب الثالـث مـن سلسـة كتـب فهرسـت فنانــى مصــر 23 بعـد الإصـدار الثانــى فهرسـت فنانــى مصــر 22 والأول فهرسـت فنانــى مصــر 21، تلـك الموسـوعة التــي أخـذت علــى عاتقهـا التأريـخ والتسـجيل للأحـداث الفنيـة فـي مصـر والعالـم خـلال عـام 2023

وقد إحتوى الكتاب على ثلاثة فصول :

الفصل الأول :

نرصـد فيـه أهـم الأحـداث الفنيـة التـي أقيمت خلال عـام 2023 بواسطـة وزارة الثقافـة المصريـة. وكذلـك نقدم قسـم ثـان الأحداث المهمـة التي تركـت بصماتها علـى المشـهد الفنـي العالمـى فى العام 2023 ، وفى قسم ثالـث أفضل المعارض فـى 23 ، وجـاء القسـم الرابـع من الفصل ليلقـى الضوء على أغلـى المزادات فى 23 وأخيـرا نظـرة علـى أهـم الفنانيـن فـي المشـهد الفنـي خـلال القـرن الماضـي.

الفصل الثانى :

وهـو الفصـل الرئيـس فـى هـذا الكتـاب ، يقـدم دراسـات نقديـة عـن أعمـال بعـض الفنانيـن المعاصريـن ، تـم ترشـيحهم بواسـطة اللجنـة العليـا للكتـاب ليكونـوا ممثليـن عـن الرصـد الفنـى لفنـون هـذا العـام، و يشـتمل الفصـل علـى قسـمين:

القسـم الأول : بعنـوان "توطئـة" ، كتبـه الفنـان "إبراهيـم شـلبى" ، ويقـدم فيـه نبـذة مختصـرة عـن الفنانيـن المشـاركين وأعمالهـم الفنيـة بصـورة موجـزة كتمهيـد وتأهيـل للقـارئ قبـل الدخـول إلـى الدراسـات المفصلـة التـى سـتأتى لاحقـا فـى القسـم الثانــى مـن الفصـل.

القسـم الثانـى : يقدمـه أ.د / محمـد عبـد السـلام عبـد الصـادق- أسـتاذ تاريـخ الفنـون والتصويـر ، الـذى يبهرنـا بسـعة معارفه وعقلـه الفذ القـادر على الحصر والتقييـم والترتيـب ، ثـم الصياغـة التـي جمعـت بيـن البسـاطة والدقـة والإيجـاز، إذ أن كل فقـرة فيـه ، بـل كل سـطر ، بـل كل كلمـة تحمـل المعنـى المحـدد لهـا ، والـذي لا يتكـرر فـى غيرهـا ممـا يجعـل عمليـة التلخيـص غايـة فـي الصعوبـة. علـى الرغـم مـن ذلـك فقـد اشـتملت طريقتـه فـي عـرض معلوماتـه علـى مـا يخفـف عـن القـارئ ، والأصـل فـي ذلـك جـودة لغتـه وقدرتـه المتميـزة علـى العـرض ، إلـى جانـب مسـلك التنويـع في التحليل والاقتباسـات التي يستشـهد بها.

أمـا سـعة معـارف "محمـد عبدالسـلام" فتتجلـى فـى تنـوع مصـادره بيـن عربيـة وأجنبيـة ، وهـو محلـل متمكـن، لا مجـرد ناقـد و قـارئ عابـر ، يتضـح ذلـك فـي كتاباتـه و فهمـه للأعمـال الفنيـة فـي كل وجوههـا التـي هـي أوسـع مـن مجـرد الصياغـة المتداولـة، يضـاف إلـى ذلـك اتخـاذه آيـات القـرآن الكريـم مـدداً مسـاعداً لتأييـد أفكـاره وإحسـان عرضهـا فـي آنٍ واحـد.

وقـد يشـعر القـارئ بشـيء مـن التداخـل بيـن محتويـات القسـمين، علـى الأقـل مـن حيـث كونهـا تشـتمل- تلـك المحتويـات- علـى صفـات ذاتيـة لنفـس الفنانيـن ، أو كونهـا تتنـاول نفـس الاعمـال، ومـع ذلـك فـلا شـك فـي انتمائهـا جميعـا إلـى مجـال النقـد والتحليـل الموضوعـى لتجـارب الفنـان ، حيـث تكـون الغايـة الأساسـية الوقـوف بـه علـى مناطـق الضعـف والقـوة فـى تجربتـه ، الأمـر الـذى مـن شـأنه أن يكـون حافـزا فـى سـبيل تطـور التجـارب ودفـع الحركـة الفنيـة قُدُمـا.

الفصل الثالث:

يقـدم بيانـا مفهرسـا ¸ لـكل فنـان سـبق ذكـره فـي الفصـل الثانـى بقسـميه، مرتبـا أبجديـا، ومذيـلا ببيانـات الفنـان وسـيرته الذاتيـه، بعـد أن تناولـه الكتـاب بالتحليـل والنقـد، لـذا فقـد آثـر المؤلـف تضميـن السـيرة مجـردة مـن صـور الأعمـال فـى فصـل منفـرد

البنية الأساسية للكتاب :

- تشتمل على تحصيل المعارف والخبرات التى من شأنها أن تُثمر فنانا (مبدعا) ، كما تحتوى سمات وخصائص الإبداع نظريا وتطبيقيا فى كل مجال من مجالات الفنون البصرية المختلفة.
- وضـع بعـض التوصيـات التـى قـد تسـاعد الفنـان فـى تطويـر تجربتـه الفنيـة، وإذكاء حركـة الثقافـة العربيـة والإنسـانية بشـكل عام
- يتبنـى الكتـاب دعـوة تقدميـة لمشـاركة الشـباب فـي توجيـه دفـة الأمـور فـي المجتمـع بالمشـاركة فـى المعـارض العامـه وتبنـى نشـر أعمالهـم بالكتـب الفنيـة لتشـجيع المميزيـن منهـم والطامحيـن للانتشـار والاحتـكاك بالوسـط الفنـى والثقافـى، فمـا أجمـل أن يجـد الفنـان- لا سـيما وهـو لـم يـزل بعـد فـى مقتبـل مشـواره الفنـى- أعمـالا لـه تتوسـط فنـون الـرواد ورمـوز الإبـداع مـن مصـر ومـن خارجهـا ¸ الأمـر الـذى مـن شـأنه ان يبلـور أدواتهـم وأفكارهـم بيـن التجربـة والعـرض والنقـد والتقييـم.
- نقـدم هـذا الكتـاب ليكـون ممثـلا وشـاهداً صادقـا علـي حركـة الفنـون الجميلـة المصريـة والعالميـة خـلال عـام 2023 بعيـدا عـن المجاملـة ليعبـر الكتـاب تعبيـراً صادقـاً عـن الفتـرة موضـع الدراسـة والتوثيـق.

هـذا هـو كتـاب (فهرسـت فنانـى مصـر 23) الـذى يقـدم التاريـخ الفنـى لعـام مضـى ، كتـاب أتمنـى لـو كان بالإمـكان أن تكـون فـي متنـاول كل فنـان نسـخة منـه.
واخيـرا لا يسـعنى إلا تقديـم الشـكر لـكل مـن سـاهم فـى إخـراج هـذا الكتـاب للنـور ، كمـا أوجـه الشـكر لـكل الفنانيـن المشـاركين ، والذيـن بدونهـم لـم يكـن لهـذا الإصـدار أن يكتمـل.

إبراهيم شـلبي
كفر الشـــيخ
اكتوبر 2024

الفصل الأول

حصاد عام

2 0 2 3

حصـــــــــاد قطاع الفنـون التشـكيلية فـــى 2023

ثمثل حصـاد قطـاع الفنـون التشـكيلية فـى مصـر لعـام 2023 فـى إقامـة 1164 فعاليـة تنوعـت مـا بيـن نشـاط فنـي وثقافـي خدمـت كافـة الشـرائح العمريـة والفئـات مـن الأطفـال والشـباب والمـرأة والكبـار وذوي الهمـم، واسـتفاد منهـا 48644 مسـتفيدا، وكان أبرز وأهـم هـذه الأنشـطة مـا يلـي:

مسـابقة متحـف محمـد ناجـي للتصويـر والرسـم لفئـة الأطفـال والشـباب وفئـة خاصـة لـذوي الهمـم ومسـابقة متحـف طـه حسـين "رامتـان" الأدبيـة للشـباب، كمـا أطلـق مبـادرة « أنـت مـش لوحـدك » للأطفـال ذوي الحـالات الخاصـة (مرضـى – أيتـام – ذوي الهمـم) و مشـروع « بسـتان الإبـداع
وضمـن اسـتراتيجية وزارة الثقافـة لتعزيـز التواصـل الثقافـي، إسـتضاف القطـاع معـرض « إلتقـاء الفنانيـن علـى طريـق الحريـر » بالتعـاون مـع المركـز الثقافـي الصينـي بالقاهـرة، كذلـك الملتقـى الدولـي لفنـون الخـط العربـي الـدورة (8) بالتعـاون مـع صنـدوق التنميـة الثقافيـة.

أمـا فـي مجـال الإحتفـاء برمـوز الأدب والفن إحتفـى قطـاع الفنـون التشـكيلية برمزيـن خالديـن همـا أديـب مصـر الأول نجيـب محفـوظ والتشـكيلي المتفـرد سـعيد العـدوي وذلـك بمناسـبة مـرور خمسـين عامـا علـى رحيلهمـا.
للاحتفـال باليوبيـل الذهبـي لنصـر أكتوبـر المجيـد نظـم القطـاع تحـت عنـوان « يوبيـل النصـر « معرضـاً نـادرا لنخبـة مـن أعمـال تشـكيلي مصـر الكبـار الذيـن تناولـوا أو تأثـروا بتلـك الحقبـة الزمنيـة الهامـة مـن تاريـخ مصـر.

ومـن الفعاليـات المهمـه نذكـر : صالـون النحـت الـدورة الثالثـة ، معـرض جوائـز مسـابقة مؤسسـة فـاروق حسـني للثقافـة والفنـون الـدورة الرابعـة ، معـرض « البدايـات الـدورة الاولـى، و معـرض « مصـر أد الدنيـا » بالتعـاون مـع الهيئـة العامـة لقصـور الثقافـة، عيـد الكاريكاتيـر الثالـث بالتعـاون مـع جمعيـة الكاريكاتيـر المصـري، معـرض « سـكتش»، ومعـرض الفنـان الراحـل جميـل شـفيق.
تجـدر الإشـارة أن القطـاع نظـم 81 معرضـاً فرديـا، 58 معرضـاً جماعيـاً، 150 نشـاطاً فنيـا فـي مجـال الحـرف التراثيـة، 10 فعاليـات كبـرى، فضـلا عـن أكثـر مـن 700 نشـاط ثقافـي مـا بيـن ورش فنيـة – نـدوات - أمسـيات شـعرية – حفـلات موسـيقية – مسـابقات فنيـة – عـروض أفـلام – عـروض مسـرحية - صالونـات ثقافيـة.

صالون النحت الثالث .

افتتحت الدورة الثالثة من صالون النحت بقصر الفنون بساحة دار الأوبرا المصرية مساء يوم الاثنين الموافق 27 فبراير 2023 بقصر الفنون، بدار الأوبرا، و أستمر المعرض حتى 15 مارس 23

بقيادة القوميسير العام النحات/ طارق الكومى، شارك في الدورة ما يقرب من (70) فنانًا من مختلف الأجيال، وتم تكريم ثلاثة من رواد فن النحت المصري وهم الفنانين:النحات / أحمد عبد الوهاب، النحات / محمود شكري، النحات / عبد المجيد الفقي، وكذلك تم اختيار اثنين من ضيوف الشرف هما الفنانالنحات / محفوظ صليب، والفنان النحات / محمد العلاوي.

وأكد رئيس قطاع الفنون التشكيلية الدكتور وليد قانوش، أن النحت من الفنون الأصيلة وعُرفت مصر ببراعة نحاتيها قديما وحديثا، مشيرا إلى أن تنظيم « صالون فن النحت في دورته الثالثة » يأتي إثراءً للمشهد التشكيلي، كما يُعد إضافة مهمة لأحد الفعاليات التخصصية التي تسعى إلى تثبيت موقعها على أجندة الفعاليات الثقافية في مصر.

«سكتش»

في بداية الموسم الفني الجديد لقاعة «أُفق» بمتحف «محمد محمود خليل وحرمه» افتتح معرض «سكتش»، الذى جمع الفنانين والنقاد والكتاب وذلك يوم الخميس 21 سبتمبر 2023 ، واستمر حتى 20 أكتوبر

عن المعرض صرح د. وليد قانوش .. « يأتى معرض (سكتش) فى دورته الأولى كواحد من العروض النوعية المندرجة تحت وصف (معارض المشروع)، والذى يطرحه قطاع الفنون التشكيلية ويستهدف من خلاله الوصول إلى عدد من الدورات النوعية لهذا الفن الهام، وذلك بغرض الوقوف على وثيقة بصرية تؤرخ لممارسة الكروكيات لدى التشكيليين المعاصرين، والممارسين لهذا النوع من الفن والّذي يحرص على ممارسته كل فنان حقيقي ذو تجربة جادة ووجهة نظر تعكس تأصيله لعمله البصري، وتمنح عمله شهادة الميلاد للتصور المسبق للعمل، وتذهب بنا إلى واحد من أهم الروافد الخاصة بالعملية الإبداعية الخاصة بكل فنان ...»

ضم معرِض «سكتش» 240 عملًا ل 23 فنانًا، وهم « جاذبية سري ــ تحية حليم ــ عطيات سيد ــ جميل شفيق ــ الدسوقي فهمي ــ إبراهيم غزالة ــ جمال مليكه ــ جورج بهجوري ــ حسن عبد الفتاح ــ حمدي عبد الله ــ رضا عبد السلام ــ سمير فؤاد ــ طارق زبادي ــ عز الدين نجيب ــ علي عاشور ــ عمر الفيومي ــ علي عاشور ــ محمد أبو النجا ــ محمد عبد المنعم ــ محمد عبله ــ محمد عرابي ــ مصطفي الرزاز ــ مصطفي الفقي ــ وياسر نبايل» ــ جمال مليكه

و شارك النقاد والكتاب: عز الدين نجيب، ورضا عبد السلام، ومصطفى عيسى، وعبد الرازق عكاشة، وخالد البغدادى، وأيمن أبو زيد، رانية خلاف، وياسر سلطان، وياسر جاد

البدايات

افتتحت النسخة الأولى من معرض «البدايات»، بقصر الفنون – ساحة دار الأوبرا المصرية، في 5 نوفمبر 2023 وضم العرض أعمال 149 فنانًا من مختلف الأجيال من بينهم 29 فنانًا من رواد الحركة التشكيلية المصرية ومن بينهم الروّاد أمثال: محمود سعيد، وعبد الهادي الوشاحي، وعبد الهادي الجزار، وناجي وسيف وحسن سليمان، وأدهم وانلي، ومختار، وعز الدين نجيب، وغيرهم، لنضمن دورات لاحقة لا تقل قوة عن الدورة الأولى، وكذلك مجموعة من المعاصرين أصحاب التجارب الهامة..

وقال رئيس القطاع : « إن استهداء الفنان لبوصلة تجربته الإبداعية هى أهم مرحلة فى مشواره الفني، فمع انطلاقه للإنتاج يكون الفنان مشتتا متأثرا بدراسته وأساتذته وما حصله من تجارب الرواد واختلاف المدارس حتى يجد ضالته وسط حالة من التجريب والبحث، يجد نفسه أو لنقول يجد شخصيته الفنية وهذا ليس بالأمر الهين فما أكثر من درس ومارس الفن ولم يجد طريقه، إنها اللحظة التى تفصل بين تحقق فنان وبين تيهة آخر

ويقدم المعرض مختلف مجالات الفنون التقليدية مثل النحت، والتصوير، والطباعة، ويتجاوز عدد الأعمال 400 عملا، والهدف منه تقديم رؤية بدايات الفنانين وكيف تطور إنتاجهم عبر مراحل زمنية مختلفة من بعد البدايات؟، وهو مهم للأبحاث العلمية والرسائل وللفنان نفسه.

معرض الكاريكاتير الثالث

افتتح رئيس قطاع الفنون التشكيلية، والفنان مصطفى الشيخ رئيس الجمعية المصرية للكاريكاتير، معرض عيد الكاريكاتير المصرى الثالث، وذلك يوم الخميس 7 ديسمبر 2023، بقاعتي نهضة مصر وإيزيس بمركز محمود مختار الثقافي بالجزيرة، بحضور نخبة من الفنانين والإعلاميين وأعضاء الجمعية المصرية للكاريكاتير ومحبى فن الكاريكاتير.

وقال الفنان مصطفى الشيخ: إن نسخة هذا العام من عيد الكاريكاتير المصري الثالث جاءت تحمل اسم المبدع الكبير "زهدي العدوي" مؤسس الجمعية المصرية للكاريكاتير، والذي يحضر بقوة في هذا المعرض إلى جانب ما يزيد عن 140 عملاً من جيل الرواد حتى المعاصرين.

وأشار الفنان فوزي مرسي المنسق العام للمعرض أن هذه الدورة يشارك بها نخبة من رواد فن الكاريكاتير والفنانين المعاصرين، وعلى رأسهم الفنان زهدي العدوي مؤسس الجمعية المصرية للكاريكاتير، والفنان عبد المنعم رخا ناظر مدرسة الكاريكاتير المصرى، ومن بين اللوحات المعروضة أعمال للفنان عبد العزيز تاج الرئيس الفخري للجمعية المصرية للكاريكاتير، جورج بهجوري، أحمد علوي، فرج حسن، وللفنانين الكبار الراحلين بيكار، طوغان، مصطفى حسين، صلاح الليثي، محمد عفت، جمعة فرحات، وغيرهم من الرواد إلى جانب معظم فناني الكاريكاتير المبدعين المعاصرين.

مسابقة مؤسسة فاروق حسني للثقافة والفنون
الدورة الرابعة 2023

أعلنـت المؤسسـة، ان عـدد المتقدميـن والمتنافسـين فـي جوائـز الفنـون بالـدورة الرابعـة لعـام 2023، وذلـك فـي خمسـة فـروع للجوائـز وهـي: الرسـم، النحـت، النقـد الفنـي التشـكيلي، العمـارة، والتصويـر الفوتوغرافـي. 1056 فنانًـا ومعماريًـا وناقـدًا تشـكيليًا، مـن جميـع أنحـاء الجمهوريـة ب 1850 عمـلًا فنيًـا ومعماريًـا وبحثًـا نقديًـا، بزيـادة قدرهـا 41 % عـن الـدورة السـابقة. وبلغـت قيمـة جوائـز الرسـم، والنحـت والعمـارة 100 ألـف جنيـه لـكل مجـال موزعـة (الجائـزة الأولـى 50 ألـف جنيـه ودرع التكريـم، الجائـزة الثانيـة 30 ألـف جنيـه، لجائـزة الثالثـة 20 ألـف جنيـه). وتبلـغ قيمـة جائـزة النقـد الفنـي التشـكيلي 60 ألـف جنيـه (الجائـزة الأولـى 30 الـف جنيـه ودرع التكريـم – الجائـزة الثانيـة 20 ألـف جنيـه – الجائـزة الثالثـة 10 آلاف جنيـه)، تبلـغ قيمـة جائـزة التصويـر الفوتوغرافـي 100 ألـف جنيهـا

معرض سعيد العدوى الاستيعادى
بقصر عائشة فهمي

اسـضياف قصـر عائشـة فهمـى بالزمالـك معرضـاً نـادراً لأعمـال الفنـان المصـري سـعيد العـدوي (1938 - 1973) تحـت عنـوان «العـدوي... غيـاب مفاجـئ وحضـور دائـم »، يضـم نحـو 182 عمـلاً للتشـكيلي الـذى يُعدّ أحـد أعمـدة فـن الحفـر والغرافيـك فـي مصـر
كمـا تـم اصـدار أول كتـاب توثيقـي متكامـل عـن الفنـان الراحـل سـعيد العـدوي تزامنـاً مـع المعـرض، يضيـف رضـا: «العـدوي مبـدع حفـر واسـمه خالـد فـي سـجل الحركـة التشـكيلية المصريـة علـى الرغـم مـن سـنوات عمـره القصيـرة، إذ أهدانـا مئـات مـن الأعمـال فـي الرسـم والتصويـر والحفـر والغرافيـك، ومـن هنـا تأتـي أهميـة التوثيـق لـه».

«معرض استيعادى» للراحل جميل شفيق
احتفالا بمسيرته

نظـم قطـاع الفنـون التشـكيلية معرضًـا اسـتيعاديًا للفنـان القديـر الراحـل جميـل شـفيق بقاعـة أفـق للعـروض المتغيـرة، تزامنًـا مـع ذكـرى رحيلـه السـابعة، واحتفـاءً بمسـيرته وتجربتـه الحافلـة بالتميز والإبـداع، وافتتـح المعـرض يـوم الإثنيـن 4 ديسـمبر 2023بقاعـة أفـق « متحـف محمـد محمـود خليـل وحرمـه».
جميـل شـفيق بـدوى «1938 – 2016»، بكالوريـوس كليـة الفنـون الجميلـة قسـم تصويـر 1962، عضـو نقابـة الفنانيـن التشـكيليين، عضـو نقابـة الصحفييـن، عمـل كرسـام صحفـي منـذ عـام 1959، عمـل خبيـراً فنيـاً بالمنظمـة العربيـة للتربيـة والثقافـة والعلـوم (إيكـو) منـذ عـام 1979 حتـى 1984، أقـام الكثيـر مـن المعـارض الشـخصية داخـل مصـر وبالخـارج، كمـا شـارك في العديـد مـن الفعاليات الفنيـة الدوليـة بمصـر وخارجهـا، وسـجل أسـمه فـي عـدد مـن الموسـوعات الفنيـة.

علـــــى المستوى العـــام

شـهد هـذا العـام سلسـلة مـن الأحـداث المهمـة التـي تركـت بصماتهـا علـى المشـهد الفنـي بكونـه فتـرة نابضـة بالحيـاة والتحـول فـي عالـم الفـن مـن المعـارض الثوريـة إلـى المـزادات القياسـية والحـركات الفنيـة الناشـئة.

المعارض المبتكرة

كان مـن أبـرز أحـداث عـام 2023 المعـارض الإبداعيـة التـي أقيمـت فـي المتاحـف والمعـارض الفنيـة حـول العالـم. ولـم تقتصـر هـذه المعـارض علـى عـرض أعمـال فنانيـن معروفيـن فحسـب، بـل قدمـت أيضـًا مواهـب جديـدة، وعرضـت تنوعـًا فـي وجهـات النظـر والأسـاليب الفنيـة.

مزادات حطمت الأرقام القياسية

شـهدت سـوق الفـن لحظـات مثيـرة مـع العديـد مـن المـزادات التـي حطمـت الأرقـام القياسـية . ووصلـت أعمـال أسـاتذة مثـل بيكاسـو وفـان جـوخ إلـى أسـعار غيـر مسـبوقة، ممـا يـدل علـى القيمـة المسـتمرة والتقديـر الـذي تحظـى بـه القطـع الفنيـة الكلاسـيكية فـي السـوق العالميـة.

الحركات الفنية الناشئة

وشـهد العـام أيضـًا ظهـور حـركات فنيـة جديـدة ، حيـث استكشـف الفنانـون وسـائل وتعبيرات جديـدة. وعكسـت هـذه الحـركات الاهتمامـات المعاصـرة، بمـا فـي ذلـك الموضوعـات الاجتماعيـة والبيئيـة والتكنولوجيـة، ممـا فتـح آفاقـًا جديـدة للحـوار الفنـي.

فعاليات فنية عالمية

وواصلـت الأحـداث الكبـرى مثـل بينالـي البندقيـة وآرت بـازل جـذب حشـود كبيـرة، ممـا وفـر منصـات للفنانيـن مـن جميـع أنحـاء العالـم لعـرض أعمالهـم والتواصـل مـع جمهـور أوسـع

.التقدم التكنولوجي في الفن

وشـهد عـام 2023 أيضـًا كيـف اسـتمرت التكنولوجيـا فـي التأثيـر علـى الفـن، مـع زيـادة شـعبية الفـن الرقمـي والواقـع المعـزز وتجـارب الفـن الافتراضيـة، ممـا فتـح طرقـًا جديـدة لتجربـة الفـن والاسـتمتاع بـه.

تأثير الفن على المجتمع

إلـى جانـب الإنجـازات الفنيـة وأرقـام المبيعـات القياسـية، لعـب الفـن فـي عـام 2023 دورًا حاسـمًا فـي التأمـل والتأثيـر الاجتماعـي . اسـتخدم الفنانـون فـي جميـع أنحـاء العالـم أعمالهـم للتعليـق علـى القضايـا الحاليـة وتحفيـز الحـوار والتغييـر الاجتماعـي.

التأثير الثقافي والسياسي

فـي عـام 2023، لـم يكـن الفـن مجـرد مظهـر مـن مظاهـر الجمـال والإبـداع، بـل كان أيضـًا وسـيلة للتأمـل الثقافـي والسياسـي. تنـاول الفنانـون موضوعـات مثـل الهويـة والهجـرة والصراعـات العالميـة، وقدمـوا وجهـات نظـر فريـدة مـن نوعهـا أثـرت الحـوار العـام.

معارض ذات رسالة اجتماعية

ركزت المعارض في مختلف أنحاء العالم على موضوعات اجتماعية وسياسية، مما أثار نقاشات حول قضايا مثل حقوق الإنسان والمساواة وتغير المناخ. ولعبت هذه المعارض دوراً رئيسياً في زيادة الوعي وتعزيز المسؤولية الاجتماعية من خلال الفن.

الاعتراف بالفنون الأصلية والأقليات

كان من أبرز جوانب عام 2023 الاعتراف المتزايد والاحتفاء بالفنون الأصلية والأقليات. فقد خصصت المعارض والمتاحف مساحة أكبر لهذه الأعمال، مما سلط الضوء على تراثها الثقافي الغني وأهميتها في نسيج الفن المعاصر.

برامج الدعم والمنح الدراسية

وشهدت برامج الدعم والمنح الدراسية للفنانين من المجتمعات غير الممثلة زيادة، مما سمح بتنوع أوسع للأصوات والأساليب في المشهد الفني العالمي.

دمج الفن والتكنولوجيا

لقد فتح دمج التكنولوجيا في الفن آفاقًا جديدة للتعبير الإبداعي. فمن الفن الذي يتم إنشاؤه بواسطة الذكاء الاصطناعي إلى التركيبات التفاعلية، استخدم الفنانون التكنولوجيا لخلق تجارب غامرة واستكشاف مجالات فنية جديدة.

الفن الرقمي ورموز NFT

واصل سوق الفن الرقمي والرموز غير القابلة للاستبدال (NFTs) مساره التصاعدي في عام 2023. وقد عملت هذه المنصات الرقمية على إضفاء الطابع الديمقراطي على ملكية الأعمال الفنية وخلق فرص جديدة لهواة الجمع والفنانين على حد سواء.

التأثير على التعليم والرفاهية

كما لعب الفن في عام 2023 دورًا مهمًا في التعليم والرفاهية. فقد استخدمت البرامج التعليمية في المتاحف والمدارس الفن كأداة لتعزيز التفكير النقدي والتعاطف والتعبير الشخصي بين الطلاب من جميع الأعمار.

الفن كعلاج

في مجال الرفاهية، اكتسب الفن شهرة متزايدة لفوائده العلاجية. فقد ساعدت ورش العمل الفنية وبرامج العلاج بالفن الأفراد على إدارة التوتر والتعبير عن المشاعر وتعزيز الصحة العقلية.

دور الفن في الاستدامة

كان الالتزام بالاستدامة موضوعًا متكررًا في الفن لعام 2023. استكشف الفنانون والقيمون طرقًا لإنشاء وتقديم الفن بشكل أكثر استدامة، ومعالجة قضايا مثل تغير المناخ والحفاظ على البيئة.

الخاتمة: عام تحولي في الفن

لا شك أن عام 2023 كان عامًا تحوليًا في عالم الفن. لقد كانت فترة من النمو والابتكار والتأمل، حيث تجاوز الفن الحدود التقليدية ولعب دورًا حاسمًا في كيفية فهمنا وتفاعلنا مع عالمنا. لن تحدد هذه اللحظات البارزة العام فحسب، بل ستضع الأساس أيضًا للتطورات المستقبلية في عالم الفن.

أفضل معارض في 2023

لقد كان عام 2023 هو عام الاسترجاعات العظيمة . إستحوذت المقترحات الطموحة وعالية الجودة على أهم المتاحف في العالم لتدعونا إلى إعادة اكتشاف أعمال الفنانين العظماء من منظور جديد . ومن الضروري إعادة النظر في التيارات التي ميزت تاريخ الفن من خلال ممثليه الرئيسيين.
نقدم بعض المعارض الرئيسية فى 2023

معرض لوسيان فرويد
بمتحف تيسين بورنيميسزا -مدريد

بمناسبة الذكرى المئوية لميلاد الرسام البريطاني لوسيان فرويد (1922-2011)، قدم متحف تيسين بورنيميسا الوطني والمتحف الوطني في لندن معرضا استعاديا يجمع أكثر من خمسين عملا.
ولد فرويد، أحد الرسامين التصويريين الأكثر استثنائية في الحداثة، في برلين، وفي عام 1933، عندما وصلت النازية إلى السلطة، هاجر مع عائلته إلى لندن. في شبابه، زودته البيئة العائلية بثقافة كبيرة ومتنوعة: كان والده مهندسًا معماريًا مشهورًا، ودرست والدته تاريخ الفن، وكان جده سيغموند فرويد، مبتكر التحليل النفسي الشهير.
وفي سن النضج، أصبح الفنان أسطورة، وذلك بسبب حياته الشخصية المثيرة التي تطورت في البيئات الأرستقراطية وفي العالم السفلي. منذ البداية، اتخذ فرويد جانبًا في الفن التصويري، مع التركيز على تمثيل البشر. شكلت الصورة الذاتية والبورتريه والعاري المحور الرئيسي لإنتاجه الفني. تقليديا، ارتبطت أعماله بما يسمى بمدرسة لندن، التي كانت أكثر من مدرسة مجموعة من الرسامين التشكيليين المقيمين في العاصمة البريطانية، مثل فرانسيس بيكون، وفرانك أورباخ، وليون كوسوف، ومايكل أندروز.



لوسيان فرويد. تأملات مع طفلين (بورتريه ذاتي)، 1965. زيت على قماش. 91 × 91 سم. متحف تيسين بورنيميسا الوطني، مدريد

يشعر المرء لدى فرويد بطموح معين لقياس نفسه في ضوء التقليد العظيم للرسم. يمكن تتبع سلسلة كاملة من التلميحات في أعماله إلى كبار الفنانين، من هولباين، أو كراناخ، أو دورر، أو هالس، أو رامبرانت، أو تيتيان، إلى واتو، أو كوربيه، أو رودان، أو سيزان. كانت لوحته بحثاً دائماً عن الحقيقة، مما دفعه إلى العمل دائماً من الطبيعة، أمام الزخارف، بلغة تشكيلية تجمع بين الوقاحة والاستقلالية، وتتجاوز أحياناً حدود اللياقة.

معرضُ أنجلادا كاماراسا
المتحف الوطني للفنون في كاتالونيا

هيرمين أنجلادا كاماراسا (برشلونة، 1871 - بويرتو دي بولينكا، 1959) أدارت الفنانة مسيرتها المهنية وسيطرت عليها بجهد كبير. ويتجلى ذلك من خلال أرشيفها الشخصي، الذي تبرعت به عائلتها للمتحف الوطني وتم تخزينه في مركز الأبحاث والمعرفة بالمتحف. يتزامن هذا التبرع مع الذكرى السنوية الـ 150 لميلاد الفنانة، وكنشاط يتم دمجه في الاحتفالات بعام أنجلادا كاماراسا.



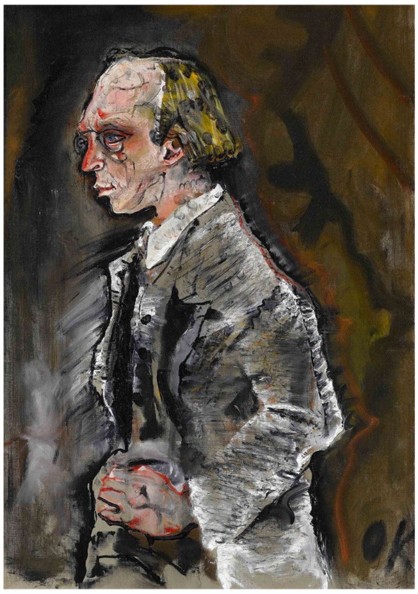
أنجلادا كاماراسا، غرينادين. إيداع مجلس مقاطعة برشلونة. المتحف الوطني للفنون في كاتالونيا

اعتبر الأرشيف المعتمد فرصة غير مسبوقة للتعرف على جميع جوانب شخصيتهما من خلال الوثائق التي قامت بإنشائها بنفسها. ويربط المعرض بين توثيق المجموعة ومجموعة مختارة من أعمال أنجلادا كاماراسا، وذلك من خلال تصميم متحفي يتم من خلاله إعادة إنشاء مساحة الأرشيف. في هذا المعرض، ظهرت العملية الإبداعية لأنجلادا كاماراسا وأهمية عملها، الفنانة الكاتالونية التي تتمتع بأكبر عرض دولي بين ماريا فورتوني وجوان ميرو.
بعد عملية رقمنة المجموعة الأرشيفية التي قام بها مركز البحوث والمعرفة بالمتحف، ونظراً لأهمية هذه المجموعة، فقد تقرر عرضها في الغرف الدائمة بالمتحف. ويهدف هذا المعرض إلى إظهار أبرز عناصرها الأرشيف، مثل الصور الفوتوغرافية والدفاتر والوثائق المختلفة المرتبطة بأعمال الفنان من فترات مختلفة. كما سلط الضوء على أهمية أنجلادا كاماراسا خلال السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى وبعدها، عندما أصبحت الفنانة الأكثر شهرة عالميًا بعد ماريا فورتوني.

أوسكار كوكوشكا
في متحف غوغنهايم في بلباو

بدأ الرسام والشاعر والكاتب وكاتب المقالات والكاتب المسرحي أوسكار كوكوشكا (1886-1980) حياته المهنية في فيينا في أوائل القرن العشرين، كما فعل غوستاف كليمت (1862-1918) وإيغون شيلي (1890-1918). أثارت أعماله الأولى فضيحة الجمهور والنقاد، الذين وصفوه على الفور بأنه "الهمجي العظيم" (Oberwildling). تمتد مسيرته الشخصية والفنية الغنية على مدار معظم القرن العشرين، حيث كانت مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالأحداث التاريخية في عصره.

وطوال حياته، أبقته رغبته في الاستقلال على هامش أي حركة فنية. وبهذا المعنى، كانت الصفة الوحيدة التي قبلها كوكوشكا لنفسه هي التعبيرية: "أنا تعبيري لأنني لا أعرف كيف أفعل أي شيء آخر غير التعبير عن الحياة". وينعكس هذا الالتزام بفنه في كل عمل من أعماله ويجعل الرسام شاهدا أساسيا على عصره والتحولات التي حدثت هناك. أدت التطرف في بداياته إلى استهدافه من قبل النازيين، الذين وصفوه بأنه ممثل "للفن المنحط". وبسبب الحرب ضد الفاشية التي واصلها من خلال أعماله، أصبح شخصية مؤثرة في المصالحة الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية وشارك بنشاط في إعادة البناء الثقافي للقارة المدمرة.



أوسكار كوكوشكا هيروارث والدن، 1910زيت على قماش 100x69.3 سم

روني هورن
في مركز بوتين في سانتاندير

«الأمل يشلني» هو عرض تقديمي شامل للفنان الأمريكي روني هورن (نيويورك، 1955) تم تكييفه خصيصًا لمركز بوتين. تم تصميم المعرض من قبل الفنان استجابة لهندسة المبنى وموقعه المواجه لخليج سانتاندر. تعزز الأعمال المعروضة وترتيبها الفريد فكرة هورن عن كونها حاضرة في اللحظة، منتبهة لمحيطها وتغيرات الغلاف الجوي.

بهذه الروح، يدعونا المعرض للاسترخاء، والانتباه إلى الاقتران والتناقضات التي يتم تقديمها لنا في كل غرفة، لتكريس الوقت للحوار العميق الذي يتم إنشاؤه بين الفضاء والضوء والماء والتطرف الهادئ للروح. عمل هورن.

امتد المعرض لثلاثة عقود من مسيرة روني هورن المهنية من خلال الصور الفوتوغرافية والرسومات والمنحوتات والأداء، وكلها ذات طبيعة مفاهيمية، ويسلط الضوء على استكشافها المستمر لعملية التغيير فيما يتعلق بالهوية والمكان.



الزجاج المنصهر المتصلب ذو الأسطح الخام. وحدتان، كل منهما 52 × 56 بوصة (قطر) (132.1 × 142.2 سم (قطر). كل منهما 10200 رطل (4625 كجم). الصورة: جينيفيف هانسون. بإذن من الفنان وهاوزر ويرث. © روني هورن

بالإضافة إلى ذلك، تم عرض LOG لأول مرة (22 مارس 2019 - 17 مايو 2020)، وهي سلسلة من 406 رسومات تعمل كسجل للملاحظات والأحداث اليومية التي تشهد على حساسية الفنان وصوته.
منذ عام 1975، سافرت الفنانة عبر المناظر الطبيعية النائية في أيسلندا: كان لتجارب العزلة هذه في مناظر طبيعية شابة جيولوجيًا - وبالتالي متغيرة - تأثيرًا مهمًا على حياتها وعملها. يعتبر الماء والمناخ أيضًا عنصرين أساسيين في ممارسة هورن، حيث تعكس قابليتهما للتغيير وطبيعتهما الغامضة هويتنا، والتي تُفهم على أنها شيء ليس ثابتًا أو مستقرًا.

مانيه وديجا
في متحف أورسيه في باريس

كان إدوارد مانيه (1832-1883) وإدغار ديجا (1834-1917) من الشخصيات الرئيسية في اللوحة الجديدة التي تعود إلى ستينيات وثمانينيات القرن التاسع عشر.
هذا المعرض، الذي يجمع كلا الرسامين مع تسليط الضوء على تناقضاتهما، يجبرنا على إعادة تقييم تواطؤهما الحقيقي.
فهو يعرض ما كان غير متجانس ومتضارب في الحداثة التصويرية، ويكشف عن قيمة مجموعة ديجا التي احتل فيها مانيه مكانة أكثر أهمية بعد وفاته.
إن الجمع بين فنانين بالغي الأهمية مثل مانيه وديجا لا يمكن أن يقتصر على تحديد أوجه التشابه بين مجموعتيهما. صحيح أنه من بين هؤلاء الممثلين الأساسيين للرسم الجديد للأعوام 1860-1880، لا يوجد نقص في المقارنات من حيث الموضوعات التي فرضوها (من سباق الخيل إلى مشاهد المقاهي، ومن الدعارة إلى حوض الاستحمام)، والأنواع التي فرضوها. أعادوا اختراع الواقعية التي فتحوها أمام الإمكانات الرسمية والسردية الأخرى، والسوق وهواة الجمع الذين عرفوا كيفية غزوهم، والأماكن (المقاهي والمسارح) والدوائر العائلية (بيرث موريسوت) أو الأصدقاء، حيث وجدوا أنفسهم.


إدوارد مانيه. الشرفة. بين عامي 1868 و1869.
زيت على قماش. 170x125 سم.

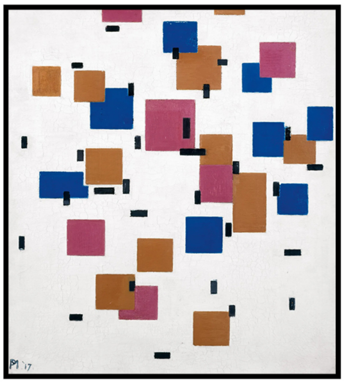
قبل وبعد ولادة الانطباعية، التي تناولها المعرض من منظور جديد، كانت اختلافاتها وتناقضاتها أكثر وضوحًا. مع تباين التدريب والمزاج، لم يتشاركوا في نفس الأذواق الأدبية والموسيقية. بين عامي 1873 و1874، خيمت خياراتهم المتباينة من حيث التعرض والمهنة على صداقتهم الناشئة، وهي صداقة عززتها تجربتهم المشتركة في حرب 1870 وتداعيات الكومونة. ومن الأمثلة على الاختلافات بينهما هو

سعي الأول للحصول على الاعتراف، وهو ما يتناقض مع رفض الأخير العنيد لاستخدام القنوات الرسمية لإضفاء الشرعية. وإذا نظرنا إلى المجال الخاص، فبمجرد مرور سنوات الشباب، يصبح الاختلاف شاملاً. إن اجتماعي مانيه المنفتح للغاية والرائع بسرعة، بالإضافة إلى خياراته المنزلية، يتناقض مع وجود ديغا السري وبيئته الصغيرة.

في كتابه «رسم رقصة ديجا»، حيث قيل الكثير عن مانيه، يتحدث بول فاليري عن «أشكال التعايش الرائعة» التي تحدد هذه الشخصيات المتنافرة. ولأنه يجمع بين مانيه وديغا، ويسلط الضوء على التناقضات بينهما، ويظهر مدى تعريفهما لأنفسهما من خلال تمييز نفسيهما، فإن هذا المعرض، الذي تألق بروائع لم يتم جمعها معًا من قبل وارتباط غير مسبوق، يجبرنا على ملاحظة من منظور جديد التواطؤ الزائل و التنافس الطويل بين كلا العملاقين. وتسلط الزيارة الضوء كذلك على الصراع والتباين وعدم القدرة على التنبؤ بالحداثة التصويرية في مرحلة ظهورها وصعودها ونجاحها. تبرز أهمية مجموعة ديغا، حيث يحتل فيها مكانة متزايدة الأهمية بعد وفاة مانيه. وقد صالحهم الموت.

هيلما أف كلينت مع بيت موندريان في تيت مودرن في لندن

نظيم تيت مودرن ومتحف الفنون في دن هاج معرض في صالات عرض إيال عوفر. كان المعرض فرصة فريدة لاكتشاف العمل الرؤيوي للرسامة السويدية هيلما أف كلينت وتجربة فن الرسام الهولندي بيت موندريان المؤثر في ضوء جديد.
على الرغم من أنهما لم يلتقيا قط، إلا أن أف كلينت وموندريان اخترعا لغتهما الخاصة للفن التجريدي المتجذر في الطبيعة. في قلب رحلتهما الفنية كانت هناك رغبة مشتركة في فهم القوى وراء الحياة على الأرض.
اشتهر موندريان بأعماله التجريدية، وبدأ حياته المهنية - مثل أف كلينت - كرسام للمناظر الطبيعية. إلى جانب التراكيب التجريدية لموندريان، سترى لوحات الزهور النادرة التي استمر في إنشائها طوال حياته. كما سيتم عرض أعمال غامضة لأف كلينت حيث تصبح الأشكال الطبيعية مسارًا للتجريد. كان كلا الفنانين مهتمين بأفكار جديدة للاكتشاف العلمي والروحانية والفلسفة. كانت أف كلينت أيضًا وسيطة، ويعرض هذا المعرض اللوحات الضخمة التي اعتقدت أنها كانت بتكليف من قوى أعلى.
انغمس الزوار في هذه الأفكار من خلال العلامات والأشكال والألوان النابضة بالحياة في أعمال الفنانين الجميلة والمعقدة.


تكوين باللون أ، 1917. زيت على قماش، 50.5 × 45 سم. مجموعة متحف كرولر مولر

معرض ليوهانس فيرمير حتى الآن
في متحف ريجكس في أمستردام

هذه هي المرة الأولى التي يتم فيها جمع العديد من أعمال هذا الفنان في معرض واحد. كان سيدًا عظيمًا في مجال الضوء ، وكان يعرف كيف يرسم مشاهد حميمة ويومية لا مثيل لها . لم يكن إرثه غزير الإنتاج حيث أنه لم يترك سوى 35 لوحة يعتبرها الكثيرون كنوزًا صغيرة في مجموعات المتاحف، ولهذا السبب لم يتم عرضها معًا مطلقًا .

ولعل حضور الكاثوليكية كان الجزء الأكثر إثارة للدهشة في رؤية هذه المجموعة الشاملة من لوحات فيرمير في مكان واحد. وبمرافقة هذه المجموعة الضخمة من المعارض الضخمة عن الفنان الهولندي الغامض في القرن السابع عشر، أصدر متحف ريجكس دراسة جديدة تزعم أن علاقته الشهيرة بالضوء ربما تأثرت بالرهبنة اليسوعية التي كانت شابة آنذاك، والتي كانت محطتها في دلفت بجوار منزل فيرمير.


ذات القرط اللؤلؤئ
فريمر

وكانت اللوحات الأكثر شهرة موجودة - مثل «الفتاة ذات القرط اللؤلؤي» و»البائعة» و»المرأة التي تحمل ميزانًا» - وكانت مصحوبة بأعمال أقل شهرة ذات طابع ديني صريح، مثل أول لوحة معروفة له، «المسيح في بيت مريم ومارثا». وقد جعل الكتالوج والتجربة عبر الإنترنت، التي تتضمن القدرة على تكبير اللوحات لرؤية ضربات الفرشاة بالتفصيل، هذا العرض النادر والحصري أكثر سهولة في الوصول إليه للجمهور العالمي. سواء كان هذا العمل إلهيًا أم لا، فقد أثبت متحف ريجكس أن أعمال فيرمير لا تزال تبعث على البهجة، حيث تم التقاط موضوعاته الأيقونية في لحظة كان فيها العالم أكبر بكثير مما تخيلنا ومع ذلك كان عميقًا وذا مغزى وسحريًا بطريقة ما.

جورجيا أوكيفي
متحف الفن الحديث في نيويورك

«إن الرؤية تحتاج إلى وقت»، هكذا كتبت جورجيا أوكيف ذات يوم. اشتهرت أوكيف (1887-1986) بلوحاتها الزهرية، كما قدمت سلسلة غير عادية من الأعمال بالفحم والقلم الرصاص والألوان المائية والباستيل. يجمع هذا المعرض بين الأعمال على الورق التي غالبًا ما تُرى بشكل فردي، جنبًا إلى جنب مع اللوحات الرئيسية، ويقدم لمحة نادرة عن أساليب عمل الفنانة ويدعونا إلى قضاء بعض الوقت للنظر.

خلال مسيرتها المهنية الطويلة، أعادت أوكيف زيارة نفس الموضوعات وإعادة صياغتها، وطورت وكررت وحولت الزخارف التي تقع بين الملاحظة والتجريد. بين عامي 1915 و1918، وهي فترة رائدة من التجريب، قدمت العديد من الأعمال على

الـورق كمـا فعلـت خـلال العقـود الأربعـة التاليـة، حيث أنتجـت تقدمًـا مـن الخطوط الجريئـة والمناظر الطبيعية العضويـة والعـراة الصريحيـن، بالإضافـة إلـى الفحـم المجـرد بشـكل جذري الـذي أطلقت عليـه «الخـاص». حتـى مـع تحولهـا بشـكل متزايـد إلـى الرسـم، أكـدت سلاسـل مهمـة - بمـا فـي ذلـك الزهـور فـي ثلاثينيـات القـرن العشـرين، والصـور الشـخصية فـي الأربعينيــات، والمناظــر الجويــة فــي الخمســينيات - التزامهـا بالعمـل علـى الـورق. مكّـن الرسـم بهـذه الطريقـة أوكيـف مـن التقـاط ليـس فقـط أشـكال الطبيعـة ولكـن إيقاعاتهـا: تتبـع هبـوط الشـمس الحلزونـي فـي صبغـة ذات ألـوان زاهيـة، أو الالتـزام باللـون الأسـود المخملـي للمنظـور المتغيـر كمـا يُـرى مـن نافـذة الطائـرة.



متحف جورجيا أوكيف / جمعية حقوق الفنانين (ARS)، نيويورك

تـم تنظيـم المعـرض مـن قبـل سـامانثا فريدمـان، أمينـة مشـاركة، قسـم الرسـومات والمطبوعـات، مـع لـورا نيوفيلـد، أمينـة مسـاعدة فـي حفـظ الـورق، قسـم ديفيد بـوث لحفظ التحـف، وإميلـي أوليك، مسـاعدة أمينـة، قسـم الرسـومات والمطبوعـات. تـم تنفيذه بمشـاركة متحـف جورجيـا أوكيـف، سـانتا فـي.

مايكل ريتشاردز
هل أنت مكتئب

خـلال المعـرض الاسـتعادي «لمايـكل ريتشـاردز: هـل أنـت مكتئـب؟» فـي متحـف برونكس. يحلل عمل ريتشـاردز الحـاد والمضحـك غالبًـا تجربتـه كرجـل أسـود مـن منطقـة البحـر الكاريبـي يحـاول أن يبنـي حيـاة كفنـان - لكنـه يثقب أيضًـا ثغـرات فـي تقـوى المشـاهدين الذيـن قـد يحاولـون تقييـد هويتـه بفئاتـه الديموغرافيـة. توفـي ريتشـاردز عـن عمـر يناهـز 38 عامًـا فـي 11 سـبتمبر 2001، فـي الاسـتوديو الممـول بمنحـة فـي الطابـق 92 مـن مركـز التجـارة العالمـي. دخلـت أعمالـه الباقيـة فـي صناديـق فـي مـرآب أحـد أفـراد الأسـرة، حيـث بقيـت حتـى تعقبهـا أليكـس فيالـو وميليسـا ليفيـن، أمينـا المعـرض.



المقدمة: مايكل ريتشاردز، «هل أنت متعب؟» (1999)، راتينج، معدن، قطران. 3 عناصر، كل منها 48 × 60 × 60 بوصة؛ الحائط: مايكل ريتشاردز، «هل أنت متعب؟» (2000)، ألياف زجاجية، برونز ملتصق، راتينج، خرسانة، رمل أسود جميل، تم تركيبه في حديقة فرانكونيا للنحت (الصورة مقدمة من متحف الفن المعاصر، شمال ميامي وممتلكات مايكل ريتشاردز)

روزماري ماير
الظهيرة ليس بها ظلال


منظر تركيبي لعمل روزماري ماير: الظهيرة ليس لها ظلال في معرض هانا هوفمان، بالتعاون مع معرض مارك سيلوين، لوس أنجلوس؛ في المقدمة: «شبح 1924» (1980–2023/81)، ورق، وشرائط، وخيوط، وحبال، وقضبان خشبية، وطلاء معدني، 78 × 146 × 96 بوصة (تصوير بول سالفيسون، بإذن من روزماري ماير إستيت؛ هانا هوفمان، لوس أنجلوس؛ ومارك سيلوين فاين آرت، لوس أنجلوس)

في السنوات الأخيرة بدأت روزماري ماير تجتذب انتباه عالم الفن، لكن أعمال الفنانة الراحلة الرائعة لا تزال بعيدة كل البعد عن الإشادة التي تستحقها.
كان المعرض المشترك في صالات عرض هانا هوفمان ومارك سيلوين في لوس أنجلوس، وهو أمر مدهش، هو أول معرض لها على الساحل الغربي.
كانت المنحوتات القماشية الكبيرة ذات الطبقات في هانا هوفمان متوازنة مع أشكال أصغر ممدودة تبدو وكأنها نماذج مجسمة لمساكن أرضية ورسومات مائية لأواني يونانية (دراسات لمشروع خيمة غير محققة) في مارك سيلوين، مما يكشف عن جانب أكثر داخلية لفنانة تدور ممارستها حول المجتمع والحضور.
كانت ماير تقصد أن تكون مشاريعها عابرة. قد تبدو الأشياء والصور خفيفة كالريشة، ولكن عندما نجلس مع عواطفها يمكن أن تكون ساحقة.

إن هذا سيمر.
وانجيشي موتو: متشابكة

كان هذا المعرض الاستعادي للفنانة وانجيشي موتو (مواليد 1972، نيروبي)، التي وصلت إلى قمة مجدها احتفالاً مجيداً بالاستكشاف الفني.
تقود موتو المحادثات الفنية في العديد من القارات. وبينما اقتحمت الساحة الفنية لأول مرة بانفجارها المحموم للخطوط والألوان، والتي كانت مرتبطة دائمًا بالجسد، كانت موجة عملها الأخير أكثر نحتية ودفعت مفرداتها بطرق جديدة ومثيرة للاهتمام.


من اعمال المعرض متشابكة وانجيشى موتو

عـرض المعـرض كامـل نطـاق ممارسـتها، وشـمل الرسـم والكـولاج والنحـت والأفـلام والأداء. اكتسبت موتـو شـهرة لأول مـرة لممارسـتها القائمـة علـى الكـولاج والتـي تستكشـف التمويـه والتحـول والطفـرة. وهـي تمتـد بهـذه الاسـتراتيجيات إلـى عملهـا عبر وسـائل الإعلام المختلفـة، حيـث طـورت أشـكالًا هجينـة وخياليـة تدمـج السـرديات الأسـطورية والفولكلوريـة مـع المراجـع الاجتماعيـة التاريخيـة المتعـددة الطبقـات. سـيتتبع معـرض "وانجيشـي موتـو: متشـابك" الروابـط بيـن التطـورات الأخيـرة فـي ممارسـة الفنانـة النحتيـة واستكشـافها الـذي دام عقـودًا مـن الزمـان لإرث الاسـتعمار والعولمـة والتقاليـد الثقافيـة الأفريقيـة والشـتاتية.
فـي الوقـت نفسـه، يتعامـل عمـل موتـو، المحـدد ثقافيًـا والعابـر للحـدود الوطنيـة، مـع الحقائق المعاصـرة، فـي حيـن يقـدم نمـاذج جديـدة لمسـتقبل متغيـر جذريًـا مسـتنيرًا بالنسـوية، والمسـتقبلية الأفريقيـة، والتعايـش

ديلسي موريلوس إل أبرازو
فى ديا تشيلسي

معـرض ديلسـي موريلـوس إل أبـرازو فـي ديـا تشيلسـي فـي أكتوبـر 2023 .تقـدم تركيبتيـن بالتـراب . تباينًـا مذهـلاً مـع بعضهمـا البعـض، حيـث ينبعـث مـن كل منهمـا هالـة لا تقـاوم. تخلـق الغرفـة المظلمـة الكهفيـة التـي تضـم "السـماء الارضيـة " (الجنـة الارضيـة ، 2023) مسـاحة للتأمـل الهـادئ، بينمـا يلـوح النصـب الضخـم فـي (العنـاق، 2023) تغمـر الـزوار بلمسـة غامضـة. مثـل العديـد مـن كلاسـيكيات مؤسسـة ديـا، التـى تمتلـك أعمـال موريلـوس الترابيـة نوعًـا مـن الحضـور المذهـل
منـذ أكثـر مـن عقـد مـن الزمـان، تعمـل ديلسـي موريلـوس بشـكل أساسـي مـع الأرض، حيـث تخلـق بيئـات شـاملة مـن الأشـكال والتشـظيات المجـردة هندسـيًا. وبالاسـتفادة مـن علـم الكونيـات للثقافـات الأجـداد، الأنديزيـة والأمازونيـة بالإضافـة إلـى ثقافتهـا الخاصـة، يستكشـف عمـل موريلـوس القـوة الداعمـة للطيـن فـي أشـكاله المتعـددة - كمصـدر للحيـاة والغـذاء.
أنشـأت الفنانـة تركيبتيـن غامريـن ومتعـددي الحـواس - الجنـة الأرضيـة، 2023) و العنـاق، 2023)، حيـث يعطـي الأخيـر عنـوان المعـرض - حيـث تتقـارب السـطح والحجـم وينهـاران مـن خـلال الامتـداد أحـادي اللـون وتراكـم المـواد. مـن خـلال إعـادة توجيـه اعتبـارات الأرض والموقـع نحـو أشـكال مجسـدة مـن المعرفـة الماديـة والبيئيـة، تهـدف موريلـوس إلـى تنميـة لحظـات الاتصـال بمـا تصفـه بــ "الرطوبـة الحميمـة لـلأرض".

بالتزامـن مـع اللجنـة، تقـدم ديـا جلسـات التربـة ، وهـي سلسـلة متكـررة مـن الأنشـطة متعـددة التخصصـات، والاسـتجابات الشـعرية، والتأمـلات الخطابيـة، والتفاعـلات المجسـدة مـع الأرض كموضـوع ومـادة فـي عمـل موريلـوس. هـذه البرامـج العامـة، التـي تُقـدَّم شـهريًا طـوال فتـرة المعـرض، تدعـو إلـى المشـاركة المسـتدامة مـع اللجنـة مـن خـلال مجموعـة متنوعـة مـن العدسـات.





ديلسي موريلوس، سيلو تيرينال (الجنة الأرضية، تفاصيل)، 2023.
منظر تركيبي، ديا تشيلسي، نيويورك، 2023.

ديلسي موريلوس «العناق» (2023)

فرانك والتر
فورتيس دالويا وجابرييل

كان الرسام الكاريبي فرانك والتر (2009-1926) الذي نشأ في أنتيجوا وبربودا، والذي تعلم بنفسه، موضوعًا لعدد من المعارض الأخيرة، حيث سلطت الضوء على مجموعته الواسعة من الأعمال، والتي تشمل حوالي 5000 لوحة، بالإضافة إلى الشعر والمقالات والمنحوتات والرسومات.

بدأ والتر الرسم في الستينيات، بعد أن عاش في إنجلترا، حيث كان يأمل في إتقان معرفته بالتكنولوجيا والزراعة (مهنته)، لكنه عانى بدلاً من ذلك من العنصرية والفقر، مما أدى إلى إجباره على العمل في وظائف وضيعة. نظمت باربرا باكا، أمينة أرشيف فرانك والتر، المعرض الرائع في فورتيس دالويا وجابرييل للوحات الزيتية المصغرة لوالتر، والتي غالبًا ما يتم رسمها على ظهر الصور الفوتوغرافية، مع التركيز على موضوعاته المتكررة عن الممرات والمناظر الطبيعية البحرية. ومن اللافت للنظر بشكل خاص المناظر الطبيعية البحرية الليلية لوالتر، بألوانها الداكنة الخافتة، وأضواءها الغامضة القليلة، وآفاقها المذابة، حيث تمتزج الواقعية بسلاسة مع التجريد. — إيلا بيتنكورت



فرانك والتر، «بدون عنوان [منظر للمياه المظلمة والتلال والسماء]» (بدون تاريخ)، زيت على ورق مقوى أحادي الطبقة، 9.055 × 12.795

أغلى اللوحات في مـــزادات عــــــــام 2023

كان عـام 2023، ، عـام «التخفيض النسـبي في التكلفة»، حسـبما كتب موقع Artsy.net ، أكبر منصـة لبيع الأعمال الفنيـة في العالم. وبلغت القيمـة الإجمالية لـ 100 قطعة معروضة للبيع بالمـزاد فـي عـام 2023 2.4 مليـار دولار، ارتفاعًا مـن 4.1 مليـار دولار فـي عـام 2022.

يمكـن رؤيـة هـذا الاختـلاف بشـكل أكثـر وضوحًـا فـي مثـال اللوحـات الفرديـة: علـى سـبيل المثـال، فـي عـام 2023، تـم بيـع عمليـن فـي المـزاد بأكثـر مـن 100 مليـون دولار - «امـرأة ذات سـاعة» لبابلـو بيكاسـو (1932) و»سـيدة ذات سـاعة» «المروحـة» لجوسـتاف كليمـت (1917). فـي عـام 2022، كانـت هنـاك سـت لوحـات تجـاوزت علامـة 100 مليـون دولار، بمـا فـي ذلـك الصـورة الشـهيرة لمارليـن مونـرو Shot Sage Blue Marilyn للفنـان آنـدي وارهـول : 195 مليـون دولار فـي مـزاد كريسـتي.

لـم تصبـح اللوحـة أغلـى عمـل فنـي فـي القـرن العشـرين تـم بيعـه فـي مـزاد علنـي فحسـب، بـل أصبحـت أيضًـا أغلـى عمـل فنـي أمريكـي يتـم بيعـه بالمـزاد العلنـي علـى الإطلاق.

فـي العـام 23، أصبـح آنـدي وارهـول مـرة أخـرى صاحـب الرقـم القياسـي: مـن بيـن أفضـل 500 عمـل فنـي تـم بيعـه فـي مـزاد عـام 2023، كان 11 عمـلاً ينتمـي إلـى وارهـول.

يبلـغ إجمالـي المبيعـات 81.4 مليـون دولار، ومـن السـهل حسـاب أن هـذا يمثـل نصـف تكلفـة صـورة مارليـن مونـرو. ومـع ذلـك، هـذا لا يعنـي أنـه لـم تكـن هنـاك سـجلات فـي سـوق الفـن العـام الماضـي:

نقدم أغلى 5 لوحات تم طرحها تحت المطرقة في عام 2023.

بابلو بيكاسو، «المرأة ذات الساعة»، 1932

- **المزاد: سوثبي**
- **السعر: 139،363،500 دولار**


المراة ذات الساعة

فـي مـارس 2023، توفيـت إميلـي فيشـر لانـداو ، فاعلـة الخيـر وأمينـة متحـف ويتنـي للفـن الأمريكـي وعضـو لجنـة متحـف الفـن الحديـث ومتحـف جورجيـا أوكيـف .

خـلال حياتهـا الطويلـة (توفيـت السـيدة لانـداو عـن عمـر يناهـز 102 عامًـا)، أجـرت العديـد مـن المقابـلات التـي روت فيهـا كيـف بـدأ حبهـا للفـن: مـع السـرقة.

فـي السـتينيات، تعـرض منـزل عائلـة فيشـر الواقـع فـي الجانـب الشـرقي العلـوي مـن نيويـورك لعمليـة سـطو مسـلح - سُـرقت مجوهـرات إميلـي ومجوهراتهـا، والتـي كان زوجهـا مارتـن فيشـر قـد أعطاهـا إياهـا لسـنوات عديـدة. بالطبـع، تـم التأميـن عليهـم، لكـن السـيدة فيشـر لانـداو اختـارت عـدم اسـتعادة مجموعـة مجوهراتهـا بعـد أن دفعـت لهـا شـركة

التأميـن المـال - وقـررت إنفاقـه علـى الأعمـال الفنيـة. قالـت إميلـي فيشـر لانـداو لاحقًـا إن السـرقة كانـت "مـن أفضـل الأشـياء" التـي حدثـت فـي حياتهـا. ونتيجـة لذلـك، جمعـت مجموعـة رائعـة مـن الأعمـال الفنيـة - 1500 قطعـة تبلـغ قيمتهـا أكثـر مـن 400 مليـون دولار، بمـا فـي ذلـك أعمـال مـارك روثكـو، وجورجيـا أوكيفـي ، وأنـدي وارهـول .

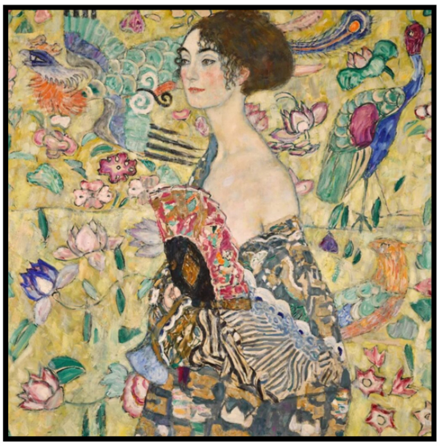
ليـس مـن المسـتغرب أن أشـهر دور المـزادات - كريسـتيز وسـوثبي - قاتلـت مـن أجـل حـق بيـع هـذه المجموعـة. فـازت دار سـوثبي للمـزادات، وبعـد مـرور 50 عامًـا تقريبًـا علـى وفـاة بابلـو بيكاسـو، أصبحـت لوحتـه "المـرأة ذات السـاعة" التـي رسـمها عـام 1932 أغلـى عمـل فنـي يُبـاع فـي مـزاد هذا العـام وثانـي أغلـى عمـل للفنـان يتـم عرضـه تحـت المطرقـة: فـي عـام 2015، حقـق فيلـم "نسـاء الجزائـر" (النسـخة "O")، 1955، 179.4 مليـون دولار.

تصـور لوحـة "المـرأة ذات السـاعة" عارضـة الأزيـاء الفرنسـية المحبوبـة بيكاسـو مـاري تيريـز والتـر - يطلـق عليهـا اسـم "الملهمـة الذهبيـة" للفنانـة: تـم رسـم العديـد مـن لوحـات بيكاسـو الشـهيرة منهـا ، علـى وجـه الخصـوص ، "عاريـة متكئـة" عـام 1932 (بيعـت فـي عـام 2022 مقابـل 67.5 مليـون دولار).

كمـا كتـب موقـع Artsy.net عـن "المـرأة ذات السـاعة": "هـذه أكثـر مـن مجـرد صـورة؛ هـذه نظـرة علـى الطبقـات المعقـدة لحيـاة بيكاسـو أثنـاء زواجـه مـن راقصـة الباليـه الروسـية الأوكرانيـة أولغـا خوخلوفـا . هنـاك افتـراض بـأن السـاعة التـي علـى يـد مـاري تيريـز والتـر هـي رمـز وإشـارة إلـى أن حتـى أقـوى الحـب يمـر بمـرور الوقـت.

غوستاف كليمت،
"سيدة ذات مروحة"، 1917

- **المزاد: سوثبي**
- **السعر: 106،756،354 دولارًا**


سيدة ذات مروحة

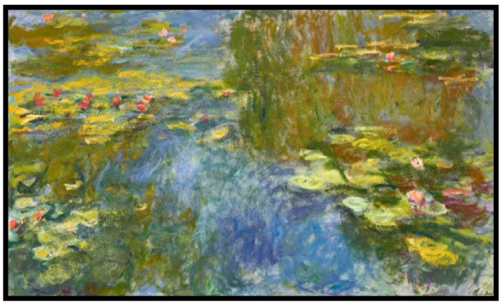
كانـت الصـورة الأخيـرة لجوسـتاف كليمـت ، "سـيدة ذات مروحـة"، لا تـزال علـى الحامـل عندمـا توفـي الفنـان فجـأة فـي عـام 1918. أطلـق علـى هـذه اللوحـة لقـب "نجمـة موسـم المـزادات الصيفيـة فـي لنـدن" فـي دار سـوثبي للمـزادات - وأصبحـت أغلـى عمـل فنـي يُبـاع علـى الإطـلاق فـي مزاد فـي أوروبـا. اسـم المـرأة المحاطة بالزهـور والطـاووس علـى القمـاش غيـر معـروف، لكـن نقـاد الفـن لاحظـوا أن هـذه الصـورة لـم يتـم تكليفهـا - فقـد رسـمها الفنـان بمبـادرة منـه. بعـد وقـت قصيـر مـن وفـاة غوسـتاف كليمـت، تـم شـراء الصـورة مـن قبـل رجـل الصناعـة الفيينـي إرويـن بوهلـر ، وتـم البيـع السـابق فـي عـام 1994 - 11.6 مليـون دولار فـي مـزاد فـي نيويـورك.

ومـن المثيـر للاهتمـام أن مبلـغ 106.8 مليـون دولار هـو رقـم قياسـي جديـد للمـزادات ليـس فقـط للمـزادات الأوروبيـة، ولكـن أيضًـا لأعمـال كليمـت: وكانـت النتيجـة السـابقة 104 ملاييـن دولار للوحـة "غابـة البتـولا" (1903) فـي كريسـتيز فـي نوفمبـر 2022.

كلود مونيه، "بركة زنابق الماء"، 1919

• **المزاد: كريستي**

• **السعر : 74،010،000 دولار**



بركة زنابق الماء

كيف أعرف، ربما سيعطونني عيونًا أخرى؟ - قال العظيم كلود مونيه عندما علم بالحاجة إلى إجراء عملية جراحية: كان يعاني من إعتام عدسة العين. - وأحتاج إلى عيون مونيه! وإلا كيف سأستمر في العمل؟

رسم الفنان لوحة "بركة زنابق الماء" عام 1919 بإعتام عدسة العين في كلتا العينين، وإذا كتب مؤرخو الفن عن الضباب الغامض المزرق والأخضر الذي يميز سلسلة اللوحات مع زنابق الماء، فإن الأطباء يميلون إلى تفسير هذه الميزة من خلال تدهور رؤية مونيه. في هذا المشهد الطبيعي، الذي يُطلق عليه أحد معالم الانطباعية المتأخرة، يلتقي الماء بالسماء (أو العكس؟)، ولهما نفس اللون الأزرق، وزنابق الماء فقط هي التي تشير إلى حيث تنتهي السماء وتبدأ البركة. بيعت اللوحة بما يزيد عن تقديراتها (65 مليون دولار) مقابل 74 مليون دولار في مزاد كريستيز المسائي بنيويورك في نوفمبر 2023، والتي تضمنت الفن الانطباعي والمعاصر، وأصبحت سادس أغلى عمل لكلود مونيه يُباع في مزاد (الأغلى هو 100 مليون دولار). "كومة قش"، 1890، "تعرضت للمطرقة" في دار سوثبي للمزادات في عام 2019 مقابل 110.7 مليون دولار.

هذا هو أول ظهور للمناظر الطبيعية "بركة مع زنابق الماء" في معرض أو مزاد: لأكثر من 50 عامًا كانت ضمن مجموعة عائلية خاصة ولم يتم نقلها أبدًا.

جان ميشيل باسكيات، "النيل"، 1983

• **المزاد: كريستي**

•**السعر : 67،110،000 دولار**



النيل

أعلن المصمم الإيطالي الشهير فالنتينو جارافاني ، أثناء تقديم مجموعته لخريف وشتاء 2006، أنها مخصصة للفنان جان ميشيل باسكيات . ومع ذلك، فإن مؤسسي دار أزياء فالنتينو - فالنتينو جارافاني وشريكه جيانكارلو جياميتي - كانا معروفين كمعجبين بأعمال باسكيات، وكان لكل منهما أعماله في مجموعتهما.

في عام 2021، بيعت لوحة جيانكارلو جياميتي "في هذه المناسبة"، وهي واحدة من ثلاث لوحات تصور جماجم بشرية رسمها باسكيات في عام 1983، مقابل 93.1 مليون دولار في كريستيز. كانت اللوحة ضمن مجموعة جياميتي لمدة 14 عامًا، وفي ما يقرب من 20 عامًا

زادت قيمتها 100 مرة تقريبًا: في عام 2002 تم بيعها في مزاد سوثبي مقابل 999.5 ألف دولار. في عام 2023، سيتم طرح عمل آخر لجان ميشيل باسكيات من عام 1983، يتعلق بدار فالنتينو، للبيع بالمزاد - اللوحة الثلاثية "النيل" من مجموعة فالنتينو جارافاني.
كما يكتب مؤرخو الفن، فهو يجمع بين قصص مصر القديمة وجنوب الولايات المتحدة - وهو نقد لاستغلال السود عبر تاريخ البشرية، من مصر القديمة إلى الحرب الأهلية الأمريكية.
كان بيع لوحة "النيل" في دار كريستيز العام الماضي مثالاً آخر على كيفية ارتفاع أسعار أعمال باسكيات في السوق الثانوية: فقد اشترى غارافاني لوحة "النيل" في دار سوثبي للمزادات في عام 2005 مقابل 5.2 مليون دولار، وهو ما كان يعتبر آنذاك سعراً مرتفعاً.
بعد 18 عامًا، في مايو 2023، تم بيع اللوحة الثلاثية بالمزاد العلني من قبل كريستيز مقابل 67.1 مليون دولار (بقيمة تقديرية تبلغ 45 مليون دولار)، مما يدل على زيادة بمقدار 12 ضعفًا - بلغت تكلفة المجموعة أكثر من ثلثي إجمالي المزاد.
مبيعات بلغت 98.2 مليون دولار تم استلامها خلال المزاد. أصبح "النيل" رابع أغلى عمل لباسكيات في المزاد: السجل ينتمي إلى اللوحة "بدون عنوان" (1982)، التي بيعت في دار سوثبي مقابل 110.5 مليون دولار.

غوستاف كليمت،
"جزيرة على بحيرة أتيرسي"، 1901
• المزاد: سوثبي
• السعر: 53،188،500 دولار


"جزيرة على بحيرة أتيرسي"،

ومرة أخرى - جوستاف كليمت، الفنان الوحيد الذي كان ضمن أفضل 5 نتائج مبيعات في مزادات عام 2023 مرتين.
أما اللوحة الثانية، فقد بيعت بالمزاد في غضون سبع دقائق، متجاوزة القيمة المقدرة الأولية بـ 10 ملايين دولار. هذه هي "جزيرة على بحيرة أتيرسي" - ويطلق نقاد الفن على المناظر الطبيعية لغوستاف كليمت "وجهًا مختلفًا تمامًا لعمل الفنان". وكما هو معروف، عمل الفنانون على المناظر الطبيعية بشكل متقطع عندما ذهبوا إلى بحيرة أتيرسي في الصيف.
"جزيرة في أتيرسي"، التي عرضت للبيع في دار سوثبي للمزادات في عام 2023، كانت ضمن مجموعة رجل الصناعة في فيينا بول هيلمان وزوجته منذ عشرينيات القرن الماضي. في الولايات المتحدة، عُرضت اللوحة لأول مرة في معرض عام 1940 "أنقذت من أوروبا" في معرض سانت إتيان في نيويورك - وهو حدث رئيسي في تقديم أعمال كليمت إلى الخارج. وفقًا لدار المزاد، باعت عائلة هيلمان اللوحة قبل بدء الحرب لتغطية ديون شركتهم - ولكن بعد المزاد، أعربت صحيفة نيويورك بوست عن شكوكها حول هذه النسخة، نقلاً عن مصادر أوروبية: يشير الصحفيون إلى أنه كان من الممكن أن يكون لها تم البيع تحت ضغط من النازيين.

أهم الفنانين في المشهد الفني في القرن الماضي

الفن هو وسيلة لفهم العالم، هدفه الرئيسي هو إثارة المشاعر لدى المشاهد. الفن المعاصر لا يترك أحدا غير مبال، فهو ينشأ بشكل تفاعلي ويستخدم الأشكال الأكثر إثارة للصدمة. نتحدث في هذا المقال عن أهم شخصيات رئيسية في المشهد الفني في القرن الماضي، تتجه إلى أنواع غير عادية واستفزازية من نواحٍ عديدة من الإبداع البصري.

مارينا ابراموفيتش

مارينا أبراموفيتش هي الشخصية الرئيسية في فن الأداء العالمي. في عروضها، تعرض جسدها للخطر بوعي، وتجري تجارب على حافة الحياة والموت، وتتفاعل مع الجمهور، وبالتالي تستكشف الحدود المادية لجسم الإنسان. ومن أبرز العروض التي يقدمها الفنان "في حضرة الفنان" والذي تم إنتاج فيلم وثائقي عنه ماثيو أكيرز، يقام كل يوم لمدة ثلاثة أشهر اعتبارا من 14 مارس 2010 في متحف نيويورك للفنون. الفن الحديث، موما. كانت القواعد بسيطة: يمكن لكل مشاهد الجلوس أمام مارينا أبراموفيتش بقدر ما يريد. كان الشرط الرئيسي هو التواصل البصري المستمر مع الفنان. في وقت لاحق، أصبح بعض العلماء من روسيا وأمريكا مهتمين بالأداء: لقد أرادوا دراسة ما يحدث للدماغ أثناء هذا التواصل غير اللفظي بين شخصين غريبين. اتضح أن موجات الدماغ تتزامن، مما يخلق أنماطًا متطابقة. واستمر العرض 736 ساعة و30 دقيقة، ونظر الفنان في عيون 1500 متفرج. زار معرض أبراموفيتش الفردي في متحف الفن الحديث 750 ألف شخص.

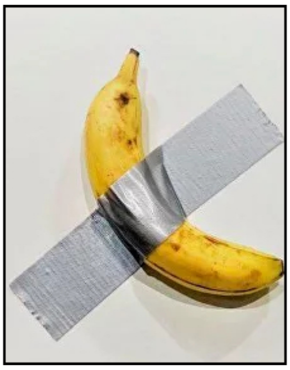


مارينا ابراموفيتش، عرض «في حضور الفنانة»، 2010

ماوريتسيو كاتيلان

ماوريتسيو كاتيلان هو فنان إيطالي معاصر يعمل في مجال التركيب. يصنف الباحثون الفنيون أعماله على أنها منحوتة مفاهيمية، لكن الصحافة غالبًا ما تتهم الفنان بأنه مبتذل. أعماله هي نوع من الاستفزاز، فهي تظهر كيف يمكنك صنع الفن من لا شيء.

أحد أكثر أعمال المؤلف غرابة، وهو تحفة من ثقافة ما بعد الحداثة تسمى الكوميدي، عبارة عن موزة طازجة معلقة على الحائط بشريط سباك. تم إنشاء العمل، الذي يثير الدهشة في بساطته وبدائيته، في ثلاث نسخ وحصل على شهادة الأصالة. بعد بيع أحد الأعمال، أكل الجامع موزة في المعرض مباشرة، مما أدى إلى تدمير العمل، ووصف عمله بأنه أداء الفنان الجائع.



موزة معلقة بشريط لاسق

بانكسي



بانكسي، ا
لحب في سلة المهملات، 2018

بانكسي هو الاسم المستعار لفنان بريطاني مجهول وناشط سياسي يعمل في فن الشارع منذ التسعينيات.
اكتسب بانكسي اعترافًا دوليًا بكتاباته على الجدران حول القضايا السياسية والاجتماعية الحساسة. أثارت أعمال الفنان الجدل حول ما إذا كان هذا الفن الحديث فنًا أم تخريبيًا.
بأمر من السلطات، وكذلك بسبب الشكاوى العديدة من السكان المحليين غير الراضين عن ظهور الكتابة . على جدران ممتلكاتهم، تم تدمير العديد من كتاباتة عليها. ولكن ليس في جميع المدن: في كثير من الأحيان، على العكس من ذلك، حافظت البلديات عليها كمنطقة جذب سياحي.
أحد أشهر أعمال بانكسي وأكثرها تكلفة هو «الحب في سلة المهملات». في البداية، كانت هذه اللوحة التي رسمها فنان معاصر تسمى «الفتاة ذات البالون» وكانت نسخة المؤلف من الكتابة على الجدران لعام 2002 التي تحمل نفس الاسم.
تم بيعه في مزاد Sotheby، وبعد ذلك مباشرة، مباشرة أمام الجمهور المذهول، تم قطعه جزئيا بواسطة آلة التقطيع المدمجة في الإطار. لقد دخل هذا الأداء بثبات في تاريخ الفن الحديث، وتمت إعادة تسمية العمل بشكله الجديد بناءً على طلب المؤلف.

جان ميشيل باسكيات



جان ميشيل باسكيات،
«بدون عنوان»، 1982

جان ميشيل باسكيات هو فنان أمريكي بدأ حياته المهنية بصور فن الشارع. أصبح من أوائل الفنانين السود المشهورين الذين حصلوا على اعتراف عام. تم إنشاء لوحته في إطار التعبيرية الجديدة، وهي تحتوي في الوقت نفسه على سمات الكتابة على الجدران والرسم الصخري. قام على لوحاته بدمج الصور الكلاسيكية من تاريخ الفن مع أبطال وسمات الثقافة الأمريكية الأفريقية، كما انتقد علنًا الإمبريالية والعنصرية وعدم المساواة، وناضل من أجل التسامح.
إحدى أعمال باسكيات، «بدون عنوان»، التي تم رسمها عام 1982، تحتل حاليا المركز الثامن في قائمة أغلى اللوحات في العالم التي تباع في مزاد علني.

إيف كلاين



إيف كلاين،
«الأنثروبومترية، الفترة الزرقاء»، 1960

ايف كلاين فنان من فرنسا . يتميز عمله بصبغة زرقاء محددة - وقد حصل الفنان على براءة اختراع للصيغة .
يسمى هذا الظل اكتسب المؤلف شهرة واسعة بفضل «القياسات البشرية».
أحد الأمثلة الصارخة هو «القياسات البشرية، الفترة الزرقاء». هذه اللوحة هي نتيجة عرض نظمه الفنان، حيث تركت نساء عاريات، ملطخات بالطلاء، بصمات أجسادهن على اللوحات. لم يكن كلاين نفسه مشاركًا بشكل مباشر في إنشاء العمل، بل كان بمثابة مؤلف الفكرة فقط.

بييرو مانزوني



بييرو مانزوني،
«خراء الفنان»، 1961

بييرو مانزوني هو فنان إيطالي طليعي وممثل للمفاهيمية. عمله استفزازي، فهو يدمر حدود ما هو ممكن في الفن. يهتم مانزوني بصورة الخالق نفسه، وقد قام بتنميتها بنشاط في المجتمع. هو الذي أنشأ أحد أكثر الأعمال إثارة للصدمة في تاريخ الفن الحديث (الترجمة الحرفية لهذا العمل هي «خراء الفنان»).
ووفقا لمانزوني، فقد وضع 30 جراما من فضلاته في كل علبة من العلب التسعين. لقد باع هذه الجرار بتوقيعه الخاص على الغطاء مقابل 30 جرامًا من الذهب.
الآن ارتفع سعر ك

كارل أندريه



كارل أندريه،
«الكتل الخشنة»، 1975

كارل أندريه فنان أمريكي، ممثل الحركة البسيطة في الفن. لقد سعى إلى تقليص النحت إلى الأشكال الأساسية مثل المربعات والمكعبات والخطوط والرسوم البيانية.
وفي دراساته للبنية والفضاء، أكد على العلاقة بين المكان والمشاهد، معتقدًا أن النحت ليس مجرد هيكل أو شيء محدد، بل هو أيضًا بيئته
. غالبًا ما كان يجرب المستويات والأحجام والأفقية والعمودية. وخير مثال على ذلك هو تكوين «الكتل الخشنة».

تاكاشي موراكامي

تاكاشي موراكامي هو فنان ياباني معاصر يعمل في إطار فن البوب المخدر؛ وتشكل أعماله تعايشًا بين الثقافة الجماهيرية وفن النخبة. تبدو أعمال تاكاشي موراكامي مسلية فقط بسبب سطوعها، لكن محتواها فلسفي بعمق. الفنان معروف بنظريته حول المسطح الفائق - Superflat. وعلى أساسها، يسعى إلى شرح ليس فقط اللغة البصرية الجديدة في عصرنا، ولكن أيضًا طبيعة الثقافة اليابانية نفسها.



تاكاشي موراكامي،
«حقل الزهور المبتسمة»،
2008

الأطروحة الرئيسية هي أن إحدى السمات المميزة لعلم النفس الوطني لشرق آسيا، سواء في العصور القديمة أو اليوم، هي التصور المسطح للعالم، والذي يمتد، على وجه الخصوص، إلى البيئة الفنية. ويؤكد بشكل خاص على «ثنائية الأبعاد» للفن الياباني، الخالي من المنظور المكاني المألوف في الرسم الأوروبي.

كان الرمز الأيقوني للمؤلف لسنوات عديدة هو الوجوه على شكل زهور، مما يعكس مجموعة كاملة من المشاعر: الفرح والحزن والغضب والخوف وما إلى ذلك. أحد هذه الأعمال هو «حقل الزهور المبتسمة»، المصنوع باستخدام الطباعة الحريرية الملونة.

إيليا كاباكوف

إيليا كاباكوف هو أحد قادة الفن غير الرسمي لمدرسة الرسم المفاهيمية في موسكو ، التي تشكلت في أوائل السبعينيات. بدأ بحث كاباكوف عن نطاقه البصري بتقنيات الرسم التقليدية، لكن العناصر البصرية تجاوزت المستوى تدريجيًا. يرتبط اسمه بظهور وتطور أشكال مبتكرة من التعبير السري مثل «الألبوم» و»التركيب الشامل». كلاهما ينطوي على الانغماس الكامل في العمل: في الحالة الأولى، عن طريق تقليب الصفحات، في الحالة الثانية، بينما يتحرك المشاهد داخل الفضاء الفني.

أصبح إيليا كاباكوف مشهورًا عالميًا في أواخر الحقبة السوفييتية وما بعد السوفييتية بفضل المنشآت التي استكشف فيها موضوع الحياة المجتمعية ودرس الحدود بين الخاص والعام.

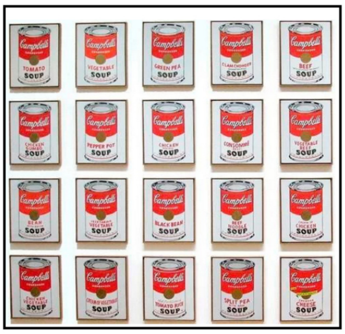


إيليا كاباكوف،
صندوق القمامة»،
1981

في أحد أشهر أعمال الفنان المعاصر ، «Junk Box»، يُعرض على الجمهور أشياء قديمة ومستعملة من الاستوديو، وفرش متسخة، وعلب طلاء، والمزيد. في النصوص والمقابلات، يشارك كاباكوف موقفه الخاص تجاه القمامة، والذي، وفقا له، لم يشكل فقط جزءا كبيرا من البيئة البشرية في الاتحاد السوفياتي، ولكنه كان بمثابة سمة كاملة لشخصيته. وهكذا، في عمله، يعيد المؤلف التفكير في الأشياء اليومية غير الضرورية، مما يمنحهم معنى مقدسا جديدا - ذكرى الحدث، الاجتماع، العثور عليه.

آندي وارهول

آنـدي وارهـول هـو مصمـم أمريكـي وفنـان عظيـم وكاتـب مـن أصـل روسـين، وهـو شـخصية مهمـة فـي تاريـخ فـن البـوب والفـن الحديـث. فـي السـتينيات، كان مديـرًا ومنتجًـا لمجموعـة الـروك البديلـة The Velvet Underground. مـن بيـن أشـهر أعمـال الفنـان علـب حسـاء كامبـل، وهـي قصـة رمزيـة عـن المجتمـع الاسـتهلاكي. وهـي تتألـف مـن اثنيـن وثلاثيـن لوحـة قماشـية مقـاس 51 × 41 سـم، كل منهـا مصنوعـة مـن دهانـات بوليمـر صناعيـة وتصـور أحـد أصنـاف حسـاء كامبـل. أصبـح هـذا العمـل نقطـة الانطـلاق فـي تطويـر فـن البـوب ومهنـة آنـدي وارهـول



أندي وارهول،
علب حساء كامبل، 1962

فاسيلي كاندينسكي

فاسـيلي كاندينسـكي هـو فنـان روسـي طليعـي ومنظـر فنـي. وهـو معـروف بنصـه البرنامجـي "حـول الروحانيـة فـي الفـن"، حيـث يشـرح المعانـي الرمزيـة لطيـف الألـوان، ويخبرنـا عـن الطاقـة المليئـة بالطـلاء، ويكشـف عـن آرائـه الخاصـة حـول جوهـر العمـل الفنـي. أصبـح هـذا الكتـاب نوعـا مـن نظريـة الفـن التجريـدي. يرتبـط عمـل كاندينسـكي إلـى حـد كبيـر بمرضـه، الحـس المواكـب، وهـي حالـة عصبيـة تسـمح للألـوان بالارتبـاط بأصـوات وحـالات مزاجيـة معينـة. رسـم العديـد مـن اللوحـات التـي ترمـز فيهـا الظـلال إلـى إيقاعـات موسـيقية محـددة. واحـدة مـن هـذه هـي "المقدمـة الموسـيقية. إسـفين أرجوانـي."



فاسيلي كاندينسكي،
«مقدمة موسيقية. إسفين البنفسجي»، 1919

ارتيم لوسكوتوف

أرتيـم لوسـكوتوف هـو فنـان روسـي مـن القـرن الحـادي والعشـرين ، وهـو أحـد منظمـي موكـب "Monstration" الـذي يحـدث فـي نوفوسيبيرسـك. يخصـص المؤلـف أعمالـه تقليديـا لمواضيـع اجتماعيـة وسياسـية حساسـة، معربـا عـن السـخرية والسـخط فـي نفـس الوقـت. أصبـح العمـل الـذي يحمـل صـورة علبـة حليـب مكثـف مـع نقـش "ممنـوع" رمـزًا لعملـه. اتخـذ لوسـكوتوف أساسًـا الصـورة الروسـية اليوميـة التـي كانـت راسـخة فـي الوعـي الشـعبي، والتـي ابتكـر منهـا، بمسـاعدة التوريـة وتقنيـات فـن البـوب، عمـلاً اجتماعيًـا للغايـة.



أرتيم لوسكوتوف،
«ممنوع»، 2018

جيف كونز

يعد جيف كونز أحد أغلى وأشهر الفنانين في عصرنا. اكتسب النحات شعبية عندما بدأ في استخدام الفولاذ المقاوم للصدأ المصقول كمواد عمل، حيث ابتكر منها أشياء فنية متعددة الأمتار تشبه ألعاب البالون عديمة الوزن، ولكنها في الواقع تزن عدة أطنان.

أحد هذه الأعمال، «الأرنب»، أصبح أغلى الأعمال التي بيعت خلال حياة المؤلف في المزاد: حيث بلغت قيمته 91 مليون دولار.



جيف كونز،
«الأرنب»، 1986

لوسيو فونتانا

يعد لوسيو فونتانا أحد أشهر الرسامين والنحاتين التجريديين الإيطاليين في القرن العشرين. دافع في عمله عن مبادئ توليف الفنون، وتحدى المحافظة وأصبح مؤسس حركة كاملة - المكانية، التي تعتبر الرسم والنحت شيئا متجانسا، يجمع بين قوانين اللون والصوت والفضاء والوقت والحركة. وأشهر الأعمال في هذا الأسلوب هي سلسلة تسمى "المفاهيم المكانية"، استخدم فيها الفنان تقنية إجراء القطع والتمزقات والثقوب والخدوش على القماش. وفقًا لفونتانا، فقد أتاح هذا الوصول إلى بُعد لا نهائي جديد. على الجانب الخلفي لأحد هذه الأعمال يسمى "المفهوم المكاني". "في انتظار"، كتب الفنان: "هبوط ناعم/ للروس على القمر.../ عصر الفضاء"، والذي أصبح نوعًا من القصيدة لعصر استكشاف الفضاء.

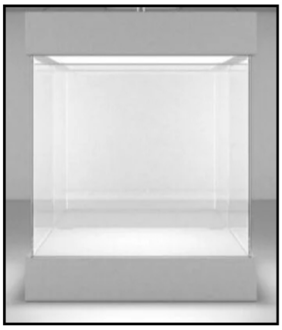


لوسيو فونتانا.
«المفهوم المكاني. في انتظار»، 1965

سلفاتوري جاراو

سلفاتوري جاراو هو فنان إيطالي معاصر. غالبًا ما يتطرق إلى قضايا حساسة مثل حماية البيئة والثقافة والأخلاق الاجتماعية.

أحد أعمال جاراو الأكثر غرابة يسمى "أنا". إنها تمثال غير مرئي تمكن من بيعه مقابل 15 ألف يورو. وفقا للمؤلف، الفراغ ليس أكثر من مساحة مليئة بالطاقة. وذكر جاراو أن العمل الفني موجود، رغم أنه لا يمكن رؤيته بالعين. كدليل على شراء التمثال، تم منح المشتري شهادة تثبت الملكية، بالإضافة إلى تعليمات العناية والتخزين.



سلفاتوري جارو،
«أنا»

الفصل الثانى

دراسات نقدية

بقلم ا د:
محمد عبد السلام عبد الصادق

توطئة

بقلم الفنان : إبراهيم شـــــلبى

فهرست فنانى مصر
23
رقم ايداع
2023/23481
I.S.B.N
978-977-94-7604-9

توطئة

بقلم



إبراهيم شلبى

Ibrahim Shalabi

فنان تشكيلى ، باحث وكاتب فى الفنون التشكيلية أقام العديد من المعارض الخاصة فى الداخل والخارج . صدر له العديد من الكتب الفنية عضو مجلس ادارة نقابة الفنانين التشكيليين (س)

توطئـــة

بقلم: ابراهيم شلبى

فــي هــذا الفصــل يســعدني تقديــم هــذه الدراســات الفنيــة لتحليــل إعمــال مجموعــة مــن الفنانيــن المعاصريــن الممثليــن لإجيــال مختلفــة، تــم إختيارهــم بتزكيــة مــن اللجنــة العليــا للكتــاب ، نرصــد مــن خــلال اعمالهــم الحالــه الفنيــة التشــكيلية علــى الســاحة المصريــة والعربيــة للعــام 2023

تقدم هذة الدراسات بقلم الكاتب والباحث والفنان التشكيلى

الاستاذ الدكتور/ محمد عبد السلام عبد الصادق

أستاذا تاريخ الفنون والتصوير بكلية الفنون الجميلة - جامعة الأسكندرية .

وعضــو الإشــراف والمناقشــة لعشــرات الرســائل العلميــة فــى مرحلتــى الماجســتير والدكتــوراه بجامعــات مصــر المختلفــة ، انتــدب لتدريــس مــواد تاريــخ الفنــون والنقــد بكليــة التربيــة النوعيــة- جامعــة مطــروح ، وبالمعهــد العالــى للنقد الفنى بالأســكندرية ، لــه عشــرات الدراســات النقديــة والمقــالات البحثيــة عــن الحركــة الفنيــة فــى مصــر وفــى العالــم نشــرت بالمؤتمــرات والدوريــات العلميــة المعتمــدة والكتــب المتخصصــة ، لــه أربعــة عشــر مؤلفــا فــى مجــال تاريــخ الفنــون منهــا «الجــدران وروايــة التــراث الإنســانى» و»تاريــخ المشــهد الطبيعــى» و»التجريــد ومفاهيــم العصــر الحديــث» و»الاستشــراق وفــن التصويــر» و»أربعــة قــرون مــن النهضــة الأوروبيــة فــى فنــون الرســم والتصويــر» وغيرهــا ، شــارك فــى الحركــة الفنيــة منــذ عــام 2000 وحتــى الآن ، كمــا أشــرف علــى عشــرات الــورش الفنيــة فــى مجــالات الرســم والتصويــر والكاريكاتيــر فــى أماكــن متعــددة داخــل الأســكندرية ، عــلاوة علــى كونــه محاضــرا بالعديــد مــن المؤسســات الأكاديميــة العلميــة والمراكــز الثقافيــة وقصــور الثقافــة ، أصــدر عــددا مــن الأعمــال الأدبيــة فــى مجــال شــعر العاميــة ومنهــا «لــو بــس مــرة تحلمــى» ، «ورق وبنــت» ، «نوفمبريــات» ، «طراطيــش كلام» وغيرهــا ، كمــا صــدر لــه ثــلاث روايــات هــى «نجمــة شــباك» و»بــوزار» و»ليلــة الطيبيــن» ولــه مجموعــة قصصيــة واحــدة بعنــوان «انفصــام» ، نــال العديــد مــن شــهادات ودروع التكريــم ، وفــازت قصتــه القصيــرة «عــزف منفــرد» بالمركــز الأول فــى المســابقة التــى نظمهــا مركــز الحريــة للإبــداع بالأســكندرية عــام 2013م

قــد رأينــا أن تقــدم هــذة التجــارب بالكتــاب علــى حســب الترتيــب الأبجــدى لنخــرج مــن تقديــرات البعــض الذيــن يعتقــدون أن هنــاك أفضليــة لمــن يذكــر إســمه أولاً

ويســعدنى تقديــم هــذة النبــذة المختصــرة بقلمــى عــن الفنانيــن موضــع الدراســات وذلــك لتهيئــة القــارئ للدراســة المفصلــه الــذى يقدمهــا ا د / محمــد عبــد الســلام عبــد الصــادق ، فــى القســم الثانــى مــن هــذا الفصــل .

الفنـــــــان
أحمد عبـاس

الفنـان لا ينشـاء مـن فـراغ أنـه كالنبـات يتشـكل رويـدا حيـن تتوفـر لـه الأرض الطيبـه والرعايـة الحسـنة.
وهـذا هـو حـال الطفـل " أحمـد عبـاس " حيـن التقـي بالفنانيـن وإحتـك بهـم فـى مراسـمهم ، ذلـك المنـاخ الصحـى الـذي وفرتـه لـه شـقيقته الكبـري الطالبـة بكليـة التربيـة الفنيـة بالزمالـك حينـذاك حيـث كانـت تصطحبـه معهـا الـي الكليـة كلمـا توافـرت لهـا الظـروف

كان ذلـك بمثابـه الأرض الطيبـه التـي سـاعدت علـي ترعـرع موهبـة الفتـي إبـن العاشـرة وأمدتـه بالقـوة والطاقـة والصلابـة والعـزم الأكيـد علـي المضـي قدمـا فـي الطريـق. رغـم التحـاق" أحمـد " بكليـة الزراعـة إلا إنـه لـم يتـرك ريشـته ولم ينسـي أو يهمـل موهبتـه ومضـي يثقلهـا بالممارسـة ويحتـك مبهـورا بالمعـارض الفنيـة والفنانيـن والأوسـاط الثقافيـة يطفـئ ظمـأ الحريـة والإنطـلاق فـى دروب الفـن .
فمـا أن أنهـي دراسـته بكليـة الزراعـة إلا والتحـق بالقسـم الحـر بكليـة الفنـون الجميلـة بالزمالـك ومضـي فـي الطريـق رسـاما حـرا يلفـت الأنظـار.
لـم يرتبـط بمدرسـة فنيـة معينـة بـل يتنقـل مـن اسـلوب لآخـر ومـن مدرسـة لاخـرى ومـن موضـوع لأخـر فهـو كالنحلـة يهيـم بيـن الزهـور ليمتـص الرحيـق ويهديـه لنـا فـي صـورة إعمـال فنيـة ، مندفعـا بعاطفـة متقـدة وإحسـاس مشـحوذ ومهـارة مكتسـبة مـن خـلال دراسـته الفنيـة والإنتـاج الغزيـر طـوال السـنين ، رسـم الحـارة والاسـرة وتاريـخ المبانـي فـى لوحـة "الديـر "و" سـبيل خسـروا باشـا "و "بوابـة السـبع والضبـع " وثـق الشـوارع فـى لوحـة "شـارع الأزهـر"و" شـارع بـاب البحـر" ،رسـم الحـب والعواطـف فـى لوحـة "بيـاع القلـوب" و"انتظـار" ولوحـة "خريـف العمـر" ، رسـم المشـاعر فـي لوحـة "الحـزن" ولوحـة "الرحيـل" ورسـم النـاس فـي لوحـة "بائـع الخبـز" و"خريـف العمـر"

ولعـل لوحتـه » حدوتـه مصريـة « التـي رسـمها بالـوان الاكليـرك تحمـل مخـزون من الحنيـن وعـادات وتقاليـد أهـل الريـف التـي مازالـت تجـري فـي وجدانـه فهـى ملحمـه بانوراميـة ريفيـة تمتـاز بجمـال التكويـن وتوزيـع العناصـر فقـد إسـتطاع الفنـان «أحمـد عبـاس» أن يحكـم التكويـن وأضفـي عليـة روحـا شـاعرية ومسـاحة مسـرحية فالبيـوت الريفيـه بلونهـا الأبيـض وخطوطهـا السـوداء كأنهـا قصـور مـن حكايـات الـف ليلـه وليلـه ، وينعكـس اللـون الازرق الـذي يفـرش الارض والسـماء علـي البيـوت فيزيـد مـن بريقهـا ويكسـوها بالبهجـة .
الالـوان عنـدة ليسـت واقعيـة بالرغـم مـن واقيعـة العناصـر وتشـخيصها فهـي موضوعـة علـي اسـس جماليـة فنيـة تؤكـد صـورة القريـة الحلـم.
إن ابداعـة نسـيج متفـرد وإن وحداتـه التفصيليـة التـي نلتقـي بهـا فـي لوحاتـه لهـا مقابـل فـي تراثنـا الكلاسـيكي والشـعبي وكلهـا مؤشـرات الـي ان الفنـان لا ينشـاء مـن فـراغ

دكتـــــــورة أماني رمضـان

تعشـق إستشـفاف الطبيعـة تختـار تصويرهـا وقـت إزدهارهـا وعنفوانهـا، و بإحساسـها المرهـف تضفـي حبـا هادئـا لهـا ، تلجـاء إليهـا لحظـة إنتهـاء النضـوج وتعطـي إلـي الطبيعـة المحيطـة بهـا ،مـن روحهـا سـراً إضافيـا، سـر الزمـن السـاكن الموقـوف الـذي تحـاول إستشـعارة فـي الزهـور الناضجـة وفـي كل مـا ينعكـس علـي عروقهـا .

فالفنانـه تؤكـد فـي أعمالهـا أن الزمـن ليـس مجـرد مثـال للطبيعـة ومشـكلا لـه ، إنمـا هـو الـروح التـي تتنسـمها الأشـياء ، تعبـر عـن ذلـك بالتقنيـات الحديثـة ، تفكك النبتـه وتعيد تركيبهـا بإسـتعمال طبقـات لونيـة غيـر بينيـه بالتلاعـب بسـمك ودرجـة وشـفافية اللـون ..

ثـم تقـوم عليهـا بتجليـات وعمليـات تحـول مسـتمر ، تتخثـر بفعلهـا إلـي نباتـات وزهـور خرافيـة، تغـوص بحـس مرهـف داخـل الزهـور التـي شـكلت رسـمها. وكل مافعلتـة لـم يكـن الا شـلال مـن مشـاعرها يتدفـق بـلا حـد ليصيـب أرواحنـا.

ليـس مـن قبيـل الصدفـة إننـي حيـن رأيـت هـذة الأعمـال لأول مـرة إخترقتـي شـعاع مـن النـور فـي هـذة اللحظـة وفـي هـذة المسـيرة تأكـدت أن أعمالهـا تـرددا لغوصهـا الأولـي فـي الأعمـاق وفـي البحـث والتأمـل كشـف ذلـك الشـعاع الوهـاج إن الفنانه تسـكن داخـل هـذة المسـاحة التـي خصصتهـا لخلـق ''يوتوبيـا'' لكـي تتقـن أحلامهـا. تنسـج عالمهـا الخـاص الـذي يتأصـل فـي تخيلاتهـا الهائلـه مـن معرفتهـا العميقـة بأصـل الأشـياء وتحولـه الـي ضـوء يغشـي البصـر

إن تحويـل شـكل النباتـات الطبيعيـة إلـي تصميـم مجـرد مبسـط يحتـاج إلـى عقليـة علـى مسـتوى عـال مـن الحـس والحـدس، لمـا فـى التصميـم مـن حشـد للطاقـة النفسـية والوجدانيـة التـى تتجـاوز المعنـى المباشـر لـه فهـى تجمـع بيـن التعبيريـة والرمزيـة والتفـرد التكنيكـي

مجـرد لمسـات لونيـة هنـا وهنـاك تبيـن العناصـر وتمييزهـا وتفسـير الرسـالة، التـى أودعتهـا الفنانـة طيـات ظلالهـا وخطوطهـا. كل لوحـة لهـا مـذاق خـاص فـي التكويـن والنظـام اللونـي أنـه عالـم مـن الهندسـة والنـور الأبيـض وألـوان الطيـف والسـحب.

تختلـف الالـوان بإختـلاف الجـو العـام، ورديـة أحيانـا أو زرقـاء أو بنفسـيجية .

نـادراً مـا نلتقـى بلـون صريـح كالأحمـر الناصـع او الازرق او الاخضـر ،المسـحة الرماديـة تكسـوها جميعـاً.

فـى لوحـة « زهـرة المرميـة الفضيـة » مثـلا كان التأثيـر الدلالـى لدرجـات الرمـادى وخطوطهـا الرفيعـه علـى المتلقـى فـى نقـل الإحسـاس بالهـدوء والإسـتقرار.

ليس ثمـة عنـاء فـى مشـاركة عالـم « أمانـى رمضـان» الشـاعري الرومانسـي. لوحاتهـا كالسـيمفونيات كلمـا تأملناهـا إكتشـفنا وتبينـا وعشـنا حيـاة أكثـر نقـاء وأوفـر قـوة.

الفنانـه / أمانـي رمضـان حاصلـة علـي دكتـوراه الفلسـفة فـي الفنـون الجميلـة تخصـص فنـون الكتـاب، كمـا درسـت العديد مـن برامـج الجرافيك المختلفة كالفوتوشـوب الاليسـتريتور والانديزايـن ،ولهـا العشـرات مـن المشـاركات الفنيـة والأبحـاث المنشـورة كمـا شـاركت فـي العديـد مـن المؤتمـرات العربيـة لبنـاء الانسـان كمـا حصلـت علـى العديـد مـن الجوائـز والتكريمـات

الدكتــورة أنفال عبادة

فنانـة مـن نـوع فريـد .تتقـن إسـتخدام خامـات الخـزف فـي بنـاء وإخـراج تشـكيلات نحتيــة مسـتلهمة مــن البيئــة والحكايــات الشــعبية. اشـكال فــي ثـوب تعبيـري مبتكـر تجمـع بيـن وضـوح الفكـرة وجمـال المبنـى وروحانيــة المضمــون، تعبيــرات شـكلية نابعـة مــن أعمــاق إيمانهــا الصوفــي ومهاراتهــا الحرفيــة وقدراتهــا الأبداعيــة،

لـم تهـوى التشـكيل عـن طريـق الـدولاب ، عملـت بأفـكار ومفاهيـم كانـت كامنـة فـي أعماقهـا شـجعتها الخبـرة علـى التجسـيد والظهـور. تركـت «الـدولاب» وبنيـت أعمال غيـر منتظمـة لا تتحكـم فيهـا الإسـتدارة ، جـدران سـميكة تسـمح بالزخرفـة البـارزة. إنصرفـت إلـى التشـكيل الحـر بإسـتخدام شـرائح مـن الخشـب والزجـاج وحبـال الصلصـال إزدادت أوانيهـا الجديـدة حجمـا وإتسـعت سـطوحها الخارجيـة لتفسـح مجـالا للزخـارف البـارزة، تطـور بهـا الأمـر إلـى التشـكيل اليـدوى التجريـدي كخطـوة حتميـة تاليـة فـى تكوينـات جماليـة بحتـة قوامهـا علاقـات الكتلـة بالفـراغ تخلـت عـن البريـق المعدنـى وزخرفـة السـطح بالرسـم والتلويـن.

إن أعمـال «أنفـال عبـادة » بعـض مـن ملامح تلـك الأرض السـوداء التـي تـدور عليهـا الكائنـات. أنهـا تنبـع مـن الخيـال والأحـلام الطليقـة والتمـرد والقلـق المزمـن فهـى تعبـر بلوحاتهـا عـن فـزع الإنسـان المعاصـر حيـن واجـه الكـون الشاسـع ، تقـف بيـن الصمـت والتوقـع والرهبـة. يحيطهـا صـراع مـع نفسـها ومـع الطبيعـة ومـع الخامـات والألـوان والأدوات والموضـوع. تكشـف بلغـة الشـكل والملمـس « الصـراع بيـن ذاتهـا الحـرة والعالـم الخارجـي».. فتبـدأ فـي نسـيج لوحاتهـا مـن أبجديـات هـذه اللغـة الخالـدة.. كأنمـا تنسـج النفـس الإنسـانية ذاتهـا .. فرسـمت لوحـة «الأشـكيف» ذلـك الكائـن الأسـطورى المخيـف الـذى تكـون مـن طيـن الارض وعناصرهـا الخبيثـة و « القلعـة الجيدوسـية» للأميـرة التـى تسـكن القلعـة ، تلك الأميـرة التـى يصعـب نيلهـا ، ولا نـدرى ان كانـت حبيسـة القلعـة أم متحصنـه بهـا .و«وحـش الدياتـوم» ذلـك الـ»مسـخ» ذى القرنيـن والعينيـن الخبيثتيـن ، الـذى يخـرج مـن رحـم الايـام كنبـت شـيطانى رأس بلاجسـد.

تحـاول "افنـان عبـادة " بهـذا الأسـلوب أن تجـد منفـذا لربـط الابـداع الفنـي المعاصـر بتراثنـا الـذي يعتمـد علـي التصويـر الجداري نحتـا ورسـما فـي تعبيراتهـا الفنيـة ، هكـذا تنتقـل طبيعـة الجدار علـي مسـاحة لوحتهـا تمـزج النحـت بالرسـم الملـون ،

الا أن لوحاتهـا بهـذا الاسـلوب تـندرج فـي مجـال النحـت البـارز والغائـر ويفقـد علاقتـه بالرسـم الملـون "التصويـر،" مـن حيـث هـو مسـطح ذو بعديـن فهـى أشـكال جديـدة فـي فـن النحـت.

الفنانـه "انفـال عبـادة" مـدرس مسـاعد بكليـة التربيـة الفنيـة جامعـة أسـيوط حصلـت علـى البكاليريـوس بدرجـه إمتيـاز مـع مرتبـه الشـرف، الترتيـب الأول علـى دفعـة البكاليريـوس للعـام الجامعـى2013 / 2014 ، نشـر لهـا العديـد مـن الأبحـاث العلميـة ، كمـا نالـت العديـد مـن الجوائـز والتكريمـات، منحـت مـن السـيد الرئيـس عبـد الفتـاح السيسـى نـوط الأمتيـاز مـن الدرجـه الثانيـه فـى احتفاليـة تكريـم أوائـل خريجـى الجامعـات المصريـة للعـام الجامعـى

الدكتـــــــور جمال الموجي

ينطـوي أسـلوبة علـى إنسـانية فياضـة وعاطفـة قويـة وتعبيـر شـجاع وإسـقاط للانفعـالات ، ومعالجـة فنيـة تكشـف عـن عمـق الحيـاه المصريـة الشـعبية ، نمـا وتطـور عبـر السـنين.. مـع نمـو الخيـال وإتسـاع الثقافـة وعمـق الخبـرات و التجـارب . الإبـداع لديـه فكـرة مسـتمدة مـن مسـرح الحياة...يجسـده فنيـا

لـم يبعـد بفكـره ووجدانـه أبـدا عـن الأرض والنـاس . الأشـكال عنـده ليسـت مـن فـراغ، إنمـا هـى أزهـار وأشـجار وحيوانـات وشـخوص مـن الحيـاه ، المـدرك الإنسـاني هـو بغيتـة ومرمـاه. القيم الفنية تجسد التعبير الـذي يرتسـم فـي خيالـه ويخرجـه ببسـاطة المعالجـة ، المـدرك الإجتماعـى الرمـزى، ومهـارة الصنعـة وحبكـة الصياغـة وبلاغتها ، هـو لـب الإبـداع ونواتـه عنـد «جمـال الموجـى» . إثـارة خيـال المتلقـى وأفـكاره ، قـد رسـخت فـي ضميـره المعانـي الإنسـانية التـى نـراه افـى لوحاتـه ، تعتمـد تعبيراتـه علـي الملمس والتكوين والايقـاع والحركـة. لـم يقتبـس اسلوبا جاهزا بل إبتكر صياغات خاصـة بـه مـن خـلال تجاربـه وقراءاتـه وخبراتـه الواسـعة وإحتكاكاتـه المتنوعـة ، ينسـخ خيالـه بالخطـوط والالـوان والملامـس والفراغـات والحيـز والقالـب. تكويناتـه تمثـل حيويـة وحركـة ومضمونـا. تـدور افكارة فـي فلـك إنسـاني متخـذة قوالـب متغايـرة بيـن مرحلـة وأخـري

لـو إسـتقرأنا موضوعاتـه خـلال فتـرة انتاجـه المديـدة أمكننـا أن نلقـي ضـوءا علـي عالمـه الروحـي والعقلـي الـذي يحيـا فيـة الاساليب الفنيـة التـي يصـوغ بهـا مضامينـه الانسـانية

فـي لوحـة « السـوق» المفعمـة بالنشـاط والحيويـة والحركـة. إسـتطاع « الموجـى» بلمسـاته السـريعة أن يضـع فيهـا زحامـا بشـريا يشـغلها مـن أقصاهـا إلـى أقصاهـا، نسـاء وأطفـالا فـي حركـة وحـوار محمليـن بالأشـياء والسـلع ، بيـن الحشـد المتلاحـم تعبيـرات بليغـة عـن الحيـاة المتدفقـة التـي لا تتوقـف علـى أرض مصـر بعيـدا عـن همـوم المدينـة.

وبميلـه إلـى العمـارة التراثيـة، إتجـه فـي فـى لوحـة »المغربليـن» إلـى رسـم البيـوت العتيقـة ذات الطابـع الإنسـاني الدافـيء وشـوارعها المزدحمـة بالإنسـانية المعبـرة . أطفـال ونسـاء ورجـال وباعـة متجوليـن الواقـع أن لوحـات «جمـال الموجـى » إمـا أن تخلـو مـن الأشـخاص والكائنـات الحيـة تمامـاً وإمـا أن يتواجـد الإنسـان بكثافـة وغـزارة. يشـعر المتلقـى فـي كلتـا الحالتيـن بالراحـة والاطمئنـان والهـدوء والسـلام، وبـأن الحيـاة مسـتقرة ومنظمـة

جمـال الموجـي فنـان تعبيـري يحمـل لوحاتـه فلسـفة وشـعر ويكسـوها بتشـكيلات شـعبية لا تكمـن تعبيراتـه فـي التفاصيـل بـل فـي الشـكل الكلـي للصـورة . فالوحـدات رمزيـة متداخلـه تقرأ دفعـة واحـدة علـي مهـل حتـي تعكـس الإحسـاس التعبيـري الـذي أرادة تعلـم مـن الفـن الشـعبي ومـن رسـوم الأطفـال لا يتفلسـف فـي رسـمه ولاينتـزع التـذوق والتفسـير ويسـتهدف التعبيـر

جمـال الموجـي خريـج كليـة الفنـون الجميلـة 1967. سـلك مجـالات متعـددة مـن دروب الفـن والابـداع اثبـت فيهـا جميعـا تفـرد وتميز

الفنـــــــان حسام هاشم

مـارس الفـن والتصويـر قبـل أن يتلقـي دروسـة الأكاديميـة بالقسـم الحـر بكليـة الفنـون الجميلـة طـرق بـاب الفـن مبكـرا ممـا أضفـي علـي إبداعـة طابعـا فطريـا فريـدا سـاند مكانتـه التـي أكتسـبها بجـدارة علـي مسـرح الحركـة الفنيـة ، تميـز بغايـة فـي الخصوبـه وغـزارة الإنتـاج نـهل مـن العـادات الشـعبية والتقاليـد فـي مصـر لـم يتـرك ثقبـا فـي إنحـاء البـلاد الا وسـجله بريشـته فتنوعـت موضوعاتـه .

خـاض العديـد مـن الميادين الفنيـة، " الرسم والنحـت والتصويـر والكاريكاتيـر ".
تأمـل كل مـن حولـة مـن طبيعيـة ريفيـة سـاحرة شـكلت وجدانـه وملئـت نفسـة بالمظاهـر الخلابـه فـي صعيـد مصـر فـي أسـيوط مسـقط رأسـة حيـث الأصالـه والتاريـخ .
كـون مخـزون ثقافـي لاينضـب مـازال ينهـم منـه ليوثقـة فـي لوحـات بديعـة، " طروقـات وشـروفات ومشـربيات ونقـوش معماريـة وقصـور، شـوارع وحـارات وبيـوت والاطفـال والنسـاء ورجـال وعمـال وفلاحين وحيوانـات وحقـول " فكانـت لوحاتـه شـاهد علـي عصـر بـكل تفاصيلـة بأسـاليب متنوعة مـن الواقعيـة الـي السـريالية والإنطباعيـة قـد ينـزع نحـو التجريديـة أحيانـا ،كمـا بلوحة « أكل القطـط والتباعـد الإجتماعـى » التـى صـور فيهـا ثـلاث اشـخاص بإسـلوب يدعـو للشـفقة والرثـاء، يجلسـون علـى ثـلاث موائد فارغـة وتكمـل القطـط المربـع الظلـى الـذى يوحـى بهـوة مـن البـؤس والحرمـان انزلقـوا فيهـا جميعـا . عبرعـن الحـدث بتشـكيلات منظورعيـن الطائروتفجـرات الألـوان فـي طابـع كاريكاتـوري بهـدف التوثيـق السـريع و التصويـر الإيضاحـي للموقـف .
يتكلـم «حسـام هاشـم» مـن الناحيـة التشـكيلية بلغـة فنيـة بلغيـة معتمـداً علـى وضـوح الموضـوع المطـروح فـي بسـاطة مـع عـدم حرمـان المشـاهد المعاصـر مـن تـذوق التشـكيلات التجريديـة التـى تشـترك فـى التعبيـر إشـتراكا حيويـا لا يمكـن إهمالـه، كمـا نشـاهد فـي « لوحـة نـزع الملـك » صورالفنـان يـد كأنهـا القـدر أو الشـعب وقـد سـحبت «الملـك» مـن الكرسـى المتشـبث بـه حتـى أخـر رمـق فيتعـرى ويكشـف عـن سـوأته ليقـذف بـه الـى غياهـب النسـيان غيـر مأسـوف عليـة ،
لكـن لا ينبغـى أن نحتسـب مثـل تلـك اللوحات علـى قـدرات «حسـام هاشـم »الممتـازة. ففـى اللوحـات الأخـرى يكشـف عـن نزعتـه الإنسـانية المرهفـة وتمكنـه مـن أدواتـه التعبيريـة. كمـا نـرى فـي لوحـة « التسـلق الـى الهاويـه »، لوحـة «القصيـة الفلسـطينية» ،لوحـة « تشـابك الفكـر»
الفنـان "حسـام هاشـم "عضـو بالعديـد مـن النقابـات والإتحـادات والمؤسسـات الفنيـة مثـل نقابـة الفنانيـن التشـكيليين وإتحـاد رسـامي الكاريكاتيـر الدولـي الفيكـو الفراعنـة والاتحـاد العالمـي للفنانيـن التشـكيليين العرب و اتيليـه فنانـي العالـم ، يعمـل فـي الفنـون التشـكيلية بجامعـة اسـيوط ومحاضـر مركـزي بالهيئـة العامـه لقصـور الثقافـة مؤسـس ورئيـس نـادي الكاريكاتيـر الاول بصعيـد مصـر.
حسـام هاشـم فنـان أصيـل ومعاصـر فـي نفـس الوقـت يعبـر بلغـة العصـر ولا يتخلـي عـن الهويـة المحليـة التـي تشـربها منـذ نعومـه اظافـرة

الفنـــــــان حمدي عقدة

فنـان متعـدد الإهتمامـات والإتجاهـات والخامـات والأسـاليب ... متشـعب التخصصـات، ضـرب بسـهم فـي كل مـن الجرافيـك وفـن الأنيـة والرسـم والتلويـن والكـولاج والنحـت الجصـي والخزفـي والخشـبي ، شـارك فـي معظـم المعـارض العامـه .

أعمـال" حمـدي عقـدة " ذات قيمـه ثقافيـة عاليـة فهـو لا يقلـد الموتيفـات التراثيـة بـل يبـدع ، يضيـف أشـكالا جديـدة ، يعـدل فـي التـراث يحـذف منـه ويضيـف اليـة مسـتخدما التكنولوجيـا الحديثـة فـى بعـض الأعمـال مثـل أعمـال الأركيـت بتشـكيلات خشـبية تصـور مجسـمات بالأيـات القرانيـة فـى تشـكيلات ذات هيئـة بنائيـة معبديـة ، تسـحر اللـب وتأسـر الخاطـر وتقبـض علـى الفكـر وتجتـذب الأرواح إلـى حناياهـا وأعمدتهـا وقبابهـا لا نمـل مـن تأمـل خطوطـه . تراكيـب وعلاقـات وتنغيمـات موسـيقية. حلـل الحـروف إلـى إسـتطالات رأسـية وأفقيـة ودوائـر وكـرات مـع الإحتفـاظ بالكلمـات كاملـة المعنـى، يختلـف شـكلها وتعبيرهـا مـن تكويـن لأخـر. ومـن معنـى لمعنـى. يحتفـظ فـي كل الأحـوال بالإيقـاع والاتـزان والتوزيـع المتوافـق.

تتسـم تماثيلـة الخزفيـة والخشـبية بالدرامـا مفعمـة بالافكـار والإيحـاءات والإثـارة الجادة أعمالـه تنويعـات مـن التعبيـر عـن الـذات مسـتخدماً كل مـا يصـل اليـة يـدة ويتفتـق عنـه الخيـال يبدعهـا باللصـق أو بالرسـم أو بالتلويـن أو بالنحـت

يبـدا عالمـه وينتهـي فـي إبداعـة التشـكيلي الـذي يلبـي إحتياجاتـه النفسـة والذهنيـة بتعامـل مـع لوحاتـه كمـا لـو كانـت كائـن حـي لـة رغبـات ونزاعـات يبدعهـا بخامـه واحـدة كألـوان الزيـت او بخامـات مختلطـة كأعمـال الكـولاج أو أسـاليب مختلفـة كأعمـال نحـت الخـردة واعمـال الخـزف .

يصحـب خبراتـة التكتيكيـة مـن لوحـة لاخـري فـي تراكـم كمـي، فبعضهـا إعـادة خلـق للطبيعـة وتنظيـم عناصرهـا وإضفـاء جـو مصبـوغ بطابعـه يسـفرعن ابـداع تشـكيلي يطـرح إسـتطيقا جديـدة كلوحـة " تصميـم مـن وحـى الطبيعـة " المنفـذة بأقـلام التحبيـر ولوحـة "المدينـة" الصرحيـة المنفـذة بتقنيـة الكـولاج تصورمشـاهد مـن المدينـة وكأنـه يسـتعرض نغمـات بصريـة تتصاعـد متمثلـة فـى شـكل المـآذن والقبـاب ، ثـم تعـود لتهبـط فـى مسـتويات مختلفـة تتمثـل فـى الشـوارع والحـارات والأرصفـة و الشـخوص و المقاهـى ،فـى كتـل ومسـاحات وملامـس متداخلـة

الفنـان "حمـدي عقـدة " ابـن قريـة شـطورة مركـز طهطـا بمحافظـة سـوهاج الذي يشـارك معنـا دائمـا بأعمالـه المتنوعـة مـن الرسـم والنحـت والخـزف والاركيـت والتصويـر . فنـان متميـز متعـدد الـرؤي والانشـطة ، لا يتـرك مجـالا للفـن وللجمـال ويأبـي الا ان يضـع بصمتـه ، ويثبـت فيـة حضـورة ، وبالاضافـة لأعمالـة الفنيـة المتنوعـة فقـد عمـل مدرسـا للنحـت فـي سـاقيه الصـاوي بالزمالـك وأقـام العديـد مـن ورش النحـت بالرمـال ، يعمـل حاليـا مديـر المشـروعات بشـركة الفجـر للمقـاولات ليضيـف لمسـتة السـاحرة علـي مبانـي ومؤسسـات وبنـوك مصـر ، صمـم ونفـذ العديـد مـن المهرجانـات وتصميـم الازيـاء والملتقيـات الفنيـة للأطفـال

الفنـــــانه دميانه عياد

لـم تـدرس" دميانـه عيـاد" الفـن فـي أكاديميـات فنيـة فـى البدايـة الإ بقـدر يسـير بحكـم تخصصهـا بكليـة الآداب قسـم أثارمصريـه قديمـة ولكنهـا إثقلت موهبتهـا بالدراسـات الخاصـة والممارسـة المسـتمرة ثم بحصولهـا علـى دبلـوم ترميـم الاثـار بكليـه اثـار جامعـة القاهـرة ، باحثـة ماجسـتير فـى ترميـم الاثـار جامعـة القاهـرة ، لذلـك لا ينـدرج رسـومتها مـن نوعيـة بذاتهـا ولا تصنـف كرسـامة مناظـر او مجاميـع او طبيعـة صامتـه او بورتريهـات. او وصـف أسـلوبها بالتشـخيص او التجريـد فهـي كل ذلـك مجتمعـا .

تفكـر فـي اللـون والخـط والشـكل والملمس والموضـوع والمضمـون لا تفرق بين الحلم والخيـال فهـي ترسـم بغـرض الإسـترخاء الذهنـي والنفسـي والوجدانـي ، لتهدينـا اعمال فنيـة ناطقـة بالخيـال تشـعر فيهـا حيـاة. حيـاة مـن روح فنانـه متميـزة

خاضـت عـدة مراحـل تجريبيـة بدأتهـا بتشـكيلات زخرفيـة مسـتلهمه مـن التـراث الاسـلامى والفرعونـى و القبطـي، أبدعـت لوحـات تصويريـة متأثـرة بالاتجاهـات المختلفـة ، أعمالهـا تنفجـر بحيويـة واضحـة العناصـر والموضوعـات ، تحتفـل بعضهـا بتشـكيلات تجريديـة تعبيريـه ،عالمهـا مـن صنـع خيالهـا لوحاتهـا تـروي حكايـات بلسـان ابطالهـا فالبطـل عندهـا هـو التكويـن والخامـه و التعبيـر العـام وليس التفاصيل لا تنقـل الطبيعـة بـل تسـجل إنطباعاتهـا عنهـا، تغيـر الوانهـا عـن الواقـع وتصبـح رمـوز وتعبيـرات ذاتيـة.

يتجلـي صدقهـا فـي أنهـا تلقـي بمشـاعرها علـي مسـاحة لوحاتهـا لتعيش مع عناصرها فـي رحلـة إبداعيـة إنفعاليـة ،

تسـتطيع ان تقتفـي فـي إبداعهـا اثـار التـراث الفرعونـي والقبطـي والإسـلامي فـي كل مـن الرمـوز و الصنعـة والوحـدة الزخرفيـة والتصويريـة والانمـاط الابداعيـة وهـذة الجوانـب مرتبطـة فـي وحـدة متكاملـه مـع شـخصية الفنانـه المتفـردة

ففـي لوحـة (تراثنـا الشـعبى) تصـور البيـوت الشـعبية والدينية (المسـجد والكنيسة) تتساند كانهـا تختضـن بعضهـا مختلطـه بالنخيـل تعكـس إحساسـا عميقـا بالـدفء والحنـان فتشـعرنا ببهجـة الاجتمـاع وأنـس الحيـاه ، فهـى اقـرب الـي قصيـدة شـعرية بشـفافيتها والوانهـا وعذوبـة إيقاعهـا وصفـو سـمائها ونيلهـا وصفـوا النخيـل السـامق فـي رشـاقة وكبريـاء يفتـح مراوحـة فـي ابتهـال فيشـيع جـو الايمـان والوحـدة والإسـتقرار تعكـس خيالاتـه فـي تكويـن كالأحـلام، ترفـرف فـي جنباتـه طيـور نـكاد نسـمع مناجاتهـا وحفيـف النسـيم المختلـط بأصواتهـا.

لوحـات" دميانـه عيـاد " تتسـم بالحيويـة المفرطـة والنضـارة الدائمـه ، والتلاحـم الوطنـى ونسـتطيع ان نـرى ذلـك لوحـة "حمايـة الحيـاة " وفهـا يحتضـن رمـز الحياة عيـن حـورس وزهـرة اللوتـس،و فـى لوحة" مصـر التاريـخ " تشـكيل بالمجسـمات تمثل آثـار مصـر علـي مـر العصـور الأهرامات، فنـار الإسـكندرية، والسـمكة هـى ترمـز لإسـم السـيد المسـيح باللغـة اليونانيـة ،

و لوحـة "ماريـا بعيـون آثاريـة" توضـح جمـال الإسـكندرية وبحرهـا ومبانيهـا جسـدت اللوحـة بدمـج مـواد غيرعضويـة لإبـراز الطابـع الأثـري عليهـا.

دكتـــــور رأفت منصور

يستلهم" رأفت منصور" التقاليد التراثية الممزوجة بالنكهة المعاصرة في قالباً تشكيلياً بديعاً . حريص علي مناسبة الخامه للشكل للموضوع ، للاسلوب.. في كل مترابط متكامل مثير للإعجاب

خاض غمار الميادين وأبدع صروح ونصب تذكارية نستطيع أن نتأمل بعضها مثل نسر النادي الاهلي الصرحي ، بانوراما القوات المسلحة (300 متر)، بانوراما الشرطة بالمنيا (200 متر) ميدان رفاعة الطهطاوي ، والكثير والكثير في كل ميادين مصر .

أقام" رأفت منصور" استاذ النحت بكلية الفنون الجميلة جامعة المنيا ، ملحمته النحتية الروائية التي يمكن إستقراء رموزها وإستيعاب مضمونها في وضوح كامل . حيث نجد أنفسنا أمام أعمال نحتية تركيبه حديثة يعتمد في التعامل بين الافقيات والرأسيات والتوزيغ الاوركسترالي والتباين بين المنخفضات والمرتفعات والملامس المتغيرة عبر المساحات.. والحوار المحسوب بين الكتله والفراغ تلك هي الاسس التشكيلية التي شيد عليها الفنان دولته الفنية

لجاء الي الاسلوب الإنشائي الرمزي ملتزما بضرورات التكنيك والمكان والمضمون والخامه فا للفنان القدرة علي الإنطلاق والتنوع بين الأشكال وإبتكاره للمرادفات المعبرة كما نلاحظ

في عمله "حاله حوار" حيث إستخدم الرمز والتشخيص وإتبع تكوينا كلاسيكيا مفعم بالحداثة . الإيقاع البيضاوى يتضمن معني الإستقرار والإستمرار والإتزان أما الثماثل الواضح فمقصود من أجل إستكمال المضمون مع إهمال التفاصيل للتأكيد علي القيم التشكيلية وتعبيراتها

أما فى عملة السيريالى " الثور " تشكيل بالصلصال ، تلافيف متماوجة تحيط بفراغ يمكن للرائي أن يتخيل ما فية من عنفوان وحركة وقوة لثور يكاد أن ينطلق

وفى عملة" صراع " أستخدم خشب النبق ، وصفائح النحاس وورق الذهب و الفضة فى تألف وتحالف بديع، تزاوجت فيه المواد والخامات لخلق طاقة وحركة من إختلاجات المادة الصماء الخارجة عن نطاق الملاحظة الوصفية والمعرفة البصرية .إذا تغاضينا عن القراءة الروائية الدرامية للعمل وحللنا« القالب» الذي قدمه لنا الفنان.

تبينا إلى أى مدى إستطاع أن يحقق الإستقرار الشكلي الذي يخلع على العناصر شعورا با لصراع والحركة التى تكاد تشعر به من الكتله المتفجرة والمنبثق منها الكرة بعد الكرة ،هالات ودوائر فى إنشطار متصاعد ،متتابع. «التصميم». جزء من المضمون ومؤكد له التعبير.. والمدرك الإنساني هو بغية الفنان ومرماه. القيم الفنية تجسد هذا التعبير الذي كان مرتسما في خياله. بساطة المعالجة هي بلاغة التعبير.. وإثارة لخيال المتلقى وأفكاره ..الصدق قوة التعبير العام.. رسوخ التكوين.. تضافر القيم الفنية على تأكيد المضمون، معالم واضحة في إبداع رأفت منصور

" رافت منصور" فنان قدير يقدم فنه للجماهير العريضة في المتاحف وقاعات المعارض والميادين والحدائق

الفنـــــان رضا عوض

تتسم أعمال الفنـان" رضـا عـوض" بالحيويـة والديناميكيـة والـروح المشـعة التـي تنضـج منهـا بقـوة التعبيـر اللونـي التـي ينتـج مـن سـريان الالـوان وإسـتقرار القيـم اللونيـة لتسـفرعن تكوينـات مثيـرة تنفجـر بهـا اللوحـات فـي عظمـه ورقـه وشـفافية ، فنسـمع موسـيقي الشـكل بعيوننـا حيـن نتأمـل تدفقـات الالـوان المنسـكبة مكونـه اشـكال خياليـة مـرة وواقعيـة مـرة ، يراهـا المتلقـي بالإحسـاس والتأمـل ورعشـة الـروح حيـن تواجـه سـريان الالـوان فتتـذوق براعـة المنظـر فـي تصويـرة والتعبيـر عـن محتـواه

يسـتطيع المتلقـي أن يسـتمتع بالتامـل والتأويـل وإسـتقراء الرمـوز وربطهـا فـي كلمـات وأبيـات موزونـه وإستكشـاف الملحمـه المصـورة . تـزداد متعتـه مـع الصياغـة الفنيـة الرفيعـة: النظـم اللونيـة والايقـاع الشـكلي والتكويـن المحكم المستقر والملامـس والتفاصيل الاسـتطيقية الممزوجه بمستوي رفيع من الفكر والمعرفة الواسـعة بطبيعـة الخامـه والحـرارة والعاطفـة الدافقـة التـي اودعهـا الفنـان لوحاتـه وجديـة الاداء والخبـرة الطويلـة التـي سـرعان مـا تغمـر المتلقـي وتحتـوي كل مشـاعرة وخيالـه.

عندمـا شـاهدت لوحتـة المعنونـة فـى دراسـة دكتـور محمـد عبـد السـلام "بشـكل 9 " تذكـرت قـول كاندينسـكى عندمـا قابـل بيـن الشـكل المجـرد والشـكل الواقعـي، ومـدى التأثيـر الروحـى لـكل منهمـا ، ضاربـاً المثل بروائـع الرسـم والتلويـن التشـخيصي.

يقـول: « قـد تكـون النقطـة المسـتديرة فـى إحـدى اللوحـات، ذات مغـزى أقـوى مـن الشـكل الإنسـاني ... فتأثيـر المثلـث الحـاد الزاويـة داخـل دائـرة لا يقل قـوة عـن تأثيـر تلامـس الأصابـع عنـد « ميكلانجلـو»

(قاصـدا لوحـة خلـق ادم التـي تزيـن سـقف كنيسـة سسـتين)

وهـو مـا يتوافـق مـع رؤيـة د / محمـد عبـد السـلام فـى دراسـتة بالكتـاب قائـلاً :

(كمـا أن اتجـاه رأس المثلـث إلـى اسـفل يزيد مـن إحسـاس المشـاهد بالحركـة المتسـارعة الناتجـة عـن جاذبيـة الأرض ، فـى حيـن أن الدائـرة تتحـرك لأعلـى لتتـرك ثلـث المسـطح بأسـفل شـاغرا ، ....)

أن صياغـة لوحـات «رضـا عـوض» تعتمـد علـى العفويـة المطلقـة وإسـتغلال عوامـل الصدفـة أثنـاء العمليـة الإبدعيـة فهـو يضـع ألوانـه بـلا منطـق لتسـفر فـى النهايـة عـن منطقهـا الخـاص. ترقـد اللوحـة على الأرض مستسـلمة للفنـان، ليسـكب عليهـا الوانـا تتحـول إلـى مزيـج مـن السـحب والأمـواج وألسـنة اللهـب قـد يضعهـا علـى الحامـل أحيانـا ليلمسـها بخـط هنـا أو بقعـة هنـاك.

فـلا تلبـث ألـوان «الاكريليـك» أن تتجمـد سـريعا. ورويـدا رويـدا ،فهـى دوامـة ميـلاد الكائـن الجديد لتتحـول إلـى كائـن قائـم بذاتـه، فتتفتـق عـن الهـدف الـذي يبحـث عنـه.

إن الطلاقـة التـي يتمتـع بهـا رضـا عـوض تتيـح لـه أن يبـدع عشـرات اللوحـات دون أن تتشـابه منهـا اثنتـان فالتجربـة عنـده ليـس تكـرارا علـى وتيـرة واحـدة فهـى مسـار متشـعب متغيـر لا يقـف الا بوقـوف الحيـاة ذاتهـا. انهـا تعميـق وتفصيـل ورؤى. فالمعرفـة... والخامـة.. والأداة.. والمهـارة.. وزاويـة الادراك .. تتضافرجميعـا لتحـدد مسـار لوحاتـه.

الفنـــانه رنــا نــادر

لوحاتهـا تتسـم بمـذاق خـاص ، تعبرعـن أفـكار فلسـفية وتأمـلات فـي الحيـاه ، فهـي مأسـاويه أحيانـا وشـاعريه أحيانـا وذات إحسـاس إجتماعـي أحيانـا اخـري . الرسـم والتلويـن لهـا إكتشـاف وليـس محـاكاه إكتشـاف الجوهرالمتـوازي علـى السـطح الـذي يسـتقبل النظـرة العابـر، فعناصـر المشـهد ليست مقدسـة بل قابلـه للتعديل تضيـف وتحـذف ، وتعيد تشـكيلها فـان اللوحـة تقتـرب مـن مفهـوم النحـت بإعتبارهـا كتلـه فـي فـراغ. التنظيـم المحسـوب لبعـض العناصـر المرسـومه والمضافـة ، كالدمـى والشـعر والملابـس والقطـن والاسـفنج وكتـل الاسـمنت ، تسـمح لنـا بالحلـم والتخيـل والاسـتجابه لتعبيراتهـا عـن طريـق أحاسيسـنا ومشـاعرنا

تسـتخدم" رنـا نـادر" فـي إبداعهـا أسـاليب مبتكـرة تغمرالنسيج فـي مـواد لاصقـة، يتـم تشـكيله بأصابهـا علـي سطح اللوحـة متحكمه فـي التداريـس والخطـوط المتموجـة والبارزة مضيفـة إليهـا قصاصـات الخشـب والملابس أو أي شـي يتطلبـة التعبيـر والرسـاله التـي تريـد توصيلهـا بالأشـكال والعناصـر . لذلـك تحمـل لوحاتهـا التأويـل والتفسير الـي جانـب التـذوق الفنـي والإسـتمتاع الجمالـي . تحمـل علـي الـدوام مفاهيـم ومـدركات تتصـل بالاحـداث الجاريـه تسـتطيع أن تخاطـب عـدة مسـتويات إجتماعيـة وثقافيـة الامـر الـذي يجعلهـا مـن الأعمـال المعاصـرة النـادرة التـي تشـارك فـي أداء الرسـاله

تبـدو الفكـرة لأول وهلـه بسـيطة لكـن العكس... انهـا تنطـوي علـي قـدر كبيـر مـن المهـارة والبراعـة والدقـة والدرايـه بـكل من الأصـول الجماليـة واسـلوب إسـتخدام مختلف الخامـات مـن الـوان وأصبـاغ ومـواد لاصقـة وأدوات.. بالاضافـة الـي الاخـلاص والحـب والايمـان بالعمـل الفنـي والثقـة بصحـة الطريـق وصـدق الرسـاله

تتميـز الفنانـه" رنـا نـادر" بالتجريـب فـي الرسـم التصويـري والنحـت البـارز والقـص واللصـق تسـتخدم خامـات متباينـة اسبغ علي ابدعاهـا طابعـا بدائيـا ولكنـه مأثـر وجـذاب ومثيـر،

إسـتخدمت الفنانـه بصيرتهـا لتـري وأصابهـا لتفكـر ، فأبدعـت تنويعـات تشـكيلية تتسـم بالاثـارة والجاذبيـة إنهـا تعيـش إبداعهـا حلـم وحقيقـة و فلسـفة و واقعـا تتخيـل ثـم تجسـد الخيـال وتضعـة أمامنـا نتأملـه

تحـرك أصابعهـا المترفـة بيـن الألـوان والادوات وخامـات الجـص والخشـب والقمـاش والبلاسـتيك وكل مـا يقـع بيـن يديهـا هائمـا فـي عالـم التـراث مسـتنهضة القيـم الجماليـة. الاصالـه والانتمـاء والهويـه تشـعر بهـم وانـت تشـاهد لوحاتهـا

الفنانـه لـم تاتـى مـن فـراغ انها بذور مشـاعر دفينـة نمـت فـى صدرهـا وترعرعـت فـى اعمالهـا فهـى مصريـة لام فلسـطينية و أب مصـرى تعشـق مجتمعهـا العربـى وتتفاعـل مـع قضايـاه الوطنيـة داعيـة للثـورة والتحرر، والقضايـا الوطنيـة فـى إسـلوب رمـزى تعبيـرى ونـرى ذلـك فـى لوحاتهـا "جامحة"، "فـى الانتظـار"، "صرخـة النحـر" ،"انشـطار"، "ماريونيـت"

الفنانـه" رنا نـادر "حاصله علـى بكالوريوس دراسـات سـياحيه وقامـت بدراسـه حـره فـى مجـال الباراسـيكولوجى والانثربولوجـى رائـدة فـى فـن التحجيرالاسـمنتى تمـارس الفـن منـذ نعومـه اظافرهـا

الفنـــــــان عامر الخطيب

يستند النقاد في أنحاء العالم لتقيم الاعمال في فن المنظر لتقاليد معروفة وضع معايرها الاولي الرسام الهولندي "روبنز" ومعاصروه، قبل أن ينبثق المنظر في إنجلترا متألقا في روائع "جينربوروخ "و"كونستيبل وتيريز" الذين إستلهموا المناظر الإيطالية المتسمه بالشاعرية والروح الموسيقية

علي هذة الخلفية من تقاليد فن المنظر ومعايرة نستطيع أن نتأمل أعمال "عامر الخطيب" و نتذوق جوانبها الشاعرية وإشعاعاتها الروحية ومضامنيها الإنسانية وموسيقاها الشكلية كما بدت في لوحاته

يمثل "عامر الخطيب " بأعماله ذروة إنجازات عصره بتتابع الأجيال وتراكم التقاليد فقد إستلهم التراث القديم لريف دمشق حتي حقق المنظر المتكامل والمأمول بين الحدث والمنظر والوحدة الضوئية. وإتخذ لنفسة مكانا جليا بين أقرانه، فالي جانب فن الوجوه كلوحة "سلطان الاطرش " وفن الطبيعة الصامتة كلوحة "حارة جبلية " وفن الموضوعات الروائية كلوحة " الخبيز" و" قريه شامية " الذى أتقن فيهم صياغة المضمون الأنساني بلغة المنظر الطبيعي

يرى» الخطيب» أن المدارس الفنية ليست ملزمة للفن والإبداع بل هي قوالب إبتكرها الباحثون والنقاد. والفن الإبداعي والإنساني رسالة حضارية ليس لها إطار أو حدود تسعى دائماً نحو قيم ومفاهيم الحب والحق. ذلك المفهوم الذى جعلة يتجول بين الإتجاهات الفنية المختلفة ، ليخوض مضمار الأعمال التجريدية ليبدع أعمال فنية إعتمد فيها على العفوية المطلقة نبعت من الخيال والاحلام ، تفجرت فيها الالوان في تكوينات تجريدية، لتدور حول بعضها البعض الأخر فى تشكيلات مغلقة كالأزهار قبل التفتح أو منبسطة تتناثرعناصرها كالثمرة التي بلغت قمة نضجها وترجم ذلك فى لوحات كثيرة منها لوحة" زهرة الرمان" التى صور فيها إنتشار اللون على سطحها متحررا من أي سياق موضوعى، في حالته السائبة، حتى تجاوز التعبير حدود اللون والسطح. وبرزت الإضاءات مثل ومضات إرتجاجية كمعادل صورى للشعور في مجابهة ظاهرة خارقة، مثل الوقوع فى منطقة بركان، أو وسط موجات بحرعاتية.

أعمال عامر الخطيب التجريدية فيها شئ أقرب إلي الموسيقي من حيث حوار النغمات والايقاعات إنه حوار الاشكال والالوان والخطوط والملامس وكل ما يتصل بالرؤية يعبر عن موضوعاته بلغة الشكل وعلى المتلقي ان يشترك في التفسير ويقدح زناد فكرة وخياله في والتأويل والتجسيد .

عامر الخطيب فنان ذو راى وفكر وقدرات تشكيلية وتقنية عالية يلعب دوراً هاماً في الحركة التشكيلية العربية بإختياره الواقعية منهجا تصويريا دون الخوف من الانخرط في الإتجاهات التشكيلية المعاصرة ويسهم في إبداء الرأي الانسانى العام مما يمنح أعماله الصفة الشعبية

عامر الخطيب إبن السويداء - سوريه إستطاع أن يغزوا الحدود بأعماله الفنية و أن ينتزع إعترافا دوليا بأعماله المتنوعة ، فكان مرحبا به في موسوعاتنا الفنية (فهرست فنانى مصر 23) المتخصصة في التأريخ الفني لعام 2023 لرصد أفصل الاعمال وأفضل المعارض وأفضل الفنانين في تلك الفترة

الفنـــــــان محمد البرلسي

بالمحلـة الكبـري ولـد "محمـد احمـد البرلسـى" طفـلا موهوبـاً يهـوي الرسـم و الفـك والتركيـب ككل الأطفـال الأذكيـاء ، لـم يدخـر والـده وسـعا فـي تهيئـة أسـباب ممارسـته هوايتـه بتزويـده بـالأدوات والاوراق والالـوان والأرشـادات فـكان معلمـه الأول الـذي إسـتقي منـه والـذي حـب الفـن بفضلـه ، فلـم تتوقـف يـداه عـن العمـل والإبتـكار والرسـم منـذ الصغـر فـي البيـت والمدرسـة ، فلفـت أنظـار معلميـه وظفـر بحبهـم ورعايتهـم لـه ، كمـا حقـق التحاقـة بكليـة الترتبـة النوعيـة قسـم فنيـة بجامعـة كفرالشـيخ مـن ثقـل موهبتـه وهيـأت لأدائـه الدقـة والمهـارة وتفتـح نوازعـة الفنيـة العمليـة التـي تبلـورت فـي لوحـات فنيـة غايـة فـي الإبـداع ذي طابـع ريفـي بسـيط فـي كل مـن الشـكل والمضمـون والصنعـة . إسـتمد البرلسـى أصالتـه وإنتمائـة العاطفـي مـن البيئـة الـذي ترعـرع فيهـا

فـي لوحـات "البرلسـى" تبـدو شـخصية اللـون والخـط والشـكل تمامـا، كمـا تبـدو لوحـات كبـار التجريديـن. .. إلا أن "البرلسـي " يضيـف الخلجـة الإنسـانيه و الـروح فـي تلـك الخطـوط والاشـكال والالـوان، لوحاتـة تكشـف عـن بعـد اخـر لقـدرة الفنـان وطلاقتـه التعبيريـة فجـاءت ذات مسـح إجتماعـي ممثلـه لقطاعـات المجتمـع المصـري فصـور الصيـاد والبائـع المتجـول والحقـول والام الثقلـي ، قد وصـل بلوحاتـه الـي قمـه رفيعـة مـن المشـاعر الانسـانية

أن أعمالـه ذات أعمـاق أبعـد غـوراً مـن مظهرهـا السـطحي مـن حيـث المضاميـن الانسـانية والمعانـي ، والقيمـة الفنيـة العاليـة للخطـوط والألـوان والملامـس والتكوينـات فمرجـع ذلـك الـي قدرتـه الكبيـرة الـذي إكتسـبها خـلال مراحـل نموة الاولـي ، كما أن تلـك السـنوات الباكـر التـي ترعـرع فيهـا كان شـغوفا بالتعلـم الأمـر الـذي زوده بحصيلـة معرفيـة واسـعة منوعـة أكسـبته التثقيـف الذاتـي شـأن كبـار الفنانيـن والمثقفيـن .

تتسم لوحاتـه بطابـع فطـري هـذا الطابـع هـو المسـئول عـن الجاذبيـة والطرافـة والاثـارة فـى رسـومه ، فإسـلوبة يتسـم بالبـكارة والنضـارة فـي كل مـن الرسـم والتعبيـر ويعنـي بالطابـع الفطـري الإسـتجابه للمشـاعر الفوريـة التـي تحكـم اللاوعـي وسـيادة الخيال فضـلا عـن إنـه لـم يمـارس الرسـم الملـون الا مؤخـراً بسـبب "معتقـدات دينيـة قـد سـيطرة علـى عقلـة ".. . الا أن إشـتعلت بداخلـة رغبة لا تقـاوم جرفتـه الـي عالـم الرسـم والتلويـن مـرة اخـرى فرسـم المشـاعرفى لوحـة "روح الـروح " صـور فيهـا الاب يحتضـن إبنتـه فـى حنـان ، ورسـم القريـه الحلـم كمـا يراهـا فـى خيالـه فـى لوحـة" اسـرة سـعيدة " وفيهـا نـرى الترعـة بلونهـا الازرق الصافـى تحضتـن منـزل الاسـرة البسـيط وكإنهـا تفصلـة عـن العالـم الأخـرى الـذى سـيطرت عليـة التكنولوجيـا بوجهـا القاسـى رسـم فيهـا المعديـة (الكوبـرى) كمـا لـو كانـت مفاتيـح بيانـو تعـزف الالحـان بالمـرور عليهـا ، امـا عملـة ."هجـرة أنـارت البشـرية" مسـتلهمة مـن القصـص الدينـى واسـتقبال اهـل المدينـة لاصحـاب الرسـول بعـد عودتهـم مـن الحبشـة يتجلـي صـدق البرلسـي فـي إنـه يلقـي بمشـاعره علـي قمـاش لوحتـة ويعيـش مـع عناصرهـا فـي رحلـة إبداعيـة إنفعاليـة يفـرغ فيهـا الوانـه و خطوطـة وشـحنتة العاطفيـة.

الفنـــــــــان محمود عبد المعز

مهما كان المضمون خافتا هامسا عند "محمود عبد المعز" فالمهارة والبراعة تلعبان دور مكبر الصوت ليتضح المضمون جليا مؤثراً ومثيراً. اذا كان الشكل لغة الفن .. فمهارة الأداء هي الدراية بقواعد تلك اللغة والتحكم في الادوات والخامات

عند تأمل أعمال "محمود عبد المعز" نشعر بتأثيرات موسيقية نسمعها بأعيننا في الملامس ودرجات الخشونه والنعومة وشفافية الالوان وإقتحام البني والاحمر والازرق ووشوشه الخطوط وهي تنحني وتستقيم وتنكسر مقابله مرئية لحوار الآلات والنغمات

لم يصور "عبد المعز" الجسد الانساني تفصيلا بل صور الحيوية ، تخيل ثم جسد ما تنطوي عليه البشرة الإنسانية من أشياء تختلف في مبناها ومغزاها عن أي نسيج أخر من هنا كان التجريد يتضمن قدرا من الواقعية لا يعتمد علي القيم الفنية المطلقة بل يغوص فيما يرسمه ويلونه ويستعرضة ، تبدو أعماله كما لو أننا نظرنا من خلال مجهر الي خلية حية فتخيلناها صورة تجريدية

أن "محمود عبد المعز" يضيف الي ما يري مضمونا إنسانيا وحساسية مرهفة تتشكل تكويناته في سكون لا يخفي حركاتها الهائمه الناعمه ، إعتمد علي بعض العناصر الطبيعية كالازهار والفراشات والاشجار والحيوانات ومزجها بأشكال مستمدة من هيئة الجسم الانساني يضعها في أسلوب خاص بتداخلات ديناميكية وتوزيعات درامية تمزج لينتج المادية والروحانية بإسلوب مبتكر يغلب علية الطابع البنائي ليعطية واقعية تشحذ الخيال متشحة بغلاله عاطفية تظهر التداريس والملامس ومتتابعات لونية تلهب الوجدان

صدق الإحساس والتعبير صفات أساسية فى إبداع « محمود عبد المعز» لوحاته تجسيد لخيالاته وأحلامه وأفكاره . يضفى على لوحاته روح المأساة من خلال الوانه المعبرة والأجواء النفسية التي يتشح بها التكوين والإنفعالات التي تظهر في صدور كائناته الغريبة، ومنطق تركيبها فضلا عن الملامس التي توحي بأن الصور مرسومة على جدران قديمة.

إستمد هذه الروح المصرية فى كل العناصر المرسومة من خلال مشاعره الصادقة ومعارفه الواسعة، وإحساسه العميق بالثقافة المحلية وإرتباطه بها إرتباطا عضويا وفكريا

فى لوحة « إنفصال اسرى » نرى مشهد صوره الفنان «بتلقائية» منطلقة من إرادة العقل الباطن ، تكوين متهالك فى الهواء يحفل بإيقاع سريع مفعم بالديناميكية ويعكس أحساس التفتت،والتشتت.

مشهد ينضح بمضمون التمزق والانهيار ، ولوحة « توعد المظلوم » وفيها كيان هجين يشبه قط برى يتكأ على قدمية الخلفيتين رافعا قدمية الاماميتين فى وضع هجومى وقد تحولا الى كف ادميه مندفعة نحو المشاهد بغضب وعنفوان

" محمود عبد المعز" حاصل على بكالوريوس الفنون والتربيه جامعة المنيا ٢٠٠٥، باحث عن الطيف الإنسانى وسيكولوجيات العلاقات والمشاعر . يستخدم الموهبه فى التعبير فقط والمشاركة الإنسانيه المجتمعية الثقافية

الفنـــانه هناء جلال

لم تلتزم الفنانـه بمذهب فنـي أو صياغـة جامـدة تلصق بهـا حتـي تصبـح علامـه عليهـا ، فهـي تعرف أن الشـكل ليـس مقدسـا وإنـه وعـاء التعبيـر عـن المضمـون ، كمـا أن دراسـتها فـي كليـة الاداب علمتهـا أن الفنانيـن الكبارأحرار الفكـر، كذلـك يـري علمـاء الاجتمـاع أن الإنسـان أبـن بيئتـه وإنـه حصيلـة العوامـل الوراثيـة . علـي هـذة الخلفيـة مـن المفاهيـم التقـت "هنـاء جـلال "كرسـامه ملونـه ومدرسـة للفـن التشـكيلي بـوازرة التربيـة والتعليـم لمـدة سـت سـنوات

هنـاء جـلال التـي تركـت طابعهـا الجمالـي علـي شـخصيتها سـاندت ذاتهـا الخلاقـة وإنفتاحهـا الثقافـي درسـت بالقسـم الحـر بكليـة الفنـون الجميلـة بالإسـكندرية لتصبـح فيمـا بعـد مدربـة للفن التشـكيلي للاطفـال فـي مشـروعها الخـاص بالعجمـي

إرتكـزت فـي أعمالهـا بقـوة علـي المـوروث المحلـي والتقاليـد الشـعبية وموتيفاتهـا فإتسـمت لوحاتهـا بالثراء والجاذبية المسـتقاه مـن تقافتهـا الأدبيـة والفنيـة ممـا أضفـي علـي إبداعهـا مضمونـا إنسـانيا رفيعـا رهيفـا لوحاتهـا عـن الحيـاه المصريـة ، لعبـت فيهـا الطيـور والحيوانـات والاشـخاص والمبانـى، والمهـن ، أدوار رئيسـية بأسـاليب فريـده تجمـع بيـن الواقـع والخيـال والأسـطورة بإسـلوب يميـل الـي الواقعيـة وكثيـر مـن الشـاعرية والحيويـة بحكمـة الفيلسـوف وحرفيـة الاسـتاذ المتمكـن .

تغلغـت فـي عالـم الفـن الشـعبي وشـاركت أسـاطيره التـي تختلـط بحقائـق الحيـاة فـى لوحـة " بـاب الحـارة " تصـور بيـت عتيـق ذات طابـع إنسـاني دافـيء، تجلـس علـى بابـه سـيدة المنـزل قرفصـاه بثـوب أخضـر متكئـة علـى بابـه فـى سـكينة وعلـى يمنهـا طفلـة ترتـدى ثـوب أحمـر وعلـى يسـارها طفلتهـا الثانيـة بثوبهـا البنفسـجي وتطـل مـن شـرفته بنـت ثاليـة تجلـس فـى هـدوء وتمـد سـاقهيا مـن بيـن حديـدة وهـى ممسـكة بـه بيديهـا .

تتحلـى الواجهـة بالزخـارف الجصيـة الكثيرة وتتشـح بغلالـة مـن ظـلال زرقـاء تكسـوها ألوانـاً خضـراء فـي أخشـاب النوافذ وأسـياخ السـياج الحديـدى بالشـرفة ، هـذه الظـلال كأنهـا شـبكة خفيفـة ترتمـى علـى جـدران البيـت الـذى يحمـل إسـم الشـارع ، و العبـاراة المأثـورة التـى ترتبـط بالشـعائر الدينيـة "حج مبـرور وذنـب مغفـور".

يحفـل التكويـن بوضـوح التفاصيـل ليؤكـد علـى مضمـون السـلام والأمـان وراحـة البـال بإيقـاع مفعـم بالديناميكيـة ويعكـس أحاسـيس الاشـخاص بالسـعادة،

رسـمت الفنانـة اللوحـة بمهـارة وإحـكام بلمسـات عشـوائية « تلقائيـة » منطلقـة مـن إرادة العقـل الباطـن لتبنـى مشـهد ينضـح بمضمـون السـعادة والاسـتقرار والأمـان.

القصـد هنـا ليـس اظهـار البراعـة ومهـارة الاداء بـل التعبيـر الفنـي عـن الخلجـات النفسـية والمشـاعر والاحاسـيس والافـكار الانسـانية بشـكل ينبـع مـن الوجدان الشـرقي

اسـتلهمت "هنـاء جـلال " لغـة تشـكيلية جميلـة مقـروءة تغمرهـا البهجـة والعاطفـة والمتعـه ، برسـم شـاعري فـى محـاكاه للطبيعـة ووليـس نقـلا للطبيعـة فهـى لـو ارادت لنقلـت الطبيعـة بشـكل كبيـر ، إنمـا هـى تتحـدث بلغـة العصـر ممزوجـة بعبـق التـراث ، فـى اسـلوب الرسـم والتلويـن والتوزيـع والتكويـن وشـغل المسـاحة.

الفنـــــانه وفاء كرم

التكويـن المسـرحي والجـو الاسـطوري والهويـه والتـراث والكنايـة والاستعارة والتشبيه تلـك هـي الركائـز التـي يقـوم عليهـا إبـداع الفنانـه " وفـاء كـرم" فـي تشـكيلات محكمـه وإتـزان بيـن الشـكل والمضمـون فـي قالـب فنـي فريـد يتسـم بالخطـوط المعبـرة والملامـس المقصـودة والألـوان المقتصـدة التـي تظهـر الموضـوع وتوضـح المعنـي وتخدمـه وتبـرزه

تتحـدث" وفـاء كـرم "بلغـة بليغـة تصـور عناصـر مفهومـه فـي تكوينـات ملحميـة حالمـه مـرة ، رمزيـة مـرات. شخصياتها متماسـكة في تكوينـات مترابطـة منغمسـة فـي تفاصيـل الحيـاه والحلـم والأسـطورة تلمس المشـاعر والإحسـاس تعـزز المعنـي والرسـاله

فـي لوحاتهـا أدركنـا معانـي الحـب والصـراع والشـقاء والمأسـاه والتمـرد، فهـي رسـامه تعبيريـة لا تسـتطيع أن تجـرد نفسـها مـن إنفعالاتهـا العارمـة وأفكارهـا القويـة تتميـز بصراحـة المضمـون ووضـوح الشـكل يتخذ إسـلوبها طابع الـقوة و طلاقة الخـط ، الوانها توحي بالعراقة والأصاله والرسوخ

فطـرت " وفـاء كـرم "علـي الرسـم ومارسـتة قبـل ان تتلقـي تعليمهـا فـي كليـة التربيـة الفنيـة بالزمالـك ترفـض التبعيـة الـواردة مـن الخـارج ، ضربـت بجـذور إبداعهـا فـي أرض مصـر فقدمـت أشـكالا أصيلـه مبتكـرة تتسـم بالمعاصـرة مـن حيـث الصنعـة والادوات والخامـات والمضمـون العـام سـاعد علـي ذلـك البيئـة العريقـة التـي خرجـت منهـا فهـي إبنـت المنصـورة وتاريخهـا المشـرف فـي النضـال والمقاومـه والانتصارعلـى الغـزو الفرنسـى واسـر لويـس التاسـع عشـر فـى دارابـن لقمـان.

هكـذا نهمـت" وفـاء كـرم" مـن ينابيـع التـراث وتـذوق حلاوتـه واستشـعرت عبـق الزمـان ، وجـدت روحهـا الهائمـة مرفـأ دافئـا علـي شـاطئ الماضـي السـيحق فكشـفت عـن اسـراره واضافـت مـن مكنـون نفسـها مـا اعـاد اليـه كثيـرا مـن البهـاء والروعـة والسـحر الـذي لا تخطئـة عيـن المتلقـي

فـى دعـوة للتسـلح بالتـراث المحلـي والبحـث عـن الهويـة العربيـة والتعـرف علـي شـخصية مصـر. كانـت لوحـة «مصـر» صـورت الفنانـه فتـاة عملاقـة ترمزلمصـر ترتـدى زى فرعونـى وتمسـك بيدهـا مفتـاح الحيـاه ، تقـود موكـب مـن 15 رجـل يتقدمـون فـى قـوة وتلاحـم ، فـي إنسـجام تـام نحـو المسـتقبل يحمـل كلا منهـم رمحـة وخلفهـم عجـلات ترمـز للتقـدم والانتـاج وامامهـم امجـاد الماضـى ممثلـه فـى اعمـدة طيبـه ، تسـتحضر الفنانـه « وفـاء كـرم» اسـطورة ايزيـس رمـز الخصوبـه والحياة تجمـع شـتات الامـه ، لتبنـى ملحمهـه تسـتنهض الهمـم الوطنيـة وتبعـث الشـعور بالعـزة والزهـور

امـا لوحـة « حـوار» ، فهـى مـن أرق صـور الاشـخاص والوجـوه . تصـور اربـع فتيـات يجلسـن علـي اراجيـح ، يبـدن هادئـات ناعمـات فيهـن لطـف وطرافـة ، تشـحن اللوحـة بقـدر عالـي مـن الحيويـة والحركـة الكافيـة ، تشـعر المتلقـي كان الفتيـات تحركـن بالاراجيـح برهـة ثـم عـدن الـي وضعهـن السـاكن ، فـى تكويـن هرمـى مـع الشـرفة الدائريـة والتوزيـع العـادل للالـوان

التكامـل والاتـزان بيـن مسـاحات النـور والظـل اتـاح المزيـد مـن الاعمـاق التعبيريـة ، حـول الخلفيـة الـي مـا يشـبة الاوركسـترا اللونيـة لتصـدح بموسـيقي شـكلية تحتضـن الفتيـات الجميـلات وتشـاركهن الحـوار، فـى تكويـن يختلـط فيـة السـحر والغمـوض

اتقنـت « وفـاء» تصويـر الابعـاد والاعمـاق والامتـدادات لتعبـر عـن رهبـة المشـهد وجلالتـه. لـم تلجـأ الـي قوانيـن المنظـور الهندسـي لتصوير المسـافات بـل الـي« النظـم اللونيـة» ، مماواثري علـي اللوحـة ابعـاد سـحرية لهـا جـذور الشـعر والرقـص والموسـيقي

الفنان يس ربيع

فنان قدير يجمع بين الحداثة والتقاليد ينطوي علي فكر ومضمون ووعي من خطوط والوان ، نستطيع أن نلمس في إبدعاته جسوراً ممتدة إلي إبداع الأولين ، فقد درس الفن في إحدي قلاعة العتيدة وعمل موجه للتربية الفنية، يستند في أعماله الي دعائم جوهرية " الطبيعة والعلم وحيل الصنعة والوعي بالحاجات الثقافية والاجتماعية والانسانية " ، فتشعر بالحيوية الدافقة تشع من لوحاته بالرغم من طابعها البسيط

فى عملة ''صحبة علي النيل'' رسم عدداً من الرجال والنساء يتجمعون حول المناضد في الهواء الطلق على نيل رأس البر البديع بمنطقة الجربى الشهيرة، بأسلوب يعتمد علي الوضوح والرؤية والبهجة والسعادة وربيع الحياه ، هكذا خاطب المتلقي بلغة مثيرة جذابه في حضور الطبيعة الخلابة للتعبير عن الحرية والانطلاق والحياه المفعمه بالحب والود والبراءة

وهنا تكمن أخلاقيات الفنان التي تتجاوز التشكيل الفني الي المضمون الانساني المراكب في الماء تشهد على قدرته على إستخدام الألوان المائية بحرية وطلاقة والتعبير بها ، من الملامس في كل من ماء البحر وخشب المراكب والكراسى البلاستيكية حتى لنظنها ألوانا زيتية في بعض الأحيان.

في لمساته الكثيفة أو الشفيفة أو المتدرجة يشبه عازفا ماهرا على آلة موسيقية نادرة. وفي عرض البحر المراكب بجوار بعضها فوق المياه الصافية تشغل ثلث مساحة اللوحة لتوازن الازدحام في المقدمة إحساس كامل بالهدوء والسلام يكاد يهمس للمتلقى بالخرير الخافت وصفق الأمواج بين لحظة وأخرى، . بالرغم من أن الألوان المائية لا تسمح بالتفاصيل الدقيقة، نراه فى لوحة «صحبة على النيل» - رغم صغر مساحتها وكثرة عناصرها - لا يغفل كوب الشاى على المنضدة والبرامق الجصية على البلاج والكتاب بيدى إحدى الصديقات العباره على المركبة الوسطى « خلود النيل» ولا ندهش لعزوفه عن بلاغة الإيجاز

أما من الناحية الأستطيقية أو الفنية البحتة، فالفنان يس ربيع « خريج كلية التربية الفنية »، لا تنقصه الأبعاد الجمالية البديهية كالتكوين والإيقاع والتوافق والنظم اللونية وتغاير الملامس. كما أن دراسته الزخرفية المتخصصة طوال خمس سنوات، أضفت على إبداعه صفة التماسك المعماري والتكامل الشكلى الراسخ. الأمر الذي يعكس على المتلقى شعوراً بالراحة والاستقرار حين يشاهد لوحتة ''اللؤلؤ والاتزان'' التى تصور حبات اللؤلؤ تتدحرج فى حركة مستمرة على الالواح الخسبة التى بنيت فى تكوين هرمى ديناميكى .

تتميز اللوحة بصرامه التكوين وخضوعها للمعايير التي يبشر بها فهي تتسم بالتحوير الهندسي للاشياء فى الخلفية والحرص علي ترابط المساحات من خلال الخطوط الواصخة والالوان المبسوطة ، التى تشكل غنى بصرى مع التاكيد علي الحركة وبلاغة الصياغة في محاولته للوصول الي الكمال كما شحن لوحتة بمعظم ابجاديات التشكيل الفني فنجد فيها الشكل والضوء والفراغ والاستقرار والحيوية مع درجة عالية من الرقة والليونه والاثارة والجاذبية

فهرست فنانى مصر
23
رقم ايداع
2023/23481
I.S.B.N
978-977-94-7604-9

دراسات نقدية

بقـــــلم



أ.د / محمد عبد السلام عبد الصادق
Mohamed Abd Elsalam Abd Elsadek

استــاذ تاريخ الفنــون والتصــوير
كلية الفنون الجميلة - جامعة الاسكندرية

فهرست فنانى مصر..
توثيق الأمس وإستكشاف الغد

بتوفيق من الله أتشرف بالمشاركة فى إتمام الإصدار الثالث من كتاب «فهرست فنانى مصر» لعام 2023 ، وها أنذا- وقد أتممت دورى فى هذا الإصدار- أقف لأتأمل تجاربى ومحاولاتى السابقة فى مجال تأريخ ورصد وتحليل الحركة الفنية وتجارب المبدعين ، لأجدنى أقف حائرا أمام ما يجب أن تكون عليه الخطوات القادمة ، فقد بدأ «فهرست فنانى مصر» بداية قوية ومميزة ، ومنذ شرفت بالانضمام إليه تفتحت عيناى ومداركى على الكثير من الشخصيات والأعمال والأحداث التى أضافت إلى رصيدى أضعاف ما أضفت أنا إليه من علم أو ملاحظات أو توصيات ، الأمر الذى يجعل المسؤولية تزداد ثقلا ، تتطلب المزيد والمزيد من المطالعة والتأنى فى الاختيار والتزام المنهجية والموضوعية حتى يأتى المجهود بثماره المرجوّة

.

ربما ما يبث فى قلبى الكثير من الثقة إزاء ماهو قادم أن الرجل الذى آل على نفسه تحمل هذا المشروع الثقافى الهام هو مبدع أصيل ، ومناضل له باع فى التحدى والإصرار على بلوغ النجاح ، «مايسترو التوثيق» كما يحلو لى أن ألقّبه ، الفنان الأستاذ «إبراهيم شلبى» ، والذى يواصل هوايته المتفردة فى الكشف عن المواهب وأصحاب التجارب من المبدعين المحدثين ، علاوة على رغبته الدائمة فى إطلاع الأجيال الشابة على رموز الإبداع عبر الحقب الزمنية المختلفة ، يصنع مزيجا متآلفا ما بين الخبرة والتجريب ، ليخرج كل مؤلف من بين يديه كوجبة ثقافية فنية متكاملة من شأنها أن تصنع- من الصفر على حد التعبير الشائع- مبدعا ذا خلفية ثقافية متكاملة وناضجة. تحية لكل من ساهم فى إخراج وإنجاح هذا المشروع على مدار سنوات ثلاث ، على أمل بأن تستمر رسالته فى تقديم المزيد والمزيد من التوثيق والتثقيف.

أ.د / محمد عبد السلام عبد الصادق
الاســـــكندرية
اكتوبر 2024

فهرست فنانى مصر
23
رقم ايداع
2023/23481
I.S.B.N
978-977-94-7604-9



الفنان

أحمد عباس حافظ

Ahmed Abas Hafez

فنـــان تشـكيلى - دراســات حــرة بكليــة
الفنــون الجميلـــة - جامعـــــة حلـوان

فنان يتنفس الإبداع
ويســــــابق الفكرة
قــراءة تحـــليلية فى
أحدث أعمال الفــنان
«أحمد عباس حافظ »

لا أدرى لم كان يذكرنى دائما بـ»جوجان».. ذلك الشاب الذى قرر فجأة ، وفى ذروة استقراره الاجتماعى والمادى أن ينحّى هذه الحياة «الراكدة» جانبا ، ليتحول إلى مجال الفن ، لم تكن ممارسة الرسم والتصوير حدثا طارئا على «جوجان» ، فقد بدأت رحلته مع هذه الفنون منذ سن مبكرة ، كذلك كان (هو) ، وفى حين اختار «جوجان» أن يقامر بزوجته وأبنائه ومستقبله ، ويخسر كل ما بناه فى مقابل أن يخلّد التاريخ اسمه كأحد رواد التأثيرية التعبيرية ، آثر صديقى أن يسير متزنا ، موائما بين متطلباته الروحية الكامنة بين الأقلام والفرش وأنابيب الألوان والأسطح البيضاء ، وبين جدران بيته المفعمة بدفء الزوجة والأبناء وقيمة «السكن» التى بثها الله فى كيان الأسرة.

على فترات متباعدة نلتقى ونتحاور ، يتكلم حينا وينصت لمشورتى وأنصت ، وفى كل مرة يحدثنى عن عمل جديد كأنه فى «سباق» مستمر للإبداع ، لا يفوته السؤال عن مقترح لاسم العمل ، يعجبنى حرصه الدائم على تسمية لوحاته ، فالعمل- بالنسبة له- كالوليد ، لا يكتمل وجوده ولا الاعتراف به دون وجود اسم يثبت وجوده ومضمونه و.... نسبه..!!

- فقط أخبرنى.. لماذا ترسم يا صديقى..؟!

يباغته السؤال كأنه لم يتوقعه قط ، كأن السؤال ليس بسؤال ، وكأن الإجابة مسطورة فوق قسماته ، أمن المنطقى أن تسأل أحدهم لماذا يتنفس..؟! لماذا يحب..؟! لماذا يُبصر..؟!

يتضرج وجهه بحمرة الخجل كأنهم يسألونه عن محبوبته ، وكأنه يوشك أن يفصح- مضطرا- عن اسمها ، كيف لا وهو لا يكف عن التلميح بوجودها فى حياته كلما أتيحت له الفرصة ، فإن لم تتح له فرصة لذلك راح يصطنعها ، فقط ليذكر المحبوبة ، ويئتنس بالحديث عنها ، مؤكدا لمن حوله أنه لولاها لم تكن ثمة حياة.

إنـه الفنـان « أحمـد عبـاس حافـظ » ، ذلـك المتأنـق فـى حديثـه ومظهره وفنـه ، إنـه ذلك المحلـق مـن مدرسـة إلـى مدرسـة ، والحائـر بيـن الاتجاهـات ، لا يجـد لـه مسـتقرا ، يسـتعذب رحلتـه المضنيـة خلـف الألـوان والخطـوط والملامـس ، كأنـه فـى حالـة بحـث دائـم عـن كنـز هـو مهـر المحبوبـة (سـت الحسـن) التـى يوقـن أن نيلهـا مـن المسـتحيلات ، وفـى سـبيل هـذا (ورغـم ذلـك) هـو لا يكـف عـن التأمـل والسـعى والبحـث ، حتـى يمكننـا القـول أن كل عمـل ينجـزه «احمـد عبـاس» هـو بمثابـة «كنـز» يقرّبـه خطـوة مـن إدراك بغيتـه..!!

عقب كل عمل ينجزه يحرص الفنـان «احمد عبـاس » علـى مـا يشـبه الاحتفـاء بـ»ميـلاد جديـد» ، يسـعدنى بالاتصـال لأقاسـمه شـعورا غامـرا بالبهجـة و»الانتصـار» ، أكاد أراه رأى العيـن يصفـق مهلـلا لنفسـه ، يمنحهـا مزيـدا مـن الطاقـة والتحفيـز فـى سـبيل أن يهم نحـو عمل جديد ، هـو لا يـكلّ ولا يهـن ، لا ينسـحب ولا يستسـلم مـادام السـطح الأبيـض باقيـا فـى مواجهتـه.

منـذ أيـام قليلـة جاءتنـى إحـدى مكالماتـه تـزفّ لـى بشـرى إنجازه عددا من الأعمـال الجديـدة ، و واقـع الأمـر أنـه ينجـح دائمـا فـى استنفار طاقتـى للحديث والكتابـة والتحليل ، لا مـن خـلال مـا يقدم من إبداع فقط ، لكن مـن خـلال حديثـه الـذى يحـاول دائمـا خلالـه أن يسـأل ، يتعلـم ، يصقـل معارفـه ، يقـف علـى نقـاط جوهريـة فـى عملـه قـد يكـون هـو ذاتـه قد غفل عنـه فـى خضـم اسـتغراقه وانشـغاله بالجانـب العملـى والتقنـى.

فـى عملـه الـذى اختـار لـه عنـوان «الديـر» يذهـب بنـا « أاحمـد عبـاس » بعيـدا ، حيـث يسـتدعى مـن قلـب التاريـخ نبعـا مـن منابـع الإيمـان والخشـوع ، إنـه يصـور جوهـر الحيـاة والحكمـة منهـا كمـا وعيهـا المصـرى القديـم فـى فتـرة كانـت شـعوب العالـم فيهـا لازالـت تـرزح تحـت نيـر الاسـتغلال وبطـش الأباطـرة وتقديـس الظاهـر والفانـى مـن الجمـال والملـذات ، فجـاء المصريـون ليعلنـوا إيمانهـم المبكـر بالمسـيح وأمـه البتـول الطاهـرة ، وليكونـوا أول مـن يتخلـى عـن بريـق الحيـاة الدنيـا ، مسـتبدلين إيـاه بالجـدران الوعـرة فـى باطـن الجبـال والخشـن مـن الملابـس والقليـل مـن الطعـام ، وكـى يعلمـوا شـعوب العالـم (كمـا تعـودوا دائمـا) أن النعيـم والخلـود الحقيقـى هـو فـى تـرك الدنيـا والقـرب مـن الخالـق ، وكل هـذا يترجمـه فناننـا مـن خـلال هـذه المبانـى ناصعـة البيـاض والتـى تنتمـى إلـى رحـم الجبـال ، بينمـا تعانـق زرقـة السـماء فـى أعلـى مسـاحة العمـل.

يسـتخدم الفنـان « احمـد عبـاس» سـكين الباليـت لإكسـاب العناصـر خشـونة تلائـم طبيعـة العنصـر والحيـاة التـى يريـد أن ينقلها لنـا ، وهـو يتنـازل عـن التفاصيـل المفرطـة فـى سـبيل منـح المتلقـى بنـاءا هندسـيا مجـردا وبسـيطا للمبنـى المقـدس ، مـع وجـود القبـاب بخطوطهـا العضويـة التـى تتناغـم مـع الخطـوط المتقاطعـة أفقيـا ورأسـيا ، فـى حيـن تتناثـر البقـع السـوداء التـى تشـير إلـى شـخوص الرهبـان بزيهـم المميـز ، كمـا تتـردد مسـاحات النوافـذ والعقـود المدببـة بدرجـات متفاوتـة لتصنـع نغمـة بصريـة تدفعنـا للانتقـال بصريـا ، وبشـكل سـلس



(شكل ١)
أحمد عباس حافظ - الدير

، من مسطح إلى آخر ، ومن كتلة إلى كتلة تليها ، وحتى حين يعمد الفنان إلى إزالة الخطوط الفاصلة بين المبنى المشيد ومستويات الخلفية من أرض أو سماء فى بعض مواضع اللوحة فإنه ينقل لنا إحساسا بمدى انتماء هذا المكان المقدس للأرض التى «نبت» منها ، وامتزاجه مع السماء بلونها الناصع المشرق النقى كونها هى السبيل والغاية التى من أجلها وُجد هذا الدير (شكل 1).
تلخيص الألوان واختزالها فى الدرجات الرمادية والزرقاء المضيئة مع سيطرة الأبيض له دلالة تتعلق بمفهوم الحياة نفسها فى الدير ، فهى حياة خالية من البهرج والزينة المفرطة ، أنت هنا لست بحاجة سوى لزرقة السماء ونصاعة الجدران كى تُغمر روحك بنور الخالق ، وتستشعر قيمة السمو والطهارة التى هى سبيلك لبلوغ الملكوت فى الحياة الأخرى.

يقودنا الحديث عن هذه الأحاسيس المفعمة بالبكارة إلى مفهوم المكان عند الفنان ، فعلى الرغم من كونه ابن المدينة الصاخبة ، الغارقة فى رائحة الخرسانة والعوادم الميكانيكية ، إلا أنه يتوق إلى البكارة ذاتها التى تكمن فى أجواء القرى فى ريف وجنوب مصر ، ويبدو تأثره بقيمة الموروث حين يختار لعمله عنوانا مغرقا فى الأبجدية الشعبية البسيطة «حدوتة مصرية» ، فماهى الحدوتة التى يرويها عمل «أحمد عباس»..؟!
نحن هنا أمام مجموعة من المنازل يسودها لون أبيض ناصع ، تحددها الخطوط الهندسية ، وعلى مسافات متفاوتة تظهر بعض التفاصيل من نوافذ وأبواب وزخارف هندسية دقيقة كنغمات بصرية متفاوتة التأثير ، يتقدمها مساحة من الارض بدرجات ترابية دافئة ، يعتمد الفنان فى إبرازها على لمسات خشنة ، قوية ، قبل أن تمتزج حدودها بالاسفل مع مساحة زرقاء تعبر عن مجرى مائى ، تتردد مساحة الأزرق هنا مع مساحة أخرى تعلو التكوين ، وكأن الأزرق بما يحمل من معانى السمو والرقى والنقاء والهدوء يحتضن هذه المنازل ، ويغمرها بالرعاية والأمان.

أداء الفنان هنا يجمع بين حالات عدة ، فهو يعمد إلى هدوء المساحات التى تشكل المنازل ، مع توظيف قيمة الخط الخارجى Outlines بشكل أساسى ليكون هو بطل المشهد ، ثم ينتقل إلى أداء تصويرى Painterly Style فى مساحة الأرض معتمدا على لمسات تأثيرية قوية ، ينقل بها الفنان إحساسنا بحصى الطريق ممتزجا بطميها ، مع تخلل مساحات من الأزرق التى تشكل بركا متناثرة ، وينتقل فى المنطقة التى تمثل السماء لاستخدام مساحات لونية عريضة تتجاوب مع بعضها البعض صعودا وهبوطا ، رأسيا وأفقيا ، لينقل لنا أفقا متحركا ، يشى بالحيوية ، على الرغم من حالة السكون والثبات التى تعترى المنازل البسيطة.



(شكل 2)
أحمد عباس حافظ - حدوتة مصرية

التفاصيل الدقيقة الى تظهر بين موضع وآخر ، الشخوص ، الشجيرات ، زير المياه ، كلها تكشف عن عشق الفنان « احمدعباس » للمكان ، وإخلاصه للموضوع الذى يتناوله ، فهو حين يعمد للاختصار يكون فى ذلك ضرورة لإبراز البساطة التى تميز المكان ، وحين يستغرق فى نقل بعض التفاصيل يحاول أن يثبت للمكان شخصيته وحضوره ، وهو فى كلتا الحالتين يثبت مدى انتمائه لما يجسده ، يرتبط به ارتباطا وثيقا يجعل من تجربته «وثيقة» بليغة ، تعكس إخلاصه للموضوع ، قدر إخلاصه لفنه بشكل عام ، (شكل 2).

من آن لآخر يخوض الفنان « أحمد عباس حافظ » غمار الأداء غير المألوف ، متحديا قدراته ، وذلك حين يلجا لاستخدام سكين الباليت والعجائن اللونية ، يتلافى خلال ذلك استخدام الفرشاة بشكل كلى ، تثيره اللمسات الخشنة ، والتأثيرات الغنية وغير التقليدية التى تحدثها سحبات سكين الباليتة ، امتزاج الألوان وتداخلها ، مع خلق ملامس ومستويات عدة ، كل ذلك يسعى الفنان لإحكام سيطرته عليه ، مع ترك مساحة لتأثير ما يمكن أن نسميه بال»صدفة المرتبة » ، والتى هى قوام أى تجربة إبداعية ، لا سيما حين يكون موضوع العمل ينزع لجانب تعبيرى ، يغلّب فيها الفنان المعالجات التجريدية للعناصر المستخدمة.

فـى عملـه الـذى يحمـل عنـوان « الأسـرة السـعيدة » (شـكل 3) نلاحظ كيـف يجمـع الفنـان بيـن الجانبيـن : البنائـى والتعبيـرى فمـن خـلال الجانـب البنائـى يحـرص الفنـان علـى إيجـاد علاقـة بيـن المضمـون والشـكل ، فقـوام السـعادة هـو تماسـك الأسـرة خـلال هـذا البنيـان التشـكيلى الـذى تنتصـب فيـه الشـخوص علـى نحـو رأسـى فـى التكويـن ، تتجـاوب مـع أغصـان الزهـور اليانعـة فيمـا يشـبه «إسـقاطا» ، فالأسـرة السـعيدة أشـبه بباقـة زهـور تزيـن المجتمـع.

أمـا مـن خـلال الجانـب التعبيـرى فـإن الفنـان يُسـقط مـن حسـاباته أبعـاد التجسـيم التقليـدى للعناصـر ، مقدمـا حلـولا لونيـة بديلـة للألـوان الكائنـة فـى الواقـع ، هنـا نحـن لا نتسـاءل عـن ماهيـة الأسـرة ، ولا طبقتهـا الاجتماعيـة ، ولا سـمات الوجـوه ، لكننـا هنـا نصبـح أمـام معزوفـات لونيـة تتفـاوت إيقاعاتهـا ودرجاتهـا بيـن الدافـىء والبـارد ، بيـن القاتـم والمضـىء ، فتكـون المحصلـة البصريـة حالـة كاملـة مـن السـعادة ، ليـس فقـط مـن خـلال الأسـرة ، وإنمـا مـن خـلال كل تفاصيـل العمـل.

إن احتضـان الشـخوص لبعضهـا البعـض يحمـل دلالـة هامـة تتعلـق بمفهـوم الأسـرة كمـا ألفنـاه فـى بيـوت الآبـاء والأجـداد ، كمـا أن الهامـات الحمـراء للزهـور اليافعـة يؤكـد علـى مدلـول «الحـب» ، الـذى هـو قـوام البيـت السـعيد ، ولعـل تلـك السـخونة التـى غمـر بهـا الفنـان جانبـى العمـل أراد مـن خلالهـا أن يبرهـن علـى قيمـة الاحتـواء ، وأنـه مصـدر كل المشـاعر الدافئـة التـى تجمـع الأسـرة.



(شكل 3)
أحمد عباس حافظ - عائلة سعيدة

ومنتقـلا مـن اسـتحضار المـكان بـكل ملامحـه وشـخوصه يذهـب بنـا « احمـد عبـاس » لحديـث الموسـيقى ، يختـار اسـما هـو «ألـف ليلـة وليلـة» ، مـن منّـا لـم يرتبـط بهـذا العنـوان «الأيقونـى» الـذى يحمـل فـى طياتـه سـحر المـكان والزمـان معـا..؟! مـن منّـا لا يسـتدعى كائنـات الأسـاطير وأبطـال الملاحـم وميتافيزيقيـة الأحـلام فـوق سـماعه الاسـم..؟! يحمـل الاسـم دلالـة أخـرى حديثـة ترتبـط برائعـة «مرسـى جميـل عزيـز» و«بليـغ حمـدى» و«أم كلثـوم» ، والتـى مـا أن تبلـغ آذاننـا مقدمتهـا الموسـيقية حتـى نحلّـق مـع الصـورة الرائعـة الـى يجسـدها الشـاعر :

الليل وسـماه / ونجومه وقمره..
قمره وسـهره / وانـت وانا..
يا حبيبى أنا / ياحيـاتى أنا..
كلنـــا فى الحـــب ســـوا..

تنتصب آلة «الساكسفون» فى هذا العمل وهى تكاد تنطق بالنغمات ، مفعمة بدرجات لونية صاخبة تلائم صوت الموسيقى المندفع بلا قيود ، بدن الآلة (ذاته) يشكل علاقة تصميمية تكفى لحل مساحة الفراغ منفردا ، متنقلا بعين المتلقى من اليسار لأعلى قبل أن يتجه إلى اليمين ، بينما تبدو بقع الألوان المضافة إلى الجزء السفلى من الخلفية كأنها تنسكب من الآلة المنحنية فى تواضع ولياقة ، فين حين تسود باقى المساحة درجات هادئة من الوردى الودود والسماوى الراقى والأبيض الصامت لتمنح المتلقى فرصة الانغماس فى الألوان بلمسات سكين الباليت القوية ، الجريئة ، والتى لا تفتقد القيادة الحكيمة ولا التنظيم المحكم (شكل 4).



(شكل 4)
أحمد عباس حافظ - ألف ليلة وليلة

ثمة عمل يبدو- على بساطته- كاشفا عن شخصية «احمد عباس» التى تميل للهدوء ، هو شخص ينشد السلام مع اللحظة ، يهادن الواقع بكل حماقاته ، يعلن- بإصرار- معرضته لكل أشكال الجدل والصدام والتحيزات الحزبية أو الرياضية أو العقائدية ، إنه شخص يحب كل شىء حوله ، عاشق لأدق التفاصيل التى تبدو مهملة للكثيرين حوله ، معتبرا إياها من بين نعم الله التى لا تُحصى.



(شكل 5)
أحمد عباس حافظ - حالة انتظار

فى (شكل 5) ، ومن خلال خامة الأقلام الخشبية الملونة يجسد «احمد عباس» جسدا لقطة رابضة تلتفت لتوجه نظر المتلقى إلى الجانب الآخر من التكوين ، يعمد الفنان إلى عدم اكتمال الجسد ، يتلاشى مع فراغ المساحة مرغما المشاهد على وضع احتمالات عدة لما يمكن أن يكون عليه باقى الجسد ، العمل هنا أقرب للدراسة الأولية «Sketch» أكثر منه عملا منتهيا ، لكن رغم ذلك يكشف عن مكنون الفنان فى استمرار

البحـث ، والتقـاط مكامـن الجمـال فـى كل شـىء ، حتـى حيـن يختـار عنوانـا للعمـل «حالـة انتظـار» يبـدو وكأنـه يُسـقط العنـوان علـى شـخصه هـو ، فالانتظـار لا يتحقـق فـى جلسـة القطـة وعينيهـا ونظراتهـا المتطلعـة إلـى نقطـة بعيـدة مبهمـة وحسـب ، لكـن الانتظـار هـو حالـة تنتـاب الفنـان نفسـه ، وكأنـه ينتظـر خطـوة تاليـة فـى سـبيل إتمـام عمـل آخـر ، أو إكمـال الجـزء الناقـص مـن الجسـد الأليـف ، الرابـض فـى اسـتكانة واستسـلام ، أو فـى البـدء فـى تنفيـذ ترجبـة تأسسـا علـى هـذه الدراسـة الأوليـة ، أو غيرهـا.

يبـدو دفء الألـوان واللمسـات المتجـاورة التـى يعبـر مـن خلالهـا الفنـان عـن جسـد القطـة أقـرب للمسـات التأثيريين ، ويبـدو أن اسـتغراقه فـى اسـتخدام سـكين الباليـت فـى العديـد مـن أعمالـه الأخـرى قـد أثـر علـى أدائـه فـى اسـتخدام أغلـب الخامـات ، حتـى الخـط الخارجـى الـذى يحـدد العنصـر يغلـب عليـه التذبـذب الـذى يمنحـك شـعورا بحيويـة العنصـر المرسـوم ، فنحـن أمـام كائـن حـى ، نابـض ، مفعـم بالنشـاط رغـم بقائـه فـى المشـهد سـاكنا ، وهكـذا تبـدو الخطـوط واللمسـات اللونيـة كأنهـا تكتسـب سـمات العنصـر ذاتـه مـن حيويـة ونبـض وتحفـز.
مـن التشـخيص واسـتلهام مفـردات البيئـة والطبيعـة والكائنـات الحيـة يذهـب بنـا الفنـان «حافـظ عبـاس» لاسـتخدام البعـد الرمـزى فـى بعـض أعمالـه ، معتمـدا علـى تعلقـه بالمـوروث الثقافـى القـادم مـن الحضـارة المصريـة القديمـة ، وهـو هنـا يسـتعرض مهارتـه فـى «نسـج» تصميـم محكـم فـى بسـاطته ، بليـغ فـى معانيـه.

العمـل يحمـل عنـوان «مفتـاح الحيـاة» ، العمـل منفـذ مـن خـلال اسـتخدام ألـوان الزيـت ، موظفـا سـكين الباليـت ، وتأثيراتهـا الخشـنة علـى سـطح التـوال ، يقـدم الفنـان هنـا علاقـات هندسـية مجـردة ، تقـوم علـى تقاطـع الخطـوط الأفقيـة والرأسـية ، والتـى ينتـج عنهـا تخلـق مسـاحات تنغمـر بالألـوان المتباينـة ، وإن كانـت تسـيطر عليهـا بشـكل عـام حالـة مـن العنفـوان والسـخونة ، أمـا أهـم مـا يميـز التجربـة فهـو الحـدود التـى تبـدو بيـن كل مسـاحة وأخـرى ، يُعمـل فيهـا الفنـان خربشـات متعمـدة ، تصنـع حالـة مـن التـدرج اللونـى الهـادىء أحيانـا ، والخاطـف أحيانـا أخـرى ، وعلـى الرغـم مـن تكـرار اللـون عـدة مـرات ، إلا أن «احمـد عبـاس» ، وبمـا لديـه مـن حـس عـالٍ تجـاه الألـوان وفهـم طبيعتهـا ، يسـتطيع أن يتلاعـب بالدرجـة فـى كل مسـاحة (شـكل 6).



(شكل 6)
أحمد عباس حافظ - مفتاح الحياة

يستعير الفنان فى هذا العمل مفهوم العمل المركب أو «الكولاج» بشكل بسيط وبدائى ، فيستعين بأجزاء من حبل مقسما بها المساحة التى تتوسط التكوين ، وهى المساحة التى يسيطر عليها اللون الأحمر القانى ، مخترقة شكلا مجردا للمفتاح الذى أسماه الفنان هنا «مفتاح الحياة».. فما هو مفتاح الحياة كما يراه حافظ عباس..؟!

إنه الإحساس..الإحساس الذى يحرك أدواته تجاه الألوان ، ويحيل المساحات الهندسية الصارمة إلى عوالم مبهجة أقرب للملاهى..

وهو التمسك بالتراث ، حيث يعمد الفنان إلى تبسيط لعلامة «عنخ» المصرية ، والتى تحمل من المعانى والدلالات الكثير فى مكوّن الشخصية وصلب العقيدة..

وهو التباين ، بين الهندسى والعضوى ، بين الساخن والبارد ، بين القاتم والمضىء ، القيمة التى بُنى عليها نظام الكون بأكمله..

إنه مفتاح الحياة كما يفهمه ويستشعره الفنان ، وينجح فى نقله لنا بكل طاقته ومهاراته.

وإذا كان انشغال الفنان بنقل الحياة من وجهة نظره ومفهومه غاية من غايات المبدع ، فإننا أمام أكثر من تجربة لدى الفنان «احمد عباس» نتلمس المعنى ذاته ، حتى وهو يعمد إلى الحد الأدنى من التقنيات والخامات البسيطة ، ويختزل القيم التشكيلية فى لمسات الأسود والرماديات التى تتلاعب فوق المسطح الأبيض لتخلّق نطفة فى رحم الظلمة ، هذا تماما ما يتجسد فى العمل المعنون بـ»بداية حياة».

يعمد «احمد عباس» إلى إحداث «خربشات» ولمسات بسيطة متتابعة تخرج من وسط مساحة الأسود المتفحم ، مسلطا الإضاءة على مركز التكوين الذى تحتله كتلة هلامية لجنين فى طور التكوين ، ومن جديد.. يصبح عنوان العمل بمثابة «إسقاط» متعلق المضمون ، حيث يمكن لنا هنا أن نتساءل حول مفهوم «البداية» ومعنى «الحياة» الذى يقصده الفنان ، فالعمل هو بداية لمعاناة.. لتجربة جديدة ، إنه «نطفة» الخلق الإبداعى الذى ينبض داخل عقل وقلب المبدع ، أما الحياة هنا فتتمثل فى حب الفن وملاحقته أينما كان.

اللمسات المتوترة لقطعة الفحم فوق المسطح هى أثر من نبض الفنان المتدفق دون انقطاع ، وعلى الرغم من أننا للوهلة الأولى نستشعر مدى تأثر الفنان بصورة «نمطية» متكررة فى أجهزة «السونار» داخل العيادات ومراكز الأشعة الطبية ، إلا أن هذا العمل- ومن خلال ما يضفيه الفنان عليه من أداء تعبيرى- يضعنا أمام رؤية جديدة للواقع فى قالب تجريدى فريد من نوعه (شكل 7).



(شكل 7)
من أعمال الفنان «أحمد عباس حافظ »
بعنوان بداية حياة

ثـم يغـوص «احمـد عبـاس» فـى عالـم الرمـوز ، والسـيريالية الآتيـة مـن عمـق الأسـطورة والمـوروث الأدبـى القديـم ، فنـرى فـى عملـه « تلاقـى الأرواح » وجهـا أنثويـا يغمره أزرق ، حيث يجسد الشحوب المسـيطر فـى العالـم الآخـر ، نظـرات المرأة ناعسـة ، مستكينة ، تلتفت بعيـدا ، تدعونـا لنـرى باقـى أجـزاء التكويـن ، واقـع الأمـر أن العنصـر الرئيسـى فـى المشـهد والـذى يمثلـه وجـه المـرأة يتراجـع مفسـحا المجـال أمـام قطـط خمـس ، يكسـوها سـواد حالـك ، لا تبـدده إلا الأعيـن الملتمعـة ، ونحـن نـرى القطـط فـى حالـة حركـة دورانيـة ، تتجـاوب مـع كتلـة القـط الكبيـر فـى أقصـى اليميـن ، والتـى تتطلـع للمشـاهد بنظـرات تحـدٍ وتوجـس حـذر.

اللـون البرتقالـى يتوهـج مثبتـا حضـوره ، وسـيطرته علـى العمـل ، يمنحنـا أمـل بـأن هنـاك حيـاة أخـرى تعقـب المـوت ولحظـات الخمـود ، يُمعـن البرتقالـى فـى جـذب أنظارنـا وسـحب الانتبـاه نحـو العمـق ، حيـث يكمـن قـرص الشـمس السـاطع ظاهـرة معجـزة وملغـزة ، نتطلـع إليهـا بأعيـن الإنسـان القديـم ، فيملؤنـا شـعور بجـلال اللحظـة وغموضهـا ، ومـع وجـود القطـط السـوداء نصبـح- دون أن نـدرى- جـزءا مـن العالـم الأسـطورى الـذى تتمثـل فيـه قـوى الإلـه خـلال كل مخلوقاتـه ، صفـات السـمو والقـوة والعدل والعطـاء تتجسـد فـى تحلـق الصقـر وإقدام الثـور وحكمـة الهدهـد ووداعـة البقـرة ، إنهـا الـ«نِتِـر» ، طبائـع الإلـه ، والتـى ظنهـا الكثيـرون- خطئـا- آلهـة لـدى المصـرى القديـم ، منكرين إيمـان أجدادنـا بوحدانيـة الخالـق منـذ آلاف السـنين ، القـط هنـا هـو ذلـك الحـارس القديـم حـول المقابـر ، ورقـم الـ5 هـو تعبيـر عـن المـوروث الشـعبى الـذى يسـتعين علـى درء الحسـد وشـرور النظـرة بالـ«خمسـة والخميسـة» (شـكل 8).

القـط ذاتـه هـو عنصـر حيـوى هـام يدخـل ضمـن طقـوس السـحر والاتصـال بالعوالـم الأخـرى ، هـى أرواح- بالفعـل- تتلاقـى لكـن خـارج الإطـار المـادى الـذى نألفـه ، يقـول الفنـان مـن خـلال هـذا العمـل أن عالمنـا ضيـق ، ومحـدود ، وعبـر التأمـل ، والغـوص فـى التـراث ، واسـتدعاء الأحـلام والـرؤى والخيـالات وتحريـر الأفكار يمكن لنـا أن نتلاقـى سـويا ، بشـرا ، ومخلوقـات ، نسمو ونتصاعـد إلـى أن نبلـغ منزلـة الحياة الأبديـة التـى طالمـا سـعى إليهـا أجدادنـا القدمـاء.



(شكل 8)
من أعمال الفنان «أحمد عباس حافظ »
بعنوان « تلاقى الأرواح»

كلما تكلم الفنان «احمد عباس» أيقنت أننى أمام شخصية تميل للهدوء والسلام ، شخصية لا تتقن التعامل مع الواقع إلا من خلال فنها ، ينأى بنفسه عن خوض الصراعات أو التورط فى جدال لا يفيد ، يودع آراءه وقناعاته فى عقله وحسب ، فإذا أردت أن تطالع وجهة نظره فى قضية ما يكفيك أن تتأمل أعماله الفنية ، لتكتشف- نهاية الأمر- تلك البساطة الممتلئة عمقا ، تذكرك بحكمة الأب والجد ، حتى وإن بدا الطرح مباشرا ، فستقف حتما على جوهر كامن ، ومضمون.. لا تفصح عنه النظرة العابرة.

فى عمله الذى يحمل عنوان «كش ملك» نرى مقابلة بين مقعدين أحدهما ينتصب فى وضعه الطبيعى ، بينما يبدو الآخر مقلوبا ، وبينما يلقى المقعد الأول ظله واضحا ، جليا ، على الجدار الكامن خلفه ، كأنه يثبت حضوره وتأثيره ، يبدو الكرسى المقلوب وكأن حضوره حضور افتراضى ، هنا يلجأ الفنان إلى مفهوم «الإسقاط» ، واستخدام القيمة الرمزية للعنصر ، وهو يذكر عن هذا العمل ارتباطه بقول مأثور يكشف عن حتمية زوال السلطة ، مع ولاء المحكوم لشخص الحاكم لا لفضائل حكمه ، يكاد العمل يحدثنا قائلا «عاش الملك.. مات الملك» ، ذلك الشعار الذى ترفعه الشعوب الخاضعة ، وكأنها تكفّر عن خضوعها ، ثم هو يصبح- بالتبعية- عقابا لكل حاكم مستبدّ ، يذكّره دائما بأنه سيكون- يوما ما- نسيا منسيّا ، هكذا تراقب الشعوب الكراسىّ.. منتصبة ومقلوبة ، كأنهم أمام مباراة لا ينتهى فيها تداول الأدوار ، بينما يظل دور المتفرج مقصورا عليهم
(شكل 9).

اللمسات الخشنة لسكين الباليت وكثافة الألوان مع تباين درجاتها الزرقاء والصفراء والوردية يضعنا أمام تجربة غنية لفنان يعشق «بناء» عمله بعناية ، وهو حين يزيد من قتامة الجدار الكائن فى الخلفية متدرجا إلى الدرجات الأكثر إضاءة للون الأزرق يمنحنا إحساسا بحتمية التحول ، ثم التلاشى ، إنه إسقاط على موضوع العمل من خلال الأداء اللونى ، وحتى فى استخدامه لخط «الإفريز» الممتد بعرض التكوين فى أسفل العمل يسعى الفنان لإيهامنا بوجود حد فاصل بين القاعدة (الجموع المحكومة) التى



(شكل 9)
«كش ملك»- من أعمال الفنان أحمد عباس حافظ

يستقر فوقها المقعد مهيمنا على سخونة الأحداث وتأججها ، وبين الخلفية الداكنة ، التى توحى بغموض الرؤية والمصير المبهم رغم الشعور (الزائف) بالرسوخ والاستقرار.

فى عمل آخر يوظّف «احمد عباس» الرمز من جديد ، يتخذ للعمل عنوانا هو « انعدام العدالة » ، هنا نرى الميزان وقد مالت إحدى كفتية ، وهى فى ميلها تُثقل رأس الإنسانية ، تُرغمها على إحناء رقبتها ، كما يُمعن الفنان فى إبراز ذلك الشعور الموجع بالحسرة والألم جرّاء ضياع العدالة ، يبدو الشخص الذى يندمج مع عنصر الميزان وأجزاء من خلفية المشهد حين يوارى وجهه بيديه كأنه يعلن خجل الإنسانية من الإنسانية ، فتلك العدالة التى تُميل الميزان ، تلك العدالة التى تكيل بمكيالين.. هى فى الواقع عدالة غائبة ، هى مجرد ظل يُخبىء وراءه الوجه القبيح للإنسانية ، وهنا أجدنى ملزما بالإشارة إلى كون العمل يضجّ بالألوان من شأنه أن يُشتت نظر المتلقى وعقله عن الغاية الأساسية من العمل ، وربما لو اختزل الفنان ألوانه فى درجات ترابية وباردة لكانت الفكرة أقرب للوصول نحو المتلقى ، دون الوقوع فى بهرج الألوان ، لكن- وعلى جانب آخر- تبدو للألوان سطوتها على شخصية « احمد عباس حافظ» ، كما أن اطّلاعه على بعض اتجاهات التكعيبية وتحليلاتها مثل الـ«Orphism» التى ظهرت فى أوائل القرن العشرين لتمزج بين المعالجة الهندسية للأشكال والقيم اللونية الزاهية كان له أثر على بعض تجاربه ومنها هذا العمل «انعدام العدالة» (شكل 10).



(شكل 10)

«انعدام العدالة»

من أعمال الفنان «أحمد عباس حافظ »

لازال «أحمد عباس حافظ » يجلس فى منزله بين أفكاره وعناصره ليرسم ويلون ، ينتقل من خامة إلى خامة ، ومن فكرة إلى فكرة ، لازالت « مائدته الإبداعية» عامرة ، يحاول- من خلال صنوف الخطوط والألوان والملامس- إشباع كل من حوله ، فى حين يظل هو نهما لكل جديد وبسيط وقريب من أصدقائه ومحبيه..

يمنّى نفسه بأن الغد أفضل..
فقط لو منحنا أنفسنا فرصة..
فرصة كى نحب الحق ونتلمس
الخير ونتذوق الجمال..

هذه الغايات الثلاث هى جلّ ما يشغل المبدع..إنها - بالأحرى- رسالة لن يدرك قيمتها إلا الذين فى إبداعهم صدقوا..
ولن يدرك قيمتها إلا ذو حسٍ عظيم.

فهرست فنانى مصر
23

رقم ايداع
2023/23481
I.S.B.N
978-977-94-7604-9



الفنانة د:

أمانى رمضان مصطفى منصور على

Dr.Amani Ramadan Moustafa Mansour Ali

دكتوراه فلسفة الفنون الجميلة - كلية الفنون الجميلة- جامعة المنيا - قسم الجرافيك - تخصص فنون الكتاب عام 2021م دبلومة عامة تربوية بتقدير جيد - جامعة المنيا. 2008م.- دبلومة خاصة تربوية بتقدير جيد جدا- جامعة بنى سويف2009م

لوحات الفنانة « أماني رمضان » تصميمات تحاور الزهور بلغة معاصرة

لم يكن الإبداع مجرد نشاط إنسانى صاحب الرغبة فى الارتقاء بالسلوك البشرى ، لكنه كان شكلا من أشكال المعرفة..

تلك المعرفة التى ارتبطت بلحظة نزول الإنسان إلى الأرض ، حيث بداية اكتشاف الذات ، خيرها وشرها ، ضعفها وقوتها ، نبلها ودناءتها ، ثم تمييز القوى المضادة ، والتعرف على أشكال الحياة المختلفة ، فالحيوان والنبات- وحتى- الأحجار والأصداف ، وسائر الموجودات ومظاهر الطبيعة ، كانت دائما بمثابة "نوافذ" يمكن للإنسان من خلالها أن يعبر إلى آفاق العلم والمعرفة واكتمال الوعى ، وخلال ذلك كانت مفاهيم الجمال تتكشف شيئا فشيئا ، وفى كل مرة كان على الإنسان أن ينفذ إلى عالم من عوالم الموجودات حوله ليجد خبرته الإبداعية تتسع وتمتد ، تكتسب عمقا ، تقرّبه أكثر فأكثر من القدرة المطلقة للخلق والإبداع ، من الله عز وجل ، بكلمات أخرى.. لقد صار اكتشاف الجمال فى الموجودات بمثابة ضرب من ضروب العبادة وترويض النفس والخضوع لله وحده.

تمثلت مظاهر الوجود الأولى بالنسبة للإنسان فى كل من الحيوان والنبات ، ولمّا كان الحيوان يمثل مصدر تهديد وخطورة حفزّت الإنسان لنصب الفخاخ وصناعة أسلحة القنص ، فقد مثل النبات- على الجانب الآخر- كل أشكال الرقة والجمال والتناسق التى أوحت للإنسان الأول بمفردات الزخرفة والتزيين ، فراح يستلهم منها النقوش التى ظهرت على مقابض الأسلحة والقلادات والأقراط ، وذلك علاوة على كون النبات

مصدر أساسيا للغذاء ، مصدرا استطاع الإنسان الأول التحصّل عليه دون عناء يذكر ، لقد بدا النبات دائما أقرب لمخلوق وديع ، يمكن الاقتراب منه ، معايشته ، الاعتماد عليه فى سبيل استمرار الحياة وتطورها ورؤية الجانب البديع من تفاصيلها.

وإذا تأملنا القرآن الكريم نجد إشارات عدة لقيمة النبات ، فهو "نموذج" يجسد من خلاله عظمة المؤمنين وقوتهم وذلك "الانسجام" بين الرقة والقوة ، بين الليونة والصلابة ، فيقول عز من قائل :

[سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ] (الحجرات- آية 29) ،

ولكونه رمزا متفردا للخصوبة والخير المتنامى يشبه المولى عباده المنفقين فى سبيله من خلال صورة تمثيلية بديعة بالنبات فيقول :
[مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ] (البقرة- آية 261) ،

ويرد النبات فى مواضع عدة ليكون شاهدا على قدرة الله وبديع صنعه حيث يقول عز وجل :
[وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَ جَنَّاتٍ مَّعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ ۚ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ۖ وَلَا تُسْرِفُوا ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ] (الأنعام- الآية 141) ،

[لِّنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا] (النبأ- آية 15)

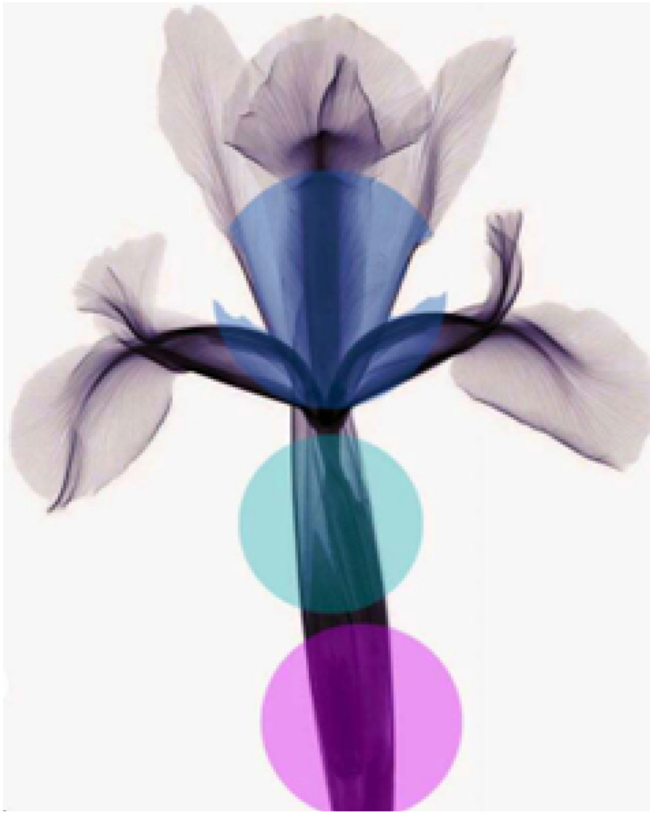
، [وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ] (النحل- آية 67) ،

ويوحى الله- عز وجل- إلى نبيه "يوسف" الصديق رؤياه التى تحدد مستقبل "مصر" الاقتصادى على شكل "سَبْعِ سُنبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ" ، ويطمئن قلب العذراء الطاهرة "مريم" حين يفاجئها المخاض فيأمرها أن تهز جذع النخلة لتسقط عليها "رُطَبًا جَنِيًّا" ثم نطالع عشرات الصور التى تصف الجنة لنجدها ترتبط بأشجار الفاكهة والنخيل ، والقرآن يُبدع فى وصفها ، لا كمصدر للمذاق الشهى فقط ، لكنها- كذلك- كمصدر للاحتواء والظل.

التقطت الفنانة "أمانى رمضان" كل هذه القيم من خلال ما وهبها الله إياه من شفافية وحس مرهف ينعكس على ملامحها الهادئة الودودة ، فسعت عبر دراسة أكاديمية متأنية للزهور والنباتات للغوص فى هذا العالم اللانهائى من التنوع والثراء فى كل ما يتعلق بالجمال والقيم النبيلة ، إنه النبات ، ذلك الكائن الذى يملأ الفراغ حولنا بالهواء النقى ، يشبعنا بالعطر ، يغسل نواظرنا بالبهجة اللونية ، إنه ذلك الكائن الحى الذى يتبدل مع تبدل الفصول ، ينبئنا عن شجون الخريف وغموض الشتاء ، عن تقلب الربيع وطاقة الصيف.

وعنصر النبات ليس جديدا فى عالم الإبداع ، إذ حفلت كل نقوش وزخارف الحضارات عبر العصور بالمعالجات التشكيلية المتنوعة لكل أشكال النبات والأشجار والثمر ، مع تغير الجانب الوظيفى والمضمون تبعا للبعد الثقافى لكل حضارة ، إلا أن "أمانى رمضان" تطل علينا بزهورها من خلال تقنية تتجاوب مع تكنولوجيا العصر ، والأمر لا يقف عند مجرد الشكل الخارجى للعنصر النباتى ، على ما فيه من تفاصيل وملامح تُلبى نهم المتلقى ، لكنه يتجاوز ذلك لنقل "شخصية" النبات ، بما فيه من تشريح معقد ، من تراكب أنسجة وتوازن ، من انسجام بين سوقه وأوراقه وعروقه ، وتناغم بينه وبين المحيط ، وهى تسعى لعرض كل هذا بلغة شديدة الإيجاز والعذوبة ، يساعدها فى ذلك تقنية التلوين الرقمى Digital Painting حيث تحقق درجات من الألوان بالغة الحساسية والدقة.

لنتأمل الآن فى العمل المعروض (شكل 1) كى نفهم كيف تتحقق خطوة الاختيار لدى "أمانى رمضان" ، وكى نستوعب المبادىء التى تؤسس عليها الفنانة عملها ، تفترض الفنانة هنا أن العنصر النباتى تصميما متكامل الأسس ، فهو نموذج للتوازن المثالى من خلال تماثل نصفيه على طول المحور الممتد رأسيا ، حتى فى وضع الأفرع والأوراق الممتدة على الجانبين نجد أنفسنا أمام ما يشبه تحوير طبيعى لكفتى ميزان ، أما "الكأسة" التى تعلو النبتة فهى تتخذ شكلا هرميا مقلوبا يتحاور مع فرعى النبتة ، وذلك قبل أن تضيف عنصر الدائرة مكررة إياه بشكل متتابع لتمنح التكوين ثقلا فى الجزء الأسفل ، ومتناغما بألوانه مع الألوان الأساسية للعنصر.



(شكل 1)
تصميم مختزل لنبات المكحلة البنفسجية
للفنانة "أمانى رمضان"

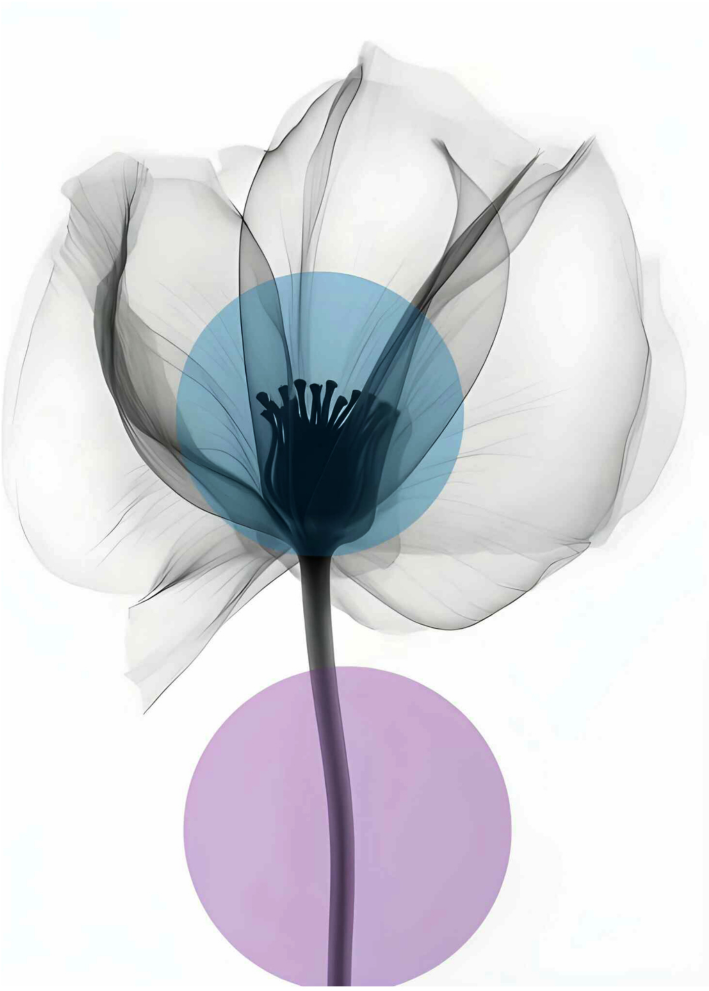
أن تُخرج العنصر من قالبه النمطى المألوف ، أن يستحيل من خلال إبداعك كيانا نابضا بالجمال والحيوية ، فهذا يعنى أنك بلغت درجة غير مسبوقة من فهم العنصر والاقتراب منه إلى درجة الاندماج ، يكاد المتلقى وهو ينظر إلى العنصر فى اللوحة المعروضة من خلال (شكل 2) أن يستشعر مدى الرشاقة التى أكسبتها الدرجات اللونية الشفافة للنبتة المختارة من قبل "أمانى رمضان" ، التقاطعات التى تظهر بين أجزاء الوريقات هى أقرب لنسيج "الدانتيل" المتطاير مع حركة راقصة ، بمعنى آخر.. فإننا نكاد من خلال هذه المعالجة الرقمية المميزة نرى عرضا مسرحيا تعبيريا ، حتى فى تأكيد الفنانة على استطالة الأفرع ودقتها ونحولها تتبدى براعتها فى فهم المقومات الحقيقية والتشريح المثالى للجسد الراقص ، حتى فى إضافتها للدوائر هذه المرة تحاول الفنانة أن تجسد ما يشبه بؤرة الضوء التى تتابع الحركة ، وإن كان وجود هذه الدوائر تصميميا ليس على نفس القدر من الأهمية التى ظهرت بها فى العمل السابق ، إلا أنها تضاعف من إدراكنا لمفهوم الحركة والتسارع ، علاوة على انتقال الألوان من البارد إلى الدافىء بنعومة وسلاسة لا تؤذى العين ولا تنتزعنا من الحالة الحالمة التى تسيطر على العمل.



(شكل 2)
أمانى رمضان
معالجة رقمية لعنصر نباتى

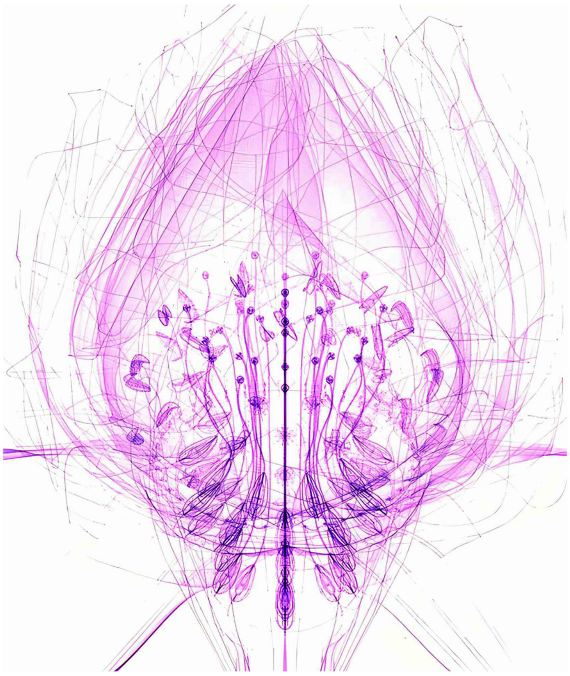
وإذا كان التجريد يقوم على مبدأ الاختزال والتلخيص والاستغناء عن الزائد من التفاصيل ، فإن الفنانة "أمانى رمضان" تسعى من خلال أعمالها إلى تحقيق معادلة شديدة الصعوبة ، فمعالجتها التجريدية للعنصر النباتى لا تحذف إلا لتضيف ، ولا تختزل من التفاصيل إلا لتُعلى من قيمتها ، حتى أننا يمكننا القول انها دائما بصدد "إعادة خلق" للعنصر النباتى ، وهذا الأمر وإن دل على شىء ، فإنما يدل على مدى ارتباطها بعناصرها ارتباطا شديد الخصوصية.

ففـى العمـل المعـروض (شـكل 3) نـرى تلخيصـا لزهـرة بحيـث تركـز الفنانـة علـى كأس الزهـرة دون غيرهـا مـن أجـزاء ، فتكسبها درجـة قاتمـة ، لكنهـا ليسـت القاتمـة الموحشـة ، لكنهـا "قتامـة حريريـة" ، يمكـن للمتأمـل أن يتبيـن فيهـا مسـحة مـن الإضـاءة التـى تلّمـح لوجـود بعـد ثالـث ، وبحيـث تمهـد الفنانـة بصريـا لأشـكال الوريقـات التـى تـكاد تتلاشـى هنـا ، أو تصبـح أقـرب لإشـعاعات نورانيـة تنبعـث مـن قلـب الزهـرة الرقيقـة ،



(شكل 3)
من أعمال الفنانة "أماني رمضان"
وتحليل لنبات "المرمرية الفضية"

ليخـرج العنصـر هنـا خـارج حيـز التشـخيص إلـى فضـاء التعبيـر المجـازى ، بكلمـات أكثـر إيضاحـا.. فـإن الفنانـة "أمانـى رمضـان" خلعـت عـن الزهـرة رداءهـا المتمثـل فـى وريقاتهـا لتُكسـوها بطبقـات ودرجـات مـن النـور ، لكنهـا طبقـات شـفافة تـكاد تتلاشـى فـى بعـض المواضـع مـع الفـراغ المحيـط ، ومـن جديـد يبـدو عنصـر الدائـرة متكـررا وكأنـه يتحـاور مـع جسـد الزهـرة المحلّـق ، تـكاد الدائـرة الموجـودة فـى أسـفل العمـل هنـا وكأنهـا تعلـن اسـتقلالها عـن باقـى أجـزاء التصميـم ، ربمـا لتخبرنـا عـن معنـى متضمـن وكامـن فـى دنيـا النبـات ، فـإذا كانـت الدائـرة كشـكل هندسـى ترمـز للانهائيـة ، فـإن النبـات هـو الكيـان الـذى يضمـن اسـتمرار دورة الحيـاة فـى سـياقها الصحيـح ، علـى حيـن تظـل الدائـرة الأعلـى بمثابـة بـؤرة تربـط أجـزاء النبتـة فـى إحـكام ، وتجـذب الخيـوط اللونيـة المشـعّة نحـو المركـز.



(شكل 4)
أماني رمضان
تجريد من خلال معالجة رقمية لعنصر نباتي

ثمة تماثل يتبدى فى العمل المعروض (شكل 4) يبرهن على كون الفنانة "أمانى رمضان" تدخل عالم الإبداع بمنطق علمى أكاديمى ، فهى لا تكتفى بأن تنقل لنا شحنة تعكس ولعها بعالم النبات ، بل يمكن أن نقول أنها تُخضع عناصرها لأدوات جراحية دقيقة ، تغوص فى أدق التفاصيل الجمالية ، تُبرز خلال ذلك معنى اسمه- عز وجل- "البديع" ، فنحن هنا أمام نسق من الجسيمات الرقيقة التى توحى بحركة مستمر داخل قلب الزهرة ، تراكب الخطوط والتتابع المستمر للمسارات المنحنية يضاعف من الشعور برقة العنصر ونعومته ، لا من الخارج فقط ، ولكن كذلك خلال أجزائه المستترة.
كما أن الحركة هنا تأخذ المتلقى ليندفع بخياله مستكشفا عوالم أخرى ، فمن عالم الفلك وحركة الكواكب والأجرام ، إلى عالم الخلايا وحركة المادة الحية حول النواة ، إلى اضطراب الموج وسريان السحب وركض القطعان وتحليق أسراب الطيور.. الحركة المستمرة بمثابة قانون يحكم الكون ، تلخصه هنا الفنانة من خلال عنصرها الذى يجمع بين البساطة والرقة من ناحية وبين التعقيد والقوة من ناحية أخرى ، فالبساطة والرقة هما السمتان المميزتان لمظهر الزهرة بشكل عام ، أما التعقيد فيتمثل فى ذلك البناء المحكم من الأنسجة والخلايا ، والذى تكشف الفنانة هنا عن جزء يسير منه ، ثم نستشعر القوة الكامنة فى هذا البناء الذى يظل مصدرا أساسيا للماء والغذاء والهواء ، مصدرا للحياة نفسها بكل مكوناتها.
يتخلّى عنصر اللون هنا عن دور البطولة لصالح القيم الخطية الرقيقة ، إلا أنه يظهر فى شكل طبقات شفافة تومض فى إطلالات خافتة ، مؤديا دورا هاما فى إيجاد رابط بصرى بين نسيج الخطوط المتناثرة ، ومن جديد تؤكد الفنانة " أمانى رمضان" على قيمة المشاعر النبيلة الكامنة فى عالم النبات من خلال لونها الأثير ، البنفسجى ، فى أرق درجاته.

ثم تتجاوز الفنانة "أمانى رمضان" حيوز الرؤية البصرية والتجسيد الظاهرى للنباتات والزهور لبعد آخر أقرب لمفاهيم ورؤى الاتجاه الميتافيزيقى ، حيث تفسح المجال أكثر وأكثر للمتلقى ليُعمل خياله ويلقى بفيض من التساؤلات حول ما يراه ،

ففـى (شـكل 5) نـرى معالجـة مبسـطة لزهـرة البنفسـج ، تكشـف فيهـا الفنانـة عـن عمـق الزهـرة بينمـا نحـن نتأملهـا مـن الخـارج ، وبـذا.. تصبـح وريقاتهـا أقـرب لسـتائر مخملية متتابعة ، تكشـف مواضـع التقاطـع بينهـا عـن قيـم لونيـة متغيـرة ، وكذلـك عـن عمـق شـديد الحساسـية ، فـى حيـن يبـدو هنـا قلـب الزهـرة وكأنـه جسـد إنسـانى يقبـع وحيـدا فـى عزلتـه ، يجتـر نبل مشـاعره وشـجونه التـى يعبـر عنهـا اللـون البنفسـجى بجدارة.

ليس هـذا فحسـب.. بـل أننـا نقف مأخوذيـن أمـام بسـاطة التكويـن الـذى يحتـل فيـه جسـد الزهـرة مركـز الصـدارة ، لنتلمـس فيـه تصاميـم عـدة ، ولأشـياء متنوعـة قد لا يبـدو بينهـا رابط أو صلة ، فنحـن أمـام تصميـم مثالـى لـكأس زجاجيـة أو قـارورة عطريـة أو مصبـاح ناعـس الإضـاءة ، وغيرهـا ، هنـا تتبـدى براعـة " أمانـى رمضـان" فـى صياغـة العنصـر الـذى يبـدو لنـا تقليديـا ، لكـن مـع توظيفهـا المميـز والدقيـق لتقنيـة التصويـر الرقمـى يمكـن لهـا أن تأخذنـا إلـى آفـاق لا تنتهـى مـن الخيـال والتسـاؤل.

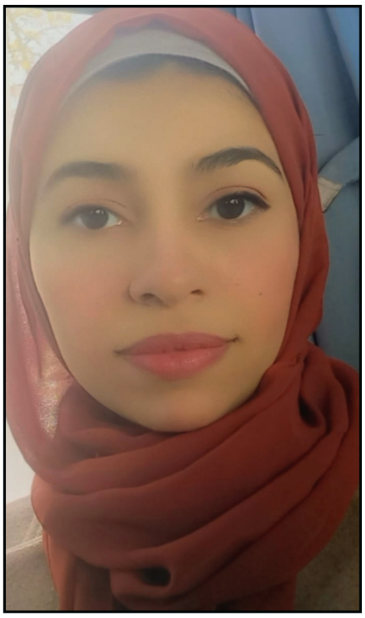


(شكل 5)
معالجة رقمية لزهرة البنفسج
من أعمال الفنانة "أمانى رمضان"

إذا كانـوا قالـوا قديمـا : إن الإنسـان هـو مـا يـأكل ، فـى إشـارة إلـى أن الأشـخاص النباتييـن يشـبهون عالمهـم الغذائـى فـى العطـاء والرقـة وإيثـار الغيـر ، فإننـا إزاء أعمـال الفنانـة الدكتـورة "أمانـى رمضـان" لا نملـك إلا أن نقـول : إن الفنـان هـو مـا يصـور ، فالمقتـرب مـن فنانتنـا سـيدرك علـى الفـور أنـه أمـام شـخصية معطـاءة بطبيعتهـا ، تؤثـر الغيـر علـى ذاتهـا ، رغبتهـا المسـتمرة فـى تعليـم الغيـر ونقـل خبراتهـا دون مقابـل مـادى أو- حتـى- أدبـى يثبـت أنهـا تشـرّبت بشـخصية زهورهـا ونباتهـا ، وحتـى فـى تطورهـا فنيـا تثبـت أنهـا مخلصـة لمادتهـا البصريـة المتمثلـة فـى عالـم النبـات ، مرتبطـة بهـا ، تمامـا كمـا تربـط الجـذور سـيقان النبـات بأرضهـا ، وإن كنـت قـد تناولـت لهـا بالتحليـل تجربـة سـابقة متعلقـة بتلخيـص النباتـات والزهـور ، فمـن الإنصـاف القـول أنهـا فـى هـذه المرحلـة تبـدو أكثـر امتـلاكا لأدواتهـا ، وأكثـر قـدرة علـى التعبيـر والدخـول فـى تفصيـلات أكثـر عمقـا وتعبيريـة مـن خـلال تقنيـات أكثـر تطـورا ، وأتوقـع أنهـا قـادرة علـى أن تقدم فـى كل مـرة شـيئا مختلفـا حتـى وإن ظلـت متمسـكة بالموضـوع نفسـه وبالمفـردات ذاتهـا ، فحبهـا لعالمهـا الـذى اختارتـه فضـلا عـن غنـاه وثرائـه أصبـح يشـكل جـزءا منهـا ، ومـا أجمـل أن يكـون الفنـان ملتحمـا بهـذا الإخـلاص مـع مادتـه الإبداعيـة.

فهرست فنانى مصر
23

رقم ايداع
2023/23481
I.S.B.N
978-977-94-7604-9



الفنانة د:

أنفال عباده حسان محمد

Anfal Ebada Hassan Mohamed

مدرس الخزف بقسم التربية الفنية
بكلية التربية النوعية -جامعة أسيوط

إبداعـــــــات «أنفـــال عبـادة» الخــــــزفيـــة.. رحلة استكشاف فى جـــــــذور الخــــــلق الأولى

تبعـا للميثولوجيـا الصينيـة فـإن أبـا البشـر «فـو شـى» وأمهـم هـى « نـوى وا» ، وهـى التـى خلقت فـى ستة أيـام أنـواع الحيوانـات المستأنسـة؛ الطيور ، الـكلاب ، الغنـم ، الخنازيـر ، المواشـى والخيـل ، ثـم فـى اليـوم السـابع كانـت تلهـو بالطيـن لتتشـكل بذلـك هيئـة الإنسـان ، وكانـت «نـوى وا» مسـؤولة عـن حمايـة البشـر بينمـا كان «فـو شـى» مسـؤولا عـن الزراعـة والقنـص.

أمـا فـى الفلبين فتصـور الميثولوجيا قيـام الإلـه بتشـكيل حفنـة مـن الطيـن علـى هيئـة إنسـان ، ثـم هـو يضعـه فـى مخبـزه ، لكنـه يسـهو عنـه فيحتـرق ، ويسـودّ اللـون ، ومـن هنـا يظهـر تفسـير وجـود الأجنـاس السـوداء ، ويعـود الإلـه ليضـع حفنـة أخـرى مشـكّلة مـن الطيـن فـى فرنـه ، لكنـه يخرجهـا قبـل أوانهـا فيُنتـج ذلـك الأجنـاس البيضـاء ، وهكـذا.. فـى كل مـرة كان الإلـه (يجـرّب) مـدة بقـاء عملـه الطينـى المشـكّل فـى الفـرن فتظهـر سـلالة بشـرية جديـدة.
أمـا فـى أواسـط أفريقيـا فهنـاك أسـطورة تقـول أن الإلـه شـكّل مـن الطيـن جسـدا أنثويـا وذكـرا صـغير الحجـم ليكـون ابنـا لهـا ، ووقـام بتغطيـة عملـه آمـرا أن يصبحـا بشـريين ، وكان لـه مـا أراد فـى اليـوم الرابـع ، إذ دبـت الـروح فـى الجسـدين ، وصـارا امـرأة ورجـلا قادريـن علـى التـزاوج ، إلا أن المـرأة سـألت الإلـه : هـل سـيكون جودهمـا فـى الحيـاة دائمـا أم أن هنـاك نهايـة لحياتهمـا..!!؟؟ وتمضـى الأسـطورة فـى تصورهـا أن المـرأة (نفسـها) اختـارت أن يكـون هنـاك نهايـة لحيـاة الإنسـان.

وفـى الأسـفار السـومرية (العـراق القديـم) نجـد إلهـة (أنثـى) تقـوم بعجـن الطيـن لتخلـق منـه الإنسـان الأول ، بعـد أن مزجتـه بسـائل الخصوبـة المقـدس ، إلا أن هـذا الإنسـان عصـى أوامـر إلهيـة ، وأكل ثمـارا محرمـة ، أصيـب بسـببها بمـرض فـى إحـدى ضلوعه حتـى كاد يشـرف علـى المـوت ، ولـم ينقـذه إلا اسـتخراج الإلـه ضلعـه المريضـة لتصنـع منهـا زوجـة لـه هـى «ننتـو» وتعنـى باللغـة القديمـة «سـيدة الضلـع».

عشـرات الأسـاطير تُجمـع علـى أن بدايـة خلـق الإنسـان جـاءت مـن الأرض ، فـى طمـى الأرض يمكـن سـر الحيـاة ، ومـا صورتـه العقليـة البدائيـة عبـر شـعوب ومجتمعـات مختلفـة (مـع اختـلاف التفاصيـل) جـاءت الكتـب السـماوية لتؤكـده علـى نحـو أكثـر تجريديـة ، تسـمو الأديـان بصـورة الإلـه فـوق البعـد المـادى ، فالإلـه لا يلهـو ولا يسـهو ، وهـو مطلـق الإرادة (لا يُسـئل عمـا يفعـل وهـم يسـألون) ، هنالـك نقـرأ فـى كتابـه الحكيـم :

(فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَم مَّنْ خَلَقْنَا ۚ إِنَّا خَلَقْنَاهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ) [الصافـات : آيـة ١١] (أى طيـن لـزج).

(خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِن صَلْصَـٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ) [الرحمـن : آيـة ١٤] (أى طيـن يابـس وإن لـم يُطبـخ فـى فـرن)

(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ) [الحجـر : آيـة ٢٦] (أى طيـن متغيـر إلـى السـواد ، سنّه الله وشـكله علـى صورتـه)

إذن.. هنـاك خـط دقيـق (مشـترك) بيـن الأسـطورة والديـن فيمـا يتعلـق بخلـق الإنسـان ، فـلا منشـأ مـن عـدم ، بـل هنـاك إلـه قـادر ، يسـتخدم المـادة (طيـن الأرض) ليصـور ويبـدع ، إنـه- سـبحانه وتعالـى- يختـار مـادة طينيـة لهـا صفـات محـددة ، ثـم يشـكلها عبـر مراحـل متعـدد إلـى أن تكتسـب صلابتهـا وخصائصهـا الملائمـة لبديـع صنعـه ، ثـم بكلمـة نافـذة مـن مشـيئته تُبـث الـروح فـى المـادة لتصيـر وجـودا حيـا يسـعى فـى الأرض ، يعمرهـا ، يحيـى زروعهـا ، ويقيـم الحضـارة ويطورهـا ، ثـم إذا حـان وقـت نهايـة الرحلـة نجـده يعـود إلـى جـذور نشـأته الأولـى فيسـتحيل ترابـا ، تسـترد الأرض أشـلاء جسـدها ، ويمتـزج الطيـن بالطيـن ، لكـن تبقـى الحكمـة التـى لا يدركهـا سـوى عقـول وقلـوب المبدعيـن ، أولئـك الذيـن اصطفاهـم الله بـأن وهبهـم نفحـات مـن بديـع صنعـه ، وألهمهـم قبسـا مـن حكمتـه ، فأدركـوا مـا فـى قصـة الخلـق مـن قيمـة ومدلـول ، ومـا فـى طيـن الأرض مـن أسـرار و حيـاة.

«أنفـال عبـادة حسـان» هـو اسـم لمبدعـة واعـدة ، تضـع قدميهـا علـى بدايـة الطريـق لاكتشـاف مـا ينطـوى عليـه طيـن الأرض مـن أسـرار وألغـاز ومضاميـن ، نشـأتها فـى «أسـيوط» (إحـدى محافظـات الجنـوب) غـرس فـى وجدانهـا عشـقا فطريـا لضفـاف النهـر الفردوسـى الخالـد ، نهـر النيـل ، فتوجهـت مشـاعرها- قبـل ناظريهـا- لتلامـس لزوجـة هـذه الضفـاف ، تستنشـق رائحـة الطمـى فتجـده مشـبعا بالخصوبـة ، هـو خصـب

حيـن يركـض مـع سـريان النهـر ، وهـو أكثـر خصوبـة حيـن يسـتقر محتويـا البـذور والزهـور ، وهـو يلعـب دورا عظيمـا فـى حيـاة «أنفـال» حيـن يبـث فيهـا حـب الطبيعـة بـكل تفاصيلهـا المرئيـة وأعماقهـا الخفيـة ، لـذا نجدهـا فـى معظـم أعمالهـا تعمـد إلـى توظيـف الخـزف بمشـاركة عنصـر الخشـب ، مسـتدعية مـن عمـق الأسـطورة والتـراث والتاريـخ أكثـر الخامـات الطبيعيـة غنـى وارتباطـا بنشـأة الإنسـان الأول والبدايـات الأولـى لتكوينـه وعيـه ومداركـه ، ثـم تُخـرج مـن سراديب الخيـال وسبل الاطلاع والتأمـل كائنـات ومدنـا وعناصـر لهـا خصوصيـة شـديدة ، لكنهـا وثيقـة الاتصـال بجمهـور المشـاهدين مـن أكثـر مـن زاويـة.

حيـن نتأمـل فـى عملهـا الـذى يحمـل عنـوان «الأشـكيف» نجدهـا تسـتدعى ذلـك الكائـن الأسـطورى المخيـف ، الـذى طالمـا أثـار مخاوفنـا فـى قصـص ألـف ليلـة وليلـة ، وتجسـد أمامنـا فـى الأعمـال الدراميـة فـى عدة صور ، وهنـا تظهـر القيمـة الإبداعيـة لـ»أنفـال» حيـن تقـدم تصورهـا الخـاص لهـذا الكائـن مـن خـلال خامـات عـدة علـى رأسـها الخزف وأنـواع متعـددة مـن الخشـب ، يبـدو الجسـد بمـا يمتلـىء بـه مـن حراشـيف وقشـور وأشـواك أقـرب لدغـل كثيـف متشـابك الغصـون والجـذور ، ثـم هنالـك التفاتـة الوجـه بعيـدا عـن المشـاهد والتـى تثير لدينـا شـعورا بالتحفز والتوتـر عمـا يمكـن أن تبـدو عليـه نظراتـه ، أو باقـى الملامـح المخبئـة ،عبـر ملامـس عدة تكسـو الـذراع والصدروالـرأس تنجـح «أنفـال» فـى جعـل «كائنهـا» الخرافـى وكأنـه قـد جـاء نتاجـا لطبيعـة موحشـة ، مقلقـة ، كمـا تنجـح- علـى المسـتوى التقنـى- فـى تطويـع خاماتهـا (الطيـن والخشـب) لتحصـل مـن خلالهـا علـى أقصـى درجـات التعبيـر والرمزيـة (شـكل ١).



(شكل ١)
«أنفال عبادة»
الأشكيف- خزف وخشب وخيش

وتنتقل بنا «أنفال» فى رؤية فنية أكثر «تركيبية» حين نطالع عملها المعنون بـ » القلعة الجيدوسية» حيث تضع تصورا لقلعة تصفها هى نفسها بالـ» خيالية» ، إلا أن ثمة ما يلفت النظر فى هذا العمل ، فالخيال الذى توظفه الفنانة مصدره الطبيعة فى المقام الأول ، وهى لكى تبنى رؤيتها بشكل أكاديمى سليم تذهب إلى فحص الكائنات الدقيقة الكامنة فى عالم النباتات والفطريات ، بإعتبارها مصدر إيحاء واسع لا ينتهى ، وذلك بكل ما تحمله من قيم اللون والملامس ، بل وبما تحمل من مزيج الحياة والجمود فى آن واحد (شكل ٢).

تتيح خامة الخزف (الخامة الأثيرة لدى الفنانة) قدرات متنوعة على التشكيل والتلاعب فوق مسطحات مختلفة الارتفاعات والأسطح ، وهى قادرة على أن « تتسلل » من صرامة الشكل الهندسى إلى حيوية الخطوط العضوية بسلاسة ، ودون أن نشعر أن ثمة إقحام لطبيعة على طبيعة أخرى ، ودون أن تقع هى نفسها فى فخ الافتعال ، بل هى تذهب إلى ابعد من ذلك حين تضيف الوجه الإنسانى (الأنثوى) إلى أعلى التكوين وكأنه هنا بمثابة « طيف » للأميرة التى تسكن القصر ، تلك الأميرة التى يصعب نيلها ، حتى على أكثر الفرسان مهارة وتمرسا.



(شكل ٢)
«أنفال عبادة»
- قلعة جيدوسية- خزف وخشب

الجمل اللونية تبدو أقرب للحس الطفولى الذى يلوذ بعالم الألوان الغنى دون قيد أو شرط : الأصفر ، الوردى ، الأخضر ، الأزرق ، تبدو المجموعة اللونية المستخدمة وقد اكتست بمسحة من الهدوء والبراءة المحببة إلى النفس ، والتى تجعلنا الفنانة معها نعشق قصرها ، حتى وإن بدت محتوياته بالنسبة لنا مبهمة أو غامضة.

إن استغراق «أنفال عبادة» فى فحص ومراقبة الكائنات الدقيقة هو بمثابة «منهج» يكشف عن تعلقها بكل أشكال الحياة ، إنها- من وجهة نظرها- صور شتى لقدرة الخالق الذى صور فأبدع ، وهذا لا يبدو غريبا على أهل الجنوب بشكل عام ، فهم- إن شئنا تقليب التاريخ- ورثة حقيقيين للمصريين القدماء أصحاب الحضارة العريقة ، والذين جعلوا من كل الكائنات الحية طيورا أو حيوانات أو زواحف صورا لصفات وقدرات الإله ، فـ»حور» هو المرتفع كالصقر ، و»حتحور» هى المعطاءة الخصبة كالبقرة ، و»تحوت» هو الحكيم المتزن مثل «أبى قردان».... وهكذا ، كل أشكال الحياة «مقدسة» ، كلها تستجق أن ننظر إليها بعين الاعتبار والإجلال ، وحين نطالع أكثر من عمل لـ»أنفال» نلاحظ هذا «الإخلاص» فى تأمل أدق الكائنات باعتبارها لا تقل أهمية عن الوجود الإنسانى ذاته ، وتجسيدها على النحو الذى يكشف ما فيها من جمال وإبداع ودقة وتباين فى اللون الملامس مثير للخيال والدهشة. (شكل ٣) و(شكل ٤).



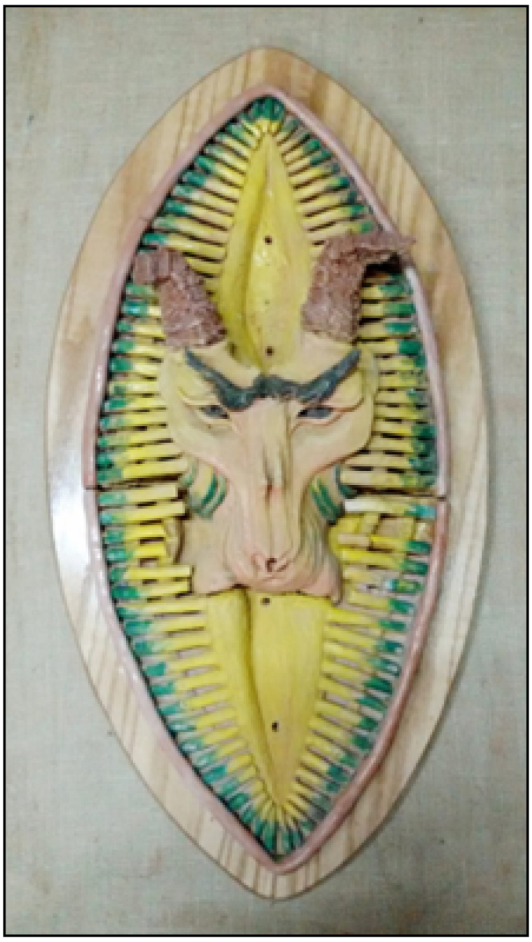
(شكل ٣)



(شكل ٤)

عملان من أعمال الفنانة «أنفال عبادة» ،
حيث تستوحى عناصرهما من الطحالب الخضراء المجهرية والفطريات الخيطية ، مستخدمة الطين الخزفى اللازب ، مع إضافة مسطح خشبى للعمل الأول مستوحى يعبر عن أحد الكائنات أحادية الخلية

تنتجـح «أنفـال» فـى صنـع عالـم خـاص بهـا ، وذلـك مـن خـلال إعـادة صياغـة الكائنـات المجهريـة ، وصياغـة تصـورات حولهـا ترفعهـا مـن مجـرد كيانـات مجهولـة ، لا يمكـن إدراكهـا ، إلـى مخلوقـات غامضـة ، مخيفـة أحيانـا ، ويبـدو أن البعـد الأسـطورى الـذى دفعهـا- منـذ البدايـة- إلـى اختيـار الخـزف أداة لهـا تعبـر بهـا عـن أفكارهـا ورؤاهـا ، هـذا البعـد الأسـطورى ذاتـه هـو مـا يجعلهـا تختـار للعمل المعروض (شـكل ٥) عنـوان «وحـش الدياتـوم» ، علـى أن «الدياتـوم» هـو (مجـرد) كائـن حـي مجهـري وحيـد الخليـة ، يعيـش فـى المحيطـات والبحيـرات العذبـة والأنهـار ، وأحيانـا فـى التربـة الرطبـة ، وقـد يعيش الدياتـوم فـوق الصخـور والرمـال والنباتـات ، أو تطفـو بِحرّيـة علـى سطح المـاء ، لكننـا هنـا نـرى وجهـا لـ»مسـخ» ذى قرنيـن وعينيـن لهمـا نظـرات خبيثـة ، يتخلـق هـذا المسـخ مخترقـا كائـن الدياتـوم ، ومـن خـلال المعالجـة الزخرفيـة التـى تسـتلهمها الفنانـة مـن طبيعـة الكائـن الدقيـق علـى الجانبيـن ، ثـم وجـود كتلـة الـرأس الأسطورى فـى المركـز تصنـع «أنفـال» علاقـة تصميميـة تقـوم علـى التنـوع والتناقـض ، مـع سيطرة اللـون الأصفـر بسـخونته ودلالتـه المتعـددة كالغش والخديعـة ، وكذلـك الذبـول والفنـاء ، ثـم امتزاجـه مـع اللـون الأخضـر دليـل الخصوبـة والتجـدد ، هنـا- ومـن جديـد- تُبنـى فكـرة الفنانـة «أنفـال» علـى خـروج الحيـاة مـن رحـم المـوت والعكـس ، وكأنهـا تتمثـل الآيـة الكريمـة (يُخْـرِجُ الْحَـيَّ مِـنَ الْمَيِّـتِ وَيُخْـرِجُ الْمَيِّـتَ مِـنَ الْحَـيِّ وَيُحْيِـي الْأَرْضَ بَعْـدَ مَوْتِهَـا ۚ وَكَذَٰلِـكَ تُخْرَجُـونَ) [الـروم : آيـة ١٩].



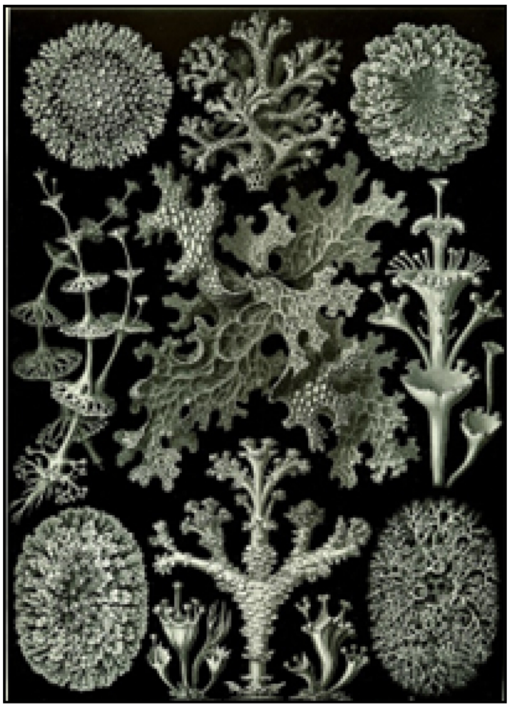
(شكل ٥)
«أنفال عبادة»
وحش الدياتوم- خزف وخشب

يبـدو الطمـى ملهمـا للفنانـة «أنفـال عبـادة» ، ليـس فقـط لكونـه خامـة طيعـة فـى التشـكيل ، ولا لكونـه يرتبـط بالتـراث المصـرى وحسـب ، لكنـه- مـن ناحيـة أخـرى- يعـد موطنـا لملاييـن الكائنـات وصـور الحيـاة الخفيـة ، وهـو الأمـر الـذى يسـتحثها للاقتـراب والتعمـق

واكتشاف هذا العالم المستتر ، فى (شكل ٦) نرى تشكيلا خشبيا تقوم على تماثل نصفيه ، ثم تضيف «أنفال» منحوتة خزفية فى المنتصف مستوحاة من الأشنات ، وهى كائنات تعايشية تتكون من ترافق بين الطحالب الخضراء المجهرية أو الجراثيم الزرقاء وفطريات خيطية (شكل ٧).
تعمد الفنانة إلى اختزال الكثير من التفاصيل الطبيعية للعنصر ، وذلك فى سبيل إسباغ القيمة الجمالية عليه ، حتى إننا نستشعر فى النهاية أننا أمام وحدة زخرفية إسلامية ، وهنا تكمن القيمة الحقيقية لما يقدمه المبدع ، وذلك حين يُخرج من الأشياء الجافة أو الصماء أبجديات جمالية تدفعنا لإعادة رؤية الطبيعة وتذوقها.



(شكل ٦)
من أعمال الفنانة
«أنفال عبادة» بعنوان «رؤية فنية»

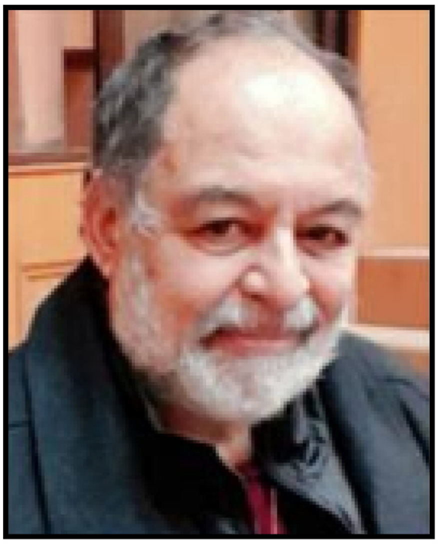


(شكل ٧)
نماذج للأشنات
من كتاب «أرنست هاكل»

من الطين تخرج أعمال «أنفال عبادة» ، هذه الفنانة الواعدة ، التى اختارت أن تعود إلى جذور الخلق الأولى ، تتأملها ، وتستدعى خلالها التراث ، بدءا من الإرهاصات المبكرة للعقل الإنسانى ، ووصولا إلى تكنولوجيا العصر الحديث فى فحص المجهريات والكائنات الأولية ، تبث الروح فى الجمود ، وتُبحر نحو استنباط قيم وأساليب وتقنيات خاصة ، لا شك أنها فى بداية الطريق ، لكنها تسير فى الاتجاه الصحيح ، وبخطا واثقة ، دارسة ، لا ينقصها إلا مضاعفة الاجتهاد ومواصلة المسير.

فهرست فنانى مصر
23

رقم ايداع
2023/23481
I.S.B.N
978-977-94-7604-9



الفنان د:

جمال عبد السلام الموجى

Gamal Abd Elsalam Elmougy

مدير الأقسام الفنية بوكالة الشرق الأوسط للدعاية والاعلان و مطابع دار الشروق - مدير المكتب الفنى مطابع دار عكاظ - مستشار فنى البنك الأهلى المصرى- مستشار رئيس البيت الفنى للمسرح - مدير عام مسرح القاهرة للعرائس [مصمم / مخرج / مؤلف] سابقاً - استاد منتدب بكليات الفنون الجميلة (المنيا /الأقصر/القاهرة) - حصل على جائزة الدولة التشجيعية عام1996 فنون - استاذ غير متفرغ باكاديمية الفنون

أعمال الدكتور «جمال لموجى» إبحار لا ينتهى فى تفاصيل الإنسان والزمان والمكان

دعونى أستهل هذه الدراسة باعترافين :
أمّا الأول فيتعلق بأن كتاباتى عن الأعمال والتجارب الإبداعية لا تشبه بعضها البعض ، كما أنها لا تقف جميعا عند مستوى واحد من البحث والفحص والتعمق ، على الكتابة المرتبطة بالتجربة الإبداعية أن تتقمص روحها ، تستعير ملامحها ، تستخدم الأبجدية ذاتها ، فالمهمة الأساسية للمنظّر - ناقدا كان أم محللا أم غيرهما- أن يوجد صلة بين التجربة الفنية أو بين العمل الفنى وبين المتلقى ، وعليه.. فليس من المقبول استخدام لغة أو أسلوب لا يلائم المنتَج ، إن الناتج هنا (ناتج التنظير) قد يصبح عبثيا (أو كارثيا) ، فينتهى الأمر وقد زادت الفجوة بين المتلقى وبين لغة المبدع ورسالته أكثر اتساعا ، ولعل قول بعضهم واصفا ما كتبته عبر سنوات من دراسات وأبحاث فى هذا المجال «إن ما كتبته جعلنى أفهم اللوحة ، فقد قدمته بأسلوب سهل وقريب للمتلقى العادى» يعد شهادة حقيقية ، تجعلنى مصرّا على التزام أسلوبى ومنهجى فى التحليل والعرض ، بعيدا عن تقعّر العبارات أو إلغاز المفاهيم ، فإذا كانت غايتى الأولى هى التوثيق والتأريخ بحكم الدراسة والتخصص ، فإن غايتى الثانية- والتى لا تقل عن الأولى أهمية- هى إيصال لغة الفن التشكيلى للمتلقى ، مع وضع الأسس الأكاديمية فى الاعتبار بما لا يشكل غموضا أو التباسا على القارىء ، لا سيما غير المتخصص.

وأمّا الثانى فهو أن بعض التجارب الفنية التى شرفت بتحليلها أونقدها كانت من الصعوبة بحيث ظلت صياغة المدخل مسألة مراوغة ، ومرجع ذلك إلى مدى غنى التجربة بحيث لا يمكن إجمالها فى دراسة أو اثنتين ، وذلك من حيث تعقد التقنيات وتنوع الأساليب علاوة على غزارة الإنتاج وتعدد المؤثرات ، بل وتناقضها أحيانا ، وإذا أضفنا إلى كل هذه العوامل طول المسافة الزمنية (أو عمر الفنان) التى تم خلالها

إنتـاج هـذه الأعمـال ، وذلـك مـع التغيـرات الثقافيـة والخبراتيـة والمجتمعيـة التـى تشـكل الفنـان ، فسـندرك كـم هـو صعـب أن توجـز كل هـذه التفاصيـل ، وهـذا بالضبـط مـا استشـعرته فـور أن تلقيت ملفـا يحـوى أعمـال الفنـان الدكتـور «جمـال الموجـى» ، سـتكون المهمـة جـد شـاقة ، فأنـا أمـام فنـان ذى ألـف وجـه ، فـلا تـكاد تذكـر أسـلوبا إلا وتجـده فـى إحـدى مراحلـه الفنيـة ، ولا تـكاد تتكلـم عـن مدرسـة فنيـة إلا وسـوف تجـد فـى بعـض أعمالـه نصيبـا منهـا.

حتـى فـى اختيـاره لموضوعاتـه.. سـنقف حائريـن أمـام وضعهـا فـى قالـب واحـد ، أو ضمـن صياغـة واحـدة ، فهـو لـم يكتـف بالبحـث فـى التـراث و الاسـتلهام منـه ، ولـم يقـف عنـد حـدود الواقعيـة ونقـل المشـهد اليومـى ، كمـا أنـه لـم يُخلـص للتشـخيص وحـده ، ولا للتجريـد دون غيـره ، عـلاوة أن بلاغـة توظيـف الأبيـض والأسـود اسـتهوته بنفـس القـدر الـذى اسـتهوته بهـا كثافـة الألـوان وصخبهـا ، لهـذا كلـه كان علـىّ وأنـا أسـتهل الحديـث عن هـذه التجربـة شـديدة التنـوع أن أختـار بعنايـة نمـاذج تعبـر عـن كل مرحلـة وكل موضـوع وكل أسـلوب ، لأكتشـف أن «الاختيـار» وجـه آخـر مـن أوجـه المشـقة فـى هـذه المهمـة ، فـكل مرحلـة تعـج بالنمـاذج الجديـرة بالتأمـل والتحليـل ، لكننـى- علـى أيـة حـال- عزمـت واتخـذت القـرار بالحديـث عـن خمسـة أعمـال رأيـت فيهـا- مـن وجهـة نظـر أكاديميـة- شـمولا للتجربـة ، راجيـا أن تكـون سـطورى هـذه بدايـة لمحـاولات ودراسـات أخـرى تفـى بقيـة الأعمـال حقهـا مـن الاهتمـام وتسـليط الضـوء.

أول مـا يسـترعى انتباهنـا فـى تجربـة الفنـان «جمـال الموجـى» هـو ولعـه بالوجه الإنسـانى ، فهـو بطـل فـى العديـد مـن الأعمـال ، وعبـر مراحـل مختلفـة ، بـل و مـن خـلال أسـاليب عـدة ، لنتأمـل فـى (شـكل 1) لنجـده يتلاعـب بتأثيـر الصبغـات المائيـة ، ومـن خلال الأسـود ودرجاتـه الرماديـة خالقـا ملامـح مصريـة (جنوبيـة) تتشـكل بيـن الملامـس العفويـة التـى يحدثهـا أثـر فرشـاة أو منديـل مبلـل أو حتـى حـركات ولمسـات الإصبـع ، تـاركا الفنـان للمشـاهد بذلـك فرصـة ليـرى بيـن هـذه التأثيـرات شـخوصا وتضاريـس ، فيكـون الوجـه الإنسـانى بذلـك نتـاج «بيئـة» متكاملـة ، فـى حيـن أنـه فـى (شـكل 2) يسـتغلّ إمكانـات الألـوان المائيـة بمـا فيهـا مـن عفويـة الأداء ، وجمـال «الصُدفـة» حيـن يتسـلل اللـون بيـن جزيئـات المـاء مولّـدا مجـالا جاذبـا للعيـن خلـف الملامـح الإنسـانية المجسـدة مـن وضـع جانبـى ، تبـدو فيهـا دقـة الأداء ، والحسـاب المتـزن ، العقلانـى ، للنسـب والمقاييـس ، ليكون الناتـج النهائـى مزيجـا بيـن العاطفـة المتقـدة المتجسـدة فـى نشـع الألـوان وبيـن منطـق العقل والواضـح فـى تشـخيص الوجـه وتفاصيلـه وتعبيراتـه علـى هـذا النحـو المتقـن ، أمـا فـى العمـل المشـار لـه بـ(شـكل 3) فإننـا نـرى أداءا مختلفـا مـن خـلال ألـوان الباسـتيل ، لنجـده يمـزج بيـن الوجـه الإنسـانى والزمـن ممثـلا فـى عنصـر السـاعة فـى رؤيـة سـيريالية بسـيطة علـى بلاغتهـا وعمقهـا ، وذلـك مـع دخـول عنصـر الطائـر الصغيـر المتأهـب ، حالـة عامـة يمكـن لنـا خلالهـا أن نستشـعر طاقـة كامنـة توشـك أن تتحـرر مـن إطـار الصـورة ، ومـع وجـود عنصـر الزمـن سـينتقل لنـا إحسـاس بالحركـة والتغيـر والتحـول المسـتمر فـى الحيـاة حولنـا ، بـل وفـى الكـون بأكملـه.





(شكل ١) و (شكل ٢) و(شكل ٣)
نماذج للوجه الإنسانى بمعالجات وتقنيات مختلفة
من أعمال الفنان الدكتور «جمال الموجى»

من الجزء إلى الكل ، من الوجه إلى الجسد ، ينتقل بنا « الموجى» عبر عدة أعمال ، وعبر أساليب ومعالجات تشكيلية عدة ، فنرى فى (شكل 4) تلخيصا بديعا ، وبليغا للاعب الأوكرديون ، جسد نحيل ينم عن صاحب الشخصية البسيط ، «الأرزقى» ، الذى يتكىء على موهبته وحدها ، ووجيدا بين الطرقات يحاول أن يجد ثمنا لموهبته فى العزف وإمتاع الناس ، حتى فى اختيار الفنان للخامة يعمد إلى الصبغة السوداء التى يحركها على الورق بعفوية تلائم الشخصية التى يريد أن يجسدها ، إنه «القالب» الذى يحمل مضمون الموضوع ، الجسد الذى ينقل إلينا الروح ، ومع غياب التفاصيل تظل عين المشاهد قادرة على التقاط أدق السمات المميزة للشخصية ووقفتها وحتى علاقتها بآلتها الموسيقية



شكل ٤)
جمال الموجى
لاعب الأوكرديون

بينما فـى العمـل المعـروض (شـكل 5) يقـدم «الموجـى» الجسـد الإنسـانى فـى حالـة حـوار اجتماعـى شـعورى مفعـم بالرقـة ، وذلـك مـن خـلال جسـدين لرجـل وامـرأة فـى وضـع معانقـة ، يحمـل الرجـل هنـا باقـة زهـور فـى إشـارة لمـدى رومانسـية اللحظـة ، تتشـكل الأجسـاد هنـا عبـر سـيلان الألـوان وتداخلهـا بشـكل عشـوائى لا يخلـو مـن تنظيـم يُحدثـه الفنـان فـى بعـض المواضـع ليحصـل علـى الكتـل الرئيسـية ، وذلـك قبـل أن يتدخـل بالأقـلام ليحـدد بعـض ملامـح الجسـد والأطـراف الأوجـه ، ثـم يتـرك الجـزء الأيمـن مـن التكويـن مفعمـا بالألـوان المتداخلـة دون تدخـل يذكـر لتحـدث جـوا مـن الحيويـة يعكـس جمـال اللحظـة وعنفـوان المشـاعر بهـا.



(شكل 5)
جمال الموجى- عناق

أمـا فـى العمـل (شـكل 6) فإننـا نـرى تكوينـا هرميـا متزنـا لأسـرة مـن أربعـة أفـراد ، ينجـح خلالـه «الموجـى» أن ينقـل لنـا شـعور الألفـة والترابـط ، حتـى وهـو يُسـقط التفاصيـل مـن حسـابه يظـل بإمكانـه الإيحـاء لنـا بوجودهـا عبـر تاثيـرات بسـيطة يحدثهـا بالفرشـاة وبعـض الأدوات البسـيطة مـع صبغـة الأسـود ، مـع تركـه مـا يشـبه «هالـة» تحيـط بالعناصـر تضاعـف إحساسـنا بالحركـة ، وكذلـك بالـ»طاقـة» التـى تنبعـث مـع الحركـة ومـن خـلال الجـو الأسـرى.



(شكل 6)
جمال الموجى- الأسرة

ثم يتوغل «الموجى» بريشته فى عالم الموروث الشعبى عبر رسم الحارة المصرية معتمدا على فهمه لقواعد المنظور الهندسى والإيحاء بالعمق ، مع التركيز على سمات البيوت القديمة.. عتباتها وبواباتها والمظلات الممتدة بطول الشرفات ، ثم هو لا يغفل حضور العنصر الإنسانى الذى هو عماد الحارة الشعبية ، فنرى الأجسام بأحجام متناهية الصغر وهى تتحرك عبر عمق المشهد ، حتى يتحول العمل إلى ماهو أشبه بـ»خشبة مسرح» أمام المتلقى ، والفنان فى هذا الإطار لا ينسى أن يقدم «وجبة مميزة» من الألوان التى تعبر عن شخصيته ، وحبه للحياة ، حتى يمكننا القول أن «الموجى» يقدم وجه الحارة خلف طبقة من مساحيق تجميله الخاصة (شكل 7).



(شكل 7)
مشهد للحارة المصرية

وفى عمل آخر نجده يقدم الحارة بمعالجة أكثر تلخيصا يكاد يقترب من الحلول التشكيلية للأسلوب التكعيبى ، مع الحفاظ على عنصر اللون بشكل أساسى ، وهو هنا- من جديد- يؤكد على قيمة العمق المنظورى من الناحية الهندسية ، علاوة على وجود عنصر الضوء الذى يوظفه فى شكل ومضات خاطفة مكثفة فى عمق المسهد تزيد من قيمته وبعده التعبيرى ، أما وجود الوجوه الإنسانية المصورة على الجدران فهو يزيد من شغفنا بالبحث فى قيمة الوجه الإنسانى عند الفنان «جمال الموجى» ، كما أنه يثير لدينا تساؤل حول مدى واقعية ما نراه ، فهى للوهلة الأولى تبدو غير منطقية ، أو مجرد إضافة ذات دلالة رمزية خاصة بالفنان ، لكن من يدرى..؟! ربما امتلأت الجدران- حقا- برسوم الوجوه ، وجوه عاشت فى هذه الأماكن حتى انطبعت عليها ، وربما عاش أصحابها فى ذاكرة أهل المنطقة حتى قرر قاطنوا البيوت وعاشقو جدرانها أن يخلدوا هذه الوجوه بخطوطهم وألوانهم (شكل 8).



(شكل 8)
ورؤية مختلفة للحارة والبيوت الشعبية

وفـى عمـل ثالـث يتنـاول فيـه الحـارة الشـعبية يكشـف لنـا «الموجــى» عــن إحساسـه الرفيــع بقيمــة المشــغول والفراغ ، وحسـاب العلاقـات التشـكيلية بيـن الخطـوط والمسـاحات ، فنجـد فـى (شـكل 9) انقسـام لمسـاحة الفـراغ عبـر وجـود كتلتيـن تمثـلان منزليـن شـعبيين علـى جانبـى التكويـن ، يتيـح الفراغ بينهمـا الانفتـاح علـى منطقـة أكثـر عمقـا تدفـع المشـاهد للدخـل أكثـر فـى المشـهد ، والمراقبـة بعيـن فاحصـة ، فـى حيـن يتصـدر المشـهد عربـة يجرهـا حصانـان ، تشـكل رابطـا بصريـا قويـا بيـن أجـزاء التكويـن ، فـى حيـن تتصـدر أقصـى اليسـار جسـد امـرأة تولـى ظهرهـا للمشـاهد بحيـث يمنـع وضعهـا ومكانهـا مغـادرة عيـن المشـاهد للعمـل ، ومـع وضـع القيمـة اللونيـة فـى الاعتبـار فسـنلاحظ التبايـن بيـن الإضـاءات الـذى يزيـد مـن عمـق العناصـر والمسـاحات المصـورة ، عـلاوة علـى ذلـك الـدفء الـذى تشـعّه درجـات اللـون فـى الأرض وبعـض النوافـذ لتنقـل لنـا إحسـاس الألفـة داخـل الحـارة الشـعبية.



(شكل 9)

مشهد للحراة المصرية وعربة الحنطور التراثية

من إبداعات الفنان «جمال الموجى»

انطلـق الفنـان «جمـال الموجـى» فـى رحـاب التعبيريـة خـلال مرحلـة ليسـت قليلـة مـن تجربتـه الإبداعيـة الممتـدة ، وخـلال هـذه المرحلـة قـدم عـدة أعمـال مميـزة ، جمـع فيهـا بيـن طزاجـة الأداء وعفويتـه ، وبيـن المضمـون المسـتتر الـذى يتلمـس مـن خلالـه علاقـة الإنسـان بـكل مـا حولـه : كائنـات حيـة ، طبيعـة ، وسـائل انتقـال ، رمـوز ، أفـراد الأسـرة والجيـران والجمـوع الشـاردة فـى زخـم الحيـاة ، وربمـا يؤكـد العمـل المعـروض (شـكل 10) كل هـذه القيـم بشـكل بـارز.

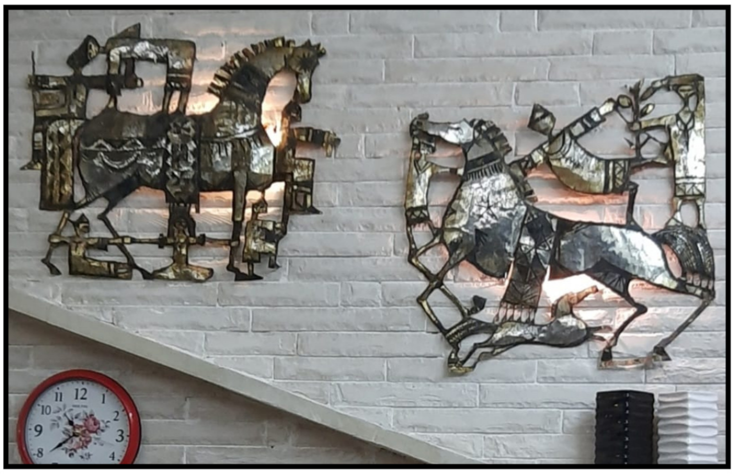


(شكل 10)

من أعمال الفنان جمال الموجى ذات الطابع التعبيرى

فــى العمــل نــرى مشــهدا يجمــع بيــن عناصــر الطبيعــة مــن ميــاه وأشــجار وكــوخ مســتتر ، والــذى- بالــكاد- نلمحــه مــن خــلال كتلــة قاتمــة إلــى يســار مركــز التكويــن قليــلا ، بينمــا يتصــدر المشــهد قــارب راس يبــادل همــس الطبيعــة بصمتــه الحكيــم ، علــى حيــن يظهــر فــى البعــد إلــى يميــن التكويــن كيانــات إنســانية تمثــل أســرة مكونــة مــن أب وأم وطفليــن صغيريــن ، إن الفنــان هنــا يأخذنــا نحــو إعمــال الخيــال فيمــا يمكــن أن تكــون عليــه حالــة هــذه العناصــر ، هــل نحــن أمــام مشــهد ضمــن قصــة لــم تكتمــل فصولهــا بعــد..؟ هــل ثمــة مجهــول يمنــع الأســرة مــن اســتخدام القــارب وعبــور النهــر ، أو يحــول بينهــم- مــن جانــب آخــر- وبيــن الاســتمتاع بالطبيعــة..؟ الانفصــال البصــرى بيــن الكيانــات الإنســانية وباقــى العناصــر يفــرض علينــا مثــل هــذه الأســئلة وغيرهــا ، فــى حيــن تظــل حالــة الغنــى الأدائــى- إذا جــاز لنــا التعبيــر- هــى أهــم مــا يميــز العمــل ، فنحــن أمــام توظيــف للأصبــاغ والألــوان ذات الوســيط المائــى مــا بيــن طبقــات شــفافة تمتــزج مــن خــلال اختلاطهــا بالمــاء فــى عفويــة ، وبيــن طبقــات ســميكة وعجائــن يســتخدمها الفنــان لإحــداث خربشــات ومواضــع حــذف تمنحنــا مســتويات متعــددة ومختلفــة مــن الأبعــاد ، وتجعلنــا نطيــل التأمــل فــى ســبيل استكشــاف المزيــد والمزيــد.

لــم يكتــفِ مبدعنــا دكتــور «جمــال الموجــى» مــن الإبــداع بمجــرد إنتــاج اللوحــة المخصصــة للعــرض (اللوحــة المحمولــة) ، لكنــه تجــاوز ذلــك إلــى إنتــاج يرتبــط بالجداريــات وحلــول الفــراغ المعمــارى الداخلــى والخارجــى ، أو مــا يمكــن أن نطلــق عليــه « فنــون الديكــور» (شــكل 11) ، وهــو الأمــر الــذى يجعــل مــن مهمــة الحديــث عــن مشــواره الفنــى وتحليلــه تحليــلا وافيــا أمــرا جــد شــاق ، لــذا.. فقــد خططــت ســطور الختــام فــى هــذه الدراســة بينمــا يحدونــى أمــل للحديــث مجــددا عــن المزيــد والمزيــد مــن تجاربــه التــى هــى بحــق نمــوذج للتنــوع والإخــلاص والانغمــاس فــى الإبــداع بــكل أشــكاله وصــوره.



(شكل 11)
من إبداعات «جمال الموجى»
التى تحمل طابعا خاصا بحل الفراغ الداخلى (الديكور)

فهرست فنانى مصر
23
رقم ايداع
2023/23481
I.S.B.N
978-977-94-7604-9



الفنان
حسام الدين احمد هاشم
Hosam Elden Ahmed Hashem

عضو عامل بنقابة الفنانين التشكيليين - يعمل في الفنون التشكيلية بجامعة أسيوط - عضو بجمعية محبي الفنون الجميلة بأسيوط 1991م - محاضر مركزي من الهيئة العامة لقصور الثقافة - مؤسس صالون أسيوط الثقافي 2015 م - مؤسس ورئيس نادي الكاريكاتير الأول بصعيد مصر - ونادي كاريكاتير جامعة أسيوط 2022م

إبداعـــــــات
«حسام هاشم»
بين مذاق الرمز
ورائحة الواقـع

ما أن كنت أطالع السيرة الذاتية له فى كل مرة حتى أجد نفسى وقد تملكنى التحفز للكتابة بشهية منفتحة ، لا سيما وأنه الفنان الوحيد (تقريبا) ضمن قائمة فنانى هذه السلسلة الذى يقدم نفسه دائما كأحد فنانى الكاريكاتير ، بل كمؤسس لنادى الكاريكاتير بجامعة «أسيوط» ، ونادى الكاريكاتير الأول بالصعيد ، إلى جانب كونه عضوا بالاتحاد الدولى لرسامى الكاريكاتير ، ورغم كل هذا لم يحالفنى الحظ ، فى أيٍ من المرتين اللتين شرفت فيهما بالكتابة عن إنتاجه الفنى ، للاطلاع على أعماله الكاريكاتورية ، وعلى الرغم من ذلك فدائما ما أشتمّ رائحة هذا الفن العريق فى أعماله ، فبكل ما يحمل الكاريكاتير من مصرية وطرافة وعمق ومضمون ورمزية ، علاوة على صلته الوثيقة بالواقع وبالأحداث اليومية التى تشغل أغلب فئات المجتمع ، يبدو «حسام هاشم» وكأنه مشبع بكل هذه السمات والخصائص ، حتى أنها تتجسد فى لوحاته ورسومه كلها ، فهو حين يرسم الحارة يبدو وكأنه يسامر رفاقه على إحدى مقاهيها ، يتبادلون النكات والذكريات المبهجة ، وهو حين يتناول قضايا المنطقة العربية يستحضر فرشاة أشهر رسامى الكاريكاتير المهمومين بها ، فتظهر الرموز والإشارات الاصطلاحية ليشرح بها وجهة نظره ، أضف لكل هذا كونه باحثا دقيقا ومطلعا على المدارس الفنية الحديثة ، ويبدو مستوعبا للكثير من مفاهيمها ، خاصة ما يتعلق منها بالرؤى الميتافيزيقية والسيريالية ، وهو ما يعيدنا مرة أخرى للصور الكاريكاتورية التى لعبت منذ الحضارة المصرية القديمة على «نغمة» المتناقضات ، ليظهر الأسد أمام الحمار يتشاركان لعب الشطرنج ، بينما يبدو الذئب قائدا لقطيع الأغنام..!! هنا يطلّ الفنان «حسام هاشم» بأعماله المليئة بالرموز والطرافة والتناقض والانشغال بهموم مصريته وعروبته وعقيدته.

هـو أحـد المبدعيـن الذيـن آثـروا غمـر مشـاعرهم فـى الطبقـات البسـيطة ، فـى الشـرفات العتيقـة والأبـواب الخشـبية التـى شـهدت صـروف الدهـر وتقلباتـه ، فـى بـلاط الأرصفـة المخطـط بطباشـير الصبيـة والحقائـب المدرسـية ، إنـه «حسـام هاشـم» ، ينتمـى لفئـة مـن المبدعيـن الذيـن يسـعى إليهـم وصـف «العالمـى» بـدلا مـن سـعيهم إليـه ، فهـو يرتكـز علـى تـراث قـادر علـى إثـارة انتبـاه العالـم ، يسـتخدم لغـة ومفـردات يمكـن أن يبلـغ بهـا اسـتيعاب المتلقيـن داخـل مصـر وخارجهـا ، يوغـل فـى شـرح المضمـون مغامـرا بالمضمـون مـن النتائـج ، عـلاوة علـى كونـه اسـتطاع أن يقتـرب بفكـره الإبداعـى مـن عامـة الجمهـور ، فـراح يوظـف فكـره ورؤيتـه فـى أوجـه إبداعيـة متنوعـة كالديكـور وتصميـم أغلفـة الكتـب وتنفيـذ العرائـس وغيرهـا.

تبـدو المراحـل التـى مـر بهـا الفنـان «حسـام هاشـم» مثيـرة للتأمـل والتحليـل والاسـتقراء بأكثـر مـن منهـج ، فالعمـل الواحـد يحمـل مـن الـدلالات التاريخيـة والاجتماعيـة إلـى جانـب القيـم التشـكيلية المميـزة مـا يجعلـه مـادة خصبـة للتنـاول والبحـث ، وهـو مـا سـأحاول خـلال السـطور التاليـة أن أبينـه رغـم دقـة المهمـة وصعوبتهـا.

عُـرف عـن الفنـان «حسـام هاشـم» بشـكل عـام ميلـه لانتهـاج الأسـلوب الواقعـى فـى أعمالـه ، لا سـيما فـى مراحلـه الأولـى ، حتـى أن معرضـه الأول حمـل اسـم «المدرسـة الواقعيـة» فـى إشـارة مباشـرة لإعجابـه بهـذه المدرسـة ، ليـس فقـط عبـر تسـجيل التفاصيـل المرئيـة بدقـة وأمانـة ودون إفـراط فـى إسـباغ مشـاعره وانطباعاته الشـخصية عليهـا ، لكـن أيضـا عبـر نقـل «حالـة» الطبقـات البسـيطة ، الأزقـة ، عربـات الباعـة الجائليـن وغيرهـا

، وفـى العمـل المعـروض (شـكل 1) تحـت عنـوان «أكل القطـط والتباعـد الاجتماعـى» يبـدو «حسـام هاشـم» وكأنـه يحـاول الانسـلاخ عـن واقعيتـه المعهـودة ، ولكنـه- رغـم ذلـك- يعمـد إلـى التعبيـر عـن ظاهـرة اجتماعيـة عايشـها العالـم بأكملـه ، مسـتخدما تعبيـر «التباعـد الاجتماعـى» الـذى اقتـرن بتفشـى وبـاء «كورونـا» منـذ بضـع سـنوات ، وأصبـح «شـعارا» ترفعـه المنظمـات والمؤسسـات والأفـراد علـى حـد سـواء ، ثـم هـو يضمّـن القطـط فـى العمـل ، حيـث تبـدو حالـة التوحـد التـى تظهـر عليهـا الشـخوص البشـرية تمضـى بشـكل متـواز مـع حركـة القطـط التـى لازالـت تجاهـد فـى سـبيل البقـاء ضمـن «وعـاء» اسـمه المجتمـع.

ماذا يعنى هنا «أكل القطط»..؟
إنـه بعـض الفتـات ، بقايـا يلقيهـا البشـر لتقتـات عليهـا كائنـات مشـردة تتقاذفهـا الشـوارع والأرصفـة ، أمـا الشـخوص الإنسـانية التـى تظهـر فـى العمـل- علـى

الجانـب الآخـر- فهـم أقـرب لكيانـات ورقيـة ، عرائـس بـلا ملامـح ، موائدهـم فارغـة ، ممزقـون ، تبـدو أمـارات الانهيـار والتداعـى فـى جلسـاتهم وتراخـى الـرؤوس فـوق الطـاولات الموزعـة علـى الشـوارع والأرصفـة ذاتهـا ، إنهـم «قطـط أخـرى» تنتظـر فتـات مـن مصـادر أعلـى وأكثـر قـدرة ، هنـا تسـتحيل الواقعيـة لـدى «حسـام هاشـم» إلـى «عبـاءة فضفاضـة» يملؤهـا بأفـكاره ورؤيتـه للمجتمـع الإنسـانى فـى ظـل تدهـور الوضـع الصحـى وأزمـة الغـذاء المتفشـية ، مـع حفاظـه علـى أبجديتـه الأساسـية والاثيـرة لديـه والمتمثلـة فـى المنظـور غيـر التقليـدى لتجسـيد المشـهد ، حيـث يبـدو وكأنـه يحلـق (طائـرا) فـوق العناصـر ، ينقـل بأمانتـه المعهـودة بلاطـات الأرصفـة بنقوشـها وألوانهـا المتكاملـة ، مـع وجـود مسـاحة ظليـة قاتمـة يغلـب عليهـا بـرودة الألـوان تضـم العناصـر مانحـة للمشـاهد إحساسـا بعمـق وكأن مـا يـراه «هـوة » تتأهـب لابتـلاع كل أشـكال الحيـاة.



(شكل ١)
حسام هاشم
أكل القطط والتباعد الاجتماعى- ألوان زيتية على خشب

وفـى العمـل الـذى يحمـل عنـوان «حفاظـا علـى السـلطة الزائلـة» يسـتمر الفنـان «حسـام هاشـم» فـى رصـد القضايـا الاجتماعيـة والسياسـية مـن منظـور رمـزى ، واعتمـادا علـى قدراتـه فـى تشـخيص العناصـر والمفـردات ، حيـث نـرى جسـدا نحيلا عاريـا إلا مـن سـروال وعبـاءة يقـف يعتلـى كرسـيا ، والكرسـى فـى قـارب وسـط ميـاه ، تكشـف المفـردات وعلاقتهـا ببعضهـا البعـض عـن مـدى دقـة الوضـع الـذى يتخـذه الشـخص الـذى يبـدو عرضـة للانهيـار والغـرق فـى أيـة لحظـة ، إلا أن الفنـان لا يكتفـى بهـذه الرمزيـة البسـيطة ، بـل يلجـأ إلـى المزيـد مـن الحلـول فـى سـبيل إبـراز مسـتويات أعمـق مـن الإسـقاطات.

العبـاءة تبـدو هنـا وكأنهـا سـتار يتدلـى علـى الذراعيـن ، إنهـا إعـلان بوجـود «عـرض» (هزلـى) لذلـك الـذى يحـاول جاهـدا التـوازن فـى خضـم وسـط يُعـد فيـه التـوازن ضربـا مـن المسـتحيل ، وهـو عـرض مؤقـت ، فهـذا الهـزال الـذى يبـدو عليـه الشـخص يشـى بذلـك تمامـا ، وإمعانـا فـى إظهـار الخـواء الـذى يسـم «بطـل» العمـل يظهـر تجويـف فـى منطـق البطـن ، إنـه كيـان مختَـرق ، هـش ، حتـى وإنـا بـدا منتصبـا ، باسـطا ذراعيـة معلنـا سـطوته وسـيطرته ، حتـى ونحـن نـراه متطلعـا بنظراتـه نحـو الأعلـى ، فهـو فـى النهايـة ليـس سـوى «صـورة» لمنظومـة متداعيـة ، والحقيقـة أنـه كلمـا غابـت التفاصيـل وصغـر الحجـم وبعـدت الرؤيـة كلمـا بـات مـا نـراه «إعـادة تشـكيل» لـ«نسـر عروبـة مكبّـل» فـى إسـقاط جـرىء مـن المبـدع «حسـام هاشـم» ، ثـم مـع اتسـاع حيـز الملاحظـة سنكتشـف أن كل مـا نـراه يسـتقر داخـل إطـار ، مجـرد إطـار ، فخـم ، يعـجّ بالزخـارف ، ربمـا أبهرتنـا تفاصيلـه لأول وهلـة ، لكننـا لـن نلبث أن نرتـد مكتشـفين- فـى حسـرة- أن الإطـار معـوجّ ، يوشـك علـى السـقوط بـدوره.

إن زرقـة المـوج والسـماء وسـخونة العبـاءة المنسـدلة ، ثـم الإطـار البنـى المائـل للمذهـب فـى بعـض أجزائـه كلهـا تحـوى دلالات رمزيـة ترتبـط بالخـواء الـذى يكمـن خلـف شـعارات النظـم السياسـية ، البريـق الزائـف الـذى يكـفّ الأبصـار عـن إدراك الحقائـق ، حتـى الأخضـر الـذى يقبـع هادئـا فـى خلفيـة العمـل لا يخلـو مـن رمـوز ونقـوش ، وعلـى الرغـم مـن خفوتهـا بحيـث لا تشـكل مصـدر إزعـاج بصـرى ، إلا أنهـا تكمـل النسـيج الرمـزى الـذى يسـعى الفنـان لإيصالـه حـول مظاهـر الخيـلاء التـى تحيـط بأصحـاب المناصـب والعـروش.



(شكل 2)
حسام هاشم
حفاظا على السلطة الزائلة

فـى نفس السـياق يأتينـا عملـه بعنـوان «نــزع الملــك» (شــكل 3) ، حيـث يجسـد «حسـام هاشـم» يد القـدر صلبة ، قويـة ، تمتـد محوريـا عبـر مسـاحة العمــل لتمســك بســروال «ممثــل السـلطة» ، ذلـك المنكفـىء ، المتشـبث بكرسـى يبـدو بـدوره كأنـه شـخص قعيـد ، متهالـك ، تكسـرت أرجلـه ، فبـدا مائـلا ، متداعيـا ، تحيط بـه خلفية تتشـكل مـن أذرع أخطبوطيـة ملتويـة لا نهايـة لهـا ، تتـدرج تصاعديـا مـن سـخونة الأحمـر إلـى بـرودة الأزرق ، ولعلنـا نتسـاءل حـول ماهيـة هـذه الحركــة المفعمــة بالتوتــر والقلــق ، والتــى تثيرهــا الأجســام الأفعوانيــة ، إنهــا رمــز لمزيــج مــن الثــورات والمؤامـرات وحـركات التمـرد ، إنها- باختصـار- تمثـل كل الأحـداث التـى تحيـط بالسـلطة وعبيدهـا ، والتـى لا يبقـى مـن مكاسـبها شـىء ، تمامـا كمـا أراد «حسـام هاشـم» أن يؤكـد علـى ذلـك مـن خـلال جسـد متأرجـح ، شـبه عـارٍ تمامـا ، لا يشـغله سـوى التتشـبث بعرشـه الكسـيح..!!



(شكل 3)
حسام هاشم
نزع الملك

كونـه واحـدا مـن رسـامى الكاريكاتيـر ، بـل ويمكـن القـول أنـه ضلـع مؤسـس لنشـاط الرسـوم الاسـخرة فـى صعيـد مصـر ، فيـس مـن الغريـب أن نجـد القضايـا الإقليميـة والعالميـة تشـكل جانبـا هامـا مـن المكـون الإبداعـى لديـه ، وهـو كمبـدع- شـأنه شـأن العديديـن مـن مبدعـى هـذا الوطـن- يعتبـر الجانـب العقائـدى مصـدرا هامـا للاسـتعارة والاسـتلهام ، فنـرى كيـف لجـأ لتجسـيد الآيـات القرآنيـة التـى تصـف أولئـك الذيـن تجـاوزوا حرمـات الله ، والمعتديـن علـى مقدسـاته عـز وجـل :

[وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ]
(سورة البقرة- الأية 65)

[قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ۚ أُولَٰئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ]
(سورة المائدة- الأية 60).

يصيغ الفنان الموروث التاريخي كما وصفه القرآن ضمن قالب معاصر يرتبط بالأحداث المشتعلى فى المنطقة العربية نتيجة للصراع الفلسطينى / الإسرائيلى ، والذى يتمحور حول مفهوم دينى عقائدى بحت ، فالعدو يسعى بشتى الطرق لتغيير هوية البلد العربى الإسلامى ، البطولة فى العمل لمسجد قبة الصخرة الشهير ، أيقونة العقيدة الراسخة ، والمقاومة الصامدة ، ورمز الاعتداءات المتكررة من العدوان المستعمر ، حيث تفترش الأرض بعشرات الشهداء فى أكفانهم ، على حين تظهر قطعان الخنازير والقرود وقد تصدرت المشهد فى يمين التكوين ، ويُمعن «هاشم» فى قسوة المشهد حين نجد أحد القرود وقد أمسك بيده جسدا بشريا فى استعداد لالتهامه ، بينم تمتد قدمه لتمسك بسلاسل تقود قططا تنهش فى جسد الأسد الذى يتصدر يسار التكوين ، ذلك الأسد الذى نستشعر معه كمشاهدين بشىء من الأمل يتمثل فى وجود قوة نبيلة مهمتها أن تتصدى لاعتداء المسوخ ، لكننا لا نلبث أن نواجه بصدمة بصرية حين نكتشف عن جسد الاسد ماهو إلا مجموعة من الراقصات العاريات ، لقد هوت القوة القديمة والأمجاد التى ملأت المعلقات والأغانى والأناشيد إلى أدنى درجات الابتذال ، وللمشاهد أن يتوقع مآل الأسد (الزائف) أمام حشود الخنازير ونهش القطط وخبث القردة.

الدرجات الرمادية التى تسيطر على الجانب الأيمن من التكوين تشى بعدو غير واضح ، يحترف التخفى والمداهنة ، حتى الطائرات المحلقة ، والتى تبدو وكأنها رؤوس النجمة السداسية وقد تشعبت يمينا ويسارا ، تكتسى بلون الخلفية فلا نكاد نراها ، وكأن «حسام هاشم» أراد أن يخلق صورة تمثيلية مركبة لقوله تعالى

:[لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَاءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ] (سورة الحشر- الآية 14) ،

بينما تظل سخونة الألوان الواضحة فى جسد الأسد لا تمتّ لمعانى النخوة والحمية بِصِلة. (شكل 4).



(شكل 4)

حسام هاشم- القضية الفلسطينية

أمـا لوحة «تشـابك الفكـر» فهى من الأعمال التـى تظهـر قـدرات «حسـام هاشـم» علـى الخـروج مـن عبـاءة الواقعيـة التـى يعشـقها ، ليحلـق فـى عوالـم الميتافيزيقيـة ، لكنهـا- مـع ذلـك- تظـل ميتافيزيقيـة لهـا منهـج مـدروس يتعلـق بثقافـة الفنـان وتقنياتـه ومهاراتـه الأكاديميـة ، فالفكـر لديـه كيـان ملمـوس ، أقـرب لشـجرة متعـددة الأفـرع ، متشـابكة الأغصـان ، «شـجرة معرفـة» جديـدة..!! ربمـا تكـون كذلـك ، وربمـا يبـدو الاقتـراب منهـا- أيضـا- نذيـرا بمخاطـر ومعانـاة جديدة ، إنهـا متاهـة مـا أن تبدأهـا حتـى يصبـح مـن المسـتحيل أن تبلـغ نهايتهـا ، تظهـر الأرض قاحلـة ، إلا مـن بعـض العناصـر المتشـعبة علـى البعـد ، كأنهـا بدايـة لتكويـن فكـر جديـد ، أو لنقـل متاهـات فكريـة جديـدة ، أمـا مسـاحة السـماء التـى تحتـل ثلثـى فـراغ العمـل فهـى ملبـدة بالغيـوم ، تنـذر بظواهـر وأحـداث شـتى ، فبقـدر مـا يجلـب الفكـر تطـورا ، قـد يجلـب فرقـة وتشـيّعا ، وبقـدر مـا يثيـر الخيـال ، بقـدر مايبـث العنـاد (شـكل 5).

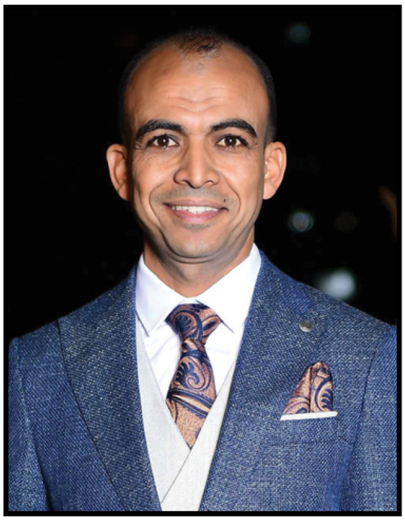


(شكل 5)
حسام هشام- تشابك الفكر

لقد كان الفنـان «دقيقـا» فـى اختيـار عنـوان العمـل ، فهـو لا يريـد أن يكـون العمـل مرتبطـا بالفكـر كـ«قيمـة» ، لكنـه قصـد بـ«تشـابك الفكـر» أن يعبـر عمـا يشـبه «معانـاة» إنسـانية حيـن تبـدأ الأفـكار فـى الانتشـار والتشـعب بيـن الإنسـان ونفسـه وبيـن الإنسـان والآخـر ، بـل وبيـن الإنسـان فـى مواجهـة الأمـور الغيبيـة والمسـائل الفلسـفية ، حتـى فـى اختيـار الدرجـات الرماديـة يبـدو «حسـام هاشـم» ممسـكا بزمـام الفكـرة تمامـا ، إذ يجعـل عيـن المتلقـى منشـغلة بزخـم الخطـوط والمسـاحات المتداخلـة والملتويـة بشـكل مبالـغ فيـه ، بينمـا تظـل الحالـة العامـة للمشـهد وكأنهـا تنـذر بأجـواء شـتوية تبعـث فـى النفـس شـيئا مـن الكآبـة والغمـوض.

مـا الإبـداع إلا حالـة مسـتمرة مـن البحـث والتجديـد ومفاجـأة المتلقـى ، وقـد اسـتطاع الفنـان «حسـام هاشـم» عبـر رحلتـه الفنيـة الممتـدة عبـر أكثـر مـن ربـع قـرن أن يضـع نفسـه دائمـا موضـع الباحـث ، فتـش فـى المـوروث وغـاص فـى أعمـاق النفـس البشـرية وارتحـل عبـر ثقافـات العالـم ، اتخـذ التجديـد منهجـا ، فعكسـت رسـومه الواقـع ، ثـم سـخر منـه ، وتجـاوزه فـى أكثـر مـن عمـل نحـو الخيـال ، علّـه يكشـف شـيئا مـن غمـوض المسـتقبل ، كان الناتـج دائمـا إبداعـا يأخـذ المتلقـى نحـو مسـتويات متصاعـدة مـن الرؤيـة والتفكيـر والتنبـوء والتفاعـل ، مـاذا سـيقدم لنـا «حسـام هشـام» فـى تجاربـه التاليـة..؟!
سـؤال يسـتحق أن نسـأله دائمـا ، أمـا إجابتـه فهـى جديـرة بالانتظـار ، انتظـار مغلـف بكثيـر مـن الشـغف ، وبنـذر يسـير مـن التوقـع.

فهرست فنانى مصر
23
رقم ايداع
2023/23481
I.S.B.N
978-977-94-7604-9



الفنان

حمدي أحمد عقده محمد

Hamde Ahmed Okda Mohamed

فنان تشكيلى - عضو عامل بنقابه الفنانين التشكيليين - مدير مشروعات بشركة الفجر لأعمال البناء - شارك في اكثر من 200 معرض جماعي- اقام ثلاث معارض فردية

الفنـــــــــان «حمدى عقدة» «دولة إبـــداع» لا حـــــدود لها

فـى دراسـة سـابقة عـن الفنـان «حمـدى عقـدة» قمـت بالتركيـز علـى أعمالـه الحروفيـة فـى تشـكيل الخشـب بشـكل خـاص ، والواقـع أن مـا تجمـع لـدىّ مـن أعمـال آنـذاك لـم يتـح لـى فرصـة الإلمـام بذلـك المحيط الإبداعـى الواسـع الـذى يسـبح فيـه « حمـدى عقـدة » ، محيـط لا حـدود لـه ، لا يتقيـد بتقنيـة ، ولا يُلزمـه تجـاه خامـة دون أخـرى ، لـم يـدر بخلـدى أنـه ينتقـل مـن فـن إلـى فـن بـكل هـذا القـدر مـن السلاسـة والثقـة ، إلمامـه بالأشـغال الفنية لا يقـل ثقـلا وخبـرة عـن معرفتـه بفنـون الخـزف ، وغرامـه بفنـون الرسـم والكـولاج لا ينافسـه إلا شـغفه بفنـون الخـط العربـى والتصميمـات الحروفيـة ، يقـدم نفسـه نحاتـا تـارة ، ومصـورا تـارة أخـرى ، ثـم هـا هـو ذا خـزاف يحمـل صـك الجـدارة مـن حيـث التصميـم والتقنيـة ، كان مـن الطبيعـى وأنـا أتصفـح مجمـل أعمـال «حمـدى عقـدة» هـذه المـرة أن أضـلّ المدخـل ، لـذا.. فقـد قـررت أن تكـون هـذه الدراسـة- وعلـى غيـر العـادة- ذات عـدة مداخـل ، ربمـا أتاحـت لـى هـذه «المراوغـة التحليليـة»- إن جـاز لـى اسـتخدام هـذا التعبيـر- أن أكـون أكثـر اقترابـا وموضوعيـة مـن الإبـداع المتنـوع لهـذا الفنـان المميـز.

فـى أكثـر مـن عمـل سـنلاحظ كيـف يمكـن للفنـان اسـتيعاب قوانيـن الطبيعـة التـى يوظفهـا مـن خـلال عناصـر الضـوء واللـون ، عـلاوة علـى قـدرة الفنـان العاليـة علـى «العـزف» فـوق أوتـار الحـروف العربيـة بامتداداتهـا واتسـاق أجزائهـا ، ففـى منحوتاتـه الحروفيـة يلعـب الضـوء بمـا يحدثـه مـن ظـلال متفاوتـة الدرجـات والمستويات نغمـات بصريـة متباينـة ، ومـع وجـود الحورف الممـدودة يستعشـر المتلقـى علـى الفـور وكأنـه أمـام آلات وتريـة تصـدر أصـواتا حقيقيـة وليسـت افتراضيـة ، أمـا اللـون الطبيعـى الـذى يُبقـى عليـه الفنـان فهـو يؤكـد علـى بقـاء العمل كجـزء مـن الطبيعـة التـى يأتـى منهـا ، إنهـا الرحـم الـذى يولـد منـه كل إبـداع ، وهـو معنـى كامـن فـى كل أعمـال النحـت التـى أبدعهـا الفنـان «حمـدى عقـدة» ، وذلـك نحـو مـا يظهـر فـى (شـكل 1) و (شـكل 2).





(شكل 1) و (شكل 2)
عملان ضمن تجارب التشكيل فى الخشب للفنان «حمدى عقدة»

بمزيـد مـن التأمـل فـى إمكانـات الفنـان «حمـدى عقـدة» ، وشـغفه المسـتمر بمحـاكاة الطبيعـة والاسـتلهام منهـا ، سـنلاحظ كيـف يُعمـل أدواتـه لإكسـاب السـطح ثـراءا متناغمـا مـع نسـيج الخامـة ، الخشـب فـى العمـل السـابق ، واسـتمرارا لهـذه «الحالـة» مـن الانسـجام مـع الطبيعـة نجـده فـى عمـل آخـر يعمـد لاسـتخدام وحـدات وعناصـر نباتيـة وبحريـة ، أوراق شـجر وقواقـع وأصـداف ، خلايـا النحـل ، ثـم هـو يقـوم بإعـادة ترتيـب العناصـر تبعـا لرؤيـة خاصـة ، فهـو يمـزج بيـن أنسـجة العناصـر حتـى تسـتحيل ورقـة الشـجر صدفـا

، وتنقلب الأصداف لحاءا نباتيا ، وتتسلل خلايا النحل بين هذا وذاك لتصنع عالما سحريا متباين الدرجات ، (شكل 3).
وإذا كان «عقدة» قد آثر فى أعماله التى تركز على تشكيل الخشب قد نجح فى توظيف اللون الواحد وردجاته من خلال تباين الأسطح والتجاويف وعلاقة كل ذلك بالضوء الساقط على العمل المعروض ، فإنه فى هذا العمل يصرّ على إبهارنا من خلال الحالة أحادية اللون التى يركز فيها على استخدام الأبيض والأسود وما بينهما من درجات ، صانعا ما يشبه الزيغ البصرى فى بعض مواضع العمل ، ثم تتبادل العناصر والملامس بين الأبيض والأسود ، بين السالب والموجب ، بين الهندسى والعضوى ، فيكون الناتج النهائى أقرب إلى «غابة» تشكيلية ، ما أن يطأها المشاهد بعينيه حتى يجد نفسه مستغرقا فيها إلى ما لا نهاية ، بحيث يصعب عليه الخروج أو مغادرة الإطار إلا وقد ازداد نهما للارتواء من الطبيعة وعناصرها التى لا تنتهى. الدقة التى يفصح عنها العمل أيضا تبدو مثار اهتمام إذا يلجأ الفنان إلى استخدام أقلام التحبير بكل ما تتسم به خطوطها من دقة ورشاقة ، إلى جانب كونها «خطوطا صناعية» ، إذا جاز لنا التعبير ، وعلى الرغم من ذلك فإن «الخط الصناعى» هنا يترجم الطبيعة بخطوطها المنحنية واللينة ترجمة أمينة ، وهذا كله وأن دل على شيء فإنما يدل على مدى ما يتمتع به «حمدى عقدة» من قدرة على توظيف خامات وتقنيات متباينة فى تأثيراتها على المتلقى.



(شكل 3)
حمدى عقدة- تصميم من وحى الطبيعة- أقلام تحبير على ورق

وعبر مفهوم إعادة صياغة المرئيات يذهب «عقدة» إلى تقنية الكولاج ، بما تحويه من غنى المشاهد والشخوص فى الصور والمطبوعات الجاهزة ، فى عمله المعروض (شكل 4) نرى عددا من المشاهد المتنوعة للمقاهى الشعبية والبيوت القديمة والمساجد الأثرية فى تكوين بانورامى يتمدد عرضيا ، وهو يحرص (مرة أخرى) على التركيز على قيمة اللون الأحادى عبر الرماديات التى تتخللها فى موضاع متفرقة بقع خضراء أو لمسات دافئة من الأصفر الخافت أو الوردى الشاحب ، بحيث تبدو هذه المناطق الملونة بمثابة ومضات تبث طاقة نحو عين المشاهد بحيث تواصل تجوالها فى التفاصيل ، دون إعاقة ، ودون أن تُخرج المشاهد من حالة أشبه بمتابعة « فيلم قديم» بالأبيض والأسود ، بمعنى آخر.. فإن العمل يأخذنا شكلا ومضمونا إلى زمن يرتبط بالأصالة والعراقة والمعنى الحقيقى لـ»القيمة».

فى العمل يتحرى الفنان وجود بعدين متفاوتين للرؤية ، فمن خلال نظرة واسعة شاملة للعمل يجد المشاهد نفسه وكأنه يستعرض نغمات بصرية تتصاعد متمثلة فى شكل المآذن والقباب ، ثم تعود لتهبط فى مستويات مختلفة تتمثل فى الشخوص وكراسى المقاهى البسيطة والأرصفة ، المحصلة النهائية ليست سوى كتل ومساحات وملامس متداخلة ، أما البعد الآخر للرؤية فيتحقق مع كثير من الاقتراب والتأمل ليجد المشاهد نفسه أمام ملاءات اللف ، عربات الفول ، الزينة المعلقة تمتد كشرايين الحياة بين أسطح المنازل والقباب ، الشرفات وحبال الغسيل ، وغيرها الكثير ، عشرات العناصر التى تدهشنا قدر ما تثير فينا حنينا غامضا للماضى.



(شكل 4)
كولاج من أعمال الفنان «حمدى عقدة»

فى تجارب إبداعية أخرى يتحرر «حمدى عقدة» من قيود الأعمال ذات البعدين ، فهو يؤمن بأن التقنية مهما كان تأثيرها ، ومهما بلغت قيمتها ، لا يجب أن تقود المبدع ، ولا أن تبقيه رهن حدودها ، لذا نجده يتجه نحو تقنية الخزف ، حيث تستثيره خامة الطين الأسوانى بأصالتها ونضجها وعفويتها ، وهو يدرك جيدا قيمة أن يُبرز شخصيته ورؤيته الخاصة.

فـى العمـل المشـار لـه بـ(شـكل 5) تظهـر لنـا كتلتـان لأنيتيـن متقابلتيـن ، منفذتيـن بتقنيـة تشـكيل الطيـن ، يكتفـى «عقـدة» بـأن يسـمى العمـل «آنيـة» ، لكننـا نبـدو فـى الحقيقـة أمـام معالجـة تجريديـة عميقـة لتجمعـات إنسـانية تلتصـق عنـد القاعـدة ثـم تتشـعب فـى المسـتوى العلـوى مـن العمـل ، يعطـى الجـزء السـفلى بسـطحه الكروى ذى القاعدة إحساسـا برسـوخ الكتلـة مـن جانـب ، ومـن جانـب آخـر يتـرك لدينـا انطباعـا بـأن مـا نـراه هـو «وعـاء للحيـاة» ، رحـم يتسـع ويتمـدد اسـتعدادا للحظـة الميـلاد ، حيـث تخـرج الأجـزاء الأسـطوانية النحيلـة كأفـرع نبـات باسـقة ، يحـرص الفنـان علـى بقائهـا ملتصقـة لمـدى غيـر قصيـر ، وذلـك قبـل أن تبـدأ كل منهـا فـى الانحنـاء متطلعـة إلـى وجهـة تخالـف الأجـزاء الأخـرى.



(شكل 5) «حمدى عقدة»-
إناء من الخزف المزجج

اللـون الأزرق الـذى يختـاره «عقـدة» فـى مرحلـة الـ«Glaze» (أو التزجيـج) يسـتدعى للأذهـان علـى الفـور «الأزرق المصـرى» الـذى اختصـت بـه تصاويـر الحضـارة المصريـة القديمـة دون غيرهـا ، ثـم هنالـك تلـك الالتماعـة التـى تُضفـى علـى العمـل إحساسـا بالقداسـة والطهـارة ، كمـا أن وجـود كتلتيـن متقابلتيـن يوحـى بحـوار مسـتمر يمتـد عبـر الفـراغ القابـل للتغيـر بيـن لحظـة وأخـرى ، الأمـر الـذى يؤكـد علـى فهـم الفنـان هنـا لمـا يجـب أن تكـون عليـه العلاقـة بيـن المشـغول والفـراغ.



(شكل 6) تمثال نصفى-
تشكيل خزفى- للفنان «حمدى عقدة»

ومـن الخـزف المزجج والرؤيـة التجريديـة للعناصـر علـى نحـو مـا يتبـدّى فـى العمـل السـابق إلـى تشـكيل الطيـن فـى إطـار تنـاول الصـورة الشـخصية Por-trait (شـكل 6) ، حيـث يقـدم «حمـدى عقـدة» أداءا عفويـا ، طازجـا ، فيتـرك بصماتـه علـى كتلـة الطيـن المشـكل ، حريصـا ألا يطمـس تلـك الانفعـالات الإنسـانية التـى تخـرج خـلال تحـاور المبـدع مـع خاماتـه وأدواتـه ، تنسـاب أجـزاء الملابـس مثـل ياقـة الحُلّـة وربطـة العنـق الأنيقـة لتؤكـد لنا معنى إحسـاس «عقـدة» بالخامـة وإمكاناتهـا المتعـددة ، ويصـل بنـا للمسـتوى الـذى نشـعر معـه أن الكتلـة المشـكلة قـد تخلـت عـن أهـم خواصهـا ، صلابتهـا ، علـى حيـن تكشـف الملامـح عـن بعـد نفسـى خـاص بالشـخصية المجسـدة ، ارتفـاع الـرأس ، النظـرات الجانبيـة المركـزة ، تصفيفـة الشـعر

، بشكل عام يبدو «عقدة» متأثرا بمدرسة القرن الثامن عشر فى فرنسا ، والتى ارتبطت بتصوير وتجسيد النبلاء وأبناء الطبقة الأرستقراطية ، وبينما أكتب هذه السطور أجد نفسى تواقا لمعرفة ما إذا كان «عقدة» قد قدم تجارب مماثلة فى تشكيل الطين تتعلق بالشخصية الشعبية المصرية ، حيث أكاد أجزم أنه لو قدم تجارب من هذا النوع ستكون بحق أعمالا متفردة ومميزة.

وقبل أن يستغرقنا تشكيل «حمدى عقدة» نجده يثب بنا نحو إبداعات فى مجالات الفنون التطبيقية ، فالعمل الإبداعى لديه لا يقتصر على كونه مجرد «حلية» نزين بها زاوية أو سقفا ، لكنه ذو قيمة وظيفية كذلك ، ما أمتع أن يكون المصباح الذى يضىء لنا فنا ، وما أجمل أن تكون الثوب الذى يستر الجسد وجها من وجوه الإبداع ، لذلك فى العمل المعروض (شكل 7) يقدم لنا «عقدة» وحدة إضاءة تقوم على نوع آخر من أنواع التشكيل ، حيث يستخدم الأسلاك المجلفنة على هيئة وحدات دائرية ، ثم يقوم بتجميعها فى تكوين بسيط يحمل من قيم التشكيل التجريدى ما يجعلنا نستمتع بالعمل علاوة على قيمته الوظيفية.

براعة «عقدة» فى دراسة الطبيعة ، وحرصه على استخدامها بشكل مستمر كمصدر أساسى لأعماله يجعلنا نفهم جزءا من فلسفته ، لا سيما وهو يقدم لنا عملا فنيا نفعيا لكنه يبدو أقرب لجسم بحرى من فصيلة القشريات تكسوه الحراشيف الدائرية ، ثم تبرز منه وحدات الإضاءة كأنها نتوءات أو زوائد كلسية تعلو قشرة «مخلوقه» البحرى ، حتى فى اختياره خامة السلك النحاسى بدفء لونه والتماعته الخافتة التى تشى ببعض من الغموض والعمق يبدو «عقدة» على دراية تامة بما يريد تحقيقه وإيصاله للمتلقى.



(شكل 7)
وحدة إضاءة منفذة بتشكيل السلك المجلفن
- من أعمال «حمدى عقدة»



(شكل 8)
معلقة من الجلد الصناعى-
من إبداعات «حمدى عقدة»

أما فى (شكل 8) فيستمر مبدعنا «حمدى عقدة» فى إمدادنا بالمزيد من المنتجات المميزة التى لا تخلو من لمحات خاصة ، فأمامنا معالجة تجريدية لشكل العروسة الشعبية بتماثلها المعهود وألوانها الجاذبة للنظر ، بخطوطها وأشكالها الهندسية المتناسقة ، بالمفردات المستلهمة من التراث الإسلامى كالهلال والنجمة المثمنة ، ثم بخيوطها المدلاة التى تشبه قلادة تزين عنقا أنثويا ، يزيد من روعة العمل استخدام خامة الجلد مع إضافة بعض الترصيعات والنسيج والألوان.

« حمدى عقدة » نموذج للفنان الذى لا يُفلت فرصة للإبداع ، ما أن يستغرق فى تأمل الخامة ومعطياتها حتى ينطلق فى سعى مستمر خلفها ، يتابعها ، يحاورها ، ولا يكفّ سعيه حتى يُخرج منها أعلى مستوى من القيمة الجمالية والمضمون التعبيرى والوظيفى ، إنه « ترجمة » مباشرة وبسيطة لمعنى « المبدع » ، هو معلم النحت فى أكثر من جهة و مؤسسة ، وهومصمم الديكور لعدد من المهرجانات الهامة ، وهو صاحب أعمال الحروفية والخط العربى ، هو الرسام والمصور والنحات وفنان التجميع ، ما أجمل أن يكون فى حياتنا نموذج إنسانى يرى فى كل شىء قيمة ، نموذج تلمس أنامله الأشياء فتهمس وتتكلم ، بل وتغنّى أحيانا ، نمذوج يشاركنا الجمال من خلال عينيه ويديه وفكره ، فلا نشعر بأنفسنا إلا وقد

فهرست فنانى مصر
23
رقم ايداع
2023/23481
I.S.B.N
978-977-94-7604-9



الفنانة

دميانة عياد مسعود

Demiana Ayad Masoud

ليسانس آداب آثار مصرية قديمة - دبلوم ترميم الآثار – كلية الآثار – جامعة القاهرة - تمهيدي ماجيستير في ترميم الآثار بتقدير امتياز – كلية الآثار – جامعة القاهرة.- باحثة ماجيستير في ترميم الآثار – كلية الآثار – جامعة القاهرة.

أعمـــــــــــال «دميانة عياد ».. شهادات على حق الإنســــــان فى ممارسة الإبــداع

وسـط زخـم لا متنـاهٍ مـن المؤثـرات التكنولوجيـة ، والتـى تتضاعـف سـاعة بعـد السـاعة ، يجـد المبـدع نفسـه فـى مواجهـة إشـكاليات متعـددة المسـتويات والاتجاهـات ، تمامـا كمـا كان هـو الحـال قبـل مـا يربـو علـى مائـة وثمانيـن عامـا ، حيـن أطلـت عدسـة الكاميـرا تسـجّل المرئيـات بدقـة وفـى زمـن قياسـى يقـدر بسـيوعات قليلـة (مقارنـة بزمـن إنجـاز اللوحـة المرسـومة) ، اليـوم تفـرض التكنولوجيـا الرقميـة والـذكاء الاصطناعـى وغيرهـا مـن المصطلحـات والمجـالات نفسـها ، وتبـدأ جملـة التسـاؤلات حـول جـدوى مـا يمكـن أن يقدمـه الفنـان ، وهـل هنـاك ضـرورة حقيقيـة لوجـود المنتـج الإبداعـى البشـرى بالطـرق والأسـاليب والتقنيـات التقليديـة..؟! هـل إبـداع الإنسـان فـى طريقـه للتراجع والاندثار مفسـحا السـاحة للعقـول الآليـة وابتكاراتهـا وحلولهـا فـى كل المجـالات ، ومـن بينهـا مجـال الإبـداع والابتـكار التشـكيلى..؟!!

لكـن دعونـا قبـل أن نسـتغرق فـى البحـث عـن إجابـة (غيـر حاسـمة بالطبـع) لهـذه التسـاؤلات نطـرح تسـاؤلا أكثـر أهميـة : أيـن تكمـن القيمـة الحقيقيـة للإبـداع..؟!
واقـع الأمـر أن كل مـن تسـاوره المخـاوف بشـأن سـيطرة العقول الآليـة على المجـال الإبداعى ، وإحـلال الآلـة محـل الإنسـان يضـع نصـب عينيـه أمـورا تتعلـق-أولا- بالمنتَـج النهائـى ، قيمتـه الماديـة ، مـدى جودتـه ، الوقـت المسـتغرق لإنجـازه ، ثـم- ثانيـا- علاقتـه بالمتلقـى ،

ويتضمن ذلك دوره فى خدمة مجتمع ما أو احتوائه على رسالة أو تبنيه قضية.... إلخ ، لكن يظل هناك إغفال لقيمة العمل الإبداعى بالنسبة لمنتِجه ، للمبدع ذاته ، فلو افترضنا انتزاع كل قيمة مادية للعمل الفنى ، وكل أثر إيجابى قد يُحدثه فى المجتمع ، لظلت هناك حاجة ماسة للمبدع ليمارس العملية الإبداعية ، لينتج فنا ، ليصنع لوحة أو تمثالا أويؤلف مقطوعة موسيقية ، ففى هذه الممارسة نوع من الإشباع الذاتى ، الذى يظل هو الحافز الأساسى للمبدع ليفكر ويبتكر وينتج.

وبعبارات أخرى.. لو لم يكن للعمل الفنى قيمة سوى إشباع صاحبه ففى ذلك ما يكفى لنقول أن الفنان سيظل حريصا على ممارسة الفن..

لن يستبدل الفنان عقله بعقول أخرى (مهما بلغت من التقدم والذكاء والمهارة) لتنوب عنه فى ترجمة المشاعر وصوغها إبداعا..

ستظل كل التقنيات مرهونة بحافز إنسانى فى المقام الأول ، شغف فطرى ألقاه الخالق- عز وجلّ- فى نفوسنا تجاه الغوص فى التاريخ والتراث والأحلام والعقائد ، تأمل التجارب ، السعى خلف الطموح ، استشراف المستقبل ، ثم الجلوس أمام الأوراق والأقلام والألوان والآلات الموسيقية لنترجم كل هذا ، منشغلين بإشباع ذواتنا قبل إشباع الغير ، متعطشين للعملية الإبداعية نفسها أضعاف تعطشنا للمنتج الإبداعى ، أو ما سيكون عليه العمل فى النهاية ، ربما بدا قويا ، وربما كان متوسط الجودة ، ربما انتهينا من العمل الفنى ثم قمنا بتمزيقه أو هدمه ، لكننا- فى كل الأحوال- نكون قد أشبعنا جانبا هاما فى تركيبتنا الإنسانية.

يبدو الأمر- بينما أكتب السطور السابقة- وكأننى أجيب على سؤال يلحّ على- بين حين وآخر- كلما أتاحت لى الفرصة الاطلاع على تجربة فنية (أو عدة تجارب) لغير الأكاديميين من دارسى الفنون ، وأنا هنا بصدد الحديث عن أعمال «دميانة عياد» ، واحدة من أولئك الباحثين المتفردين فى مجال التراث المصرى ، من خلال دراستها الجامعية ، ثم من خلال نشاط بحثى علمى مكثف شاركت خلاله فى عشرات المؤتمرات والرحلات والورش العلمية الثقافية فى سبيل صقل معرفتها بتراثها كمواطن مصرى أولا ، ثم كامرأة ، تدرك جيدا قيمتها ومكانتها التى حفظها لها هذا الوطن قديما وحديثا.

أعود ثانية للسؤال حول قيمة العمل الفنى ، فتأتى الإجابة فى تجربة الباحثة « دميانة عياد » ، التى وجدت فى الفنون التشكيلية وسيلة مثلى للتعبير عن كل ما مر بها خلال نشأتها ثم دراستها من رموز وآثار ومفاهيم وقضايا ، ليبدو الأمر (ممارستها للفن) فى نهاية الأمر وكأنه « بحث » متعدد المصادر والاتجاهات ، علاوة على كونه وسيلة للاستمتاع وإثبات الذات وإخراج مكنون المشاعر واستعراض سماتها الشخصية المستقلة.

الحديث هنا يبدو صعبا قدر سهولة أعمالها ، عميقا بقدر مباشرة تناولها ، فهى لا تدخل فى مناورات ولا مجادلات تشكيلية مستعصية ، لكنها تجد ضالتها سريعا فى المفردات المشتركة عبر الحضارات المتعاقبة على هذه الأرض : الفنون المصرية القديمة ، الفنون القبطية ، الفنون الإسلامية (شكل 1) ،



(شكل 1) من أعمال «دميانة عياد »
بعنوان «تراثنا الشعبى»- ألوان أكريلك وملامس متنوعة على كرتون

وهى لا تتورع عن الإفصاح عن مصادرها الواضحة فى تماثل التكوين ، على نحو ما كان يظهر فى تصاوير المقابر والمعابد المصرية القديمة
(شكل 2) ، والرمزية (الحمامة- السمكة- النخلة- عين ودجات «أو عين حورس») ، تلك اللغة التى اتخذها معتنقو المسيحية الأوائل كأبجدية (خاصة) يخفون بها عقيدتهم عن مضطهديهم (شكل 3) ، والتلخيص الهندسى المجرد والتكرار الذى يميز الفنون الإسلامية (شكل 4) ،
مع الحرص على إثراء سطح العمل بالألوان المتناقضة دفئا وبرودة والملامس المتنوعة ، وهى حريصة على تضمّن عملها أكبر قدر من العناصر المشتركة بين الحضارات والفنون المختلفة لتؤكد على وحدة هذه الأرض مهما اختلفت خلالها الأجناس والشرائع.



(شكل 2) التماثل فى مدخل مقبرة «ميريروكا»



(شكل 3) نماذج لرموز الفن القبطى



(شكل 4) نموذج للتكرار فى الزخرفة المملوكية

تتجاوز علاقة «دميانة» بالآثار مجرد الشغف المجرد ، فهى واحدة من أولئك الذين نصّبوا أنفسهم حرّاسا على الموروث بكل أشكاله ، والشاهد على ذلك سعيها الدؤوب للبحث فى مجال ترميم الآثار ، وهى لا تكتفى بالجانب العلمى ، لكنها تحرص على تغذية الجانب الوجدانى فى علاقتها بالآثار من خلال ممارسة الفن التشكيلى ، عندئذ تدنو «دميانة» من الأثر ، لا بحسّ الباحث الأكاديمى فحسب ، ولكن بحس المتذوق ، المتأمل فى الجوانب الجمالية ، وهى فى ذلك لا تفرّق بين عصر وآخر ، ولا تميّز حضارة عن أخرى ، لكنها حريصة على جعل عملها الفنى بمثابة «بانوراما» تستعرض الموروث الفنى والمعمارى والثقافى والزخرفى عبر الحقب المتعاقبة على أرض مصر.

فنرى فى عملها المعروض فى (شكل 5) مجسمات تجسد من خلالها «الأيقونات المعمارية للحضارات المختلفة : المصرية القديمة متمثلة فى الأهرامات ، ثم الحضارة الإغريقية متمثلة فى فنار «الأسكندرية» ، يتوسط التكوين رمز الصليب والسمكة (رمز السيد المسيح عليه وعلى أنبياء الله جميعا الصلاة والسلام) ، ثم فى اليمين يتشكل مبنى مستوحى من مقياس النيل أحد أهم وأقدم نماذج العمارة الإسلامية فى مصر ، وهى تتمثل بالمعالجات التشكيلية عند المصرى القديم حين تعمد إلى رسم الموج فى أسفل التكوين على هيئة موجات هندسية رأسية متتابعة ، وعلى الرغم من حالة «الانفصال البصرى» التى تسيطر على العمل من خلال استقلال كل عنصر وعدم تداخله مع باقى عناصر التكوين ، إلا أنها تنجح- فى المقابل- فى خلق وحدة عضوية من خلال لون الخلفية الذى يمتزج فيه دفء الشمس ببرودة السماء ، وترديد درجات لونية فى أكثر من موضع وأكثر من جزء من أجزاء العناصر الممثلة ، كالأبيض والذهبى وغيرهما.



(شكل 5)

من أعمال الفنانة «دميانة عياد »

تشكيل بارز يمثل رموز الحضارات المتعاقبة على مصر

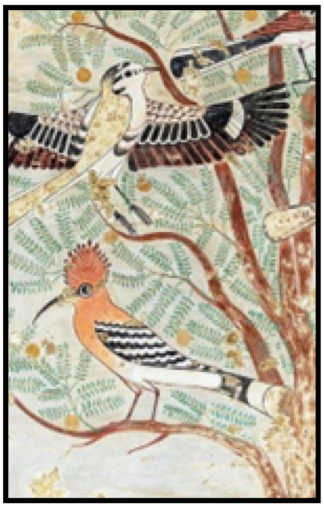
الاطـلاع علـى التفاصيـل والإلمـام بهـا مـن خـلال مـوروث الأجـداد سـمة مميـزة لـ»دميانـة عيـاد » ، بـل يمكـن القـول هـو شـكل آخـر مـن أشـكال الإشـباع لديهـا فيمـا يتعلـق بالشـقّ الإبداعـى ، وهـو مـا يعيدنـا إلـى مـا بدأنـا بـه هـذه الدراسـة حـول قيمـة العمـل الإبداعـى ، فالقيمـة الحقيقيـة لبعض تجـارب «دميانـة مسـعود» تكمـن فيمـا تحويـه مـن خلفيـة ثقافيـة راحـت تنسـجها بعنايـة عبـر سـنوات وسـنوات مـن الدراسـة المتأنيـة والملاحظـة الدقيقـة ، كأنهـا تـؤدى طقسـا مـن طقـوس العبـادة فـى كل مـكان مقـدس وطأتـه قدماهـا ، معبـدا كان أم كنيسـة ، مسـجدا كان أم ديـرا.... إلـخ.

فـى هذا السـياق أجـد لزامـا علـىّ اسـتحضار مـا كتبتـه معلقـة علـى أحـد أعمالهـا المنفـذة بقلـم التحديـد البـارز والألـوان الأكريلـك ، حيـث تصـور مـن خـلال هـذا العمـل طائـر الهدهـد ، ذلـك الطائـر الـذى يرتبـط فـى التـراث القديـم برمـز الحمايـة ، ويرتبـط فـى القـرآن الكريـم بالمنطـق والحكمـة (هدهـد سـليمان) (شـكل 6) ، وهـى تختـار للعمـل عنـوان «الأمـان» ، وتضـمّن العمـل مخزونـا مـن المعـارف والخبـرات والعمـق الثقافـى تلخصـه بقولهـا :

[الطبيعـة بالنسـبة للطيـور تمثـل لهـم الأمـا ن ، حيـث يظهـر أثـر الشـعور بالأمـان عنـد طائـر الهدهـد فـى ميـلان تـاج رأسـه للخلـف ، كدليـل علـي اطمئنانـه للبيئـة التـى تحيـط بـه ، فـي حيـن يظهـر تـاج رأسـه مرتفعـاً لأعلـى ممـا يـدل علـى تخوفـه وعـدم شـعوره بالأمـان ، وكان يصـور بالشـكل الأخيـر معظـم الأحيـان فـى المقابـر المصريـة القديمـة ، وذلـك لرؤيـه الفنـان القديـم بـأن الطائـر يظـل متخوفـا وقلقـا مـن أى هجـوم يحـدث مـن الخـارج علـي مقبـرة المتوفـى.] (شـكل 7).



(شكل 6)
من أعمال «دميانة عياد »
بعنوان الأمان



(شكل 7)
تفصيلية من تصاوير مقبرة
«خنوم حتب»



(شكل 8)
من أعمال الفنانة «دميانة عياد »
بعنوان «قيود ذهبية»

وسيرا على نهج الأجداد ، واعتبار كل صور الحياة المتجسدة فى مخلوقات الله جميعها ذات قدسية لا يمكن انتهاكها أو الاستهانة بها ، تصور «دميانة عياد » فيلا من خلال معالجة زخرفية ، تعتمد فيها على توظيف الألوان البراقة ، القوية ، والمساحات الهندسية المجردة ، مفردات تستلهمها من التراث الفنى فى الهند ، وهى على الرغم من اهتمامها بتجسيد الحيوان بكل تفاصيله وسماته الجسدية ، إلا أنها تمنحنا إشارة عن مدى ما يعانيه هذا الحيوان من انتهاك فى سبيل تسلية الإنسان ، حتى وإن كان ذلك على حساب حرية الحيوان وشعوره ، فتظهر فى أقدامه الضخمة قيود ذهبية ، على الرغم من دقتها إلا أنها هنا تمثل رمزا عميقا للاستعباد والسخرة (شكل 8).

ويستمر دور «دميانة عياد » فى إطلاق طاقاتها الكامنة لحب الموروث والتعلق بكل مفردات ودلائل الأصالة حين تجسد فى أحد أعمالها دور المرأة المصرية ، تلك المرأة التى تجلس فى جلبابها الريفى البسيط ، كتلة متماسكة ، راسخة ، كأنها أحد التماثيل المصرية القديمة بينما تتمدد أمامها قطعة من نسيج الخيامية كأنها شلال لونى وزخرفى يتدفق (بشكل واقعى ثلاثى الأبعاد) خارج إطار العمل ، بينما تحيط «دميانة» جسد المراة بعدد من المفردات الفنية والتشكيلية الفولكلورية (اللوتس- الدرويش- عين حورس- الأهرامات- الصليب) ، بينما تظهر الخلفية كجزء من البيئة المصرية بنيلها وصحرائها ونخيلها ، وهى تؤكد على حرارة البيئة وسخونتها من خلال سيطرة

درجات الأصفر فى معظم أجزاء العمل ، وبين هذه الطبيعة يظهر جسد فتاة صغيرة تحتضن جذع الشجرة كأنها تثبت أن الانتصار فى معركة الإبداع وحب الحياة سيبقى لكل ما هو حقيقى وأصيل وصادق ، سيبقى لمشاعر الانتماء والامتنان والإخلاص ، سيبقى للإنسان لا لغيره (شكل 9)



(شكل 9)

من أعمال الفنانة "دميانة عياد " بعنوان «إبداع امرأة»

.تثبت تجربة الباحثة والفنانة «دميانة عياد » أن الإبداع والابتكار والتميز هى هبات الله للإنسان دون غيره من المخلوقات ، إنها- باختصار- سمات الإنسانية ، وبقدر التصاقنا بهذه الهبات ، واحتضانها ، ورعايتها يوما بعد يوم ، وبقدر ما ستنتج أيادينا إبداعا بقدر ما سنحفظ لإنسانيتنا حقها فى البقاء والتطور ، ونكون جديرين حقا بأن يفضّلنا الخالق- عز وجل- على كثير ممن خلق تفضيلا.

فهرست فنانى مصر
23

رقم ايداع
2023/23481
I.S.B.N
978-977-94-7604-9



الفنان ا.د:
رأفت منصور
Rafat Mansour

أستـاذ النحت بكلية الفنون الجميلة - جامعة بالمنيا

إبداعات الفنان «رأفت منصور» الطبيعة ترتدى ثـــوب التجريد العضـــــــــوى

قبـل مئـات الآلاف مـن السـنين.. وقبـل أن تسـتغرق الإنســان مفاهيـم وأفـكار الفلسـفة..
قبل أن يعى قيمة الدين وركائز العقيدة..
كانـت ثمـة علاقـة شـديدة الخصوصيـة بينـه وبيـن الطبيعـة ، علاقــة تقـوم علــى حـوار متبــادل ، تمنحــه الطبيعــة (بأمـر خالقهـا) أسـباب البقـاء ، بينمـا هـوه يسـبغ عليهـا مـن مظاهـر التطـور وسـمات الابتـكار التـى هـى أهـم مـا تميـز بـه الجنـس البشـرى ، كان يتنـاول الإنسـان قطـع الصخـور والأخشـاب وحفـان الطمـى لطبـع فوقهـا آثـاره بوسـائل شـتى ، أدرك الإنسـان بفطرتـه ان تنـوع الوسـائل تبعـا لطبيعـة كل مـادة هـو مدخلـه لإعـادة تشـكيل العناصـر والمفـردات حولـه ، فتـارة يعجـن بأصابعـه ، وتـارة أخرى يطـرق ببعـض العصـى أو الحصـى ، وتـارة ثالثـة يمـزج بيـن بيـن الخامـات فـى سـبيل الحصـول علـى نتـاج متعـدد الخصائـص ، يتسـم بالثـراء الـذى يرضـى شـغف الإنسـان وعشـقه الفطـرى للتميـز.

تكشـف الآثـار الفنيـة الأولـى للإنسـان كيـف وجـد فـى الزخـارف والأشـكال العضويـة ضالتــه ، فهــى انعـكاس للبـكارة والعفويــة التــى لا تخضــع لحســابات العقـل ، ذلـك العقـل الـذى كان لازال- فـى مهـده- منشـغلا باستكشـاف الظواهـر وتفسيرها ، واتقـاء الأعـداء بشـتى الوسـائل والحيـل ، بينمـا كانـت المشـاعر فـى أوج تدفقهـا وتوثبهـا للتعبيـر والانطـلاق لتشـغل الجوانـب الإبداعيـة.
الخطـوط العضويـة لا تقـف عنـد حـدود المنطـق ، المسـاحات المتماوجـة تعكـس تأرجـح المشـاعر بيـن الواقـع والخيـال ، بيـن اليقظـة والنـوم ، الحـب والكراهيـة ، السـكون والاضطـراب ، لـذا.. فقـد كان حريـا بهـا أن تسـبق الخطـوط المسـتقيمة والزوايـا الهندسـية فـوق أسـطح الأوانـى ومقابـض الأسـلحة وأدوات الطعـام وأشـكال الحلـى والزينـة المتنوعـة.

كما يمكن القول أن مصطلح «العضوى» قد ارتبط بعناصر الطبيعة ، ظواهرها التى تعيد صياغة المفردات من صخور وأخشاب وأصداف وغيرها ، ثم هناك كائناتها الدقيقة ، فالنباتات ، ثم الحيوانات والطيور ، حتى الحركات الكامنة داخل الأجسام والكائنات تشير إلى تناسق مثل هذه الخطوط العضوية وتناغمها فى سبيل اتساق الحياة واستمرارها ، وقد أدرك الإنسان منذ بواكير المغامرة الإبداعية القيمة التشكيلية لكل هذه العلاقات المستمدة من الطبيعة ، والتى تشهد على قدرة خالق ، بديع ، وضع فى هذه الحركة العفوية التلقائية كل سمات التناسق والحيوية والتعبير عن جوهر الأشياء وروحها.

تكشف الأعمال التشكيلية للفنان الكبير «رأفت منصور» عن كنه تجربته وخبرته التى وضع خلالها يده على هذه الأسرار الكامنة فى الأسطح العضوية ، فجاءت أغلب أعماله مستمدة من الطبيعة ، ولكنها تذهب إلى ما هو أبعد من الشكل السطحى ، لتتعمق فى جوهر الحياة ، حتى حين يختار أسماءا لأعماله سنلاحظ أنه دائم التركيز على نقل معانٍ تتعلق بالحياة ، بكل تناقضاتها ومآسيها ومعطياتها ، فعلى سبيل المثال يطالعنا فى عمله المعنون بـ«صراع» شكلا كرويا متصاعدا من خلال مجموعة من الانشطارات ومشاهد التشظى ، والفنان «رأفت منصور» إذ يختار الكرة كمفردة يعمد إلى تكرارها وتجزئتها ، قبل أن تتولد عنها مجسمات كروية أخرى ، وهكذا.

إن الشكل الكروى هنا يحمل عدة دلالات ، فهو تارة يبدو لنا وكأنه كوكب فى لحظة الميلاد أو الانفجار ، مشيرا إلى نظرية النشأة الأولى ، وهو تارة يبدو رحما يتفتق عن خروج كيان جديد ، يصارع فى سبيل الانسلاخ وإثبات الوجود ، ثم نحن فى مواجهة الشكل الكروى نجد أنفسنا فى حالة حركة مستمرة ، ديناميكة تتولد عن العنصر الرئيسى «الكرة» ، بما يوحى به للمتلقى من عدم الاستقرار ، مع تحرك المجسمات الأعلى فى اهتزازة موجية متأرجحة حول المحور الرأس للتكوين يتضاعف المعنى الذى يرمى إليه الفنان حين يختار فكرة «الصراع» مضمونا للعمل (شكل 1).



(شكل 1)

رأفت منصور- صراع- 2012م



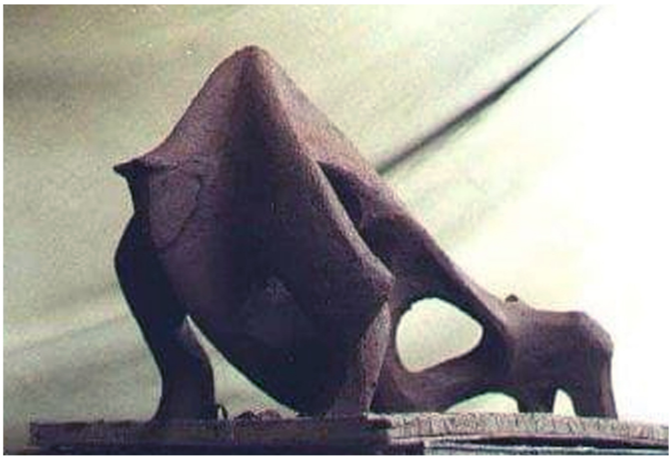
(شكل 2)
رأفت منصور
حالة حوار

يوثر الفنان خامة الخشب دون غيرها ، وذلك ضمن منظومة متكاملة يحرص على التحرك وصياغة إبداعها ضمن حدودها ، منظومة قوامها الارتباط بالطبيعة وما تتسم به (الطبيعة) من بكارة المفردات ، لكنه يلجأ إلى «تطعيم» أعماله بخامات أخرى (نحاس ، ألومنيوم ، أسلاك فضة) فى محاولة لإثراء التكوين من حيث الملامس وتعدد المستويات وغيرها ، حريصا على أن تظل الأشكال والمسطحات العضوية هى «الأبجدية» التى يصيغ من خلالها مفاهيم ومضامين العمل ، فنحن نتأمل عمله «حالة حوار» نجد شكلا مختلفا من أشكال التعبير عن مفهوم ازدواجية الحياة ، أو ثنائية العناصر التى تنشأ عنها فكرة الامتزاج والتوالد والاستمرار.

من خلال كتلتين متقابلين ، تبدو منحنيات المسطحات فى كل منهما وكأنها تستمد تمام اكتمالها واتساقها من الكتلة الأخرى ، وهو حريص أن تظل لكل كتلة سمات خاصة ، إحداهما تفوق الأخرى ارتفاعا ، بينما تبدو الأخرى أكثر استدارة ، توحى بقدرة أكبر على الاحتواء ، إنها تركيبة بنائية متفردة من الاختلاف الذى يقود إلى التكامل ، مصداقا لما أراد الخالق أن تكون الحياة عليه وأن تمضى: جملة لا تنتهى من الحوارات التى تدور بين ذكر وأنثى ، بين ليل ونهار ، ماء ويابس ، ناعم وخشن ، بين ماهو منبسط وماهو وعر ، وغيرها ، (شكل 2).

ثـم يذهـب بنـا الفنـان «رأفـت منصـور» لاسـتدعاء أحـد أهـم الكائنـات فـى حيـاة الإنسـان ، «الثـور» ، بمـا لـه مـن تاريـخ مسـجل علـى جـدران المغـارات والكهـوف كأحـد أطـراف الصـراع المبكـر بيـن الإنسـان والمحيـط البيئـى ، هـو رمـز العنفـوان والحركـة والمنـاورة والقـوة الغاشـمة غيـر المروضـة ، يحمـل تلـك القيمـة «السـيميائية» للتعبيـر عـن سـطوة الملـوك وقدراتهـم المطلقـة فـى سحق الأعـداء منـذ الحضـارات القديمـة ، يعمـد الفنـان خـلال ذلـك إلـى التعامـل مـع الكتلـة برؤيـة تجريديـة عميقـة ، تحمـل مضمـون الحركـة فـى لحظـة السكون والتأهـب ، ثـم تأتـى الفراغـات التـى تتخلـل الكتلـة لتربـط الحيـز المحيـط بالمشـغول مـن المسطحات والمسـتويات المتباينـة صعـودا وهبوطـا وانحرافـا ، وحتـى فـى تقـوس الأضـلاع الأماميـة وإبـراز لحظـة التحفـز يبـدو العمـل بمثابـة «بصمـة» واضحـة غيـر مسـبوقة ، يصعـب تقليدهـا (شـكل 3).

إن تلاعـب الفنـان هنـا بمـادة الصلصـال يكشـف مـن ناحيـة عـن «المسـاحات» الواسـعة التـى يمكنـه أن يتحـرك خلالهـا فيمـا يتعلـق بالتقنيـة وتوظيـف الخامـات ، ومـن ناحيـة أخـرى عـن تمسـكه بالعـودة إلـى الجـذور ، فـ» الطمـى» الـذى يحمـل دلالات الأرض المصريـة بخصوبتهـا وعطائهـا يمنـح العمل بعدا آخـر مـن المصداقيـة ، بحيـث لا يمكنـك هنـا أن تربـط بيـن المعالجـة الموجـودة وأيـة معالجـات تجريديـة سـابقة لنفس العنصـر ، وذلـك رغـم اعترافنـا بـأن بعـض الفنانيـن وضعـوا عشـرات المعالجـات لهـذا الحيـوان دون غيـره ، ويأتـى علـى رأسـهم « بيكاسـو» ، لكننـا هنـا نـرى تنـاولا برؤيـة خاصـة لا تشـبه مثيلاتهـا ، حتـى وإن بـدا التأثـر والاضطـلاع بالتـراث القديـم محليـا وعالميـا هـو قـوام التجربــة.





(شكل 3)
رأفت منصور- الثور- تشكيل بالصلصال- 1993م

مؤكدا على سلاسة التنقل بين الخامات والتقنيات يقدم لنا الفنان « رأفت منصور» فى العمل المعروض (شكل 4) تحت عنوان « رأس حصان » تقنية أخرى هى التشكيل المباشر بالحديد ، وهنا يبدو الفنان أقرب لفنانى الاتجاه البنائى الذى تفجّر فى « روسيا » (الاتحاد السوفياتى سابقا) على يد « فلاديمير تاتلين » ، والذى كان رائدا لتقديم « فلسفة » جديدة للرؤية الفنية تتجاوز قاعات المعارض وجدران المتاحف إلى دراسة النظم وأنماط البناء والعناصر الأساسية التى تدخل فى إعداد هذه النظم.

اعتمد « تاتلين- أساسا - على توظيف « الخردة » والمخلفات المعدنية لبناء هياكل فراغية تشكيلية معتبرا أن اللوحة الفنية ذات الطابع الرومانتيكى البحت لا تحقق غاية المجتمع الحديث ، ولا تناسب ذوقه ، من هنا تتجلى أهمية العمل الذى يقدمه الفنان « رأفت منصور» ، فنحن أمام « نموذج » لمعانى النبل والأصالة ، القوة والجموح ، الإخلاص والصدق ، إنه الحصان ، بكل ما يحمله التراث الأدبى عنه من قصص وملاحم ، لكنه هنا يتحول- بعين الإنسان المعاصر- إلى كتلة من القضبان والأسلاك المتداخلة والمتقاطعة ، يومىء الفنان بذلك إلى تغير المفاهيم ، وانغماس إنسان العصر فى « منظومة » من التراكيب الخاضعة للعقل ومنطق «الآلة» ، لكنه- مع ذلك- يُبقى على بصمته الإبداعية التى تميل للخطوط العضوية التعبيرية حين يقدم لنا عنصر الحصان.



(شكل 4)
رأفت منصور
رأس حصان- تشكيل حديد مباشر- 1999م

ينطلق الفنان « رأفت منصور» فى البحث عن قيم الاتزان من خلال أشكال ومعالجات تخرج عن القوالب المألوفة ، تثير شهية المتلقى لإعادة فهم واستيعاب مفاهيم التوازن والتآلف والاحتواء ، اختياره لخامة الخشب ليعبر من خلالها عن هذه القيم يتطلب جهدا مضاعفا لانتقاء الجزء الأنسب ، ثم الاقتراب منه بعناية وخبرة ، يتلمس فيه أعمق سمات النُبل والخصوبة والعطاء ، وما أن يبدأ فى إعمال مطارقه وأزاميله فى الكتلة المصمتة (أو التى تبدو لنا هكذا) حتى تدب فيها نفحة من الجمال والرونق ، ولا تلبث هذه النفحة أن تتضاعف وتتصاعد لننسى معها أن هذه الكتلة جاءت من رحم كيان صلب ، يابس ، وأن العناصر التى تكاد تحلق منفصلة عن جاذبية الأرض هى بعض هذه الألياف والأنسجة المائتة.

فى عمله الذى يحمل عنوان «تناغم» نلمح هذه القدرة على إخراج كيانين عضويين ، مفعمين بانسيابية الطيور ورقة النسيم العابر ، من كتلة الجذع الخشنة ، الصلبة ، ولعلنا نتساءل بينما نحن نحن نتأمل هاتين الكتلتين اللتين تلاقتا فى عناق أشبه بعناق المتحابين : كيف يتسنى للمبدع أن ينقل شعورا بهذا القدر من الصدق دون افتعال ؟ وكيف له أن يوظف القيم اللونية الطبيعية بدرجات البنى وتشعباته الكائنة فى نسيج الخشب على هذا النحو من الدقة ؟

هل هو امتلاك الصدفة وترويضها ؟ أم أن الأمر يخضع لتراكمات الخبرة والسير وفق خطة محكمة تأسست على تجارب سابقة..؟!
جملة تساؤلات تطوف بالأذهان بينما نحن نتابع هذا العمل المميز ، ولا نجد إزاءها إلا أن نعترف للفنان «رأفت منصور» بقدرات خاصة وامتلاك تام لمبادىء الخبرة وخوض غمار التجريب ، علاوة على سيطرته الكاملة على « ناصية » المصادفة ، بحيث يمكنه قيادتها فى الاتجاه الذى يحقق من خلاله قيما تشكيلية ورمزية لا حصر لها.

حتى حين يقرر إبراز القيم اللونية الطبيعية للخامة ، يعمد إلى إيجاد علاقة واضحة بين اللون ودرجاته المتعددة والمسطحات اللتى تتفاوت صعودا وهبوطا ، بحيث يكون اللون والمساحة كيانا واحدا من الصعب فصل سماته ومفرداته عن بعضها البعض (شكل 5).

قيمــة تشــكيلية أخــرى جديــرة بالاعتبــار يجــب الإشــارة إليهــا فــى مجمــل أعمــال الفنــان « رأفت منصـور» ، وهـى قيمـة الفـراغ الـذى يتداخـل بيـن الكتل المتلاحمــة أو التــى تواجــه بعضهـا البعـض ليبـرز أهميـة « المســاحة الحــرة » التــى هــى شــرط لســلامة العلاقــات ، وهــى- مــن ناحيــة أخــرى- تحقــق إحساســنا المتضاعــف بـ»خفــة» العنصــر ، تغلبــه علــى عنصـر الجاذبيـة ، قدرتـه علــى الانطــلاق ، يبــدو ذلــك واضحــا فــى تتابــع الأجســام الكرويـة فـى « صـراع » ، أو مـع ذلـك الوضـع المائـل الـذى تبــدو عناصــر « احتــواء » ، ثـم هنـاك تلـك الطاقـة الجاذبـة والكامنـة بيـن كتلتـى « حالـة حـوار» ، والتـى تجعـل للفـراغ قيمــة تشــكيلية متممــة لمجمــل الحالــة التعبيريــة التــى ينشــدها الفنــان.



(شكل 5)
«رأفت منصور»
- تناغم- خشب سرسوع- 2013م

تبـدو مسـيرة فناننـا المبـدع « رأفـت منصـور » حافلـة ، لا تحتـاج إلـى شـهادة تثبـت مـدى قيمتهـا ، بقـدر مـا تحتـاج كمـا مـن الدراسـات التحليليـة الأكاديميـة للوقـوف علـى أهـم المبـادىء والمضاميـن التـى تذخـر بهـا هـذه الأعمـال ، لا سـيما ونحـن أمـام منظومـة تجريديـة تعبيريـة تـكاد تعكـس الشـخصية المصريـة بـكل بيئاتهـا وموروثاتهـا علـى نحـو مميـز ، ولا غمـوض فيـه ، لازال فناننـا القديـر يقـدم ويبـدع ويضـع بصماتـه واضحـة علـى فنـون التشـكيل المجسـم ، ولا يبقـى- فـى سـبيل إثـراء جانـب هـام مـن جوانـب الحركـة الفنيـة المصريـة المعاصـرة- إلا أن نجتهـد فـى سـبيل إلقـاء المزيـد مـن الضـوء علـى أعمالـه التـى لا أجـد لهـا وصفـا يلائمهـا قـدر وصفـى لهـا بأنهـا « شـامخة ونبيلـة ».

فهرست فنانى مصر
23

رقم ايداع
2023/23481
I.S.B.N
978-977-94-7604-9



الفنان

رضا عوض السيد

Reda Awad Elsayed

فنــان تشـكيلى - درس ديكـور مسـرح باكاديميــة
الفنون - عمل مصمم ديكوربالطائف (السـعودية)

الطـــــــــــاقة
عبر مزيج الموسيقى
والألوان فى أحـــدث
أعمال الفـــــــنان
« رضـــــا عـــوض »

كان «يوهانـز آيتـن» «Johannes Itten» (1888-1967م) أحـد أهـم الأسـماء اللامعـة التـى أحدثـت تأثيـرا فـى مدرسـة «بـاو هـاوس» الألمانيـة ، هـو واضـع كتـاب «التصميم والشكل» ، والـذى نشـرت النسـخة الأولـى منـه عـام 1963م ، خـلال كتابـه حـاول «آيتـن» أن يفتـح آفـاق المتلقيـن لقيـم جماليـة جديـدة وغيـر مألوفـة ، ترتبـط بمبـادىء الفـن الحديث والمعاصـر.

فـى مقدمـة الكتـاب يكشـف المؤلـف عـن غايتـه فـى تقديـم أسـس تربويـة قـام بتطبيقهـا فـى تدريـس الفنون ، وهـى أسـس غيـر تقليديـة لا تقـوم علـى المنحـى الكلاسـيكى (الإغريقـى) عبـر ربـط العيـن باليـد ، لكـن منهـج « آيتـن»- خـلاف ذلـك- يقـوم علـى السـير بطلابـه خطـوة خطـوة نحـو اكتسـاب الثقـة ، ثـم تكويـن شـخصياتهم الفنيـة المسـتقلة و التعبيـر عـن رؤاهـم الخاصـة فـى أعمـال تتسـم بالحداثـة والمعاصـرة.

كمـا يشـرح «آيتـن» كيـف أصابـه شـعور بخيبـة أمـل حيـن بـدأ مراحـل دراسـته الأولـى للفـن فـى «جنيـف» عـام 1910م ، فالأسـاتذة- علـى حـد قولـه- يدرسـون الموضوعـات الفنيـة بأسـاليب القـرون الوسـطى ، أمـا الطالـب «النجـم» فهـو ذلـك القـادر علـى تقليد عمـل الأسـتاذ ، وهـو مـا دفعـه للعـودة إلـى «بيـرن» ليواصـل عملـه فـى تدريـس الفـن لطـلاب المرحلـة الثانويـة ، ثـم جـاءت زيارتـه لأحـد المعـارض فـى هولنـدا ليجـدد رغبتـه فـى أن يصبـح رسـاما ، لا مدرسـا للفـن ، فعـاد إلـى «جنيـف» مـن جديـد ليتعـرف علـى «أدولـف هولـزل» ، وهـو مـن أهـم الأسـاتذة الذيـن فتحـوا أمامـه مجـالا جديـدا لرؤيـة الأشـكال الهندسـية المجـردة وتضاداتهـا.

من آن لآخر أجد نفسى منجذبا لهذا الكتاب الصغير فى حجمه ، المؤثر فى محتواه عبر عقود طويلة ، لا سيما حين تواجهنى تجربة فنية جديدة ، والتجديد الذى أعنيه هنا لا يرتبط- فحسب- بقيم التجريد وتلخيص العناصر واستكشاف الجوهر التعبيرى للمفردات التشكيلية من نقاط وخطوط وألوان ، ولا يقف- فقط- عند حدود التقنيات غير المسبوقة ، القائمة على التجريب والمغامرة ، لكن ما أعنيه بـ»التجديد» هنا هو «الانسلاخ» أو «التحول الجذرى» ، إنها تلك المرحلة التى يجد فيها الفنان «مسؤولا» عن إعادة تشكيل الجمال ومعاييره ، لا فى وعيه هو فحسب ، وإنما كذلك فى وعى تلامذته ومريديه ومتابعى فنه.

هذا تحديدا ما يجعلنى أتتبع الورش الفنية التى يشرف عليها الفنان «رضا عوض» بشىء من التأمل ، وكثير من الترقب ، تحدونى الأمانة العلمية- قبل الصداقة الوطيدة- فى تحفيزه ، وإبقائه على الطريق ذاته الذى قرر أن يسلكه ، متخليا عن إنتاج جدير بالاعتبار على المستويين الأكاديمى والحُداثى..

- هل ترى أن ما أقوم به هو فن حقا..؟
البعض يقولون أنه مجرد مضيعة للجهد ، ناصحين إياى بالعودة إلى ما كنت عليه مسبقا.
يسألنى بتلك البساطة المعهودة عن أهلنا فى مدينة « دمياط» ، المدينة التى اعتادت أن تهب سكانها وزوارها- على حدٍ سواء- ألوانا متعددة من الإبداع : إبداع فى مذاق الحلوى وأشكالها ، إبداع فى تصميمات الأثاث وأحدث صيحاته ، إبداع فى تخطيط الشوارع واستثمار الشواطىء ، وغيرها.. يسألنى مستشعرا قيمة «المسؤولية» التى حملها حين قرر أن ينشر تجاربه وينقلها لأجيال من شباب الدارسين والمبدعين ، بدا «أمينا» فى سؤاله ، لم يكن منشغلا بما يمكن أن يحرزه من نجاح قدر انشغاله بأن ما يقدمه ذا جدوى للآخرين.

أجبته فى حماس صادق :
- كل ما تقوم به هو مرحلة هامة لإحراز المزيد ، أرجو ألا تتوقف ، قد لا تبدو النتائج مرضية لك الآن بشكل تام ، وهو أمر طبيعى يستشعره كل مبدع ، لكن لا شك أنك بدونها ستظل حائرا بشأن خطوتك التالية.

خلال سنوات لا تتعدى أصابع اليد الواحدة وثب «رضا عوض» فوق المألوف من الموضوعات والحلول والمرئيات ليبدأ رحلة التجريد من خلال سكب الألوان بطرق وأساليب شتى ، ووصفى هنا لما قام به الفنان بالـ»وثبة » لا يعنى « افتعال التطور» ، ولا يعنى- كذلك- أنه جاء دون سابق إعداد أو تمهيد ، فالمتابع لرحلة الفنان ومراحله سيجد أنه فى أحدث أعماله التى تناولت الطبيعة استعان بالملامس التى تحدثها عشوائية الألوان المنسكبة فى تجسيد موج البحار ورمال الشواطىء وصخور الفيافى ، ثم لم يلبث أن انتقل رويدا رويدا بتجاربه اللونية (العفوية) لتتصدر هى مسطح العمل ، تصبح هى الموضوع الرئيسى ومصدر الإيحاء للمتلقى، وفى سبيل بلوغه هذه الدرجة من «إتقان الصدفة» كان عليه أن يقوم بكمٍ كبير من التجارب والأداءات كى يحقق نتيجة مرضية ، يستشعر فيها صدق

المضمـون ، كـى يكـون جديـرا باحترامـه هـو ذاتـه لتجربتـه فـى المقـام الأول، وجديـرا بتقديـر جمهـوره فـى المقـام الثانـى (شـكل 1).

كان مـن الصعـب وأنـا بصـدد الكتابـة عـن أعمـال الفنـان «رضـا عـوض» أن أتخلـص مـن انطباعاتـى السـابقة عـن أعمالـه ، لا سـيما وقـد قمـت بتحليـل عـدد غيـر قليـل مـن هـذه التجـارب مسـبقا ، وحيـن عُـرض علـىّ ملـف أعمالـه هـذه المـرة كان علـىّ أن أجـد مدخـلا جديـدا لتذوقهـا ، ونقلهـا برؤيـة تتلائـم مـع التجربـة التـى تطـورت بشـكل ملحـوظ ، حتـى وإن بـدا المنتَـج النهائـى للمتلقـى مكـررا ، فواقـع الأمـر أنـه لا يوجـد تكـرار ، بـل إن التكـرار هـو أمـر غيـر وارد فـى مثـل هـذه التجـارب.

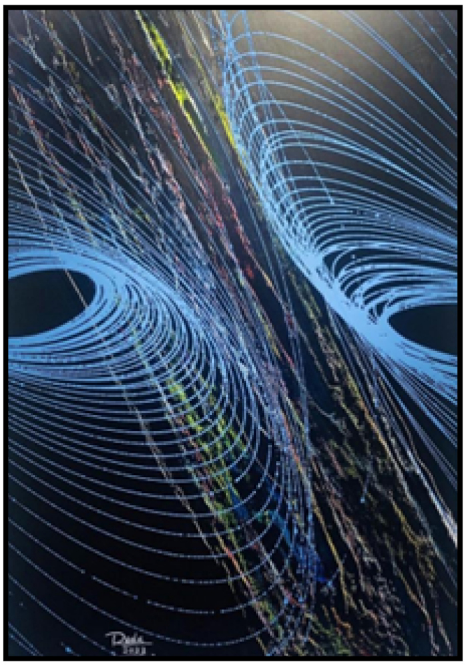
فمـا هـو المدخـل الـذى يمكـن مـن خلالـه تـذوق أعمـال الفنـان «رضـا عـوض» خـلال هذه الدراسـة..؟!

إننـا هنـا بصـدد عـرض مسـتمر لمفهـوم الطاقـات الكامنـة حولنـا فى الكـون ، الحركـة المتجـددة ، التمـدد والانكمـاش ، التجـاذب والتنافـر ، الصعـود والهبـوط ، يعمـد الفنـان هنـا إلـى أداء أقـرب لأداء فنانـى «مدرسـة نيويـورك» والتـى يعتمـد فنانوهـا لا علـى المنتَـج النهائـى كمحفـز لحـواس المتلقـى فحسـب ، ولكـن علـى الأداء والخطـوات التـى يسـلكها الفنـان فـى سـبيل إدخـال المشـاهد فـى العمليـة الإبداعيـة كمنظومـة متكاملـة.

لنطالـع فـى العمـل المعـروض (شـكل 2) عـددا مـن المـدارات البيضاويـة غيـر المكتملـة ، تختـرق فراغـا قاتـم ، توحـى المـدارات بـأن لهـا امتـدادا لا نهائـى خـارج حيـز الرؤيـة (خـارج إطـار اللوحـة نفسـها) لنجـد أنفسـنا وسـط كـم هائـل مـن مشـاعر الانجـذاب ، التلاقـى ، الانتمـاء لنقطـة مركزيـة (افتراضيـة) ، إنهـا معـانٍ ومفاهيـم- علـى بسـاطة الشـكل- تعـج بالتفاصيـل والذكريـات والأخيلـة ، تكشـف عـن قـدرة الشـكل فـى نقـل الطاقـة ، لا طاقـة المكـان والزمـان فقـط ، ولكنهـا أيضـا الطاقـة الكامنـة فـى روح الفنـان ذاتـه ، والتـى يسـعى لنقلهـا خـلال مراحـل الأداء.

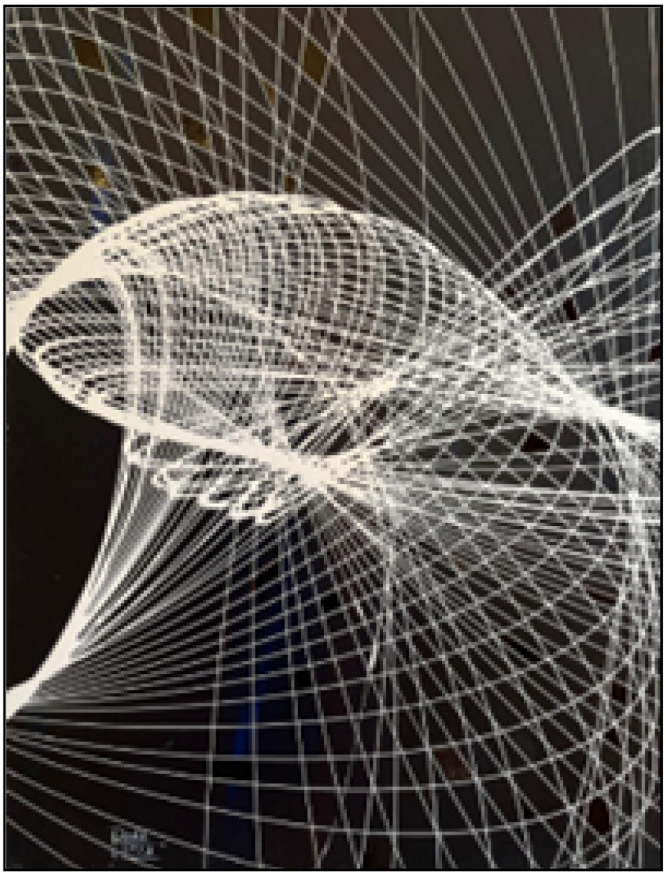


(شكل 1)



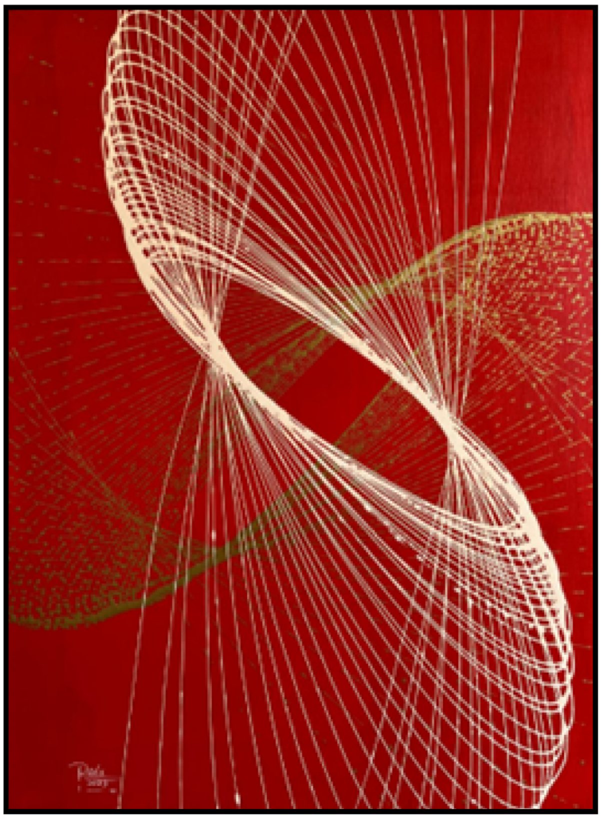
(شكل 2)

لننظـر إلــى الطبيعـة حيـن تتحرك ، العناكب وهى تغزل الخيـوط، الطيـور وهـى تنسـج الأعشــاش ، لنتأمـل دوامـات البحـر وتدفـق الشـلالات ، كل مـا حولنـا فـى حالـة حركـة دائمـة ، تبـدو الطبيعـة غامضـة بقـدر بسـاطتها ، عميقـة بقـدر ماتبـدو واضحـة جليـة ، وهنـا يأتـى دور المبـدع ، حيـث هـو فـى رحلـة بحـث دائمـة عـن خبايا هذه الطبيعـة ، فى العمل المشـار إليه بـ(شـكل 3) تنطلـق خيـوط الألـوان فـى حركـة مغزليـة تكسـر مفهـوم البعديـن لتمنحنـا شـعورا بالبعـد الثالـث ، حيـث يتشـكل البعـد الزمنـى عبـر تتابـع الخطـوط فى أشـكال بيضاويـة ، ولا يكتفـى الفنـان بمجـرد مسـتوى واحـد مـن هذه الخطـوط المنسـوجة بعنايـة ، لكنـه يلجـأ لتشـكيلات متراكبـة ينتـج عنهـا مجسـما فراغيا أشـبه بالهيـاكل التـى تتأسـس عليهـا المبانــى والمنشـآت العضويــة.



(شكل 3)

أمـا لجـوء الفنـان إلـى الأبيـض والأسـود عوضـا عـن التعدديـة اللونيـة فـى هـذا العمـل ، فيقصـد بـه أن يقتـرب بنـا مـن عالـم ميتافيزيقـى ، يوحـى بالغمـوض ويثيـر التحفـز ، إننـا ندخـل فـى دوامـات متتابعـة مـن الأحـلام والخيـالات ، عوالـم تتـوازى وتتقاطـع وتتداخـل ، يقـف العمـل هنـا فـى منطقـة وسـطى بيـن التجريـد والتعبيـر والــOp Art (فـن الخـداع البصـرى) ، يأتـى نسـيج الخطـوط- علـى الرغـم مـن التجريديـة المفرطـة التـى تميـز التجربـة- ليكشـف عـن دقـة وبراعـة الفنـان «رضـا عـوض» فـى توجيـه المصادفـات التـى يحدثهـا سـكب الألـوان ، فيصبـح المنتـج النهائـى نموذجـا لتوظيـف المشـغول والفـراغ ، التـدرج مـن الكثافـة إلـى التباعـد ، العلاقـات الرياضيـة الموزعـة بتـوازن مميـز.



(شكل 4)

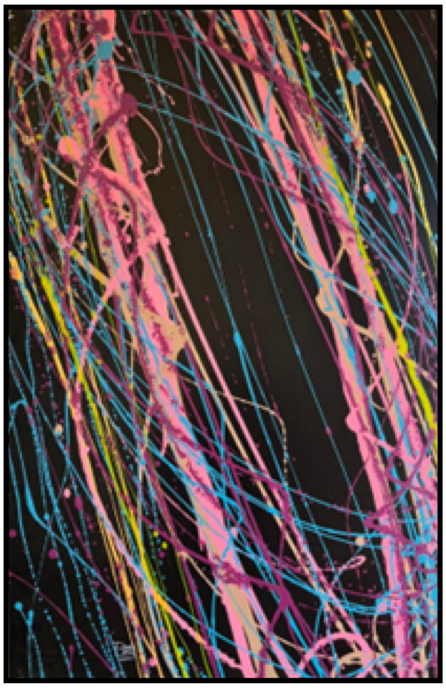
تتكـرر العلاقـة التشـكيلية فـى العمـل المعـروض (شـكل 4) ، المـدارات البيضاويـة ذاتهـا تتحـرك فـى فـراغ المسـاحة ، لكننـا نلاحـظ هنـا أن ثمـة حركـة ذات ذبذبـة خافتـة تتحـرك فـى مسـتوى أكثـر بعـدا ، هـذه الذبذبـة تمنـح المتلقـى تأثيـرا مختلفـا ، علـى المسـتويين التشـكيلى والتعبيـرى ، وذلـك مـن خـلال التكاثـف والتزاحـم تـارة ، ثـم التباعـد تـارة أخـرى ، أمـا اللـون الذهبـى الـذى يسـيطر علـى هـذه «الذبذبـات» فهـو يعنـى أن الفنـان ينقلنـا مـن عالـم مـادى إلـى عالـم أكثـر تسـاميا ، الذهبـى بمـا لـه مـن دلالات روحانيـة وعقائديـة عُرفـت وانتشـرت منـذ عهـد العصـور الدينيـة.

مـن جديـد يسـيطر الأبيـض فـى المـدارات الأساسـية ، إلا أن الخلفيـة هـذه المـرة تغـرق فـى لـون أحمـر دافـىء، توشـك المـدارات أن تُغلق على الفـراغ خلفهـا ، وكأننـا بصـدد « بوابـة زمنيـة » يمكـن أن ننتقـل عبرهـا إلـى عالـم أكثـر اتسـاعا وحيويـة وسـخونة ، ولازالـت التقاطعـات اللانهائيـة تشـى بمفهـوم البعـد الرابـع الـذى يقـوم علـى تقاطـع المـكان والزمـان ، الطبيعـة وهـى تتشـكل وتتحـور كل لحظـة ، الوجـود بأكملـه.. كل آن هـو فـى شـأن.

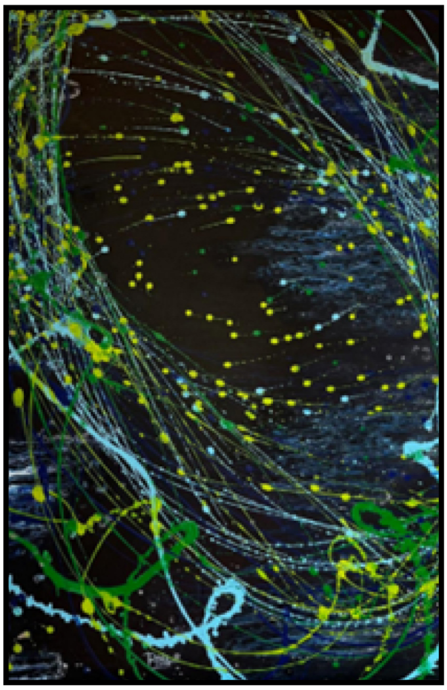
تسـتمر رحلـة الفنـان فـى سـبيل منحنـا دفقـات مـن الطاقـة التـى تصدرهـا الألـوان المتحركـة فـى مسـاحة أكثـر اتسـاعا مـن العفويـة والجـرأة ،

ففى العمل (شكل 5) لا يكتفى « رضا عوض » بلون واحد ، ولا يلتزم بمسار محدد لحركة السكب ، لكنه يطلق العنان للألوان لتتحرر من أوعيتها وتتدفق فى سلسالات وتيارات متباينة الشدة والاتجاهات ، يُثرى سطح الفراغ داكن اللون بألوان متنوعة تمتزج فى مواضع لتنتج درجات أخرى مختلفة ، تقوم أحيانا على المصادفة ، لكنها مصادفة تم الترتيب لها بعناية ، أما المسارات المحورية التى تتشكل على السطح فإنها تمنحنا شعورا بحركة الشمس التى ذكرها المولى عز وجل بأنها «تجرى لمستقرٍ لها».

وتتكرر الحالة نفسها من «التدفق» الذى يحفّز داخلنا مشاعر مضاعفة بوجود هذه الطاقة الكامنة فى الألوان وحركتها حين نتأمل العمل المشار بـ(شكل 6) ، لكننا نرى شكلا جديدا لمفهوم الطاقة والحركة، فبعد أن يخلّق الفنان «رضا عوض» مداراته اللونية ، حريصا هذه المرة على كسر الرتابة البصرية التى تنتج عن الحركة المتكررة للمدارات ، نجده يقوم بإطلاق جزيئات لونية دقيقة ، يحررها خارج نطاق المدارات والمساحات الواسعة ، تبدو هذه النقاط كأنها تتسارع فى الاندفاع نحو مركز العمل ، توحى بقوة خفية جاذبة تارة وطاردة تارة أخرى ، فى حين يبدو الأزرق السابح فى يمين التكوين كأنه جموع أرواح هائمة ، وتظل القيمة الحقيقية للعمل هو تلك الأفكار التى تتداعى إلى مخيلة المتلقى إزاء كل هذه التأثيرات والألوان ، كلٌ يراها بعين إحساسه وذكرياته ورؤاه.



(شكل 5)



(شكل 6)

آثـر الفنـان «رضـا عـوض» أن يطلـق علـى هـذه التجـارب تجـارب «سـكب الألـوان» ، بينمـا يتـراءى لـى أن الاسم الأقـرب والأكثـر تعبيـرا عنهـا هـو «استنفار طاقـة الألـوان» ، لا سـيما أن الفنـان انتقـل فـى مرحلـة لاحقـة مـن هـذه التجـارب لتخليق «الشـكل» أو «المسـاحة» ، لـم تعـد الألـوان تتحـرك بالانسـيابية ذاتهـا ، لكنهـا صـارت مقيـدة بحسـابات الفنـان ، ومـن خـلال تقنيـة أكثـر إحكامـا أصبـح الوصـول للشـكل الدائـرى هـو الغايـة الأساسـية للفنـان..

لكن لماذا الشكل الدائرى دون غيره..؟!

تعـد الدائـرة أقـدم رمـز هندسـى ، وهـى الأكثـر شـيوعاً بيـن كل الأشـكال ، إنهـا تمثـل الاتحـاد والتكامـل واللانهايـة ، سـمى الفيلسـوف الإغريقـى «فيثاغـورس» الدائـرة «أحاديـة» لأنهـا أكثـر الأشـكال تكامـلاً ، لا نقطـة بدايـة ولا نهايـة لهـا ، ولا حتـى أضـلاع وزوايـا ، وربـط الدائـرة بالرقـم 1.

اعتبـرت الدائـرة فـي كل الثقافـات والحضـارات الإنسـانية رمـزاً للكمـال ، وهـى تمثـل الوحدة الإلهيـة لـكل شـىء فـي الكـون ، هـى النمـوذج الأصلـى للحركـة والاسـتدامة التـى لا نهاية ولا بدايـة لهـا ، فاعتبـرت رمـزاً لإيقـاع الحيـاة ودورتهـا وتناغمهـا ، حيـث تصبـح نهايـة مرحلـة بدايـة لمرحلـة أخـرى ، فـكل شـىء فـى الكـون العظيـم يتحـرك فـى دوائـر أو حلقـات مقفلـة مـن مجـرات وكواكـب ونجـوم ، وبشـكل أبسـط.. عندمـا نتحـدث عـن الـدورات التـى ينتـج عنهـا علـى سـبيل المثـال تعاقـب الفصـول ، والـدورة الدمويـة فـى الجسـم البشـرى مـا هـى أيضـاً إلا حركـة متكـررة وإيقاعيـة ، تتخـذ جميـع الأجـرام السـماوية الكبيـرة شـكلاً كرويـا بسـبب حركتهـا الـدوّارة والمغزليـة حـول نفسـها فسالكـون.

عـلاوة علـى كل مـا تقـدم.. فقـد تكـون الدائـرة مـن الأشـكال الأولـى التـى اسـتعملها الإنسـان فـى زينتـه ؛ فالأسـاور والخواتـم وأطـواق العنـق وحتـى الأقـراط حلقيـة دائريـة ، وفـى علـم التصميـم تمثـل الدائـرة شـكلاً ممتـازاً يحمـل الكثيـر مـن الرمزيـة والقـوة ، يجـد فيهـا البعـض اختيـاراً جيـداً لإحقـاق التـوازن الروحـى والتواصـل مـع الطبيعـة الأنثويـة الجذابـة.



(شكل 7)

جملـة مـن المعانـى والرمـوز والقيـم التـى يحملهـا الشـكل الدائـرى ، وهـو مـا حـدا بمبدعنـا «رضـا عـوض» ليفـرد لـه عـددا مـن الأعمـال تقـوم كلهـا علـى تخليـق شـكل الدائـرة عبـر دوامـات لونيـة متتابعـة ، وبدرجـات متباينـة ، فـى العمـل المشـار إليه بـ(شـكل 7) نـرى دوائـر لونيـة تتابـع مـن الدرجـات الرماديـة المائلـة للزرقـة فـى المحيـط الخارجـى مـرورا بدوائـر تتنـوع ألوانهـا بيـن الأصفـر والأحمـر ، انتهـاءا نحـو المركـز بدائـرة يغلـب عليهـا الأحمـر القانـى ، مـع وجـود تأثيـرات يحدثهـا الفنـان عبـر إضافـة بعـض عجائـن الطـلاء فتصبـح تشـققات عمـق اللوحـة إيحـاءا بـ«لـبّ الأرض» ، وبـكل مـا يحـوى مـن معـادن ومـواد وطاقـات.

يعمد الفنان فى هذه التجربة إلى استخدام سكين المعجون ، وما تضيفه من تداخلات بين الألوان على نحو يصعب تحقيقه عبر استخدام الفرشاة ، هنا تتبدى جرأة الفنان وخبراته التقنية فى مجال الألوان والصبغات وأدواتها المختلفة ، كما يلاحظ أن السطح الأبيض (بما يحوى من ملامس وتداخلات لونية) يمتد فى حواف العمل ليتجاوب مع صخب الألوان المتراكبة فى عمق المساحة.

يكرر الفنان عنصر المثلث متساوى الأضلاع فى صورة بقع لونية صغيرة منتظمة ، تارة بالأبيض، وتارة بالأصفر فى جانبى العملى ، وعلى امتداد محورى من المساحة ، ليحفز لدينا رغبة متجددة بمحاولة فهم واستبطان المعانى الكامنة فى هذا الشكل الهندسى ، علاوة على هذه «العلاقة المحورية» بين الدائرة والمثلثين ، والتى يتعمد الفنان توظيفها ليضاعف إحساسنا بوجود الحركة والطاقة الخارجة من الأشكال والألوان.

المثلث.. بما يثيره لدى المشاهد من إحساس بالرسوخ والاتزان الذى يتحقق فى أشكال العمارة القديمة والحديثة ، رمز الخصوبة فى التماثيل العراقية منذ فجر التاريخ ، يحوى مفهوم الوجود الكونى باتحاد الأرض والسماء فى هيئة المثلثين متقاطعى الرأس ، هنا.. يفصل الفنان «رضا عوض» بين المثلثين وكأنه يشير ضمنا إلى «تحلل» الوجود ، فى وجود هذه الدوامات اللونية المتسارعة..

هل نحن أمام تصور لنهاية الكون وتحلله..؟! سؤال يتركنا أمامه الفنان «رضا عوض» ، أما إجابته فتترك فى أنفسنا- كمتلقين- تصورات وخيالات (وربما مخاوف) لا تنتهى.

يدفعنا العمل (شكل 8) لنمد أبصارنا نحو العمق بشكل أكثر دقة وتأملا ، فالدرجات القاتمة التى تلاعب بها الفنان من خلال استخدام تأثيرات سكين الباليت ، وسكاكين العجائن اللونية ، أكسبت السطح عمقا متفردا ، عبر مجموعة من الحلقات الدائرية التى تنوعت بين الأسود والرمادى و والأحمر والأزرق ، مع ذبذبات خاطفة من الأصفر والبرتقالى زادت من دفء المشهد وضاعفت إحساسنا بالبعد الثالث ، وذلك قبل أن يترك لنا «رضا عوض» فى بؤرة العمل تاثيرات لونية انسيابية وكأننا نتطلع فى بئر عميقة ، متماوجة السطح ، يرتسم على صفحة المياه بها انعكاس مصغر لتضاريس الأرض ، للكون ، بل ولأعماق النفس الإنسانية بكل ما فيها من تناقضات وتشوشات أحيانا.



(شكل 8)

يظهر- من جديد- الشكل المثلث فى قلب العمل بنفس البقع اللونية الصفراء ، إلا أننا نلاحظ هذه المرة انفلات بعض هذه البقع لتتناثر فى أماكن متفرقة من مساحة العمل ، تمنح هذه «الجزيئات» المنفلتة قيمة فى ربط أجزاء العمل بصريا ، علاوة على نقطة أخرى هامة تتعلق بمنحنا نفس الشعور المستمر بالحركة والسريان المستمر للعناصر ، فلا شىء ساكن من وجهة نظر الفنان «رضا عوض» ، كل العنصار فى حالة حركة متنوعة الشكل والمنشأ ، لقد نجح الفنان هنا فى أن يحرك ركود السطح بحيل بسيطة ، لكنها مترعة بسنوات الخبرة والإحساس بقيمة التجريب والخوض فى غمار التقنيات غير التقليدية.

أما العمل المعروض فى (شكل 9) فيعد- بحق- نموذجا لنضج هذه التجارب ، إذ لم يكتفِ الفنان «رضا عوض» بالتأثيرات اللونية التى تشكل السطح الدائرى فحسب ، وكذلك لم يقنع بوضع المثلث فى مركز العمل ، لكنه راح يضيف خطوطا مستقيمة تخترق المساحة من أعلى لأسفل متجاوزا بذلك البعد التعبيرى الذى يحدثه امتزاج الألوان ، إلى الدخول فى العلاقات التصميمية الرياضية ، التى يلعب فيها العقل دورا هاما.

تشكل الخطوط والتأثيرات اللونية التى تتجه من أعلى لأسفل قيمة حركية جديدة ، إنها بمثابة مؤشرات على مفهوم الجاذبية الأرضية ، وتسارع الأجسام فى وضع السقوط الحر ، ويؤكد الفنان على ذلك بوجود بقع لونية تظهر على مسافات متفاوتة ، وكأنها أجسام لشهب أو نيازك تخلف وراءها أثرا لافتا بشكل واضح.

من الناحية التصميمية تكسب الخطوط الرأسية توازنا للشكل الدائرى ، لا سيما حين تسيطر عليها الالوان الساخنة ، تتجاوب مع ألوان مناظرة تمتزج مع كيان الدائرة ، وكذلك يبدو المثلث هذه المرة مساحة متماسكة عوضا عن نسيج البقع الصغيرة المتجاورة ، كما أن اتجاه رأس المثلث إلى اسفل يزيد من إحساس المشاهد بالحركة المتسارعة الناتجة عن جاذبية الأرض ، فى حين أن الدائرة تتحرك لأعلى لتترك ثلث المسطح بأسفل شاغرا ، الدائرة تقوم هنا مقام فقاعة تتصاعد عكس باقى الأشكال والخطوط ، تضاعف الشعور بالحركة والحيوية والتباين بين المفردات من حولنا.

تتصدر الألوان الساخنة هنا المشهد بشكل عام ، يقوم الفنان ببنائها فى صورة طبقات متتابعة ، كما تتفاوت الحلقات الدائرية فى درجات سمكها وبالتالى فى مستويات تأثيرها ، الخلفية بدرجاتها القاتمة والباردة تلعب دورا هاما فى إبراز العناصر وحركتها..

هل يمكن أن نقارن تجارب «رضا عوض» بتجريدية الأمريكى « مارك روثكو» «Mark Rothko» (1903- 1970) (شكل 10) ..؟!

ربما يبدو الأمر صعب (إن لم يكن لدى البعض مستحيلا) فى ظل تفاوت المؤثرات البيئية والثقافية لدى كل فنان منهما ، لكننا- مع ذلك- يمكن لنا أن نستشف سعى كل منهما لإبراز الألوان كقوة حركية ديناميكية مؤثرة ، وعلى جانب آخر لا يمكننا أن نغفل الجانب الرياضى الهندسى الذى يقدمه «عوض» فى هذا العمل ، والذى يستدعى إلى ذاكرتى حديث المصور «موهولى نيجى» «Lazlo Moholy-Nagi» (1895-

1946» عن قيمة العلاقات الرياضية التى تحكم الآلة ، ومفهوم الجمال طبقا لمعايير عقلية بحتة ، بحيث يصبح الجمال مرادفا للقدرة على تأدية الوظيفة التى تقوم بها آلة ما (شكل 11) ، هذه العلاقات التى أحدثها «رضا عوض فى العمل المعروض هى بداية حقيقية لتطبيق هذه المفاهيم جميعا ، وربما لسوء الحظ لم تتح لى الظروف للاطلاع على كامل التجربة ، ومعرفة ما إذا كانت هناك تجارب مشابهة تقوم على هذه العلاقات المجردة الرياضية المحسوبة أم لا ، لكن مجمل القول فى هذا العمل أن الفنان «رضا عوض» قد وضع يده على أحد أسرار مفهوم الجمال التى أشار إليها كبار فنانى ومؤسسى الاتجاهات التجريدية خلال العصر الحديث ، وهو يتجاوز هذه العلاقات القائمة على الخط والمساحة إلى قيم اللون أيضا ، بكلمات أخرى.. فإن هذا العمل هو مزيج بين اتجاهين هامين ورئيسيين فى مدارس التجريد الحديث : البنائى واللونى.



(شكل 9)

من أعمال رضا عوض»



(شكل 10)

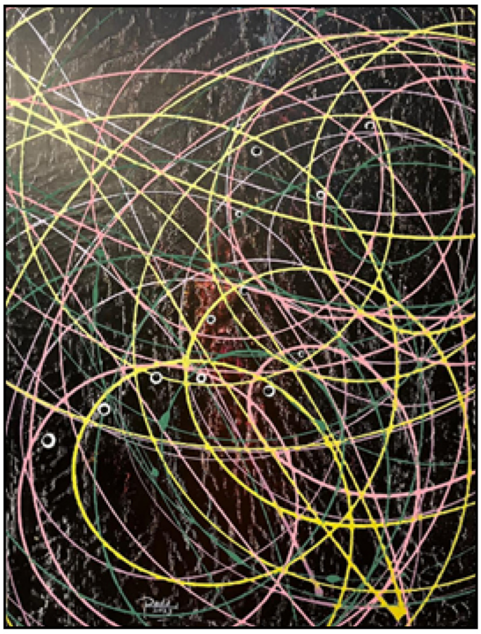
مارك روثكو- بلا عنوان



(شكل 11)

من أعمال موهولى نيجى

بينما أنا عاكف على كتابة هذه السطور إذ بالأستاذ الفنان «إبراهيم شلبى» القائم على إعداد هذه الموسوعة (المتجددة) يرسل لى صورة عمل للفنان «رضا عوض» بغية إضافته ضمن الأعمال التى تضمنتها هذه الدراسة ، واقع الأمر أننى وجدت فى العمل شيئا مختلفا ، وإن كنت أجد لزاما علىّ الإشارة إلى أن الأشكال التى أراد فناننا «رضا عوض» أن يؤكد على وجودها من خلال إضافة بقع لونية فى أماكن محددة من الأشكال الدائرية بحيث أصبحت المحصلة النهائية معالجة تجريدية لكائنات بحرية (هى للأسماك أقرب) ، هذه الأشكال لم تضف للتجربة كثيرا ، وربما تدفعنى الأمانة إلى القول أنها هبطت بالمتلقى من آفاق التخيل والتحليق فى الرؤى اللامحدودة للحركة والطاقة والتجدد الكونى وغيرها إلى عالم مادى واقعى ، حتى أن الاشكال التى تخلقت لم تمنحنا الكثير من الإحساس بالأبعاد والعمق ، وهنا يتبادر للقارىء سؤال حول ذلك «الشىء المختلف» فى هذا العمل ، والذى أشرت إليه فى السطور سابقة..!!



(شكل 12)

تبـدو الدوائـر التـى تخلقـت عـن تقنيـة سـكب الألـوان هنـا محـددة بشـكل أكثـر ، لا نهايـة لهـا ، وهـى تتحـرك فـوق خلفيـة قاتمـة أعدهـا الفنـان بعنايـة مـن خـلال إحـداث تأثيـرات عبـر حـذف طبقـة اللـون مـن فـوق السـطح باسـتخدام سـكين الباليت ، وعلـى نحـو متقطـع أحـدث ذبذبـة خافتـة بعيدة ، وذلـك قبـل أن يبدأ فـى صنـع «غابـة» مـن الدوائـر المتقاطعـة (شـكل 12). ثـم مـاذا بعـد..؟! نشـر الفنـان «رضـا عـوض» صـورة لهـذه اللوحـة علـى صفحتـه الخاصـة فـى موقـع التواصـل الاجتماعـى معلقـا : كـم عدد السـمك فـى اللوحـة..؟! علـى مـا يبـدو فـى السـؤال مـن طرافـة وبسـاطة تجعـل العمـل هنـا أشـبه بـ(مجـرد) أحجيـة تختبـر دقـة ملاحظـة المشـاهد، إلا أننـا سنكتشـف- مـع مزيـد مـن التأمـل- أن الفنـان يطـرح سـؤالا لا ينتظـر إجابتـه ، لكنـه بالأحـرى يخلـق حالـة مختلفة مـن التواصـل معنـا ، وهـى حالـة تجعلنـا نغيـب للحظـات فـى سراديب الطفولـة المليئـة بالأحاجـى والألغـاز وتحـدى الملاحظـة..!! فـى الواقـع أن السـطح يمتلـىء بعـدد لا نهائـى مـن الأشـكال ، وهـى لا تقتصـر علـى مجـرد أسـماك ، كمـا أوحـى لنـا بذلـك الفنـان نفسـه ، لكنهـا كائنـات متعددة ومتنوعـة ، بقليـل مـن الخيـال نسـتطيع أن نـرى وجوهـا آدميـة ، وأجنّـة ، وكائنـات أحاديـة الخليـة ، بإمكاننـا أن نـرى حشـرات وطيـورا ونباتـات نـادرة ، لـذا.. كنـت أود لـو أن الفنـان تـرك الفرصـة لـكلٍ منّـا ليلاحـظ ويحصـى كائناتـه كمـا تتـراءى لـه ، لا أن يحصرنـا فـى عنصـر السـمكة وحسـب ، وإن كنـت لازلـت أصـرّ علـى أن مـا أراده الفنـان بطـرح سـؤاله هـو شـكل (محمـود) مـن أشـكال الاتصـال الدائـم مـع جمهـوره.

لقـد اختـار «رضـا عـوض» لمجمـل هـذا الأعمـال عنوانـا وهـو «أنغـام بصريـة» مؤشـرا أن يكـون لتجربتـه مضمـون مألـوف للحـواس ، مضمـون يجمـع بيـن الموسـيقى والأشـكال ، بيـن ماهـو مسـموع وماهـو مرئـى ، لكننـى كلمـا أمعنـت تأملاتـى فـى كل عمـل وجـدت مصـدرا جديـدا ومختلفـا لبـث «الطاقـة» ، ولـذا.. فقـد كان المدخـل الـذى اخترتـه هنـا يقـوم علـى فكـرة التعبيـر عـن الطاقـة ، بـل ونقلهـا ، لقـد قـام الفنـان بهـذا الـدور بشـكل يبـدو نموذجيـا ، إذ لـم يكتـفِ بعـرض أعمالـه فـى صورتهـا النهائيـة ، لكنـه اختـار أن ينقـل هـذه (الطاقـة) الكامنـة فـى الأعمـال مـن خـلال اسـتعراض آليـة التنفيـذ ذاتهـا ، حيـث قـام بتنظيـم أكثـر مـن ورشـة عمـل حيـة ، يجتمـع فيهـا الجمهـور حولـه ، يشـاهدون ويتعلمـون ويسـتمدون مـن هـذا الفنـان الجديـر بالاحتـرام قيمـا جديـدة فـى الشـكل والتقنيـة والمعنـى ، عسـى أن يكـون لهـذا النشـاط الإيجابـى دور حقيقـى فـى أن يجـد المبدعـون الجـدد طرقـا وسـبلا تنعـش الأمـل والإبـداع فـى داخلهـم.

فهرست فنانى مصر
23
رقم ايداع
2023/23481
I.S.B.N
978-977-94-7604-9



الفنانة

رنـــــا نـــــادر

Rana Nader

بكالوريوس دراسات سياحيه - درسات حره
فـى مجـال البار اسـيكولوجى والانثربولوجى
رائـــدة فى فـــن التحـــجير الاســمنتى

ظاهرة «الباريدوليا»
رحلة الفنانة «رنا نادر»
بين رؤى الطفولة وضروب الابتكار

من بين أهم المبادىء التى تأسست عليها حركات الفن الحديث هو دخول التجارب الفنية حيز العلوم المختلفة : فالنظرية النسبية التى ألغت فكرة الوجود المطلق خلقت منهجا جديدا للإبداع فيما يتعلق بالتعبير عن المرئيات والحيوز الفراغية ، كما أصبحت التلسكوبات والميكروسكوبات الإلكترونية بمثابة «حواس جديدة» مكنت الإنسان من الاطلاع على عوالم كانت- تبعا لمدركاته ومستويات استيعابه القديمة- غيبا ، أو لا تنتمى- أساسا- إلى نطاق الموجودات ، علاوة على نظريات التحليل النفسى التى راحت تتكلم عن العقل اللاوعى ، وما يمكن أن يحدثه من تأثير على نشاط الإنسان وسلوكه وعلاقته بالمحيط الاجتماعى.

علاوة على ذلك فإن الثورة التى تفجرت فى مجالات علوم الطبيعة والكيمياء وما ارتبط بها من أبحاث عن كنه اللون والضوء والتأثير السيكولوجى لكل منهما على الإنسان كانت نقطة انطلاق نحو جملة المعالجات التشكيلية الاستثنائية التى تنزع نحو التجريد واستخلاص مكنونات العناصر المرئية بديلا عن المظاهر السطحية ، كتب مثل «نظرية اللون» لـ»شيفريل» و»الروحانية فى الفن» لـ»كاندينسكى»

و« تفسير الأحـلام» لـ»فرويـد» وغيرها كانت إيذانا بتوجه الإبداع التشكيلى ناحية توظيف العلم والاتكاء على منجزات الحضارة الحديثة فى سبيل إنتاج فن يتوافق وروح الإنسان المعاصر ، رؤى جديدة كانت تتشكل وتعكس صورة العصر وتُثبت أن الإبداع يمضى فى مسار متوازٍ مع كل أفرع العلوم الإنسانية.

واحدة من أكثر الظواهر التى أثارت جدلا واسع النطاق حول السلوك النفسى هى ما تعرف بالـ»باريدوليا» ، هذا المصطلح الذى تم اشتقاقه من كلمتَين يونانيتَين : Para وتعنى «بجانب» أو «بمحاذاة» أو «بدلًا من» ، وتعني في هذا السياق شيئًا مغلوطًا أو خطأً أو «جانَبَه الصوابُ» ، وكلمة Eidolon وتعنى «صورة» أو «شكلًا» ، يشير المصطلح- فى هذا النطاق- إلى حمل الناسَ على تأويل الصور العشوائية أو التشكيلات التصادفية للضوء والظل كوجوه ، وهو الأمر الذى يحدث نتيجة للطريقة التى يعمل بها الدماغ ، حيث توجد منطقة تُسمَّى «منطقة الوجه المغزلية اليمنى» -Right Fusiform Face Area متخصصة فى معالجة الوجوه الحقيقية ، وهذه المنطقة ذاتها تنشط عندما يرى الناسُ هيئةَ وجهٍ داخل ضوضاءَ عشوائية ، فمثلا.. حين ننظر إلى أى دائرتَين صغيرتَين وخطٍّ تحتهما داخلَ دائرةٍ كبرى فسرعان ما سنميز ذلك كوجهٍ دون أدنَى تردد ، وسيكون من الصعب وقتئذ صرفَ هذا التصور عن أذهاننا مهما حاولنا.

كان علماء النفس قديما يرون «الباريدوليا» عَرَضًا من أعراض الذهان ، غير أن العلم الحديث أثبت أنها نزوعٌ بشرى سَوِى ، وفى كتابه «عالمٌ تسكنُه الشياطين» يفسر الفيزيائى الأمريكى «كارل ساجان» هذا الميلَ المفرِط لإدراك الوجوه بأنه قد نَجَمَ عن حاجةٍ تطورية لتمييز الوجوه بسرعة. وكان عبقرى النهضة الإيطالية «ليوناردو دافنشى» يوصى الفنانين الناشئين بطريقة وجدها عظيمة الفائدة فى استثارة الذهن لشتى ضروب الابتكار ، حيث كان يقول : «إذا نظرتَ إلى حائطٍ ملوث ، أو حائطٍ مبنيٍّ من حجارةٍ خليطة ، فقد تجد فيه ما يشبه المناظرَ الطبيعية ، من جبالٍ وأَنْهُرٍ وصخور وأشجار ووديان عريضة وتلال فى تشكيلات عديدة ، أو لعلك ترى معاركَ ورجالًا يقاتلون أو وجوهًا وأزياءًا غريبة فى تنويعات لا تنتهى» ، وتجدر الإشارة إلى أن الأطفال يمتازون بهذا النوع من الرؤية، فالطفل الذي لا يتجاوز الثالثةَ قد ينظر إلى بذور ثمرة الرمان على سبيل المثال ليبدأ فى تصور وجه برى أو فراشة أو غيرها.... وهكذا.

الفنانة «رنا نادر» واحدة من أولئك الفنانات المعاصرات اللاتى اخترن الإبحار فى هذه الظاهرة العقلية ، وهذا «الشغف» الذى تولد داخلها لم يأت وليد مصادفة ، ولم يكن مجرد سعى عشوائى دون خلفية علمية واعية ، فعبر مسيرتها الدراسية فى مجال السياحة كانت الأساطير والموروثات الشعبية القديمة والنصوص العتيقة والنادرة تحيط بها ، عالم يعجّ بتمثيلات الآلهة والأبطال والخوارق والوحوش الخرافية ، وخلال هذه الرحلة تشكلت شخصية «رنا نادر» الفنية ، شخصية يمتزج فيها سحر التاريخ بمنجزات العلوم الحديثة ، ولم تكتفِ بذلك ، بل راحت تزيد تجربتها

ثقلا وصقلا عبر دراستها الحرة فى مجال الباراسايكولوجى ، وهو علم النفس الموازى المتصل بالإدراك خارج الحواس مثل التخاطر، والاستبصار ، والجلاء البصرى ، والتحريك العقلى.

وحرصا منها على أن تجعل من إنتاجها الفنى تجربة مكتملة الأركان ، بحيث لا تعتمد على الحالة الوجدانية أو الشعورية فحسب فقد عمدت «رنا نادر» إلى الجانب التطبيقى متمثلا فى التكوينات الأسمنتية التى تشكلت شخوصا وعناصر راحت تعبر من خلالها عن نوازعها الداخلية وهواجسها والرؤى التى تسكن عقلها الباطن ، وقد كان لسعيها الدؤوب بمنطق أكاديمى واعٍ ، وحسٍ إبداعى يدرك قيمة العلم فى صياغة «الفورات الوجدانية» أثره فى تواجدها الملموس والمؤثر فى الحركة الفنية منذ عام 2018 م وحتى الآن ، ولا زالت الفنانة «رنا نادر» تتخذ من أعمالها الفنية وعاءا تصب فيه خلاصة دراساتها وثقافاتها و- كذلك- بواطن وخلجات نفسها ، وتثرى بها المحافل والمعارض الفنية داخل وخارج مصر.

حين نتأمل فى أعمالها سنلاحظ مزيجا تتجاوز به فكرة العمل التصويرى التقليدى ذى البعدين ، وهى بذلك تستعرض استيعابها لمفهوم أحد أهم مبادىء الفنون المعاصرة ، وهو إزالة الفواصل بين الفنون البصرية المختلفة ، فالتصوير والنحت والعمارة ، علاوة- أحيانا- على دخول المؤثرات السمعية كالموسيقى ، تتضافر كلها لتخاطب الحواس المختلفة للمتلقى ، وهى تمزج بين الخامات المصنعة والطبيعية لتصنع حالة من التقارب بين العوالم الإنسانية بكل ما فيها من تباين ومتناقضات.

فى عملها الذى اختارت له عنوان «رقصة اللهب» تستعيد الفنانة «رنا نادر» مشهدا من قلب التاريخ القديم ، وكأنها تستحضر مشهد الإنسان الأول وهو لم يزل بعد فى أطوار الاستكشاف الأولى ، حيث تجسد جدران الكهف أو المغارة باستخدام تشكيل الطين والنسيج المغمور فى الأسمنت ، قبل أن تضيف إليه ألوانها فتقترب به إلى الحد الأقصى من الواقع ، لكنها- من جانب آخر- تجذبنا نحو منطقة أخرى من الإدراك البصرى ، لنكتشف أن ما نراه أقرب إلى هاجس أو حلم مقلق ، لا سيما حين تواجهنا ملامح امرأة منسدلة الشعر ، تغطى عينيها آثار شمعة منصهرة تعلو الرأس ، وتلجأ الفنانة «رنا نادر»- من جديد- لتوظيف إمكاناتها فى التلوين لتمنح العناصر بعدا مختلفا ، فالنسيج القطنى هو مصهور الشمع ، بينما تقبع بؤرة اللهب حول فتيل الشمعة فى أعلى التكوين من خلال ألوان ساخنة تضعها الفنانة بحرفية ومهارة بالغتين ، وتحول النسيج على جانبى التكوين (المتوازن من خلال تماثل جانبيه) إلى صخور صلبة ، خشنة.

تجيد الفنانة اللعب على وتر الجانب التعبيرى الذى يفرض علينا شعورا بالتوحد والتعاطف مع بطلة العمل ، فهى أنثى فى حالة عزلة داخل كهف مظلم ، لا يبدد ظلمته سوى ضوء شمعة ، خافت ، ربما هو أمل واهن ، لكنه يبقى- على أية حال- أملا فى بلوغ النهار الغائب ، فى مغادرة الكهف المظلم ، كهف هو رمز الأفكار البائدة ، جمود الموروث ، رجعية النظرة التى تحاصر الأنثى ، لكن- ومن جانب آخر- يبقى ذلك الأمل وكأنه وسيلة مراوغة ، إذ ينثال مصهور الشمعة المضيئة ليحجب الرؤية عن عينى الأنثى

، وبـدلا مـن يصبـح الضـوء مرشـدا نحـو سـبيل الخـروج ، يصبـح عائقـا (جديـدا) يحـول دون بلـوغ المخـرج ، ويضاعـف مـن إحساسـنا بالقيـود والإحبـاط..!! (شـكل 1).

تسـتمر «رنـا نـادر» فـى البحـث عـن مخـرج مـن ذلـك الإطـار الوضعـى الـذى تعانـى منـه ، أولا كأنثـى ، وثانيـا كمبدعـة ، وثالثـا كمواطـن عربـى كُتـب عليـه أن يقضـى العمر فـى زنازيـن السـلطة الغاشـمة والعـوز ، لكنهـا لا تتوقـف عـن الحلـم ، ولا عـن إطـلاق خيالاتهـا التـى تـرى فـى جدران الزنازيـن شـخوصا وأبطـالا ، طيورا وسـحبا ، هـى تـرى عوالـم كاملـة تشـكل لهـا مناخـا مثاليـا للانطـلاق وممارسـة الحريـة.
فـى عملهـا «جامحـة» تلجأ الفنانـة إلى مفهوم الإسـقاط حيـن تجسـد قطيعـا مـن الخيـول التـى تتحـرك باتجـاه نقطـة عاليـة ، متجهـة (الخيـول) مـن اليميـن إلـى اليسـار فى مسـار محـورى تصاعـدى ، وبينمـا يندمـج مسـتوى المرتفعـات التـى تتحـرك فوقها الخيـول مـع الأفـق السـماوى مـن خـلال سـيطرة درجـات لونيـة بـاردة توحـى بلحظـات شـاعرية ملهمـة ، يظهـر فـى أقصـى يميـن التكويـن بطـل العمـل الأساسـى ، وهـو وجـه أنثـوى (المـرأة مـن جديـد) ، لكنـه هـذه المـرة موضـوع داخـل إطـار ، إننـا نـرى الأنثـى هنـا كـ«حليـة» ، وجـود بـلا حضـور حقيقـى ، وسـرعان مـا تسترسـل «رنـا نـادر» فـى «سـرد» أحلامهـا التـى تنتصـر للضعفـاء ، فخصـلات الشـع تتمـرد خارجـة مـن الإطـار لتندمـج مـع أجسـاد الخيـول ، متخـذة نفـس مسـارهم نحـو النقطـة الأعلـى فـى التكويـن.
تتـرك الفنانـة نفسـها لتتجـول بيـن التقنيـات دون قيـود ، تعمـد لإبـراز وعـورة الطريـق الصاعـد ، القمـر السـاطع فـى كبـد السـماء



(شكل 1)
رنا نادر- رقصة اللهب- خامات مختلفة وألوان 80 ×60 سم

، السـحب التـى تتناثـر هنـا وهنـاك ، بـل إن الفنانـة تتـرك الفرصـة لبعـض العناصـر لتتجـاوز الحـدود الخارجيـة للعمـل ، وكأنهـا تشـير ضمنيـا إلـى كـون الأحـلام عالمـا لا تحـدّه أطـر.
القيمـة اللونيـة عنـد «رنـا نـادر» تكشـف عن اسـتيعابها التـام للقيـم التشـكيلية والرمزيـة لعالـم الألـوان ، فـدفء الدرجـات اللونيـة الـذى يسـيطر علـى بشـرة الوجـه الأنثـوى يشـى بتلـك الحيويـة الكامنـة (والمحتجـزة) ، البنـى بمـا يمثلـه مـن خصوبـة وانتمـاء لـلأرض يخـرج مـع الشـعر ويمتـد بـلا نهايـة ، يتمـاوج كأنـه تضاريـس الأرض التـى تحـوى كل أشـكال الحيـاة ، وينسـحب علـى أجسـاد الخيـول ، «جامحـة» هـى الأحـلام ، جامحـة هـى قطعـان الأفـكار ، جامحـة هـى

مشاعر الأنثى ، والعمل بأكمله هو ملحمة للجموح سواءا على المستوى التعبيرى أو على المستوى التقنى (شكل 2).



(شكل 2)
رنا نادر- جامحة- خامات متنوعة وشعر طبيعى- 80 ×60 سم

يبدو العمل الفنى عند «رنا نادر» بمثابة دراسة حقيقية متكاملة ، تتشعب هذه الدراسة بين البحث فى أغوار النفس البشرية للخروج بموضوع ورسالة ومغزى عميق يدفع المتلقى للتفكير بقدر الاستمتاع ، وبين توظيف التقنيات المختلفة كتشكيل المجسمات والتلوين ، وهى لا تكتفى بالاستعانة بالخامات الجاهزة ، لكنها تؤثر أن تعد خامات ومؤثرات خاصة بها ، فتكسب الإسفنج خشونة الصخور ، وتكسب النسيج والقماش صلابة الجدران ، وتسعى بكل ما أوتيت من طاقة للخروج بعناصرها لتحاصر المشاهد ، تحتل حيوز الفراغ حوله ، تبدو وكأنها تتحداه وتواجهه وتشير إليه بأصابع الاتهام كونه سببا أساسيا فى قتل الأحلام أو إحالتها إلى كوابيس..!!

يتبدّى هذا فى عملها المعنون بـ»ماريونيت» تكشف الفنانة «رنا نادر» عن مكنون مأساة الأنثى ، فنرى ما يشبه مشهدا من عرض مسرحى ، تظهر خلاله فتاة تقبض على خيوط بلالين ، بينما تجاورها شجرة جرداء ، فى اليمين تمتد أصابع بشرية خارج مسطح اللوحة لتقبض على خيوط تنتهى أطرافها حول ثوب وما يشبه بقايا جسد لطفلة.

أول ما يثير الانتباه هنا هو فكرة «غياب الحضور» الذى يتمثل فى التفات الفتاة بعيدا بحيث تصبح شخصا مبهما ، لا يمكن لنا أن نتبين له ملامح أو سمتا ما ، أما الشجرة الجرداء التى تتمدد افرعها كأنها أذرع وحش أسطورى فهى تكمل أركان «الحلم» المخيف الذى يجول فى أعماق الفنانة ، لا سيما مع تطاير الرداء الأحمر فى أعلى التكوين ، وما ينطوى عليه من رمزية الحيوية فى ثوب الصغيرة ، ثم الشراسة والدموية وانتهاك البكارة ، أما الجانب الأيسر فهو الـ»كادر» الذى يكمل أحداث المأساة ، اختفت البلالين ، وغاب معها وجود البراءة ، ليحل محله بقايا جسد وثوب مهترىء معلق فى يد غليظة ، مجهولة المصدر ، تحيط بها مجموعة من الأحجار وكأنها خرجت من جوف مغارة مظلمة ، هنالك يمكن لنا أن نتبين أن الكيان الإنسانى (الأنثوى) قد صار مجرد عروس (ماريونيت) سلبتها يد السلطة الغاشمة كل إرادتها.



(شكل 3)
رنا نادر - ماريونيت- خامات متنوعة وشعر طبيعى- 80 × 60 سم

تركز الفنانة «رنا نادر» على درجات الرمادى والأزرق فى خلفية المشاهد المقسمة كأنها مناطق ظلالية غامضة أو مائتة ، تتجاوب مع التعددية اللونية فى العناصر (الأحمر والأخضر و الأصفر والبنى) ، ورغم كل هذا الكم من المعالجات والأفكار التى تتداعى وتتراكم عبر مساحة محدودة نسبيا ، يظل المتلقى فى حالة بحث دائمة عما يكمل القصة ، مستدعيا ذكريات و- ربما- هواجس من رحم العقل الباطن (شكل 3).



(شكل 4)
تفصيلية من لوحة «جيرنيكا»- بيكاسو

الأفكار حبيسة العقل الباطن ، والتى تترجم فى لحظات لتصورات وخيالات ، تحفّز المبدع ليمضى قدما فى سبيله نحو استبطان الأعماق البشرية ، هنا الواقع يصبح بمثابة زنازين خانقة ، والأعراف قيود ثقيلة ، ثمة طيور صغيرة تقبع خارج هذه الزنازين ، تنتظر الفرصة لتحلق ، وفى حين تسود الزنازين ظلمة مطبقة ، تمتد يد عبر قضبان النافذة لتحمل شمعة تضىء بها الطريق ، أما الزمن فهو عامل له اعتباره ، لكنه يظل متواضع القيمة ، إذا ما قورن بباقى العناصر ، الضوء ، الطيور ، اليد التى تحاول.
يمكننا من خلال العمل الذى يحمل عنوان «فى الانتظار» أن نقف على البعد السيموطيقى لأعمال الفنانة «رنا نادر» ، لنفهم بعدا آخر من أبعاد العمل الفنى بشكل عام ، وضمن تجربة «رنا نادر» بشكل خاص ، ولكى نستوعب القصد من الوحدات التشكيلية والعناصر المتضمنة فى العمل علينا أن نتجاوز الشكل إلى مدلوله ، على سبيل المثال ، وبينما نستعيد اليد التى تحمل المصباح فى «جيرنيكا» «بيكاسو» ، نحن هنا نرى «الضمير الإنسانى» كـ»أيقونة» تشبه ما يشير إليه المصباح المضىء (شكل 4) ، وعلى المتلقى

هنا كى يعى دلالة العنصر أن يكون قد فهم هذه العلاقة من خلال اطلاعه على عمل مسبق ومشابه ،
والفنانة «رنا نادر» تبنى تجربتها معتمدة على تراكم الصور ودلالاتها فى وعى المتلقى ، وذلك إيمانا منها بأن الهموم والأعباء الإنسانية واحدة ، وأن الكثيرين يتشاركون نفس الأحلام والأفكار ، وهو ما يعنى- على الجانب الآخر- أن الفنانة لا تخاطب مجتمع «النخبة» ، أولئك الذين تشكلت لديهم خلفيات مسبقة عن الحركات الفنية وأطرها الثقافية وتجارب المبدعين السابقين وحسب ، لكنها أيضا تخاطب عامة المتلقين ، بحيث تبدو العناصر- أحيانا- وكأنها ارتبطت بمنهج «المباشرة».
فى العمل تستمر الفنانة فى توظيف الخامات المختلفة ، لإكساب المفردات أقصى درجات الواقعية ، على الرغم من كونها تسعى لتجسيد ما هو أقرب للحلم ، (أو الهاجس) ، ثم تختار للعمل اسم «فى الانتظار» ، بديلا عن أسماء كثيرة قد تراود المتلقى ترتبط بمفهوم الأسر أو القيد ، أغلب ظنى هنا أن الانتظار ينسحب على الطيور (الأفكار) الكامنة حول النافذة ذات القضبان ، وهى على الرغم من وجود الضوء (الدليل) ، إلا أن ذلك لا يبدو كافيا لانطلاقها ، فغياب الوجود الإنسانى ، والذى تصرّ «رنا نادر» على تحييده من خلال وجود الكفين البشريتين ، يظل هو النقطة الفاصلة بين إمكانية الانطلاقة من عدمها (شكل 5).

فى لوحة «فقد» يبدو المشهد صادما ، وعلى نحو قاسٍ ، تغوص الفنانة فى أقصى درجات العقل الباطن ظلمة وإخافة



(شكل 5)
فى الانتظار- من أعمال الفنانة رنا نادر

، فعلى الرغم مما يبدو من مألوفية العناصر ، إلا أن ثمة إضافات تعبر بالعمل من حيز الواقع إلى حيز ميتافيزيقى يدفع المشاهد للتحفز والقلق حيال ما يرى.
فى العمل فتاة ترتدى ثوبا ناصع البياض ، وكأنها تستعد لليلة عرسها ، لحظة ميلاد مفعمة بالبراءة والنقاء ، تخطف المساحة الواسعة للأبيض الأعين فور وقوعها على العمل ، إلا أننا سرعان ما نُفاجىء بتاج من الأشواك يعلو الرأس ، بل ويتمدد لأسفل حتى يحجب الرؤية ، تماما كما هو الحال لدى بطلة «رقصة اللهب» ، وتستمر «رنا نادر» فى مباغتة المشاهد بعناصر قاسية ، حين نجد بين يديها باقة زهور صفراء تخرج من مزهرية أشبه بالقلب البشرى لنتسائل : هل الفتاة تحمل- حقا- قلبها..؟! وهل القلب الذى كان ممتلئا بالزهور فى طريقه للتيبس والموات إذ فارق موضعه بالجسد..؟!

علـى جانبـى المشـهد تتمـدد شـجرتان جـرداوان تمثـلان مدخـلا للتكويـن ، إلا أن الأفـرع هنـا تبـدو أقـرب للأفاعـى التـى تـكاد تلتـف علـى جسـد الفتـاة ، يزيـد مـن غمـوض المشـهد وقسـوته سـيطرة الاسـود علـى الخلفيـة ، ومـا يحدثـه مـن تبايـن شـديد مـع الأبيـض فـى ثـوب الفتـاة ، وكأنهـا- الأنثـى- تختـرق العتمـة جاهـدة ، لكنهـا حبيسـة ظلمـة المحيـط وعجـز الرؤيـة وآلام الواقـع الجاثمـة فـوق رأسـها (أفكارهـا وأحلامهـا) ليصبـح معنـى الفقـد هنـا معنـى مضاعفـا.

تمسـك «رنـا نـادر» بزمـام الصدفـة التـى تحدثهـا الخامـات الممتزجـة بالمـادة الأسـمنتية ، وتبـدأ فـى تتبعهـا حتـى تتشـكل الكتـل ، وتتسـق الأبعـاد ، ومـع إضافـة قيمـة اللـون تبـدأ ملامـح التجربـة فـى التهيـوء والإفصـاح عـن بغيـة الفنانـة ، واختيـار المـادة الأسـمنتية بقـدر مـا يبـدو هامـا لإكسـاب العناصـر بعدهـا الثالـث وحضورهـا المؤكـد ، بقـدر مـا يمنحنـا إحساسـا بتحجـر كل الكيانـات حولنـا ، لقـد غـادرت الـروح الجسـد ، وتسـربت الحيويـة مـن العـروق والأوردة ، فلـم يبـق لنـا إلا هـذه المـواد المتكلسـة ، اليابسـة ، ثـم تضيـف الفنانـة خصـل الشـعر الطبيعـى كأنهـا تمنـح نفسـها (وتمنحنـا معهـا) بصيـص أمـل فـى إمكانيـة بعـث الحيـاة مـن جديـد فـى المشـهد (شـكل 6).



(شكل 6)
من أعمال الفنانة «رنا نادر»
بعنوان «فقد» تشكيل بالقماش والفويل والشعر الطبيعى

بـكل مـا يحمـل التـراث الدينـى مـن المعجـزات وخـوارق القديسـين والحـوادث التـى تظـل أغلـب تفاصيلهـا مبهمـة ، وللقدر الـذى امتـزج بعضهـا بالأسـاطير والروايـات الخرافيـة ، تسـيطر العقيـدة علـى بواطـن العقـل ، وتتغلغـل فـى الوجـدان الإنسـانى ، تثيـر المشـاعر نحـو عوالـم وشـخوص غيبيـة ، وحيـن ظهـرت بواكيـر التعبيريـة كان التـراث الدينـى مصـدرا هامـا مـن مصـادر الاسـتلهام ، رسـم «جوجـان» واقعـة صلـب المسـيح فـى لوحتـه «المسـيح الأصفـر» ، محيـلا السـماء إلـى مسـاحة مـن الأحمـر الدمـوى فـى رمزيـة صريحـة لفكـرة الفـداء ، وعبـر عـن صـراع «يعقـوب» مـع المـلاك (الـذى أرسـله الله لرفـع الحالـة المعنويـة المترديـة لنبيـه) ، ثـم عـرض لوحتـه البانوراميـة التـى اختـار لهـا اسـما هـو «مـن نحـن ؟ ومـن أيـن نأتـى ؟ وإلـى أيـن نحـن ذاهبـون؟» والتـى ضمّنهـا العديـد مـن الرمـوز الدينيـة مثـل «الشـجرة» و»الوليـد» و»الطائـر» و»الطوطـم الأزرق» وغيرهـا (شـكل 7).



(شكل 7) بول جوجان اللوحة البانورامية التى ضمّنها «جوجان»
عددا من الأسئلة الوجودية : من نحن؟ وماذا نريد؟ وإلى أين نحن ذاهبون؟

ومن خلال بعض أعمال الفنانة «رنا نادر» يمكن لنا أن نستشف أثر الموروث الدينى على المشهد واختيار العنوان والرسالة المرجو توصيلها للمتلقى ، ففى عمل بعنوان «العائد والغيوم» إذ نرى قاربا وحيدا محاطا بالأمواج التى تنتهى عند أفق من الجبال والصخور ، بينما تتناثر الغيوم فى السماء التى يسكنها قمر مكتمل ، هنا تستدعى الفنانة أحداث «الطوفان وسفينة نوح» وقصة «ذى النون» ، ومعها نلمح حسا صوفيا تعبيريا تُزيد من إحساسنا به أجواء الليل وتلاطم الأمواج ، علاوة على البعد الأسطورى الذى يرتبط بوجود «الغيوم» ، ذلك «الكائن» الذى لا يرافق الظلمة ، فهى (تظهر مثل أعمدة من نور تهدى البحارة للبرّ من خلال تشكلها فى الأفق) ، وهى فى تصور المصرى القديم (مثل ظواهر البرق والرعد والمطر) أعداء (رع) ، إله الشمس المتجدد كل نهار ، العائد من العالم السفلى ، عالم الموتى والأرواح المعذبة ، خلال رحلة الليل ، كما أن مشاهدة الغيوم هى نذير إلهى بسقوط المطر. ولنستعرض ما كتبته «فداء طه» فى وصف الغيوم لنقف على قيمة العنوان فى هذا العمل :

[حاول الناس معرفة أسرار الغيوم منذ آلاف السنين، ولما عجزوا عن فك أسرارها نسجوا حولها الأساطير، فادعت بعض الشعوب أن للغيوم آلهة يسجدون لها ويطلبون منها أن ترزقهم، ثم جاء القرآن الكريم ليصحح هذه المعتقدات الخاطئة، ويخبرنا بأن تشكل الغيوم ونزول المطر هو ظاهرة طبيعية، يتحكم بها الله عز وجلّ وحده.. ومع كامل الإيمان بما حمله القرآن من معلومات ومعانٍ، إلا أن ذلك لم يلغ دهشة الإنسان وإعجابه بالغيوم، فالكثيرون منا ترتاح قلوبهم لها وتفرح برؤيتها كونها تزف البشرى بقدوم الأمطار، أما الأطفال فيبلغ مدى حبهم لها أنهم يحلمون بامتطائها أو الإمساك بها كما في الأفلام]

ثم من ذا يكون ذلك «العائد»..؟! وما دوره فى تغيير الواقع أو تحريك الأحداث..؟! نبى أم قديس..؟! أم- ربما- مهاجر ، أو منفى أكسبته سنوات الغربة حكمة استثنائية..؟! وبينما ينتصب فى القارب بثوبه الأبيض المنسدل ممسكا عصاه يولينا ظهره فيبقى على الحالة

ذاتها من الإبهام والغموض ، كأنه خرج من باطن التاريخ وكتب الأساطير.
يبدو القمر- على اكتماله وكبر حجمه- منحصرا بين قمم الجبال ، سابح بين زرقة السماء وفضة السحب ، وكأنه معادل لنفس العائد (البشرى) خلال زرقة البحر وفضة زبده ، يمكننا أن نتصور أن كلا منهما يحاول بلوغ شاطىء الأمان ، متحديا الغيوم (شكل 8).



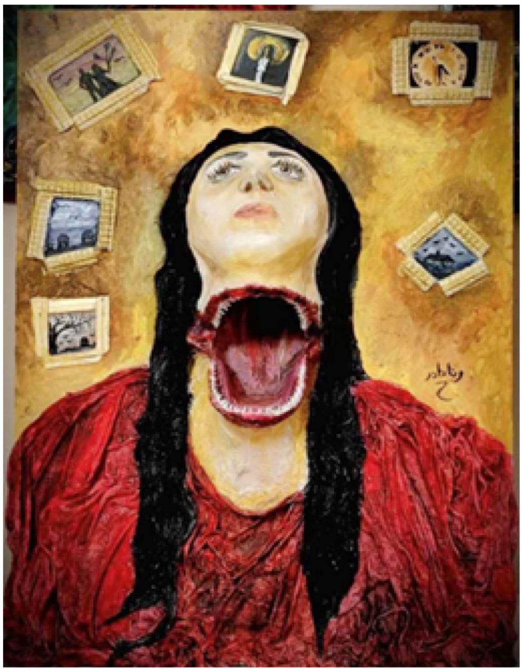
(شكل 8) رنا نادر

نحت وتشكيل بالقماش والقطن مع تلوين- 80 × 60 سم

عبر تأمل العديد من النماذج للفنانة «رنا نادر» يمكننا القول أن تجربتها هى مزيج من فنون الرسم والتشكيل ، وهى «خلطة سحرية» تجمع «التشخيصية السردية» (إن جاز لنا استخدام هذا المصطلح) والمفاهيمية ، هى منطقة وسطى بين التجريد والتمثيل ، بين الخيال والواقع ، وهذا سر من أسرار نجاح تجربتها واستمرار حضورها القوى فى المعارض والمحافل التشكيلية ، توظيفها للعناصر الطبيعية كالشعر والعظام البشرية صادم ، لا سيما حين تقتحم- بشكل مباشر- مناطق اجتماعية تبدو محظورة ، وهى تنحاز للأنثى دون مواربة ، وإذا كانت «آفة حارتنا النسيان» على حد قول أديب «نوبل» «نجيب محفوظ» ، فإن «رنا نادر» تصر على أن تنبش فى المآسى الاجتماعية على النحو الذى يجعل مآسينا موشومة للأبد فى الذاكرة.

يبدو عملها «صرخة النحر الأخير» وكأنه بمثابة «صك» إدانة للمجتمع بأكمله ، المجتمع الذى أفرز شبابا يتهادى الخناجر والسيوف بديلا عن الزهور ، شبابا دفعه الكبت والعوز والإخفاقات المتتالية لاغتصاب المشاعر ، بل وذبحها على موائد الجهل وكأنها قرابين مقدسة ، تُسقط «رنا نادر» عملها على عدد من الجرائم التى تفشّت مؤخرا تحت مزاعم الهوى والغرام ، لكنه غرام دامٍ ، استحل إزهاق الأرواح الطاهرة ، والتمثيل بها على مرأى ومسمع من الجميع ، البطلة هنا تتصدر المشهد ، ترفع رأسها شاخصة بناظريها لأعلى وكأنها تطلق استغاثتها الأخيرة ، بينما ينفتح العنق من خلال توظيف فك بشرى حقيقى ، الاحمرار الممتزج بالظلمة فى داخل الحلق المنكشف يبدو وكأنه بئر سحيق من العنف وشهوة الاستحواذ يوشك المجتمع بأكمله أن ينزلق فيه إلى غير رجعة ، الثوب الأحمر للفتاة هنا كأنه ثوب الإعدام ، حكم ظالم ، طاغٍ ، صدر بحق عشرات

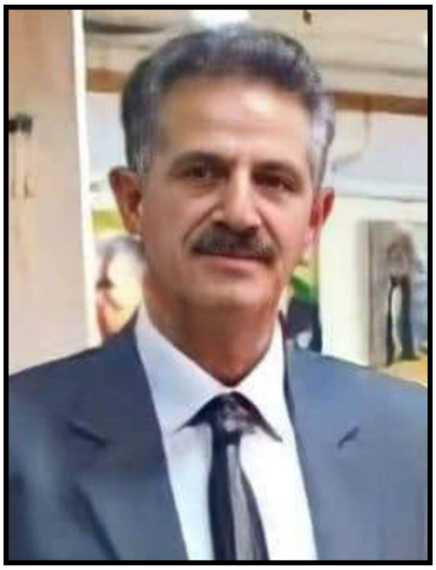
الفتيات اللواتى رفضن الخضوع ، اخترن الحرية وحق الاختيار فكان مصيرهن الانتهاك والاغتيال.
حول الرأس المحاطر بخصل الشعر المنسدل الفاحم (كأنه يؤكد الحضور الذى يوشك على الغياب) تتناثر مجموعة من الذكريات المؤطرة ، الطفولة والبلالين (سنوات البراءة واللهو الذى لا يرى للإنسانية إلا وجها نهاريا مشرقا) ، الشمعة التى تبدد الظلمة (ضمير الإنسان من جديد) ، المنزل المحاط بالطيور (حلم بالاستقلالية دون فقدان الأمان) ، الشجرة الجرداء (لحظات العزلة والتأمل والانفعال النبيل) ، الساعة (الترقب والانتظار والطموح الذى لا يكل عن الحركة ومغالبة الزمن) ، كلها مفردات تتبدد ، تتناثر كأننا نشهد لحظة انفجار كامنة ، تؤكد عليها الفنانة من خلال الدرجات الساخنة التى تسيطر على كل أجزاء الخلفية (شكل 9)



شكل ٩)
رنا نادر- صرخة النحر الأخير
تشكيل وتلوين مع شعر طبيعى وفك عظمى بشرى

تفتح ظاهرة «الباريدوليا» آفاقا واسعة أمام الجوانب الإبداعية ، لا سيما حين يكون المبدع ذا شخصية مطلعة ، لديه شغف تجاه البحث والتعلم وخوض غمار مجالات وضروب جديدة ، لم تكتفِ «رنا نادر» بدراستها- التى أفادت منها بالطبع أيما إفادة- فى مجال السياحة ، لكنها سعت خلف علم النفس ، وتكنولوجيا تقنيات التشكيل والألوان ، تطلق العنان لمشاعرها ، ثم تعود لتضعها تحت مجهر الفحص والتحليل والصياغة ، والنتيجة أن كل عمل تنتجه هو جزء منها ، من قضيتها ، من طموحها ، وهى لا تمتفى بتجسيد الفكرة والاستمتاع بممارستها العملية الابتكارية ، لكنها حريصة على أن يشاركها الجمهور الرؤى ، وأن يقاسموها الهم ، أن يستشعروا قضيتها ، ويتكلموا بصوتها ، لأجل هذا فهى تسعى جاهدة للمشاركة فى العديد من المعارض والمؤتمرات ، وهى تجيد اختيار النوافذ التى تطل من خلالها على جمهور المتلقين ، حتى استحقت لقب «أميرة الفن والإبداع» على مستوى الوطن العربى ، و»لقب سفيرة الإنسانية» من قبل مجلس الإعلاميين الدوليين ، علاوة على حصولها على الدكتوراه الفخرية من أكاديمية «ريشة ومداد» الدولية ، ولا تزال «رنا نادر» ترى نفسها فى أول الطريق ، لا تكتفى بما حازته ، ترى أن كل الألقاب والنجاحات لا ترضى طموحها ، ذلك الطموح الذى يقودها نحو المزيد من الحلم والتعبير وتبنى قضايا الإنسان ، مع مزج المشاعر بالوعى ، والفن بالدراسة ، والإبداع بالعلم.

فهرست فنانى مصر
23
رقم ايداع
2023/23481
I.S.B.N
978-977-94-7604-9



الفنان

عامر سليم الخطيب

Amer Salim Alkhatib

خريج معهد ادهم اسماعيل للفنون التشكيلية دمشق. يحمل إجازة بالحقوق من جامعة دمشق. منح لقب استاذ بالمحاماة. عضو اتحاد الفنانين التشكيليين السوريين - فرع دمشق. استاذ محاضر بالثقافة التشكيلية والقانونية

أعمال الفنان السورى «عامر سليم الخطيب» إبداع متجدد يتحدى الأسلبة

ما الدافع لتخلى الفنان عن أسلوبه..؟ لا سيما إذا أصبح هذا الأسلوب بمثابة "بصمة" تميزه عن غيره.. تضمن له التواجد والحضور بشكل قوى ، بل وأن يكون لإنتاجه قدر من الرواج والانتشار وجمهور حريص على المتابعة والاقتناء..!! يحدثنا التاريخ- مجيبا- عن عدد من الفنانين الذين التصقوا بأسلوب واحد عبر مشوارهم الفنى ، فلم تستهوهم المغامرة ، آثروا عدم الخوض فى دروب التجريب والتطور ، فكان مصيرهم الانزواء فى حيز محدود من سجلات الحركة الفنية ، وذلك على الرغم من موهبتهم ومهاراتهم الأدائية وصدق تجربتهم بشكل عام.

فعلى الرغم مما أحدثته "تأثيرية" "مونيه" "C. Monet" من ثورة فى مجال التصوير الحديث ، حيث تحدت لمساته المتحررة القوية مثالية الصورة "الفوتوغرافيا" ، وأسقطت من حسابات الجمهور مبدأ القضية الأخلاقية أو "الرسالة" أو "البعد الملحمى".... إلخ ، تلك المبادىء التى كان يجب أن يتضمنها العمل الفنى أو يتمحور حول أحدها ، إلا أن عمر التأثيرية لم يتجاوز خمسة عشر عاما ، أثبتت خلالها أنها لن تضيف أكثر مما أضافت فى مطلعها ، وبقى أغلب فنانيها- تأثرا بـ"مونيه"- أسرى هذا الأسلوب ، فتشابهت الأعمال ، وفقد الاتجاه بريقه السابق ، ومع إصرار التأثيريين على الأداء ذاته وتكرار المشاهد أصبحت "الثورة" التى أحدثتها التأثيرية مجرد "تقليد" شائع ، فانطفأت أسماء عديدة ممن لم يضف أصحابها جديدا ، إلى أن جاء "سيزان" "P. Cezanne" ليحدث انقلابا فى اللوحة التأثيرية ، مستعيدا قيم الخط والتصميم والبناء الراسخ للكتل ، ويستحق- خلال ذلك- أن يكون "أبا الفن الحديث".

الفرنسى "جورج براك" "Georges Braque" الذى توقف عند حدود التكعيبية لم تبلغ شهرته شيئا يُذكر مقارنة بشريكه وصديقه "بابلو بيكاسو" "Picasso" ، والذى تطابقت أعماله مع أعمال "براك" إلى الحد الذى آثر كل منهما عدم وضع توقيعه على أعماله ، لتكون المحصلة "تكعيبية براك وبيكاسو" جملة واحدة ، إلا أن "بيكاسو" سرعان ما تجاوز هذا الأسلوب ، بألوانه المحدودة ، وعلاقاته الرتيبة ، وتحليلاته الهندسية المتراكبة ليكمل نسج تاريخه خلال عدة أساليب واتجاهات وتجارب متصاعدة المستويات والتأثير.

ورغم ذلك.. فإن مسألة الشهرة والانتشار تظل- فى الواقع- نسبية إلى حد كبير ، فنحن لا نستطيع أن نقارن شهرة "فان جوخ" "Van Gogh" بشهرة "كاندينسكى" "V. Kandinsky" على سبيل المثال ، على الرغم مما أحدثه الأخير من أثر عميق فى نظرة الجمهور الحديث للوحة المصورة ومفرداتها التشكيلية من خلال تفسيرها موسيقيا وروحانيا ، فاسم "فان جوخ"- شئنا أم أبينا- يظل هو الأكثر ظهورا وشيوعا بين جمهور المتلقين ، الأكاديميين منهم والعوام على حد سواء ، ومرجع ذلك- غالبا- لجملة المآسى التى تمتلىء بها حياة "فان جوخ" ، والتى تصنع دائما حالة عميقة من التعاطف مع كل عمل أنتجه ، باعتباره تجسيدا لمرحلة فى رحلة إنسانية شاقة ، علاوة على تلك المعالجات المتفردة التى عكستها نفسيته المضطربة على ألوانه وشخوصه وعناصر الطبيعة لديه.

جملة القول هنا هى أن تاريخ الفن دائما ينتصر إلى أولئك المتميزين ، وأصحاب التجارب الجريئة ، إلى أولئك الذين لم يقفوا بإبداعهم عند حدود "النجاح" وحسب ، وإلى الأعمال الفنية التى يتجاوز اقترانها بـ"الجمال" إلى وصفها بالـ"مدهش" و"الغريب" و"غير المتوقع" ، وهذا بالضبط هو المدخل الذى يمكن من خلاله التعرف على تجربة الفنان السورى "عامر سليم الخطيب" الإبداعية ، ووضعها فى إطارها الصحيح للدراسة والتحليل.

فبينما نقلب أعمال "الخطيب" خلال نهاية نهاية التسعينيات سنتعرف على فنان أكاديمى بكل ما يحمل المصطلح من معنى وتعريفات ، فهو من ناحية الأداء يبدو ملتزما فى بناء النسيج اللونى ، وتوزيع الكتل ، وصياغة النور والظل ، والأبعاد المختلفة ، والتكوين المحكم ، والمنظور الهندسى المحسوب ، ومن ناحية الموضوع هو يلتزم بنقل المشاهد اليومية التى يسجل من خلالها مظاهر الحياة داخل قريته "شعف" ، أو مستدعيا ذكريات الطفولة فى شوارع "السويداء" ، حتى لتبدو أعماله أقرب إلى واقعية القرن التاسع عشر ، وقت كان جل هدف المصور منافسة الصورة الفوتوغرافية بدقتها وموضوعيتها ، بسطحها الأملس الخالى من انفعالات الفرشاة أو "تجاعيد" الألوان..!!

ثم خلال الأعوام الثلاثة الأخيرة فاجأ الفنان "عامر الخطيب" جمهوره بوثبة كبير أداءا وموضوعا ، حتى لتبدو وثبته كأنها مغامرة كبرى ، يغامر من خلالها بجمهوره الذى عرفه وألف أسلوبه ، وبتاريخ (معتبر) من الإنتاج الأكاديمى المحافظ ، فنجده يستلهم من ملامح التكعيبية والأورفيزم والسوبرماتية وغيرها من حركات الفن الحديثة ،

خلال السطور التالية سأحاول تتبع خطا هذه ''المغامرة'' الفنية التى قرر ''عامر الخطيب'' خوضها ، وسوف تكون غايتى الأساسية إيجاد القاسم المشترك الذى يجمع بين أعماله ، وهذه الغاية ستكون بمثابة ''مفتاح'' يكشف للمتلقى مدى صدق التجربة وتطورها التلقائى الذى لا تشوبه شائبة افتعال ولا شبهة المماحكة والتبعية الزائفة للحداثة.

فى واحد من أعماله التى تعود لعام 1997م يكشف الفنان عن جانب من المشاعر المختزنة تجاه الماضى بكل ما فيه من أصالة ودفء وألفة ، حيث تظهر ''صانعة الخبز'' وقد جلست وسط جو تسوده القتامة ، حتى ثوبها الداكن ، يبدو وكأنه قد نُسج من قتامة المكان وقِدم الجدران التى شاخت ، ورغم ذلك يعمد ''الخطيب'' إلى إضفاء مسحة صوفية من خلال الضوء الخافت الذى يتعمد الفنان إخفاءه ، حتى أننا لنشعر وكأن الضوء كامن فى العناصر المصورة ذاتها ، ينبعث منها متمثلا فى مساحات الأبيض والنحاسى ، مساحات تتشكل قدورا وأوانى وعجينا وخبزا ، ينجح الفنان فى توزيع هذه المساحات المضيئة فى أكثر من موضع من مواضع التكوين محدثا حالة من الاتزان.
كما يذهب فى رؤيته للحالة إلى ما هو أبعد من ذلك حين يحيط رأس المرأة العجوز بمنديل أبيض ، وكأنه- هنا- هالة مضيئة مقدسة ترفع قدرها- كصاحبة يد منتجة لـ''سر الحياة/ الخبز''- لمرتبة القديسات ، علاوة على أن تلك الإضاءة الخافتة ، الدرامية ، تشعرنا وكأننا أمام طقس عقائدى ، وتصبح صانعة الخبز هنا وكأنها فى ''خلوة'' تعبدية (شكل 1).



(شكل 1)
عامر سليم الخطيب- صانعة الخبز- 1997م

يستمر "الخطيب" فى رصد الحياة البسيطة لأهل الريف ، البيئة التى نشأ ونما بين ربوعها ، وهو يؤثر أن يستعيد تفاصيل الأصالة ، الأصالة بكل ما فيها من بساطة وطُهر وتآلف بين كل أشكال الحياة فى الطبيعة ، فالإنسان والحيوان والنبات جميعا يمتزجون فى كيان واحد منسجم.

يختصر الفنان "عامر الخطيب" عنوان لوحته "الفلاح" مركزا على قيمة الوجود الإنسانى ، لكنه- رغم ذلك- يحرص على أن يقسم المشاهد بين الفلاح و"رفيقه/ الحصان" أثناء تقليب الأرض ، كما يلاحظ أن المشهد يتسع ليشمل عناصر الأرض الزراعية من تربة وأحجار وأشجار باسقة فى الخلفية ، وكأن الفنان يستعرض هنا ثمار العمل الذى يؤديه الفلاح ورفيقه ، أو ما ستكون عليه الأرض القاحلة ، وعلى هذا النحو قد يكون حضور الأشجار حضورا افتراضيا ، وكأنه "فكرة" أو "حلم" تجرى تفاصيله فى عقل (أو خيال) الفلاح.

يعتمد "الخطيب" هنا على لمسات انطباعية ، لكنها لمسات محسوبة ، يضع معها الفنان نصب عينيه أهمية الإحساس بطبيعة كل عنص من العناصر المجسدة : صلابة الصخور ، رسوخ جذوع الأشجار ، ديناميكية ورشاقة الحصان ، رقة الأفرع المتمايلة ، أما من حيث التكوين فهو يختار تقسيم العمل إلى مساحات أفقية متتابعة ، يتقاطع معها بشكل رأسى جسد الفلاح وقوائم الحصان ، وعلى نحو يصنع حالة من الديناميكية والحيوية التى تقابل حالة السكون والاستقرار التى توحى بها الامتدادات الأفقية ، أما عدم تجاوز رأس الفلاح حيز الأرض والأشجار فهو إشارة ضمنية لوجود مثل هذه الفئات تحت مستوى أنظارنا رغم فضلهم الملموس على كل طبقات وفئات المجتمع (شكل 2) ، نفس التناول الذى كان يرمى إليه فنانو الواقعية- بنزعتهم الاشتراكية- فى أعمالهم عن الفلاحين وعمال المناجم وكل الطبقات الكادحة فى المجتمع ، كـ"جوستاف كوربيه" "G. Courbet" و"أوجوستين ليرميت" "Leon Augustin Lhermitte" (شكل 3).



(شكل 2)
"عامر الخطيب"- الفلاح- 1998م



(شكل 3)
"أوجوستين ليرميت"- الحصاد فى مونت سان بير

ويستمر الفنان "عامر الخطيب" فى استعراض حالة شديدة الخصوصية من "الإخلاص" لمسقط رأسه ، فى لوحته "حارة شامية" (شكل 4) لا يرمى الفنان- فقط- لإبراز انحياز عرقى أو جنسى ، لكنه- بالأحرى- ينحاز للأصالة التى تفوح من الشوارع الضيقة ، البنايات العتيقة ، المشربيات ، المظلات وتعاريش النباتات ، وبينما نحن نطالع كل هذه المفردات تفوح رائحة الود والحميمية التى تبثها الجدران المتقاربة ، فى ظل احتواء الأشجار بأغصانها المتدلية من أعلى ، والفنان يعمد إلى المقارنة بين الماضى من ناحية ، ببساطته وعفويته ، والحاضر من ناحية أخرى ، بما يحوى من مظاهر الرفاهة والعصرنة ، لكنه- مع ذلك- يلجأ إلى إبدال المواقع ، فيجعل الماضى فى المقدمة ، متصدرا المشهد ، مجسدا ذلك عبر الحصان الذى يجر العربة ، بينما الحاضر يقبع فى الخلفية ، متمثلا فى السيارة بلونها الساخن وبريقها المعدنى ، إنه تأكيد على رغبة الفنان فى استدعاء الماضى والالتصاق به ، فهو يمثل له- كما يمثل للكثيرين- جانبا هاما من إنسانيتنا المفتقدة.

الدفء المنبعث من المجموعة اللونية المستخدمة يضاعف إحساسنا بالألفة ، يأخذنا نحو تأمل الماضى العريق للعظيمة "سوريا" ، مهد حضارى لا يمكن إنكار فضله على كثير من شعوب الأرض ، علاوة على هذا المنظور الهندسى الذى يتجه نحو عمق التكوين ، منفتحا فى نهاية المشهد على فضاء بدرجات باردة مضيئة ، كأنه يستشرف نهارا آتيا رغم كل المحن والمآسى التى مر بها الوطن ، بينما تظل درجات الأخضر التى تظلل



(شكل 4) "عامر الخطيب "- قرية شامية- 1999م

المشهد هى رمز السلام المنشود ، سمة أصيلة من سمات هذه الأرض الطيبة.

يمكن لنا هنا أن نلتقط خيطا هاما يربط بين العمل السابق وعمل آخر للفنان بعنوان "الأمل" وهو إنتاج العام نفسه ، حيث نرى فى العمل تجسيدا لأرض تشققت ، وانفتحت على فجوة مظلمة ، لكننا نفاجأ فى وسط هذه الظلمة مجهولة القرار بإطلالة حية لزهرة يانعة ، يضج احمرارها بالعنفوان والحيوية ، وهى رغم وجودها وحيدة ، منعزلة ، إلا أنها تبدو بانتصابها و"مواجهتها" للمشاهد وكأنها قد اتخذت موضع ومكانة "المعلم" الذى يلقى دروسا فى الصمود والمثابرة وقيمة التشبث بالحياة.

يسيطر على العمل درجات باردة ، تتفاوت درجات القتامة والإضاءة بها من المنطقة التى تمثل سطح الأرض إلى الجزء الذى يمثل عمق الهوة التى تحتضن الزهرة ، وعلى الرغم من أن مساحة الأرض بكل خشونتها ووعورتها وجوفها المظلم يشغل أغلب فراغ العمل ، فى مقابل حيز محدود للغاية تشغله الزهرة ، رمز الأمل ، إلى أن حرص الفنان على أن تتوسط الزهرة مركز المساحة ، مع سخونة لونها الملحوظة ، خلق حالة من التوازن بين المتناقضات : النعومة والخشونة ، القسوة والرقة ، الموت والحياة ، القتامة والنور.... إلخ ، محققا الفنان بذلك حالة متفردة من مزج الواقع بالخيال ، ومزج المباشرة بالرمزية ، آخذا المتلقى لمنطقة جديدة من ملاحظة المرئيات حوله (شكل 5).



(شكل 5)
"عامر الخطيب"- الأمل- 1999م

فى عامى 2008 2009م أنجز الفنان "عامر الخطيب" عملين أحدهما بعنوان "المنهل" ، والثانى بعنوان "حارة جبلية" ، أهم ما يلاحظ فى أعمال هذه المرحلة هو صحوة الألوان التى تجسدت فى عناصر القرية والمدينة والمشاهد الطبيعية ، حيث نجده ينتقل من تلك الحيادية اللونية التى تتسم بها أعمال الواقعيين ، إلى اللمسات اللونية القوية التى تعتمد على توظيف المتكاملات ، وأحيانا نجده ينزع نحو بعد تعبيرى ينقل مشاعره المتأججة تجاه الماضى.
فى لوحة "المنهل" نرى امرأة مسنّة وفتاة تقومان على ملو الماء من أحد الآبار القديمة ، البئر تتوسط التكوين كأنها نصب تذكارى مميز ، فى الخلفية نلمح آثار الزمن على كتل الأحجار التى تنسج جدران المنازل القديمة ، وكذلك الابواب الخشبية العتيقة ، كلها تتشكل فى بناء هندسى متناسق ، بينما فى المقدمة تظهر كتل الصخور الخشنة ، العشوائية الأشكال والأحجام ، يؤكد الفنان خلال ذلك على القيمة التشكيلية لكل ما هو هندسى أو عضوى ، يستكشف الجمال فى طبائع الأشياء ، وهو نفس التناقض الذى يسقطه على الوجود الإنسانى والمتجسد فى مقابلة بين الأم والابنة كذلك.



(شكل 6) من أعمال الفنان "عامر الخطيب
" بعنوان "المنهل"- 2008م

أما أهم مايلفت نظر المتلقى هنا هو اللمسات اللونية (المبهرة) والتى تجاور بين الألوان المتكاملة فى جرأة تتجاوز طبيعة المرئيات ، فالأحجار المصمتة تكاد تنبض بالحيوية من خلال درجات الأزريق والبنفسجى والبرتقالى والأصفر ، وهو ما يتأكد فى زى المرأة العجوز التى ترتدى قميصا بدرجات الأحمر والبرتقالى وتنورة تجمع بين البنفجسى والأزرق ، من جديد يشير الفنان إلى قيمة هذه الشخصيات فى ذكرياته من خلال الإيشاربات البيضاء التى تحيط بالرؤوس ، ليغمر المشاهد بحالة من النقاء والطهارة ، بل هو يحفز المشاهد ليسبح بمخيلته فى هذه المساحات البيضاء لتتجسد فى وعيه كطيور بيضاء تحلق وسط هذا الجو المفعم بالألوان الزاهية والمبهجة (شكل 6).

خلال هذه الفترة اقترب "عامر الخطيب" من خامة الأكريلك ، لتصبح هى الخامة الأثيرة لديه ، خلال ذلك أنجز لوحة "المنهل" (المشار إليها سابقا) ، ولوحة "حارة جبلية" ، التى اعتمد فيها بشكل أساسى على الحالة اللونية المفعمة بالشجن والنبل ، فاللونان البنفسجى والأزرق بكل ما يحملان من عمق وغموض يسيطران على أحجار المنازل والأسوار ودرجات السلالم ، حتى ليبدو المشهد- بشكل عام- وكأن الفنان استدعاه من إحدى القصص الخيالية فى "ألف ليلة وليلة" ، علاوة على الشكل الذى تتمدد به المنازل عبر مستويات متصاعدة تتماهى فى الأفق البعيد يحملنا إلى أجواء ميتافيزيقية تتجاوز مفهوم التشخيص المألوف الذى درج الفنان على تقديمه عبر تجاربه السابقة.
يحرص الفنان على توزيع مناطق العتمة متمثلة فى مداخل المنازل التى تنفتح على أعماق تدعو للتأمل وإعمال الخيال ، فى مقابل مساحات من الألوان الدافئة كالأصفر والبرتقالى ، التى تتجاوب مع الأزرق والبنفسجى ، لتضاعف من إحساسنا بالانبهار ، فى المقدمة تظهر أطلال لجدار من قوالب الطوب المصففة بعناية لتكون بمثابة مدخل إلى هذا العالم الذى لا يخلو من مسحة خيالية شاعرية ، وكأن الفنان قد ناب عن

المشاهد فى هدم الجدران التى تحجب الرؤية ، داعيا أعيننا لتجاوز هذه الحواجز والسدود ، والاطلاع على عالم مختلف ، هو يقدمه من وجهة نظره ، ومن خلال مشاعره الخاصة ، وإحساسه المتفرد بالألوان والخطوط والمساحات والكتل (شكل 7).



(شكل 7)
عامر الخطيب-
حارة جبلية- 2009م

خلال هذه المرحلة بدا الفنان "عامر الخطيب" وكأنه بصدد الانتقال نحو البعد التعبيرى الذى ينتصر من خلاله لمشاعره ، فهنا يبدو استنطاقه للجبال وصخورها وتلك الجدران والدروب التى تتشكل خلالها ، يحيلها كيانات حية تضج باللون والإحساس النابض ، مع وجود مسحة صوفية تتشكل عبر ذلك الضوء المنبعث من بين ثنايا الكتل والزوايا والأسطح والبوابات القديمة وغيرها ، ويبدو أن عنصر اللون كان له تأثير استثنائى حفّز الفنان ليطلق العنان لفرشاته ، يتجول بها بين درجات الألوان المتباينة ، يصبح معه عنصر الضوء ذا بعد درامى ، يكسب الشخوص المصورة رسوخا وصلابة وبنائية محكمة ، علاوة على ما يتيحه استخدام الألوان على هذا النحو من كشف الأبعاد الداخلية للشخصية ، وهو ما يتبدى- على سبيل المثال- فى تلك الصورة الشخصية التى أنجزها لـ"سلطان باشا الأطرش".

يركز هنا "عامر الخطيب" على إبراز سمات الصلابة والعزم التى تطل من نظرات الشخصية ، بعينيها المنفتحتين ، والحاجبين المنعقدين ، ثم هناك التجاعيد التى حفرتها سنوات الجهاد والنضال التى خاضها "الأطرش" ضد الاستعمار الفرنسى يبرزها الفنان وكأنه ينحتها نحتا من خلال مساحات محددة ومتباينة من الضوء والظل ، تستحيل الملامح هنا تضاريس الجبال والأخاديد والوديان التى امتلأت بذكريات الثورة والكفاح والمقاومة ، ثم ها هو ذا "عامر الخطيب" يبالغ فى حجم الشارب ، ويضاعف من البريق الذى يلتمع فوق الجبين ومقدمة الأنف والصدغين ليدلل على مكانة الشخصية وقيمتها ، وما تنطوى عليه هذه القيم التشكيلية من معانى المهابة والجسارة ، كما أن النور المطل هنا من هذه القسمات البارزة يحمل قيمة رمزية ترتبط باستعادة الحرية وبناء أمل جديد على أطلال الظلم والظلمة البائدة.



(شكل 8)
صورة شخصية للزعيم "سلطان باشا الأطرش"
من أعمال الفنان
"عامر الخطيب"- 2022م

كان "سلطان باشا الأطرش" (1891-1982م) ينتمى إلى طائفة الموحدين الدروز فى "سوريا" ، قد تزعم حركة المقاومة الكبرى ضد الوجود الفرنسى ، والتى اندلعت مع مطلع عام 1925م ، وُلد فى "السويداء" ، نفس المحافظة التى ينتمى إليها الفنان "عامر الخطيب" ، وعلى الرغم من ذلك التاريخ الطويل من النضال إلا أن "سلطان الأطرش" رفض أن يتقلد أية مناصب سياسية عُرضت عليه بعد الاستقلال ، لكنه- عوضا عن ذلك- تفرغ فى أواخر حياته للنشاطات الاجتماعية والتنمية في الجبل وكان الرئيس "الراحل جمال عبد الناصر" قد زاره فى عهد الوحدة فى "السويداء" ، وأطلق اسمه على ساحة فى "السويداء" ، كما أصدر الرئيس "حافظ الأسد" أمراً بإنشاء صرح يخلد شهداء الثورة السورية الكبرى ويضم رفات قائدها العام فى بلدة "القريا" مقابل دار "سلطان باشا الأطرش" ، وكذلك دشّن الرئيس الراحل "ياسر عرفات" نصبًا تذكاريًا فى مدينة "رام الله" تحية وفاء إلى شهداء الحامية الدرزية التى أرسلها "سلطان باشا الأطرش" للدفاع عن فلسطين والذين سقطوا قرب "نابلس".
هذا التاريخ المشرف للبطل السورى استدعى هذه الحالة اللونية الصارخة ، والتى اعتمد الفنان فى إبرازها على الدرجات الساخنة فى الخلفية ، فى صورة لمسات مائلة من الأحمر والبرتقالى ، وهى على هذا النحو تبث لدينا شعورا بالحيوية المرتبطة بنضال الزعيم السورى ، ومع الدرجات القاتمة المسيطرة نشعر وكأن هذه اللمسات بمثابة " صيحات " الجموع الثائرة ضد الهيمنة الاستعمارية ، تحاول أن تخترق ظلمة الاستبداد والتعسف (شكل 8).

كان الانسياق خلف اللون ومدلولاته التعبيرية هو البداية الحقيقية للخروج من عباءة الواقعية المفرطة التى التزم بها الفنان "عامر الخطيب" عبر أكثر من عشرين عاما ، وهذا التحول لم يأت نتاج "طفرة" إبداعية لا جذور لها ، لكنها- بالأحرى- ثمرة دراسات ومطالعات اهلته ليكون محاضرا متخصصا فى الفنون التشكيلية ،



(شكل 9)
"عامر الخطيب"- محاكاة لبيكاسو- 2023م

وهو لا يسعى خلال تمثله الحداثة إلى التقليد وحسب ، لكنه يحاول أن يوجد لنفسه شخصية متفردة ، علاوة على كونه لا يزج بالمشاهد فى سراديب الغموض أو الإبهام ، فيطلق على عمله عنوان "محاكاة لبيكاسو" (شكل 9).
العمل عبارة عن لمسات لونية منتظمة ، مربعة الشكل ، يضعها الفنان فى صورة بنائية متوازنة كأنها قطع فسيفسائية محكمة الترصيع ، فى حين يحتل مركز التكوين شكل لعين منشطرة إلى نصفين ينزلقان كلٌ فى اتجاه ، ثم هناك الكف التى تتوسطها العين ، مفردة مستوحاة من الرموز الشعبية المتعلقة بالحسد ، يغلب على العمل استخدام الأزرق بدرجاته ، وهو يكشف عن استلهام الفنان "عامر الخطيب" واحدة من أهم مراحل "بيكاسو" الفنية ، وهى المرحلة الزرقاء ، علاوة على مبدأ التحليل الهندسى للخلفية وبعض العناصر اللذى استوحاه الفنان من التكعيبية ، ورغم كل هذا.. فإن العمل لا يبدو محاكاة "حرفية" لـ"بيكاسو" ، بل يمكن القول أنه كان حريا بالفنان ألا ينسب عمله إلى اتجاه بعينه ولا إلى فنان مهما بلغت قيمته ، حيث تبدو التجربة الفنية هنا من الأصالة بحيث لا يصبح من العدل أن نصفها بالـ"محاكاة" ، فهل كان "عامر الخطيب" مبالغا فى تحريه هذه "الأمانة الإبداعية" بزعمه أنه يحاكى "بيكاسو"..؟!
ومن الجمل الحوارية التى جمعت بين النسيج اللونى والمفردات الرمزية الفولكلورية يذهب "عامر الخطيب" بنا إلى البحث فى قضية العرب الأولى ، القضية الفلسطينية ، وهو بعيدا عن "نبرة الخطابة" أو استجداء تأييد العالم بتسليط الضوء على ضحايا الاحتلال الوحشى ، يؤثر إعلان رأيه فى جملة بصرية مكثفة ومباشرة ، فنحن أمام فضاء لونى ، يعلن من خلاله الفنان انتماءه المطلق إلى اللون كمحرك أساسى للعملية الإبداعية ، والفضاء اللونى هذه المرة هو سحب متكاثفة من البرتقالى والأصفر ، مع تناثر بقع ونقاط من الأحمر ، ثم يتوسط التكوين شكل مسجد قبة الصخرة ، يظهر بحجم صغير وسط هذه العنفوان اللونى ، وكأنه يبتعد ، وكأنه يتضاءل أمام المواقف المتخذالة للعرب ، وتآمر الموقف العالمى ، هنا تنفتح فى واجهة المسجد بوابة (تتخذ هيئة كالون مفتاح) فى إشارة ضمنية إلى الوضع المشتعل حول بؤرة الصراع الأساسية "القدس" ، والدماء المبذولة فى كل بقعة تحيط بالمدينة التاريخية المقدسة.
فى أعلى التكوين يتدلى مفتاح يتأرجح ، يؤكد الفنان على فكرة حركته المستمرة ، بظهوره فى موضعين مختلفين ، وبحجمين متباينين ، المفتاح المتدلى فى نهاية سلسلة غليظة الحلقات- وبحركته المتأرجحة- مقيد بمصير مجهول ، يراوغ المتطلعين

والحالمين بالعودة وانتهاء مأسى الاحتلال الهمجى ، ومن جديد.. يطرح "عامر الخطيب" أمامنا استفهاما بشأن توقعنا لما يمكن أن يكون عليه المصير.. الزخم اللونى المشتعل يجعلنا فى حالة اضطراب وقلق مستمرين بشأن مستقبل الأرض المسلوبة ، والتاريخ المحرّف ، والكرامة الممتهنة..!! (شكل 10).

تأتى ذروة الأسلوب التعبيرى الذى بدأت تباشيره فى المراحل المتأخرة من تجربة "عامر الخطيب" الفنية مجسدة فى عمله المعنون بـ"زهرة الرمان" (شكل 11) ، والذى يتضح فيه نضج "الرؤية" المستحدثة التى تستبطن جوهر العناصر ، فنرى هنا انفجارا لونيا ، تمتزج فى اللمسات الساخنة والباردة ، متناثرة فى عفوية ، تتشظى كأنها فى وضع صدام مع المتلقى ، تاركة له فرصة لوضع ألف احتمال وتفسير ، أو- على الجانب الآخر- تفترض إلغاء كل المألوف من المفردات والمسميات ، ليبدأ المشاهد هنا فى مشاركة الفنان فى خلق عالم جديد ، والدخول فيه ، إنها نفس "الثورة" التى اندلعت فى "مدرسة نيويورك" خلال "رشرشات" "جاكسون بولوك" "J. Pollock" والمساحات اللونية الناعمة لـ"مارك روثكو" "Mark Rothko" وغيرهما.

كان طبيعيا أن يبلغ "عامر سليم الخطيب" هذه المرحلة المتأججة من إطلاق العنان للألوان ، فعبر سنوات طويلة كان اللون عنصرا فاعلا فى إبراز الأشكال وطرح القضايا ونقل الانفعالات ، وهذه الحالة التجريدية للون ما هى شكل من أشكال امتلاك تام للغة ، وبلوغ أقصى درجات القدرة على التلخيص مع توصيل المضمون ، أو طرحه بشكل مختلف ومكثف..

لقد اختار فناننا ألا يكون تكرارا لنفسه.. اختار ألا يقنع بأسلبة فنه ، وأن يوقف سعيه فى درب الإبداع الطويل والمتشعب عند حدود بعينها..

ربما يكون فى اختياراته مغامرة بشخصيته ومتذوقى فنه ، لكنه- فى نهاية الأمر- ينتصر لمفهوم التطور والتفرّد والتجريب ، الذى هو حجر الأساس فى بناء تاريخ الفنون.



(شكل 10)
"عامر الخطيب"
المفتاح- 2023م



(شكل 11)
من أعمال "عامر الخطيب"
بعنوان
"زهرة الرمان"- 2023م

فهرست فنانى مصر
23

رقم ايداع
2023/23481
I.S.B.N
978-977-94-7604-9



الفنان

محمد أحمد البرلسي

Mohamed Ahmed Al-Barlesi

فنان تشكيلى ، حاصل على بكالوريوس كلية التربية النوعية ، قسم فنية ، جامعة كفر الشيخ ، اقام العديد من المعارض الجماعية ، وله معرض فردى بجامعة كفر الشيخ ، له مقتنيات خاصة داخل مصر ، حصل على العديد من الشهادات والتكريمات عن نشاطه الفنى

لوحات محمد البرلسى إحياء معاصر لقيم الفن الفطرى

فى عام 1891م اندفع الفرنسى "بول جوجان" فى رحلته إلى "جزر تاهيتى" هاربا بنزعته الإبداعية المتفجرة من تكلف الحياة الباريسية وبهرج المظاهر المتفشّى فى أرجائها ، كانت الحضارة بالنسبة لـ"جوجان" مرهقة ، وغير ملهمة ، وقبل سفره الذى شهده أصدقاؤه ومحبوه من الأدباء والمصورين الانطباعيين قال :

[إني أرحل بحثًا عن السلام؛ كيما أُخلِّص نفسي من تأثير الحضارة. إني أريد فحسب أن أخلق فنًّا يتَّسِم بالبساطة، البساطة الشديدة. وأنا أحتاج لذلك أن أُجدِّد نفسي وسط حضارة لم تمتدَّ إليها أسباب الفساد، أريد ألا أرى من حولي إلا الناس البدائيين، وأن أعيش كما يعيشون، دون رغبة سوى أن أنقل في لوحاتي ما يخطر على بالي، لا يدفعني في ذلك إلا وسائل التعبير البدائية، وهي الوسائل الوحيدة التي تتَّسِم بالحق والصدق.]

ورغم بداياته الانطباعية المبشرة ، وعلى الرغم من أن لوحاته خلال هذه المرحلة وفّرت له دخلا ساعده لبعض الوقت على تحمل تركه لعمله فى بورصة الأوراق المالية عقب الأزمة الاقتصادية التى تعرضت لها فرنسا ، إلا أنه سعى خلال زيارته للبحث فى القيم العفوية للرسم الفطرى ، الأقرب إلى رسوم الأطفال ، لم تكن الرحلة بالسهولة التى توقعها "جوجان" ، فقد وجد أغلب سكان العاصمة "بابيتى" فى ظل وقوعها تحت الاستعمار الفرنسى وقد اكتسوا بالطابع البرجوازى المتكلّف نفسه ، فارتحل إلى منطقة تبعد حوالي مائة كيلومترٍ من العاصمة، ليستقر فى مقاطعة تُسمَّى "ماتايا" ، حيث وجد ضالّته المنشودة من جمال الطبيعة والسكان ، فأقام لنفسه كوخًا هناك ، يرسم فيه ويعيش عيشة أقرب إلى الفطرة ، وركّز في لوحاته على الرجال والنساء من أهل البلاد وهم يقومون بأعمالهم اليومية ، حيث تمتزج الطبيعة البدائية من حولهم بنفوسهم العَفوية.

على الرغم من أن فن "جوجان" لم يقدّر وقتها بالقدر الذى كان يتوقعه ، إلا أن ثمرة عمله فى هذه الأماكن البعيدة ، والممتلئة بروح الفطرة والعفوية أضحت اتجاها هاما ، حيث برز مصطلح "الفن الفطرى" مع بروز أسماء مثل الفرنسى "هنرى روسو" والصربى "يانكو براشيتش" وغيرهما ، وصار المتلقى يتلمس فى هذا النوع من الفن طلاقة الفنان للتعبير ، دون التقيد بالمبادىء الأكاديمية التى تتعلق بخلق الأبعاد وإنشاء المنظور الهندسى واتباع أسس التصميم ، بل لقد اشار بعض النقاد أن الفنانين الأكاديميين الذين حاولوا التمثل فى أعمالهم بخصائص وسمات الفنون الفطرية المنتشرة فى التراث القديم وشعوب الأراضى والاقاليم النائية هو نوع من "الانتحال" الذى لن يُفرز فنا صادقا ، علاوة على أن أساليب التعلم التلقائى التى وفرتها ثورة الاتصالات والوسائل التكنولوجية فى العصر الحديث تنفى عن الفنانين المعاصرين سمات الفطرة والتلقائية ، وبالتالى.. فإن وجود فن فطرى اليوم بالمعنى الذى ظهر عليه فى مطلع القرن العشرين أصبح قيمة نادرة ، ولعل هذا ما شجّعنى على الكتابة عن تجربة الفنان "أحمد البرلسى" ، ابن محافظة الغربية الذى أسره حب الفن منذ الصغر ، فوجد نفسه منجرفا فى بحاره الواسعة ، يمارس طقوسه على سطح اللوحة ، غير عابىء إلى أين يمكن أن تأخذه خطوطه وألوانه ، ليكون الناتج فى النهاية أعمالا تنطق بالعفوية ، وتشعّ بحب الحياة والرغبة فى ترك بصمة مميزة ، حتى وإن خالفت ما عهدناه من مبادىء وتقاليد أكاديمية.

كان السؤال الأول الذى طرحته حين عرضت علىّ نماذج الأعمال المنفذة بالألوان (أعمال مكتملة من الناحية العملية) : هل للفنان تجارب فى مجال الرسم ، دراسات أولية (Sketches)..؟ وكان الغرض هو أن أتبين مدى مهاراته وإمكاناته الأكاديمية ، فأخبرنى أنه يعشق العمل المباشر على سطح اللوحة، وهو ما حفّزنى لتذوق أعماله من منظور أداء تعبيرى متحرر ، حيث تظل معرفة منهج الفنان أساسا لكيفية استقبال فنه واستيعابه و"تقييمه" ، إذا جاز لى استخدام هذا التعبير.

يبدو عالم "البرلسى" مفعما بالمشاعر المباشرة ، إنه لا يجيد المراوغة ، ولا الالتفاف حول القضايا حتى يكسبها عمقا أو تعقيدا ما ، فهو حين يتأمل البحر يجد فيه ما يشيع مشاعر متباينة من الحنين والمتعة والشجن والطموح ، وهو من خلال الشخص الذى يجلس متأملا يترك لكل متلقٍ فرصة كاملة ليقتنص الانطباع الذى يعنيه ويثير شهيته.

ويتناول "البرلسى" مفردات المشهد ببساطة وإيجاز شديدين ، فنحن فى العمل المعروض (شكل 1) أمام كتل صخور تتخذ الشكل الهندسى الصارم ، تتحاور مع امتدادات الموج الأفقية وما يثيره من زبد أبيض ، ولا يفوت الفنان فرصة دون أن يضع بصمة خاصة بانفعالاته وانطباعاته الشخصية، فيصبغ إحدى الكتل الصخرية بلون أزرق صريح ، ثم "ينثر" درجات الأخضر التى يستمدها من طبيعة الكائنات الحية والطحالب والأعشاب التى تنمو على الصخور فى أكثر من موضع ، يستمده من زرقة البحر المنتشرة ، أما الوجود الإنسانى فهو يتلخص فى شخص وحيد ، يحاور صمته صخب البحر ، ونحن هنا لا نتبين ملامحه بشكل دقيق ، ربما يرى كلٌ منّا نفسه فى هذه الشخصية وهذه العزلة ، وحتى فى اختيار عنوان العمل يدعونا "البرلسى" بالمباشرة ذاتها أن نبوح ، أن نفصح ، ويوعز إلينا من خلال العنوان بأننا لن نجد من هو أصدق وأكثر استيعابا لكل همومنا وحرصا على أسرارنا من البحر ، ولعلّنى أجد نفسى منساقا- دون إرادة- لأردد كلمات "الأبنودى" التى شدا بها "محمد رشدى" فى موقف مشابه لما تصفه ريشة "البرلسى" :

[دايما يابحر تخبى أسرارنا ، ولا عمرك مرة بتحكى أخبارنا

لكن الهوا ماله ومالنا ، أمرك يا هوى.. خبّر أهالينا]



(شكل ١)

محمد البرلسى- احكى للبحر- أكريليك على توال

وفى اللوحة المعروضة (شكل 2) والتى اختار لها "البرلسى" عنوان "أسرة سعيدة" نرى مشهدا بانوراميا لمفردات الريف المصرى بصورته التقليدية ، والتى يُحسب لفناننا أنها عايشها فى مسقط رأسه بمحافظة "الغربية" وقت أن كان كل شىء خاليا من مظاهر التكلف والاصطناع ، فنرى الساقية التى يجرها الثور ، ثم الشجرة التى تتوسط التكوين ، تلقى ظلالها على كل أجزاء المشهد ، فى المقدمة يقطع المشهد أفقيا ترعة المياه بلونها الأزرق الصريح ، وتمتد مساحته فى انحناء تجاه اليمين لتحيط بالمشهد ، وتُبقى عين المتلقى تدور داخل باقى أجزاء العمل دون انقطاع. أما الحضور الإنسانى الذى يبدو ممثلا فى أسرة مكونة من أم وأب وطفلهما ، فهو يتركز فى الجانب الأيمن بشكل أساسى ، فى حين يظهر مرة أخرى ألى يسار التكوين قليلا ممثلا فى صبى يشرف على إدارة الساقية.



(شكل ٢)

محمد البرلسى- أسرة سعيدة- أكريلك على توال

تكشف اللمسات اللونية المتحررة والخشنة عن رغبة الفنان فى إطلاق العنان لأدواته ومشاعره لتترك أثرها واضحا على سطح العمل ، يُلزم نفسه بألوان الطبيعة المحيطة ، لكنه يُخضعها لأسلوبه العفوى، حتى حين يختار أن يحدد بعض المناطق بخط خارجى قاتم فهو يبعث فينا الرغبة لاستدعاء رسومنا القديمة ومخططاتنا التى تعتمد فى أساسها على الوضوح والمباشرة الخطية ، إجمالا.. فإن المشهد يبدو- وعلى الرغم من افتقاره للإحساس بالبعد الثالث بالشكل الأكاديمى الصحيح- استدعاءا لجملة ذكريات صاغها الفنان فى صورة شمولية وبتناول تعبيرى حر ، كما أن مفهوم "الأسرة السعيدة" يقدمه الفنان هنا من منظوره الفطرى البسيط ، الذى تكون وسط الطبيعة ، مستوعبا قيمة الأب والأم كدعامتين لإقامة بيت وتربية نشء ، وبعديا عن كل وسائل التكنولوجيا التى أفسدت كثيرا من أوجه الحياة.

يصنع "البرلسى" من خلال عملين يكملان بعضهما البعض حالة من التباين الذى تسير تبعا له عجلة الحياة ، أحدهما يطلق عليه "كابوس الانتهاء" أما الأخر فاختار له اسم "أحلام البقاء" ، خلال العملين يحمل لنا الفنان كما من المخاوف والأمال التى تشغل البشرية ، بل هى تطارد الإنسان وتحتل جلّ عقله، فى العمل الأول تبدو أشكال المآسى والمعاناة محمّلة فى صناديق يحملها أحدهم ، محنىّ الظهر ، محاطا

بالاسلاك الشائكة والأشجار الجرداء وشواهد القبور ، أما الصناديق فهى تحوى مشاهد الحروب وتفشى الأوبئة وطوابير المهاجرين والجوعى ، ويبدو الرمادى الذى ساد اللوحة وكأنه تسلل إلى وجه الشخص طامسا ملامحه ، ثم يأتى العمل الثانى ليبث فينا بعض الأمل ، ويجدد داخلنا قدرا من الطاقة التى يمكن لنا من خلالها أن نواصل الخطا ، حيث نرى هنالك شخصا يقف مواجها المتلقى يقبض بيده على باقة من الأغصان الخضراء ، تنتصب خلفه أفرع أخرى من الخضرة ، بينما تتراص إلى جواره ثلاث مشاهد تجسد السلام من خلال شخصين يتصافحان ، والدفء الأسرى الذى يتبدّى فى حوار أب وأم على مقربة منهما يلهو الأطفال ، وبذل الخير فى سبيل الله تعالى والذى يتمثل فى شخصين يقومان بغرس شجرة ، قد يكون اللون الأزرق هنا غير موفق بشكل كلّى ، وربما كان من الأفضل لو كانت هذا العمل مفعمة بدرجات لونية أكثر دفئا ، كما أن غياب الملامح هنا يبدو غير مبرر بشكل كاف ، وذلك خلاف العمل الأول ، فربما كانت ابتسامة رقيقة مرتسمة على وجه الشخص تنقل لنا عدوى التفاؤل ، ليجد المتلقى نفسه هنا وكأنه يتطلع فى مرآة ، لكن تظل العفوية التى يتعامل بها فناننا مع الموضوع والأدوات والأساليب هى السبيل الأوحد لتفسير كل ما نراه فى أعماله من نقاط إيجابية أو سلبية من وجهة النظر الأكاديمية.

بتلقائية تثير الإعجاب استطاع ''البرلسى'' الإفلات من الوقوع فى فخ التكرار ، فهو لا يعتمد على بناء تصميمى واحد فى كلا العملين ، ففى الأول يعمد إلى التكوين المركزى الذى يقوم على وجود مركز الاهتمام والذى يمثله الأنسان الذى يحمل هموم الحياة فى منتصف العمل ، بينما تتوزع باقى العناصر حوله ، متنوعة بين الكبير والصغير ، البعيد والقريب ، أما فى العمل الثانى فقد استبدل التكوين المركزى بالتكوين شبه المتماثل ، حيث يوازن بين الوجود الإنسانى متمثلا فى الشخص الممسك بالأغصان المورقة ، وبين مشاهد الإخاء والدفء الأسرى وبذل الخير ، فى التكوين الأول يظهر الإنسان كمحور لكل أشكال القسوة والهوم التى تسود العصر ، أما فى التكوين الثانى فإن الإنسان يظهر كوجود معادل لكل مظاهر الخير والجمال والتسامى. (شكل 3) و(شكل 4).



(شكل 3)

محمد البرلسى- كابوس الانتهاء- أكريلك على توال



(شكل 4)

محمد البرلسى- أحلام البقاء- أكريلك على توال



(شكل 5)
محمد البرلسى- روح الروح- أكريلك على توال

وشأنه شأن كل ذوى المشاعر النقية ، يبدو "البرلسى" منشغلا بهموم الإنسان فى كل زمن وكل موضع ، تثير فيه آلام الغير رغبة محفزة للمشاركة والتعبير وإطلاق صيحات فنه ربما كانت سببا فى إيقاظ العالم ، فى العمل المشار إليه بـ(شكل 5) باسم "روح الروح" مستعيرا عنوانه من التعبير الشعبى الشهير الذى يشار به إلى الأبناء والأحفاد ، نرى هنا كتلة متماسكة من جسدى أب وطفلة ، ، وقد قام الأب بضم الجسد البرىء إلى صدره كأنه يحاول إنفاذه إلى أعماق صدره كى يحميه من بطش العدو والواقع المرير الذى يحاصرهما ، لم يستغرق الفنان فى دراسة الأجساد وتفاصيلها ، بل ركز كل مشاعر اللحظة فى الجفون المسبلة ، سواءا لعينى الأب أو لعينى الطفلة ، ومستخلصا فى كل مرة معنى مختلفا يشى بحالة صاحبها ، فعينا الأب المغلقتين تحملان كل ملامح الحسرة والحزن ، تحاولان الفرار من مواجهة الواقع بكل وحشيته ، بينما يصبح إغلاق عينى الطفلة بمثابة إعلان عن استسلام كلّى لحظة مغادرة الروح ، فى الوقت نفسه تشى هذه التفصيلية الدقيقة بمدى السلام الذى بلغته هذه الطفلة حين فارقت للأبد هذا العالم الموحش ، الممعن فى الظلم والقهر.

الأخضر الذى يسيطر على ملابس الأب يحمل دلالة الأرض التى ينتمى لها ، إنها أرض خضراء ، أو هكذا كانت قبل أن تطأها أقدام العدو وتدنسها ، هى أرض السلام والزيتون ، وحتى الفضاء الذى ينفتح فى الخلفية سماوى اللون قد لا يعبر عن الواقع الحالى ، لكنه يصبح هنا أشبه بحلم يراود الأب المكلوم ، أو مجرد ذكريات تتداعى إلى ذهنه ، على أننا نستطيع أن نستوعب من الناحية التشكيلية الدور الذى يؤديه هذا الفراغ بدرجاته الهادئة فى إبراز الكتلة والشخوص الأساسية فى العمل.

يرسم الفنان "محمد البرلسى" ما يمسّ مشاعره ، وما يجسد ثقافته وقناعاته وذكرياته الى تراكمت عبر سنوات عمره الممتدة ، يعبر عن نفسه وغيره من خلال الألوان ، لا يعنيه كون الشكل بسيطا أو معقدا، فهو يدرك جيدا منذ بداياته الأولى ، التى نفّذ خلالها العديد من الرسوم الجدارية ، أن الفن ليس نخبويا، للجميع الحق أن يمارسه ، وللجميع- كذلك- الحق فى أن يراه ويتذوقه ويستمتع به ، مهما تفاوتت الثقافات ودرجات الوعى فسوف تجد فى أعماله "البرلسى" شيئا مثيرا ، عنصر جذب ما ، تجد لحظات الألم وحكمة التأمل وشجون الذكرى ، بل ستجد أحيانا أنفاس التاريخ تخرج من بعض الأعمال (شكل 6).



(شكل 6)
محمد احمد البرلسى
هجرة اسرة مسلمة
أكريلك على توال

إذا كان الفنان "محمد البرلسى" يمثل نموذجا معاصرا (مصريا) للفنان الفطرى ، فهو جدير بأن نستقرىء أعماله فى حدود مشاعره المتدفقة والعاشقة لممارسة الفن ، لا من خلال مهارات أكاديمية ، يبقى الصدق فيما يقدمه هو المعيار والمؤشر ، وهو العامل الحقيقى وراء تكوين جمهوره ، ومنحه عددا من الشهادات الفخرية الجديرة بالاعتبار من داخل وخارج مصر ، ربما أعادت لنا تجربة "البرلسى" وتجارب نظرائه ، ممن تحركهم عفوية الأداء وفطرتهم البسيطة فى التعامل مع العناصر والمفردات ، قيما هامة ، قيما ساهمت- سابقا- فى شهرة كبار المبدعين مثل "ماتيس" و"بيكاسو" و"جوجان" وغيرهم ، ربما كانت الإشارة لفن هؤلاء "الفطريين" بداية لإنشاء متاحف وتنظيم معارض خاصة بفنونهم ورؤيتهم شديدة الصدق والخصوصية ، لنستلهم منها كل ما هو جديد ومبتكر وغير مألوف و- فوق هذا كله- بسيط وصادق.

فهرست فنانى مصر
23
رقم ايداع
2023/23481
I.S.B.N
978-977-94-7604-9



الفنان

محمود عبد المعز

Mahmuod Abd Elmoez

فنان تشكيلى باحث عن الطيف الإنسانى وسيكولوجيات العلاقات والمشاعر . يستخدم الموهبه فى التعبير فقط والمشاركة الإنسانيه المجتمعية الثقافية - حاصل على بكالوريوس الفنون والتربيه - جامعة المنيا 2005

أعمــــــــــال « محمود عبد المعز» إبداعات من نســـج الخوف والمعـــاناة

[إن خوفـى مـن الحيـاة ضـرورى بالنسـبة لـى ، وكذلـك مرضــى. دون قلـق ومـرض أنــا سـفينة بـلا دفـة. يرتكـز فنـى علـى تأمـلات حـول كونـى مختلفًـا عـن الآخريـن . معاناتـى هـى جـزء مـن نفـس وفنـى . لا يمكـن تمييزهـم عنـى ، وتدميرهم سيدمر فنـى. أريـد أن أحافـظ علـى تلـك المعانـاة]

«إدوارد مونش» (1863-1944م)

إنهـا مفـردات الإبـداع ، حيـث يتحـرك الفنـان تبعـا لهواجسـه ، يخلـق محفـزات مـن نـوع خـاص ، محفـزات تبـدو لغيـره مـن البشـر مجـرد معوقـات ، هكـذا يقـول « مونـش » أحـد أهـم فنانــى المدرسـة التعبيريـة عـن تجربتـه ، إنـه صاحـب « الصرخـة » الشـهيرة عـام 1893م ، والتـى نلمـح مـن خـلال عينـى بطلهـا كل تفاصيـل المشـهد المفـزع القابـع خـارج إطـار العمـل ، تعبيـرات الوجـه كانـت تشـى بـكل القبـح المتمثـل فـى الحـرب و ويلاتهـا ، فـى تجويـف الفـم المعتـم كانـت هنـاك إشـارة صريحـة للغـد المبهـم ، وفـى الخلفيـة التـى امتـلأت بمسـاحات ملتويـة متداخلـة الألـوان استشـعر الجمهـور أن هـذا العالـم يعـجّ بالأفاعـى والثعابيـن.

لقد كانت «صرخة» «مونش» بمثابة إعادة صياغة لمعنى الجمال ، نحن لسنا أمام لوحة « جميلة » بالمعنى التقليدى (قل النموذجى إن شئت) كما اصطلح عليه منذ القرن الرابع قبل الميلاد ، بل يمكننا القول أننا نكاد نفتقد الإحساس بمعنى الجمال ، لكننا- بالأحرى- أمام حالة ، حالة تكشف عن مكنون الإنسان بينما يبحث ويفتش ويستكشف ويعيد تقييم الماضى والحاضر والمستقبل ، وهو خلال كل هذا لا يكف عن التحديق فى أغوار نفسه التى فوجىء بها تمتلىء بالشرور والدونية بدلا من النبل والرقى ، لقد خلقت المعاناة معنى جديدا وقيمة أخرى للإبداع ، وهذا تماما ما دفع الفنانين لإعادة تشكيل رؤاهم حيال العالم المحيط ، لم تعد غاية الفنان أن يشير إلى الجمال ، بل لقد صار مفهوم «الجمال» نفسه وسط كل هذا الكم من الخراب المادى والمعنوى ، بعد قرون من استعمار الشعوب واستعبادها وبعد حربين عالميتين كارثيتين ، مفهوما عبثيا ، فأين الجمال فى كل ما تمر به الإنسانية..؟ وكيف للإنسان الذى شوّه كل قيم وملامح الجمال أن يتشدق بالحديث عنه..؟!

إذ ذاك كان على المبدع أن ينشد غاية أخرى ، أن يلتمس من خلال إبداعه سبلا مغايرة ، فمضى يفتش داخل نفسه عن الإنسان ، يحاول وسط كل هذا الكم من الظلمات أن يفهم ويعى ما حدث ، وما سيحدث ، وفى كل مرة يغوص فيها داخل ذاته لا يخرج إلا وقد وقف على حقائق صادمة ، ليدخل بعدها فى نفق معاناة جديدة ، لكنه لا يعود من رحلته إلا وقد تطهر جزئيا ، وأزال شيئا من أدران بدائيته ، وأضاء قبسا فى سبيل الوصول إلى الحقيقة..!!

إنها المعاناة التى تكلم عنها «مونش»..مقسما بين رحلة استكشاف الذات والبحث عن وهج مفقود يضىء به دروب الغد يسعى الفنان «محمود عبد المعز» بين جنبات اللوحة ، يشير فى كل عمل إلى جزء دفين فى النفس البشرية ، ربما كان هذا الجزء صادما ، مخيفا ، لكنه يؤثر أن يواجه غير مكترث لما سيأتى من نتائج ، فهى- مهما يكن الأمر- ستبلغ به شاطىء أمان وسط كل هذا الأمواج العاتية من العبث والجنون الشرور الدفينة.

تُرى.. ماذا يكمن خلف الباب المغلق..؟!
سؤال لطالما يراود الإنسان.. يدفعه فضول وراثى فُطر عليه «آدم» أبو البشر ، ومن خلاله بدأت رحلته مع المعرفة ، بدءا من معرفة ذاته ، بكل ما فيها من ضعف وهشاشة وقابلية للسقوط فى الغواية ، ثم رغبتها الدائمة فى التوبة والإنابة ، وانتهاءا بمعرفة عدوّه الأبدى ، فى رحلة صراع لا تنتهى إلا لامنتهاء الحياة ذاتها ، خلف الباب المغلق أسرار ، ربما.. خواء ، لم لا..؟! ، عدو.. كنز.. ماض دفين.. مستقبل مبهم ، وكلما تقادم الباب فى العمر ، وكلما ترك عليه الزمن بصماته جلية واضحة ، كلما زاد الشغف والتحفز والفضول.

إنها الحالة التى ينقلها الفنان «عبد المعز» من خلال عمله المعنون بـ» باب جدى» (شكل 1) ، إذ نرى بابا هو لجذع الشجرة القديم أقرب ، أنسجة الباب تختلف من حيث البناء والدرجات اللونية عبر ضلفتيه ، ونطيل التأمل لنكتشف أن ما يربد بينهما مجرد قضيب حديدى نحيل لندرك فورا أن الباب برغم ما يبدو عليه من رسوخ وثقل فإن اجتيازه أسهل ما يكون ، ولنكتشف- بالتالى- أن ما يحول بيننا وبين اجتياز هذا الباب الثقيل هو توجسنا قلقنا بشأن ما قد ينتظرنا خلفه ، كم من أبواب يغلقها الإنسان بخوفه وتردده وتأخر قراره ، هذا هو «باب الجد» ، والعنوان هنا له دلالة خاصة يقصدها الفنان الذى كان قد تعمق سابقا فى دراسة الجوانب النفسية والتربوية ، فالباب هنا رمز لكل التقاليد القديمة المتوارثة عن الأسلاف ، والتى كثيرا ما يقف الإنسان أمامها حائرا حول تحديد موقفه منها ، بين القبول والرفض ، بين التجاوز والالتزام ، بين التقديس والإعراض.



(شكل 1)
من أعمال الفنان « محمود عبد المعز»
بعنوان « باب جدى»

أما فـى العمـل المعنـون بـ»»توعـد المظلـوم » فإننـا أمـام تجسيد لمعانـاة مـن نـوع آخـر ، معانـاة متبادلـة بيـن المظلـوم ومـن أوقـع بـه الظلـم ، يبـدو المشـهد هنـا أقـرب لرؤيـة سـيريالية يمتـد فيهـا سـطح العمـل خاويـا ، ناصعـا ، يضيـف إليـه الفنـان بعـض المعالجـات التشـكيلية التـى تثـرى ملمسـه عبـر اسـتخدام الخامـات المتنوعـة والعجائـن ، عبـر الأفـق الـذى يمتـد فـى الثلـث العلـوى للتكويـن نـرى أشـكالا أقـرب لأطـلال البيـوت والأشـجار والجبال ، مزيـج لونـى لا نتبيـن تفاصيله ، لكننـا- عوضـا عـن ذلـك- نستشـعره ونتذوقـه ، ثـم يفاجئنـا الفنـان بظهـور هيئـة شـبحية لمـا يشـبه قـط منتصـب علـى قدميـه الخلفيتيـن ، ملامحـه- رغـم طمسـها- تظهـر وكأنهـا فـى حالـة صـراخ أو صيحـة عويـل فـى وجـه المشـاهد ، أمـا مـا يضاعـف مـن الإحسـاس بالخـوف فهـو ظهـور القدميـن الأماميتيـن فـى هيئـة كفيـن بشـريتين منطبعتيـن علـى سـطح اللوحـة ، وكأن اللوحـة صـارت بغتـة بمثابـة حاجـز يحـول دون خـروج هـذا الكائـن مـن خلالـه ليحتـجّ ، ليثـور ، لينتقـم ، ليسـترد حقـا مسـلوبا ، إننـا- أمـام عمـل يسـتفز كل مشـاعر الخـوف والترقـب داخلنـا ، حتـى ليجعلنـا نتسـاءل : مـن ياتـرى يكـون هـذا الكيـان الحبيـس..؟ وهـل نحـن شـركاء فيمـا وقـع عليـه مـن ظلـم..؟؟! (شـكل2).



(شكل 2)

محمود عبد المعز

عمل بعنوان « توعد المظلوم»

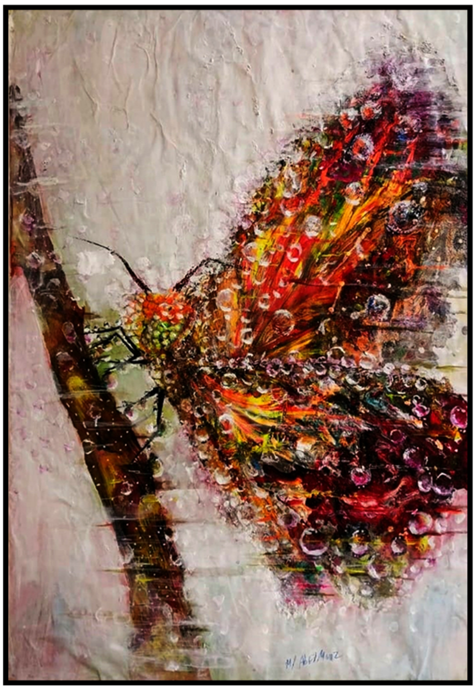
ثـم يأخذنـا الفنـان «محمـود عبـد المعـز» فـى رحلـة البحـث خلـف المعانـاة الإنسـانية ، ومـن خـلال بنـاء تشـكيلى سـيريالى محكـم ، إلـى تلـك الظاهـرة التـى صـارت أشـبه بـ»وبـاء» يوشـك أن يفتـك بالنسـيج المجتمعـى ، حيـث نـرى فـى (شـكل 3) كتلـة كبيـرة هـى مزيـج بيـن الوجـود الإنسـانى (الرجـل والمـرأة فـى حالـة عنـاق حميمـى) والوجـود الهندسـى الـذى نلمـح خلالـه هيكـل منـزل متـداعٍ فـى قلـب التكويـن ، وقلـب العنـاق الإنسـانى معـا ، ومـن جديـد.. يجيـد الفنـانُ اختيـار اسـم العمـل حيـن يطلـق عليـه «انفصـال أسـرى» ، فالكيـان الكبيـر المتماسـك يـكاد يمـزّق نفسـه بنفسـه ، ينـدفـع إلـى اليميـن وغلـى اليسـار فـى وجهـات متعارضـة ، متناقضـة ، حتـى حيـن نطالـع مقدمـة التكويـن إلـى اليسـار فإننـا نلمـح عـودا خشـبيا ضعيفـا وكأنـه يحـاول- يائسـا- أن يقيـم مـا تهـدم بالفعـل.

يلفـت النظـر هـذه التقنيـات المركبـة التـى يعمـد الفنـان لتوظيفهـا ، فهـو لا يكتفـى بعلاقـات الخطـوط والأشـكال والألـوان فقـط ، لكنـه يهتـم ببنـاء وإعـداد السـطح مـن خـلال طبقـات مـن العجائـن والأوراق المحضـرة ، وذلـك قبـل أن يدفعـل بفرشـاته وكتلـه اللونيـة محدثـا ذبذبـات متفاوتـة التأثيـر ، هـذه المراحـل كلهـا ، والتـى تجسـد بعـدا تطبيقيـا وعمليـا فيمـا يخـص مسـألة الاستشـكاف والبحـث عـن المجهـول ، تبـدو بمثابـة لغـة يتقنهـا مبدعنـا ، إننـا أمـام تجـارب لا تشـى مقدماتهـا بنتائجهـا النهائيـة ، وهـذا سـر مـن أسـرار الإبـداع الـذى يميـز أعمـال «محمـود عبـد المعـز» ، بكلمـات أخـرى.. نحـن أمـام إبـداع لا ينفصـل الجانـب التطبيقـى فيـه عـن الجانـب التعبيـرى ولا عـن الرسـالة التـى يريـد الفنـان إيصالهـا للمشـاهد.



(شكل 3)
محمود عبد المعز
انفصال أسرى - أكريلك وخامات متنوعة

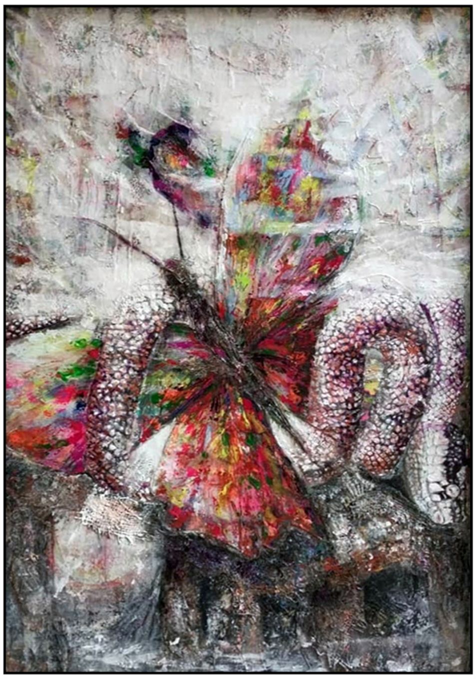
حتى حين يقرر «عبد المعز» أن يسجل براءة الطبيعة وبكارتها ورونقها متمثلا في واحدة من أرق المخلوقات لا يختار لحظة تقليدية أو ساكنة ، إنه يرسم الفراشة وقد تألقت بجناحين يفيضان ألوانا ورونقا لكنها هنا تقف في مواجهة عاصفة شتوية ممطرة ، وإذا وضعنا في حسباننا أن هذه الأجواء لا تلائم ظهور الفراشات وتكاثرها فلنا أن نفهم هنا الإسقاط الذى يرمى إليه الفنان ، فالفراشة هنا هى مجرد «رمز» لكل ما هو رقيق وبرىء ، لكل ما هو مفعم بالحيوية وحب الحياة والإشراق ، لكنه مع ذلك يواجه دائما حياة لا تلائمه ، حياة يحاول الإفلات من شرورها ومنغصاتها ، ويظل متبثا بذلك الخيط الرفيع المسمّى بـ»الأمل» ، وهو ما يجعل الفراشة ، رغم قسوة الأجواء ، لاتزال متشبثة بفرع الشجرة كآخر أمل فى النجاة (شكل 4) ، إنها الحياة كما وصفها «مونش» قائلا :



(شكل 4)
محمود عبد المعز- فراشة تحت المطر

[منذ استقبلت الحياة وملائكة القلق والهم والموت وقفت بجانبى ، تبعتنى عندما لعبت ، تبعتنى فى شمس الربيع وفى أمجاد الصيف، لقد وقفوا بجانبى فى المساء عندما أغمضت عينى ، وأرهبونى بالموت والجحيم ، وكثيرًا ما كنت أستيقظ ليلًا وأنظر إلى الغرفة على نطاق واسع وأتساءل : هل أنا في الجحيم؟]
يثيرنى تلك المجموعة اللونية التى يكتسى بهاعنصرا اللوحة الأساسيان : الفراشة وغصن الشجرة ، فهو يجعلنا نستشعر وكأنهما صارا كيانا واحدا ، أو كأنهما خُلقا من أصل واحد ، وهو ما يثبت أن الأمل حق أصيل لأولئك الطيبين أصحاب القلوب النقية ، أولئك الذين يحبون الحياة رغم قسوتها ، يعايشونها رغم أنها كثيرا ما ترفضهم ، إن الفراشة التى لازالت تقاوم المطر تستحق أن يتشبث بها الغصن/ الأمل ، بالقدر ذاته الذى تتشبث هى به.

ثم فى عمله «علاقة سامة» (شكل 5) يكمل «محمود عبد المعز» رؤيته حول هؤلاء الأخيار ، يختار هذه المرة لعمله عنوانا صادما «علاقة سامة» ، هنا نرى من جديد الفراشة ، لكننا لا نتبين ملامحها بذات الوضوح الذى ظهرت به العمل السابق ، لكنها تبدو هنا مختفية وسط تاثيرات لونية وملامس متباينة ، أجواء العمل أقرب لضبابية تُدخل المشاهد فى حالة من الغموض والالتباس ، يغمرنا الفنان بالقلق حول المصير ، الرماديات المستخدمة هنا ، وبشكل يتداخل مع عنصر الفراشة ، مع



(شكل 5)
محمود عبد المعز- علاقة سامة
- أكريلك وخامات متنوعة

اختفاء أجزاء من الجناح المنبسط يضعنا أمام الصدمة بشكل مباشر ، فما أن تنتهى العيون من تأملها حتى يباغتها جسد أفعوانى يلتف حول جسدها ، ممتدا من اليمين إلى اليسار ، يتماهى مع الخلفية فى بعض المواضع ويظهر فى مواضع أخرى ليثير فى قلوبنا شعورا بالأسى حول مصير الفراشة البريئة.

إن رمز الشر هنا رغم كونه مالوفا ومعتادا فى كل الإرث الفنى ، وعبر الحضارات والمدارس الفنية المختلفة ، لا يظهر هنا بشكل فج ، وهذا يُحسب للفنان ، إذ أننا نجد الثعبان وقد اندمج مع المحيط الكلى للعمل ، وكأن الفنان أراد أن يقول لنا أن مثل هذه الشرور تحيط بنا ، جزء لا يتجزء من حياتنا ، وهو رغم ذلك يحيا خفيا ، يأتينا متسللا ، يُطبق علينا ويحاصرنا من حيث لا ندرى ، لن تستفيق الفراشة- هذه المرة- إلا وقد اعتصرها الثعبان ، أو وقد توحدت معه وصارا كيانا أكبر من الشر ، بينما يقف المشاهد أمام العمل متأملا هذا الصراع غير المتكافىء بين الخير والشر ، بين البراءة والخبث ، سيجد نفسه- مرغما- وقد استعاد كما كبيرا من الذكريات التى ترتبط بعلاقات مماثلة ، علاقات سامة ، ربما خرج منها كيانا إنسانا جديدا ، لكنه بالتأكيد لم يعد ذلك الإنسان الذى يعرفه ، أو الذى كان يتمناه.

اختار الفنان « محمود عبد المعز» الطريق الأكثر صعوبة للوصول للجهور والمتذوقين ، فهو لا يرسم قشور الأشياء ، ولا يكتفى من الحياة بإظهار بريقها الخادع ، لكنه اختار أن يواجهنا بمخاوفنا وبأشكال المعاناة ، وبذلك الجانب المشوّه من الحياة ، إنه لا يُنتج لوحات «جميلة» ، لكنه بالأحرى يُبدع « صدمات» متوالية ، تحث المشاهد على مراجعة الماضى والتحفز للمستقبل ، يدق أجراس الخطر إزاء جوانب مظلمة فى أنفسنا كبشر ، وحتى حين يشرع فى تنفيذ العمل فهو لا يكتفى بتقنية واحدة ولا باستخدام أدوات جذّابة ، لكنه يعمد إلى مستويات معقدة ومتصاعدة من خلق السطح وتركيب الألوان وإثراء الملامس والأشكال ، ولهذا كله تظل لأعماله قيمة متفردة بين معاصريه من الفنانين الذين لازالوا يلهثون خلف الشكل البرّاق والحليّات المتكلفة والقوالب الجاهزة التى تُفرغ الفن من محتواه وتُفرغ- فى الوقت نفسه- عقل وقلب المتلقى من المعنى الحقيقى للإنسانية.

فهرست فنانى مصر
23

رقم ايداع
2023/23481
I.S.B.N
978-977-94-7604-9



الفنانة

هناء جلال

Hanaa Galal

فنانة تشكيلية - عضو النقابة العامة للفنانين التشكيلين - عضو الجمعية المصرية للثقافة والفنون - درسات حرة بكلية الفنون الجميله دبلوم تعديل السلوك بالفنون كلية التربية النوعية جامعه عين شمس - دبلوم الارشاد النفسي كلية البنات الآداب وعلوم التربية جامعه - عين شمس

المكان.. مرآة الموروث الشعبى قراءة فى أحدث أعمال الفنانة «هناء جلال»

منذ ثلاث سنوات بدأت معرفتى بأعمال الفنانة "هناء جلال" ، وعبر متابعتى لفنها عبر أكثر من معرض وفاعلية فنية أدركت مدى انشغالها بفكرة الموروث الشعبى ، وهى لا تقنع منه بمجرد نقل الأشكال والمفردات فقط ، لكنها تجعل منه نقطة البدء والانتهاء لاستكشاف واستعادة ذاتها ، ذكريات الطفولة ، أحلام المراهقة ، ملامح النضج والطموح ، وهى تخرج من ذلك كله نحو غاية أسمى تتعلق بإثبات هويتها المصرية.

تحدثت فى دراساتى السابقة عن ذلك المذاق التعبيرى فى أعمالها ، وقدمت لها نصيحة بضرورة الاطلاع على أعمال فنانى هذا الاتجاه المتشعب بدءا من الوحشية مرورا بالجماعات الفنية مثل "الفارس الأزرق" و"القنطرة" ، وذلك باعتبار التعبيرية مدخلا لإطلاق العنان لمشاعر المبدع بعيدا عن قيود الأكاديمية ، وهو ما رأيته مناسبا لأدائها العفوى ، الفطرى ، والذى لا يلتزم كثيرا بمبادىء النسب والمنظور وغيرها ، حتى فى المعالجات اللونية التى تنتهجها ، يبدو استخدام اللمسات اللونية ، النقية ، والأشكال المسطحة ، أقرب لأداء الوحشيين ، إلا أن نُصحى للفنانة "هناء جلال" لم يلقَ قبولا بالقدر الذى يجعلها تصقل تجربتها فى هذا الاتجاه ، بل أخبرتنى فى إحدى اللقاءات التى جمعت بيننا أنها لم تجد فى أعمال

الوحشيين ما يستهويها ، وانطلقت بعدها فى مسارها ، تستشعر قيمة الاستقلال وعدم النقل ، ربما كان فى هذا شيىء من الجرأة التى لا تخلو من مغامرة ، إذ يؤثر أغلب الفنانين- لا سيما غير الأكاديميين منهم- تأصيل تجاربهم الفنية ، بحيث يوجدون لها مكانا (ومكانة) لدى جمهور المتلقين ، وذلك إما من خلال نقل (أو لنقل استلهام) أساليب وتجارب سابقة لها مكانتها فى تاريخ الفنون ، وإما من خلال الاقتراب من أساتذة ذوى ثقل أكاديمى ، ومحاولة اتباع توجيهاتهم.

إلا أن فنانتنا اختارت طريقا ثالثا ، قوامه "زرع" ذاتها ورؤيتها فى كل عمل ، هى لا تلتفت إلى الوراء إلا لتملأ عينيها ووجدانها بتراثها وطنها وبيئتها وقراءتها فى التاريخ والعقيدة وقضايا مجتمعها ، فعبرت فى أكثر من عمل عن عالم الأحلام ، المرأة الشعبية ، الحرفيين ، الحارة ، حتى أن مقالى السابق عنها حمل عنوان " لوحات الفنانة "هناء جلال".. إبداعات ترفض الوصاية الأكاديمية" ، وخلال ذلك المقال حاولت استبطان المعنى الكامن خلف كل عمل ، لأكتشف فى نهاية الأمر أن الوجود الإنسانى كان هو المحرك الأول لها فى هذه المرحلة ، من خلال الوجوه والأجساد والأقنعة البشرية حاولت "هناء جلال" آنذاك أن تغوص فى معانى عديدة ، مجردة ، الحلم ، الألم ، المرارة ، النجاح ، الإخفاق وغيرها.

بعد عام أجد نفسى- من جديد- أمام عدة تجارب جديدة للفنانة "هناء جلال" ، لكن يبدو أن الفنانة قد بلغت شكلا من أشكال التطور التلقائى وغير المفتعل ، وذلك عبر تنوع العناصر والمفردات البيئية ، التى تكشف كل مفردة منها عن معنى كامن أو قيمة أو مدلول ما ، فى كلمات أخرى.. يتراجع شيئا فشيئا توظيفها للوجه الإنسانى لصالح المنازل ، النوافذ ، الأبواب ، اللافتات ، الأضرحة ، الشوارع والعربات الجائلة وغيرها ، وهذا لا يعنى غياب الإنسان بشكل كلى عن أحدث لوحاتها ، فهى تجعل الإنسان همها الأول والأخير ، لكنه يعنى أنها تحاول مزجه بمحيطه ، بتراثه ، ببيئته ، ملتزمة بأدئها التعبيرى العفوى ذاته فى كل عمل.

تبدأ "هناء جلال" من حيث يبدأ الإنسان ، فتصوب اهتمامها باتجاه البيت ، المأوى ، رمز الراحة والسكينة والرعاية والتآلف ، وهى فى ذلك تذهب إلى حيث المنازل الشعبية ، باعتبارها رمزا لكل هذه القيم ، يبدو المنزل الذى تجسده الفنانة قديما ، تصطف أحجاره فى بناء متماسك ، رغم بساطته ، تميزه العقود الكلاسيكية ، ونوافذ الحديد المشكل على هيئة زخارف نباتية وحلزونية ، تحقق بذلك نغمات خافتة ، ومن خلال سيطرة الدرجات اللونية القاتمة عليها تؤكد الفنانة على العمق فى أكثر من موضع من مواضع الواجهة العتيقة.

لا تكتفى"هناء جلال" بالـ"خطوط العريضة" لشخصية المنزل الشعبى ، لكنها تمعن فى التقاط التفاصيل التى تزيد من صدق التجربة ، وتؤكد على تلك "الأمانة" التى تنتهجها الفنانة فى نقل موضوعها ، فاللافتة الزرقاء التى

تحمل اسم الشارع ، ثم العبارات المأثورة التى ترتبط بالطقوس والشعائر الدينية "حج مبرور وذنب مغفور" ، تحيل المشاهد إلى مستوى آخر يتعلق بالبعد السردى للعمل التشكيلى ، فتصبح الجدران وكأنها تلعب دور راوى الأحداث المتعلقة بالشخوص التى عاشت (أو مرت) هنا يوما.

الوجود الإنسانى تختزله الفنانة فى هذا العمل فى أجساد الأسرة (الأم والابنتين) التى تجتمع أمام باب البيت ، ثم هناك الابن الذى يطل من خلف قضبان النافذة الحديدية ، وتحرص الفنانة على توزيع درجات الألوان التى تسود الملابس فى باقى أجزاء العمل ، وكأن الشخوص قد اكتسبت نفس شخصية البيت والحى القديم الذى تنتمى إليه (شكل 1).



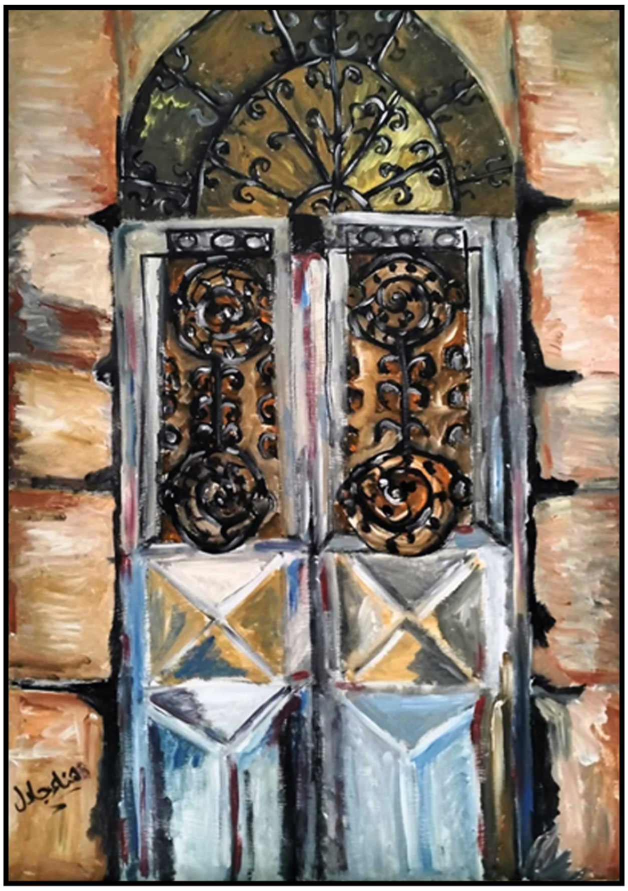
(شكل 1)

هناء جلال- باب الحارة

تعلّق الفنانة على العمل السابق بقولها أنه "من العادات القديمة للأسرة المصرية" ، وهو ما يكشف عن اطلاعها- بشكل أو بآخر- على الحياة الاجتماعية فى الحضارة المصرية القديمة ، حيث تثبت الدراسات أن المنازل المصرية لم تكن واسعة ، ويُرجع العلماء ذلك إلى كون النشاط المنزلى اليومى كان يمتد إلى ما هو خارج جدران المنزل ، مثل أعمال الغزل ، وتربية الدواجن ، وممارسة بعض الألعاب الترفيهية وغيرها ، ويبدو أن استغراقها فى مراقبة المنازل القديمة ، باعتبارها "الرحم" الذى احتضن الأسرة المصرية منذ أقدم العصور ، يدفعها لتقديم صورة مبتكرة حول طبيعة المنزل ، فهو محل الأسرار واحتواء كل الآلام والانكسارات ، هنا تعمد إلى تصوير أحد الأبواب القديمة ، وهى هنا لا تقصد مجرد "التسجيل" ، أو النقل الحرفى للعنصر وحسب ، لكنها تُكسب العنصر قيما رمزية أخرى ، حين تختار عنوانا لعملها هو "خلف الأبواب المغلقة" ، وهنا يصبح المتلقى بصدد حالة تفاعلية ، تجعله فى حالة تخيل مستمرة لما يمكن أن يكمن خلف هذا الباب القديم.

خربشات الفرشاة والألوان الممتزجة فى هيئة لمسات قوية.. مائلة أو أفقية ، عريضة أو قصيرة ، تمنحنا شعورا بما يشبه الحوار الدائر ، حوار يتفاوت فى درجات صخبه وخفوته ، لكنه- مع كل ذلك- لا يتجاوز قوالب الأحجار المتراصة ولا خشب الباب العتيق.

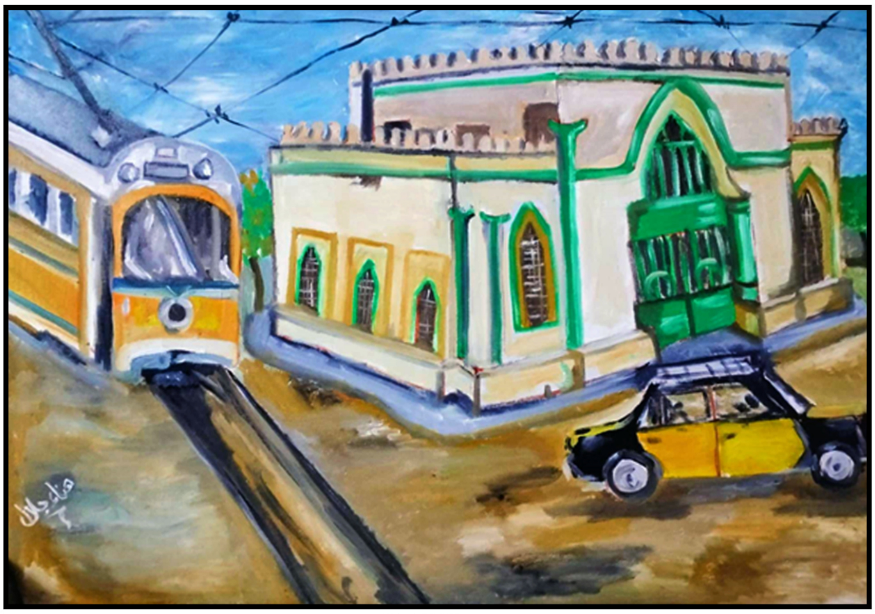
تحاول الفنانة ''هناء جلال'' بكل ما تملك من مهارة أن تنقل شخصية هذا الباب ، فالحديد المشكّل فى العقد نصف الدائرى بأعلى يتكامل مع الأشكال الهندسية البارزة فى البدن الخشبى بالجزء السفلى ، بينما يمتزج زجاج ''الشراعة'' مع قضبان المعدن الصدئة ، كما سخونة الألوان المستخدمة فى مناطق وبرودتها فى مناطق أخرى يمنحنا شعورا بالتوع والتباين المستمر ، ثم تستقر كل هذه العلاقات بين صفين من الأحجار التى تقوم هنا بدور ''رب الأسرة'' ، إجمالا.. تصبح ''اللقطة'' هنا وكأنها ''درس'' ، تشرح من خلاله الفنانة كيف هو حال الأسرة المصرية منذ القدم (شكل 2).



(شكل 2)
هناء جلال
خلف الأبواب المغلقة

تستشف ''هناء جلال'' مشاعر الأماكن ، تحاورها ، تنصت إلى حكاياها وشكواها ، ثم لا تلبث أن تمد فرشاتها وألوانها (تحدوها مشاعر الحنو) لتزيل ما علق بالجدران والنوافذ والأرصفة من غبار النسيان وتشويه الأذواق الفاسدة ، وهى (أى الفنانة) تبدو غارقة حتى النخاع فى ثقافتها السكندرية ، عاشقة بنقل أدق التفاصيل التى تعكس الهوية العربية للمدينة الكوزموبوليتانية ، كجزء متمم للشخصية المصرية بشكل عام.

ففـى لوحتهـا التـى تحمـل عنـوان "مقـام أبـى الـدرداء" ، ينتصـب المقـام فـى أعلـى المشـهد ، مفسـحا الفـراغ بصريـا لتظهـر ناصيـة الرصيـف الـذى تتقاطـع أضلاعـه متمثلـة فـى شـريط التـرام (جهـة اليسـار) والشـارع الـذى يحـوى السـيارة الأجـرة ذات الهيئـة المميـزة بالأصفـر والأسـود ، وعلـى الرغـم ممـا يعتـرى المنظـور الهندسـى للشـارع والعناصـر المعماريـة و غيرهـا مـن نقـاط ضعـف قـد تؤثـر (مـن الناحيـة الأكاديميـة) سـلبا علـى قـوة العمـل ، إلا أن هـذا "القصـور" يفسـح المجـال- مـن جانـب آخـر- لانطـلاق البعـد التعبيـرى فـى العمـل ، والـذى يتمثـل فـى اللمسـات القويـة ، والألـوان التـى توظفهـا الفنانـة لتعبـر عـن الشـكل والمضمـون معـا ، فالأبيـض والأخضـر اللـذان يسـيطران علـى بنيـان المقـام الأثـرى يأخـذان المشـاهد فى رحلـة روحانيـة ، رحلـة تغمـره فـى الأجـواء العطـرة للصحابـة والتابعيـن ، ثـم هنـاك الأصفـر الـذى يتـوزع بيـن جانبـى التكويـن فـى التـرام والسـيارة الأجـرة لينتقـل بالمشـاهد سـريعا إلـى أجـواء الحيـارة المعاصـرة بمـا فيهـا مـن سـخونة الإيقـاع وعنفوانـه ، ثـم تلجـأ الفنانـة- مـن جديـد- لاحتـواء كل العناصـر المكانيـة بالفضـاء الأرزق السـماوى ، ملجـأ القلـوب الحائـرة والنفـوس المتعبـة ، وتذهـب الفنانـة إلـى إيجـاد حـل تشـكيلى بديـع ، ينـم عـن ذكاء المبـدع ، وذلـك حيـن تظهـر تقاطعـات الأسـلاك والكابـلات الكهربيـة فـى الفـراغ السـماوى ، وكأن الفنانـة تحـاول إيجـاد صلـة (بصريـة ورمزيـة) بيـن العالميـن المـادى والروحانـى فـى مثـل هـذه المناطـق والأحيـاء التـى تحفـظ رفـات وسـيرة الصحابـة وأوليـاء الله (شـكل 3).



(شكل 3)

من أعمال الفنانة "هناء جلال- " بعنوان "مقام أبى الدرداء"

تقف الفنانة من كافة أشكال ومراحل التراث المصرى على مسافة ثابتة ، ومثلما تبدو منشغلة بتراث المدينة الساحالية ، تذهب فى عمل آخر لتلقى الضوء على أشكال من تراث المجتمعات والبيئات الأخرى فى ربوع مصر المختلفة ، فى لوحتها "رقصة التحطيب" (شكل 4)



(شكل 4)
رقصة التحطيب للفنانة "هناء جلال"

نرى تجمعا بشريا من الرجال فى جلابيب واسعة (الزى التقليدى لأبناء الريف والصعيد) ، بعض الرجال يقوم بالدق على الدفوف والعوف على المزمار ، بينما الشخصيتان الرئيسيتان فى العمل تمارسان الرقص بالعصى ، وهى اللعبة التى اشتهرت منذ عهد الحضارة المصرية القديمة (شكل 5) ، كما يبدو الاستيعاب التام للفنانة فيما يخص الفولكلور الموسيقى المصرى ، فالدفوف والمزمار البلدى هى من الآلات الموسيقية العريقة التى وجدت آثار لها فى التصاوير الحائطية على جدران المقابر القديمة (شكل 6).
الأداء التعبيرى الذى ينعكس على الأجساد تسهم فيه أشكال الجلابيب بمنحنياتها ، مع حرص الفنانة على التنوع اللونى بين الأرض بدرجاتها الترابية والدافئة من ناحية ، وبرودة السماء وعناصر الخضرة من ناحية أخرى.



(شكل 5)
التحطيب على جدران إحدى المقابر المصرية القديمة



(شكل 6)
آلة الدف كما ظهرت فى النقوش المصرية القديمة



(شكل 7)
الليلة الكبيرة
من أعمال الفنانة "هناء جلال"

تظل للذكريات المرتبطة بالتراث الشعبى الغنائى والموسيقى نصيب هام فى أحدث أعمال الفنانة "هناء جلال" ، حيث تصور فى أكثر من عمل "عرائس الليلة الكبيرة" ، ذلك العمل الغنائى الرائع الذى أسعد الكبار قبل الصغار ، نتأمل مثل هذه اللوحات لتتردد فى آذاننا ألحان الرائع الراحل "سيد مكاوى" وكلمات صاحب الموهبة الاستثنائية "صلاح جاهين" ، والمعزوفة البصرية الإخراجية للمتميز الراحل الذى لم ينل حقه من الشهرة والتكريم "صلاح السق" ، ثم نستشعر حركة كامنة فى الأسلاك التى تحرك العرائس ، نرى أنفسنا فى الشخوص الشعبية المترعة بخفة الظل و"النباهة" : "الريس حنتيرة" و"شجيع السيما" المطربة الشعبية ذات الصوت الشجى وغيرهم ، ومن جديد يبدو حضور المكان عاملا مؤثرا فى العمل ، فستار المسرح بلونه الأحمر المشع والأفق المنفتح على لون أزرق ، ثم الخيامية المختزلة الزخارف والتفاصيل بدرجات الأخضر المختلفة ، كلها ملامح تشكّل سمة المكان الذى تسعى الفنانة لننتمى إليه ، نلتصق به ، نستعيد فيه ذكرياتنا ، ونتلمس فيه هويتنا (شكل 7).

إجمالا.. تبدو الفنانة "هناء جلال" خلال هذه المرحلة أكثر تعمقا فى جوهر المرئيات ، فتخلق للمكان ملامح لا تقل أهمية ولا تعبيرا عن ملامحنا نحن البشر ، وهى على الرغم من استمرارها فى المعالجات التعبيرية التى ترفض معها فكرة التصنيف أو التأطير ضمن أسلوب ما ، تبدو أكثر إصرارا على تحدى كل نقاط الضعف على المستوى الأكاديمى ، تحاول أن تتجاوزها ، تستعيض عنها بالشحنة الانفعالية والجانب الثقافى العميق الذى يكسب تجربتها الثقل المطلوب ، ويجعل من إبداعها رحلة تستحق الانتباه والإشادة وإثارة الحوار بشكل مستمر.

فهرست فنانى مصر
23
رقم ايداع
2023/23481
I.S.B.N
978-977-94-7604-9



الفنانة

وفاء علي كرم

wafaa Ali karm

موجـــه عـــام ســـابق للتربيـــة الفنيـــة بالدقهليـــة .
بكالويـوس تربيـــة فنيـــة جامعـــة حلـــوان 1978
عضو نقابة الفنانين التشكليين -عضو اتيليه القاهرة

حضـــور المـرأة فى الإبداع التشكيلى بين الفــن النسـوى ومنظور الحـــضارة المصرية.. قـــراءة تحــليلية فى أعمال الفنـــانة «وفــــــاء كرم»

لـم تكـن الحركـة النسـوية التـى بلغـت أوجهـا فـى مطلـع القـرن العشـرين سـوى انعمـاس لإحسـاس متنـامٍ بالعنصريـة المنتشـرة فـى الغـرب تجـاه المـرأة ، حيـن نتأمـل فـى كتابـات ونظريـات الأديبـة البريطانيـة ''فرجينيـا وولـف'' (1882- 1941م)- لا سـيما فـى مراحلهـا الأخيـرة- نجدهـا تركـز علـى الصعوبـات التـى تواجهها الكاتبـات والنسـاء المثقفـات بسـبب عدم تكافـؤ الصلاحيـات الاقتصادية والاجتماعيـة التـى يملكهـا الرجـال ولا تتوفر للنسـاء ، كمـا تتطـرق لمسـتقبل تعليـم النسـاء ومكانتهـن الاجتماعيـة ، حيـث أن التأثيـرات الاجتماعيـة لـكل مـن الثـورة الصناعيـة وتحديـد النسـل لـم تكـن قويـة التأثيـر فـى ذلـك الوقـت.

بعدهـا جـاءت الفرنسـية ''سـيمون دى بوفـوار'' (1908- 1986م) لتعلـن فـى كتابهـا ''الجنـس الآخـر'' أن الرجـال جعلـوا مـن المـرأة ''الآخـر'' فـى المجتمـع ، وذلـك حيـن وضعـوا هالـة كاذبـة مـن الغمـوض حولهـا ، مسـتخدمين هـذه الهالـة ''الملفّقـة'' كذريعـة لتصنـع عـدم فهـم النسـاء أو مشـاكلهم وبالتالـي التهـرب مسـاعدتهم ، وهـذه الصـورة النمطيـة تطبـق بشـكل عـام فـى المجتمعـات مـن قبـل فئـات أعلـى فـى السـلم الهرمـى ضـد مجموعـات أدنـى منهـم فـى ذلـك السـلم ، وأوضحـت ''دى بوفـوار'' أن التمييـز يحـدث أيضـاً علـى أسـاس العـرق والطبقـة والديـن ، ولكـن هـذا النمـط مـن التمييـز يظهـر علـى أشده بيـن الجنسـين حيـث يسـعى الرجـل لوضـع صـورة نمطيـة للمـرأة واسـتخدام ذلـك كذريعـة لتنظيـم المجتمـع لنظـام أبـوى.

بإمكاننا ونحن نطالع النماذج السابقة أن نقف على حقيقة شكل المرأة ووضعها فى الغرب ، بل خلال عصور وُصفت بالحداثة وألصقت بها خصائص التنوير والانفتاح ، على أننا نكاد نستشعر فجوة كبيرة بين ثقافة المجتمعات الغربية آنذاك فى ظل التطور الصناعى الهائل وبين تشكيل رؤيتها تجاه العنصر النسائى ، وهذا ما يثير لدىّ تساؤل بشأن ما يُسمّى بـ"الفن النسوى" ، وقيمته بالنسبة لنا ، وارتباطه بثقافتنا ، وأعنى هنا الجذور الحقيقية لثقافتنا ، لا تلك الثقافات الدخيلة التى أصابتنا بكثير من تشوّش الرؤى ، وأصبحت- لفرط انتشارها وفرض سيطرتها- بمثابة واقع متجذر فينا ، بينما الأمر فى حقيقته خلاف ذلك كليةّ.

كان من الطبيعى أن تستتبع هذه "الموجة" الفكرية موجات فى مجالات عدة ، فى مجال الفنون البصرية ظهرت أسماء تحاول إعادة تقديم شخصية المرأة ومفردات الجسد الأنثوى من خلال قوالب وأشكال وأساليب جديدة قوامها التمرد وهدم المفاهيم السابقة المتعلقة بالجمال ومواطن الأنوثة ومركزية السلطة وتوزيع المناصب والثروات وغيرها ، وشهدت المتاحف وصالات العرض "ثورة" حقيقية من خلال انتشار العروض الأدائية والأعمال المركبة لعدد غير قليل من الفنانات لعل أشهرهن الأمريكية "باربرا كروجر" (مواليد 1945م) والتى تركز تجاربها فى فن الكولاج على البنى الثقافية للسلطة والهوية والنزعة الاستهلاكية والجنس ، وكذلك العراقية "جنان العانى" (المولودة فى عام 1966م) التى تقوم أعمالها فى مجال التصوير والفوتوغرافى وفنون الفيديو على إحداث صدمة للمتلقى فيما يتعلق بتقاليد التربية والسلوكيات الاجتماعية والعقيدة ، وغيرهما الكثيرات.

فرض الفن النسوى نفسه بقوة ، بل وصار جزءا من الحركة الفنية التشكيلية الحديثة على مستوى العالم ، الأمر الذى استتبع معه وجوده من بين مناهج تاريخ الفنون داخل الكليات والأكاديميات والمعاهد الفنية وقد أتيحت الفرصة لكاتب هذه السطور بالفعل لإلقاء عدد من المحاضرات تتعلق بالفن النسوى ، كنت حريصا خلالها (وفى كل مرة) أن أطرح السؤال ذاته :

هل نحن بحاجة لوجود فن نسوى..؟!

سيقول الكثيرون : ما بال كاتب هذه السطور يثير جدلا فى منطقة تكاد تصبح من المسلمات..؟! ، بل أن البحث فيها يكاد محسوم النتائج مسبقا ، فوضع المرأة اليوم فى مجتمعنا يكاد يكون صورة معادة من صورتها السابقة فى القرون المظلمة ، لازالت تعانى القهر والتسلط ، تحاصرها العادات البالية والأفكار الرجعية ورغبات ذكورية غير سويّة ، حتى بات الحكم على كل ما يتعلّق بالمرأة يصدر عن وجهة نظر أحادية بها ما بها من رواسب وعقد الذكور ، حتى مجال التنظير المتعلق بالفن النسوى نفسه سنجده حافلا بأسماء الفلاسفة والكتاب من الرجال ، حتى أنه يمكننا القول أنه صار مجالا "جديدا" يثبت فيه الرجال من خلاله تفوقهم وقدراتهم الاستثنائية فى الحكم والتقييم ، وهنا.. كان علىّ أن أرتكز على إبداع من نوع خاص ، إبداع يقدم المرأة من خلال منظور تراثى مصرى أصيل ، ربما (ربما..) قادنا هذا فى ختام المقال لصياغة جديدة لمفهوم "الفن النسوى" واستيعابه ، فى ظل متطلباتنا وثقافتنا وهويتنا الخاصة ، بعيدا عن أية شوائب دخيلة أو متسللة.

وسط "أجداث" من التجارب الفنية التى تنحو باتجاه المرأة ومحاولة ربطها بالتراث تطالعنى أعمال الفنانة "وفاء كرم" وكأنها تمثل حالة من الانتفاضة الاستثنائية ، لكنها تظل انتفاضة تلتزم اللغة الهادئة، تستخدم صوت الحكمة ، وتوظف الحجة المتزنة ، ألوانها تستمد قوتها من المعنى الذى تريد أن تنقله للمتلقى ، لا عبر صخب البهرجة وادعاء الحداثة والتمسح بالرؤى الغربية ، ويمكننا ببساطة أن نلمح هذا عبر مجمل أعمالها.



(شكل 1)

وفاء كرم- لقاء- زيت على توال

إذا تأملنا فى عملها المعروض بعنوان "لقاء" سنفهم كيف استطاعت الفنانة "وفاء كرم" أن تصنع عالما شديد الخصوصية يتعلق بأحلام المرأة ومشاعرها وتطلعاتها ، تستخدم الفنانة هنا الجسد الأنثوى متصدرا التكوين وممثلا فى مظهر الفتاة الريفية المصرية بالجلباب الفضفاض والعيون الواسعة المكحّلة والطرحة المنسدلة فوق الرأس ، وعبر التباين بين الأزرق والبرتقالى الممتزجين فى ثوبها تؤكد الفنانة على هذا الوجود الإنسانى ، وذلك قبل أن تبدأ فى "نسج" تقاطعات وتشابكات تتداخل مع العنصر الأساسى ، بل وكأنه صار المصدر الذى تخرج منه باقى مفردات العمل، فنرى حشدا متنوعا من الأشجار، المنازل ، الشخوص المجردة ، الجبال (شكل 1).

هنا تُحيل الفنانة جسد المرأة إلى عالم متكامل الأركان والسمات ، ثم هى تضيف غزالين بحجم واضح، نرى العنقان يلتويان فى رمزية عميقة الأثر تذكّرنا بعلامة "الاتحاد" المصرية القديمة ، والتى ظهرت على أقدم الآثار الفنية المصرية فى إشارة لاتحاد شمال وجنوب مصر (شكل 2) ، ليصبح كل وجه من وجهى الغزالين مواجها للآخر (شكل 3) ، ويبدأ المشاهد فى التقاء حوار خفى ، وعلى مقربة من الغزالين تمتد كف المرأة تمسك أصابعها بلؤلؤة ، تُرى.. هل يكون فى هذه اللؤلؤة سر ينطوى على كل ما فى المرأة من جاذبية وجمال..؟! وهل الصدفة التى تظهر فى يسار العمل تشير ضمنيا إلى قيمة المرأة فى حياتنا..؟! أتشير إلى كونها حضورا غائبا..؟! كيانا ثمينا لا سبيل إلى الوصول إليه إلا من خلال اللقاء والحوار واستكشاف ما يحمل فى أعماقه من لآلىء..؟؟!



(شكل 2) تفصيلية من لوح نارمر أقدم أثر يروى
وقائع اتحاد شمال وجنوب البلاد ويظهر بها
حيوانان خرافيان ملتويا العنقين



(شكل 3)
تفصيلية من لوحة "لقاء"
لوفاء كرم

إن هذا "الحدس الواعى" الذى تتعامل به الفنانة "وفاء كرم" مع الوجود الأنثوى يضعنا أمام تجربة مميزة فى تناول القضايا النسوية ، فهى هنا لا تعمد لتجسيد المرأة المتمردة أو المنسلخة عن الأعراف والتقاليد سيرا على نهج التيارات الموازية فى الغرب ، لكنها- عوضا عن ذلك- تقدم لنا كيانا فاعلا على النحو الإيجابى ، الذى يرضى ذوق المتلقى ومكونه الاجتماعى والثقافى من ناحية ، ومن ناحية أخرى فهى لا تنتزع المرأة من سياقها الفطرى كونها أنثى ، ولا ينتقص منها كونها فى حاجة ملحّة ومستمرة للشعور بالدعم والتحفيز والاحتواء والأمان ، إلا أن الفنانة تظل على موقفها من تعمّد غياب

فى لوحتها "ذكريات" (شكل 4) يظهر وجه المرأة من الوضع الجانبى ، وهو الوضع المثالى للوجه الإنسانى فى الرسوم المصرية القديمة ، لكنه هنا محاط بزخم من الكائنات المجردة الدقيقة التى تسبح فى الفراغ المحيط بوجه المرأة ، فى خلفية العمل تتشابك عناصر الخيول وجذوع الأشجار والأعين المتلصصة فى معالجة تعبيرية مميزة ، ليكون الناتج عددا لا نهائى من العناصر والأبجديات التى تشى كل منها بمعنى وقيمة ومرحلة فى حياة الأنثى ، فها نحن أولاء نراها فى رحلة التحول من كائن دقيق مشتت إلى كيان جامح يبحث عمن يرشده ، ثم فى النهاية جذعا راسخا تعكس تجاعيده وأخاديده التى شكلها الزمن الحكمة والخبرة ورجاحة العقل ، كل هذا وسط أداء مفعم بالحيوية التى يضفيها استخدام



(شكل 4)
وفاء كرم- ذكريات- زيت على توال

رشرشات اللون وتأثيرات خشنة للفرش وسكين الباليت ، لنكتشف أن ما نراه هو ''فيضان'' متصاعد من الأفكار والهواجس التى ترتبط بتاريخ الأنثى بشكل عام ، وبتاريخ المرأة المصرية بشكل خاص ، تجدر الغشارة إلى إصرار الفنانة على إكساب نموذجها الأنثوى خصائص وسمات الشخصية المصرية من خلال الملامح ومن خلال الزى وبعض الكماليات التزيينية الأخرى ''Accessories''.

إن الانطباع الذى تتركه أعمال الفنانة ''وفاء كرم'' يكاد يُولّد لدىّ يقينا بأن ما أراه هو تجربة إبداعية نسوية ، لكنها لا تشبه غيرها من التجارب ، لا سيما مع غياب العنصر الذكورى ممثلا فى الرجل، حتى حين يظهر فى بعض المواضع ، نجدها تكتفى بالجانب الرمزى أو البعد الاستعارى ، إنه حضور غير مؤثر حتى وإن كان حتميا ، حتى فى أدائها ، فهى تعلن تمردا على سطح العمل ، معلنة قدرتها كمبدعة أولا وكامرأة ثانيا أن تترك أثرا واضحا ، غير قانعة باللمسات الهادئة ، الناعمة ، لكنها تعمد إلى ما يشبه ''الوخزات'' و''الخربشات'' ، وهى خلال كل هذا تلجأ للتعبير من خلال الجسد الأنثوى وحده حتى يمكننا أن نلاحظ هذا بشكل واضح ومباشر من خلال لوحتها التى اختارت لها عنوان ''حوار'' (شكل 5).

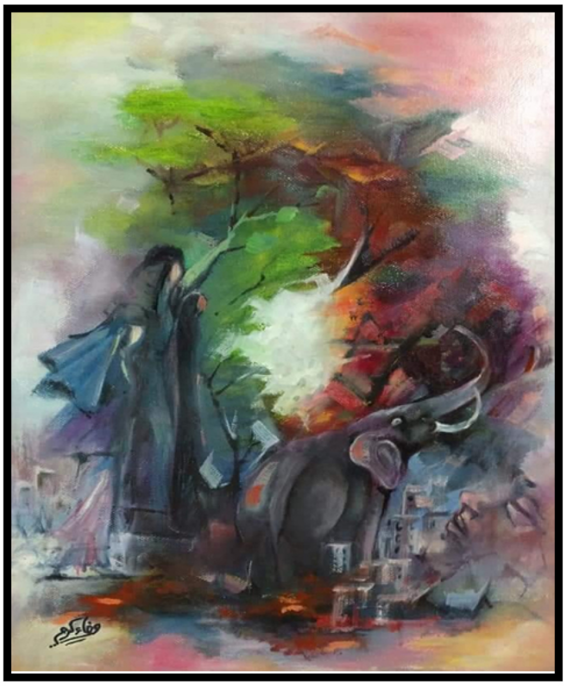
من خلال هذا العمل نلتقى بخمسة نساء ، ثلاث منهن يجلسن على أراجيح ، بينما تحتل الرابعة يسار العمل مولية ظهرها للمشاهد ، أما الخامسة فهى تبدو بحجم أصغر نسبيا فى يمين اللوحة ، الحالة العامة تكشف عن حوار دائر بين الشخصيات الخمس ، لكن الحوار هنا لا يقتصر على حدود الوجود الإنسانى ، لكنه يمتد لأشكال الزينة المعلقة والمبانى ، وحتى الطائر (الغراب) ، الذى يبدو هنا وكأنه يلعب دور ''المتلصص''.

إن اعتماد الفنانة على الأشكال الدائرية لحل الفراغ من خلال المبانى وخيوط الزينة المعلقة والعقود يؤكد على مفهوم ''الحوار'' الذى تسعى الفنانة لإبرازه ، حيث تتجلّى الوحدة العضوية تشكيليا وتعبيريا من خلال تكرار الخطوط المنحنية ، والتى تتجاوب فى تناغم مع الأجساد الأنثوية ، وما يرتبط بها من قيم النعومة والليونة والانسيابية ، فضلا عن الألوان التى تتردد وتتوزع من أثواب النساء إلى الزينة المعلقة ونوافذ المنازل والوحدات الزخرفية الموزعة بإحكام وتوزان فى فراغ العمل.



(شكل 5)
وفاء كرم- حوار- زيت على توال

أمـا فـى عملهـا المسـمى ''الإرهـاب'' فإنهـا تلجـأ لاسـتعارة الرمـز التاريخـى المتمثـل فـى جسـد الفيـل ، والـذى يتقـدم سـاحقا البيـوت المتناثـرة تحـت أقدامـه ، بينمـا يتبـدى وجـه إنسـانى بيـن هـذه البيـوت ، فـى دلالـة بليغـة حـول علاقـة الإنسـان بـالأرض والبيـت ، علـى أن الجسـد المنتصـب خلـف الفيـل لا يقـدم إشـارة واضحـة علـى دوره ، فهـل هـو هنـا يقـود الهجـوم السـاحق لـلأرض والمنـازل والوجـود الإنسـانى ، أم هـو يسـتجدى المسـاعدة مـن خـلال رفـع ذراعـه ودمجهـا مـع أغصـان الأشـجار المتشـابكة فـى خلفيـة العمـل.

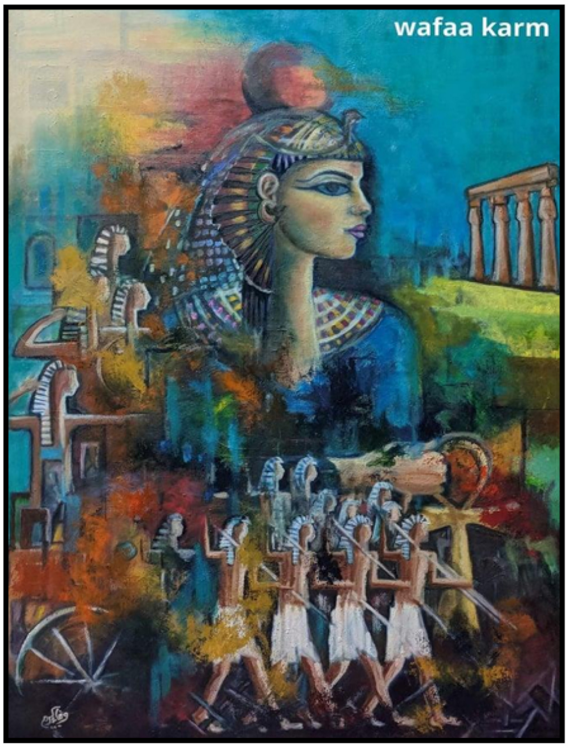


(شكل 6)
وفاء كرم- الإرهاب- زيت على توال

يثيـر الأداء هنـا تسـاؤلا حـول مـدى مـا تتمتـع بـه الفنانـة مـن مرونـة فـى تنويـع اللمسـات اللونيـة والتأثيـرات التـى تحدثهـا مـن خـلال الفـرش وسـكاكين الباليـت والرشرشـات العفويـة وغيرهـا ، عـلاوة علـى البنـاء المحكـم الـذى يحفـز عيـن المتلقـى علـى التوجـه مباشـرة نحـو قلـب التكويـن ، قبـل أن يبـدأ فـى التنقـل بيـن باقـى العناصـر التـى تتخـذ بنـاءا دورانيـا ، تاركـة حيـزا للفـراغ الرمـادى المتنـاغم يحيط بالمفـردات ، ويمنـح المشـاهد فرصـة للاسـتراحة مـن آن لآخـر قبـل الدخـول مـرة أخـرى إلـى معتـرك الحـدث (شـكل 6).

تـدرك الفنانـة ''وفـاء كـرم'' قيمـة انتمائهـا لحضـارة تعـى جيـدا قيمـة المـرأة ، ألـم تحتفـظ الحضـارة المصريـة القديمـة بصـور المـرأة علـى جـدران أقـدس الأماكـن ، ألـم تجسـدها زوجـة وحبيبـة ومبدعـة مثـالا للحكمـة والعـدل..؟! إن المصرييـن قدمـوا معنـى لمـا يسـمّى اليوم بالـ''فـن النسـوى'' ، ولكنـه معنـى عميـق ، يتصـل بالثقافـة والعـادات والأعـراف الوعـى ، معنـى يضـرب بجـذوره فـى كل تفاصيـل الحيـاة ، حتـى ونحـن نـرى الجسـد الممشـوق للمـرأة المصريـة بـكل سـماته الأنثويـة البديعـة المميـزة ، فإننـا نجـد أنفسـنا أمـام تشـريح متقـن يعكـس مـدى فهـم الفنـان لصنعـة الخالـق عـز وجـل ، وبحيـث ينـأى بالمشـاهد عـن الوقـوع فـى فـخ الابتـذال والانحـراف باتجـاه الجوانـب الحسـية ، إنـه وعـى مـن نـوع خـاص ، وقيمـة للمـرأة لـم تتكـرر فـى أيـة حقبـة أخـرى ، وهـذا مـا يقودنـا للحديـث عـن العمـل المعـروض (شـكل 7) بعنـوان ''مصـر''.

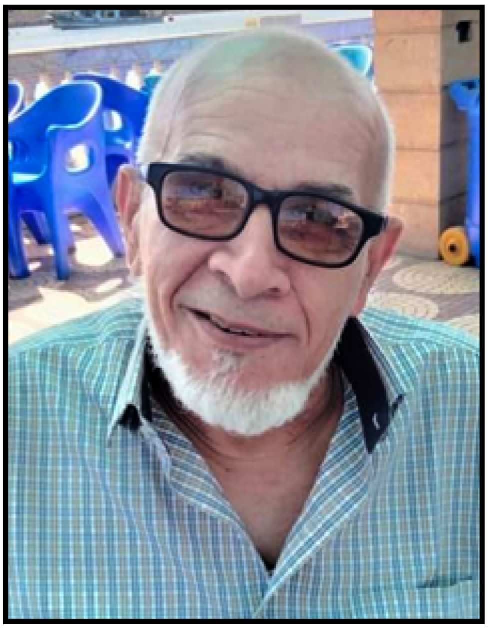
هنـا تبـدو الصـورة المجازيـة لـلأرض والحضـارة العريقـة واضحـة وناضجـة فـى وعـى الفنانـة ، فمصـر هـى ''إيزيـس'' ، المـرأة التـى سجل وجودها فـى الثقافـة المصريـة القديمـة والحديثـة كل مفاهيـم التضحيـة والإخـلاص وتأدية الـدور المحـورى فـى سـبيل تكويـن الرجولـة وإنضاجهـا ، وهـى ''ماعـت'' ربـة الحكمـة وكل الخصـال النبيلـة والسلوك المتسق مـع موازيـن الكـون ، وهـى ''حتشبسـوت'' القويـة التـى تملـك زمـام الأمـور وتجيد الحـوار مـع ملـوك الحـدود المجـاورة ، والتـى تسـتطيع أن تديـر شـؤون الإمبراطوريـة المصريـة فـى واحـدة مـن أصعـب وأدق الفتـرات ، وبينمـا تقـف المـرأة شـاخصة قابضـة بيدهـا مفتـاح الحيـاة ، يبـدو الحضـور الذكـورى هنـا متممـا للكيـان الحضـارى ، مـن خـلال جمـوع متراصـة فـى أسـفل التكويـن ، تشـهر الحـراب فـى إيقـاع متـوازن يزيـد مـن إحساسـنا برسـوخ التصميـم وثباتـه ، بينمـا تبـدو خلفهـم العجلـة الحربيـة الشـهيرة ، يثبتـون جميعـا أنهـم إنمـا وجـدوا فـى سـبيل حمايـة المـرأة ، حمايـة الرمـز.



(شكل 7)
وفاء كرم- مصر- زيت على توال

أسـتطيع فـى نهايـة هـذا العـرض الموجـز لنمـاذج مـن تجربـة الفنانـة ''وفـاء كـرم'' أن أؤكـد امتلاكنـا لمـا يسـمى ''فنـا نسـويا'' بصـورة تليـق بمكانـة المـرأة ، تلـك المكانـة التـى تشـكلت منـذ أطلـت شـمس التاريـخ علـى هـذه الأرض ، كمـا تليق بدورهـا ، الـدور الـذى سـاهم فـى إنتـاج الفرسـان والعلمـاء والمبدعيـن ، وعلـىّ أن أشـيد بهـذه التجربـة ''النقيـة'' التـى أثبتـت- مـن خـلال الاسـتعانة بمفـردات الميـراث الحضـارى- أن المـرأة المصريـة جديـرة مصـدر إلهـام حقيقـى ، لا مـن منطلـق كونهـا ''موضوعـا'' أو ''نمطـا'' ، ولكـن لكونهـا ذاتـا فاعلـة ، وإن كانـت تشـكل نصـف المجتمـع ، فهـى- فـى الوقـت ذاتـه- حافـزا قويـا لوجـود وتطـور نصفـه الآخـر.

فهرست فنانى مصر
23
رقم ايداع
2023/23481
I.S.B.N
978-977-94-7604-9



الفنان
ياسين عبد الواحد ربيع
Yasen Abd Elwahed Rabee

بكالوريوس فنون وتربية عام 1972
موجه اول تربية فنية غرب المنصورة سابقا

«يس ربيـــــع» مبـــــدع يفتـــح «عيــــون الأمل» و يحصـــــــــــد «لآلىء الاتــزان »

فـى كتابـه الـذى حمـل عنـوان "Art and Experience" (أو الفـن خبـرة") تحـدث الفيلسـوف الأمريكـى "جـون ديـوى" "John Dewey" (1859- 1952م) عـن أهميـة علاقـة الفـن بالواقـع وربطـه بجوانـب الفعالية الإنسـانية الأخـرى ، فالأسـاس الـذى يبنـى عليـه "ديوى" نظريتـه هـو كـون الفـن مرتبطـا بـ"التجربـة" أو بـ"تراكم الخبـرات" فخلـع عليـه صبغـة نفعيـة عمليـة وظيفيـة ، كمـا سـبغ علـى الخبـرات الإنسـانية- بصفـة عامـة- طابعـا جماليـا.

و قـد عالـج "ديـوى" بشـكل مفصـل ظاهـر انعزاليـة الفنـان ، وانفصـال الفنـون عـن الخبـرة العاديـة ، فهـو يـرى بـأن الخبـرة ليسـت خاصـة فقـط بأصحـاب الأمزجـه الأرسـتقراطية الراقيـة دون غيرهـم مـن النـاس ، بـل أن لـكل شـخص تجربتـه الجماليـة ذات اللـون الخـاص ، بشـرط أن تجـىء متناسـقة و مشـبعه و باعثـة علـى الرضـا و اللـذة نتيجـة لمـا يصاحبهـا مـن تفاعـل حيـوى ، و بالتالـى فهـو ليـس الواقع تمامـا ، بـل حصيلـة التقـاء المبـدع بالواقـع و تفاعلـه معـه ، فـ"ديـوى" لا ينظـر إلـى الفـن علـى أنـه "محـاكاة" للأشـياء كمـا كان ينظـر لـه "دافينشـى" ، ولا كمحـاكاة للشـخصيات والانفعـالات كمـا هـو الحـال عنـد "أرسـطو" ، بـل أن "ديـوى" يقـرر صراحـة أنـه ليـس شـرط الفنـان أن يحاكـى مـا كان فحسـب ، بـل هـو يحاكـى أيضـا "مـا يمكـن أن يكونـه ، ومـا يعتقـد أنـه كان ، و إن لـم يكـن فـى الطبيعـة".

الفـن كمـا يـرى "ديـوى" هـو العمـل الفعلـى التجريبـى الـذى يحـاول أن يكشـف عـن مكامـن الفجـوات أو المتناقضـات بيـن الإنسـان و المجتمـع و البيئــة ، و علــى هـذا الأسـاس يعمـل الفنــان بفعـل متراكـم تجريبــى دائـم علـى كشـف هـذه المشـاكل التـى هـى متناقضـات مسـتمرة بيـن الإنسـان والمجتمـع و البيئـة ، فالفنـان يحقـق بفضـل الخبـرة الناتجـة عـن التجريـب حلـولا لهـذه المشـاكل.
إذن.... ما الفارق بين المبدع والمؤدى..؟!

سـؤال قـد يحتـاج البعـض إلـى صفحـات مطولـة ليعـدد فـوارق (لا فارقـا واحـدا) بيـن الاثنيـن ، لكـن واقـع الأمـر أن هنـاك فاصـلا دقيقـا تكمـن فيـه كل النقـاط الأخـرى وكأنهـا (مجـرد) تفاصيـل متناثـرة ، تتفـاوت أهميتهـا مـن تجربـة لأخـرى ، أمـا الإجابـة فإنهـا تتلخـص فـى كلمـة واحـدة.. التجريـب..

أو لنقـل (إذا شـئنا الدقـة) الرغبـة الملحّـة نحـو التجريـب.. حيث تبـدأ المتعة الحقيقيـة فـى خـوض غمـار المناطـق الغامضـة ، وترويـض المصادفـة ، ثـم اسـتيعاب النتائـج المفاجئـة ، يعقـب ذلـك ضـرورة التجـاوب مـع طريقة اسـتقبال المتلقـى ، وردود الأفعـال المتباينـة ، إيجابـا كانـت أم سـلبا ، وفـى هـذا الصـدد ينبئنـا تاريـخ الفنـون عـن عشـرات الحـالات التـى شـهدت هذه "اللحظـة الفاصلـة" فـى مسـيرة حيـاة المبدعيـن ، والذيـن قـرروا خـوض مغامـرة التجريـب ، واختـاروا أن يتخلـوا عمـا ألفـوه مـن أسـاليب وأنمـاط ، بـل أنهـم قـرروا أن يطرحـوا جانبـا كل مهاراتهـم السـابقة ، مؤثريـن ألا تكـون أعمالهـم مجـرد "قوالـب" لاسـتعراض هـذه المهـارات ، رافضيـن النتائـج المتوقعـة مسبقا ، مهمـا حملـت مـن بريـق النجـاح والشـهرة.

أثـارت أحـدث أعمـال الفنـان "يـس ربيـع" جملـة مـن الأفـكار والـرؤى حـول اعتبـار "التجريـب" قيمـة متجـددة ، وضـرورة ملحّـة يظـل المبـدع فـى احتيـاج دائـم لهـا ، فعلـى الرغـم مـن تلـك الرحلـة الفنيـة الطويلـة للفنـان "يـس ربيـع" والتـى تمتـد عبـر مـا يربـو علـى نصـف قـرن ، تنـوع خلالهـا إنتاجـه بيـن الرسـم الصحفـى والأعمـال المركبـة والـ"Hand Craft" وغيرهـا ، إلا أن مجمـل أعمالـه يحمـل طابعـا تجريبيـا ينتقـل بنـا مـن أسـلوب لآخـر ، ومـن تقنيـة لأخـرى ، ومـن حلـول تشـكيلية إلـى حلـول أكثـر حداثـة وجـرأة ، ويمكـن لنـا أن نستعشـر مـدى "المسـافة" التـى يتجاوزهـا مـن عمـل لآخـر ، بينمـا نحـن نتأمـل فـى مجمـل هـذه الأعمـال.

علـى سـبيل المثـال فـى لوحتـه "جلسـة الفنانيـن بمصيـف الجربـى" نجـده يقـدم محاولـة أقـرب للرسـم التعبيـرى (الكاريكاتـورى) ، يوثـق مـن خلالهـا مشـهدا يعكـس الألفـة والحميميـة بيـن الأصدقـاء ، وقـد اجتمعـوا علـى اقتسـام لحظـة هادئـة وممتعـة قبالـة البحـر ، حيـث تتناثـر فـى البعـد المراكـب السـياحية ، يتوسـطها مركـب تجمـل اسـم "خلـود النيـل" ، فـى إشـارة (ضمنيـة) لتجـذر العلاقـة بيـن الشـخوص وبعضهـا مـن ناحيـة ، وبيـن الشـخوص والأرض التـى تضمهـم مـن ناحيـة أخـرى ، فالنهـر الخالـد هنـا رمـز لـكل مـا هـو بـاق مـن معانـى السـمو والإخـلاص والانتمـاء ، نفـس الإحسـاس الـذى يلـف مجموعـة الفنانيـن الذيـن يجسـدهم العمـل ، فـى لقطـة لا تخلـو مـن بعـض المبالغـات التـى تكشـف عـن حـس فكاهـى وملمـح مـن ملامـح شـخصية "يـس ربيـع" المرحـة ، المحبـة للحيـاة (شـكل 1).

انتشـار اللـون الأزرق فـى معظـم أجـزاء اللوحـة يعكـس إحساسـا بالوحـدة العضويـة مـن الناحيـة التشـكيلية ، عـلاوة علـى كونـه يكسـب الموضـوع مذاقـا سـاحليا يرتبـط بزرقـة السـماء والبحـر ، ويصنـع حالـة مـن الاندمـاج المـادى والشـعورى بيـن الوجـود الإنسـانى والطبيعـة ، حتـى فـى المقاعـد التـى يجلـس عليهـا الفنانـون يحـرص "يـس ربيـع" علـى اسـتخدام الأزرق ، بينمـا يقـوم بـ"حصـر" الألـوان السـاخنة فـى مناطـق محـددة ، وبدرجـات ناعمـة ، محايـدة ، تعكـس دفء اللحظـة.



(شكل 1)
يس ربيع- - مشهد لجلسة الفنانين بمصيف الجربى
ألوان مائية على ورق كانسون- 2022م

وفـى عمـل آخـر يُثبـت "يـس ربيـع" أنـه يؤثـر الوقـوف خـارج دائـرة التصنيـف ، حتــى أن المشــاهد ليشــعر أنــه أمــام فنــان مختلـف ، ذى غايـة مختلفـة ، لـه أبجديـات تفـوق التوقعـات ، هنـا نـرى تنـاولا أقـرب للمنهـج التكعيبـى فـى نقـل العناصـر وحلهـا تشـكيليا ، ثلاثـة وجـوه دائريـة ، لهـا عيـون محدقـة ، شـاخصة ، فـى خلفيـة العمـل ، بينمـا فـى المقدمـة منضـدة يسـتقر عليهـا مفتـاح كبيـر ، كل ذلـك يمتـزج فـى "محيط" مـن الأشـكال الهندسـية والعضويـة متعـددة الألـوان الملامـس ، العمـل- بشـكل عـام- هو "ميـدان" يسـتعرض خلالـه الفنـان إمكاناتـه فـى التلويـن وإبـراز الملامـس والزخـارف ، وكذلـك فـى تنسـيق الإيقاعـات الخطيـة والكتـل ، ثـم الإيحـاء بالبعـد الثالـث دون الاسـتغراق فـى تجسـيد المنظـور الهندسـى التقليـدى (شـكل 2).



(شكل 2)
يس ربيع- لوحة "المفتاح"
- ألوان جواش على كانسون

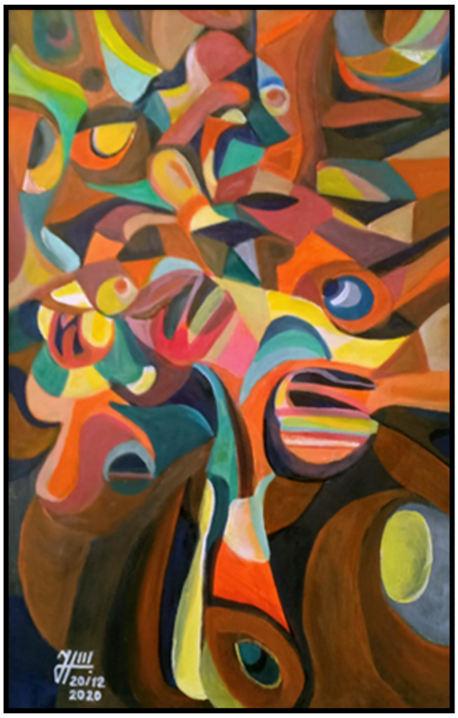
فكـرة "المفتـاح" هنـا تعكـس معانـى شـتى ، فالتطلـع للخـروج مـن متاهـة الحيـاة ، أو زنازيـن العـادات والتقاليـد ، أو- حتـى- الخـروج مـن ضبابيـة النفـس وغمـوض أعماقهـا ، وهنـا يبـدو المفتـاح وكأنـه بطـلا واحـدا ، أو هدفـا منفردا لـكل هـؤلاء المتطلعين ، وكأن الفنـان يريـد أن يخبرنـا أن ثمـة حـل وحيـد لـكل همومنـا ، إنـه الخـروج والانطـلاق ، وهـو نفـس المعنـى الـذى سـيتكرر فـى أعمـال أخـرى سنشـير إليهـا لاحقـا.

مؤخـرا.. يطـل علينـا الفنـان "يـس ربيـع" بعـدد مـن الأعمـال التـى ينتهـج فيهـا نهجـا مخالفـا ، وهـو يبـدو حريصـا علـى توثيـق هـذه التجربـة باعتبارهـا إضافـة حقيقيـة إلـى رصيـده الفنـى والإبداعـى ، الأمـر الـذى يكشـف عن شـغفه المسـتمر بالتجريـب والتطوير ، ومحاولـة الإطـلال- بيـن وقت وآخـر- بشـكل مغايـر ، حتـى وإن بـدا خـلال ذلـك متخليـا عـن أسـلوبه الـذى ألفـه عنـه جمهـوره ، مغامـرا بـرأى النقـاد فيمـا سـتؤول إليـه تجاربـه. إلا أنـه مـن الإنصـاف قولنـا أن أعمالـه المؤخـرة تكشـف عـن رؤيـة جديـرة بالاعتبـار ، يقدم خلالهـا مزيجـا مـن خبـرات وثقافـات ، حلـولا ورؤى ، أشـكالا ومضاميـن ، وكلهـا تأتـى فـى إطـار تجريـدى ، يعـزف فيـه "يـس ربيـع" علـى أوتـار اللاموضـوع مـن ناحيـة الشـكل ، لكنـه يمـلأ مسـاحاته وخطوطـه بإيقاعـات لونيـة تجعـل المتأمـل يستشـف الكثيـر ممـا يكمـن فـى أعمـاق العمـل.

فــى لوحتــه ”شــجرة الحيــاة“ (شــكل 3) يبــدو الفنــان وكأنــه يلخّــص مشــوار طويــلا مــن الأحــلام والطموحــات والمآســى والنجاحــات ، وذلــك عبــر زخــم مــن الخطــوط المتقاطعــة والمســاحات التــى تتبايــن مســتوياتها قربــا وبعــدا ، صعــودا وهبوطــا ، ثــم هــو لا يغفــل قيمــة التبايــن بيــن ماهــو هندســى عقلانــى ، يتســم بصرامــة البنــاء ، و ماهــو عضــوى متحــرر يكشــف عــن مناطــق متمــردة ، طفوليــة ، لازالــت تكمــن فــى قلــب المبــدع ذى الخمســة وســبعين عامــا.

العمل- علــى الجانــب الآخــر- يوحــى بالحركــة المســتمرة عبــر تنــوع الخطــوط والألــوان ، نلمــح- مــع إطالــة التأمــل- نغمــا موســيقيا أشــبه بتجــارب فنانــى الــ“Synchrom-ism“ ، ذلــك الاتجــاه الأمريكــى الــذى ظهــر فــى بواكيــر القــرن العشــرين وســعى فنانــوه ”ماكدونالــد رايــت“ و“مورجــان راســل“ للمــزج بيــن الموســيقى والإيقاعــات اللونيــة فــى العمــل التشــكيلى (شــكل 4) ،

أمــا العنــوان ”شــجرة الحيــاة“ فــإن لــه دلالــة كبيــرة تتعلــق بالخلفيــة الثقافيــة والخبــرات المتراكمــة لــدى مبدعنــا ، بحيــث يظهــر العمــل هنــا وكأنــه نســيج متشــابك ، وأفــرع تمتــد بــلا نهايــة ، وعلــى المتلقــى ، إذا أراد أن يســتوعب قيمــة خــوض التجريــب فــى الفــن (والحيــاة كذلــك) ، أن يغــوص فيهــا متأمــلا ، لا أن يمــر بهــا مــرورا ســريعا.



(شكل 3)

يس ربيع

شجرة الحياة- ألوان زيتية 2020م

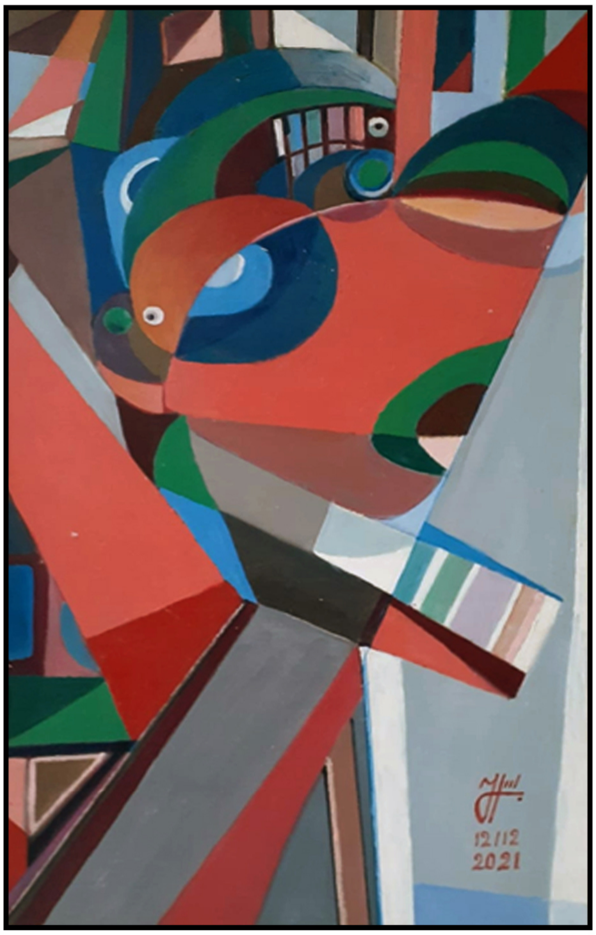


(شكل 4)

مورجان راسل

Cosmic- 1913 -

أما فى عمله "عيون الأمل" فإن الفنان "يس ربيع" يأخذنا إلى منطقة أخرى من البناء التشكيلى الذى يقوم على العلاقات الرياضية المحسوبة ، والتى- على الرغم من سيطرة القيم التجريدية عليها- إلا أنها تكشف عن قدرات لامحدودة فى تجسيد واقع مرئى ومحسوس (معا) ، فنحن هنا أمام متاهة من الدروب والطرق التى تفضى إلى ما يشبه الزنازين ، يظهر ذلك من خلال القضبان التى تنتصب وتتردد بشكل رأسى فى فى عمق التكوين ، مع وجود نوافذ تتخلل المسطحات والكتل الهندسية المتراكبة لتوحى لنا بأن ثمة مخرج لا زال يدعونا فى مواضع شتى من مشوار الحياة المبهم.



(شكل 5)
يس ربيع- عيون الأمل
ألوان زيتية- 2012م

هنا يوظف الفنان الدرجات الرمادية والزرقاء فى أغلب أجزاء العمل كونها جدرانا تحاصر الأحلام والآمال التى تكمن فى داخل كلٍ منا ، ثم تتابع الخطوط فى مقدمة التكوين لتكون بمثابة درجات نتحرك معها صعودا نحو المساحة الساخنة ، والتى تمثل ساحة الصراع المحتدم ، ذلك الصراع الذى لا ننفك نخوضه ضد العالم حولنا ، بل وضد أنفسنا أحيانا ، فى سبيل بلوغ ما نطمح إليه ، تتقاطع الأشكال المنحنية مع أخرى هندسية ، تحيلنا إلى ذروة الصراع الذى نمضى معه حتى نبلغ فى نهاية الطريق (والتكوين) تلك النوافذ التى يحرص "يس ربيع" على أن يضمّنها فى العمل ، قائلا لنا : "هناك دائما أمل ، لكن علينا أن نجتهد فى رؤيته ، وذلك من خلال عيون لا ترى سوى الأمل" (شكل 5).



(شكل 6)
يس ربيع- اللؤلؤ والاتزان - زيت على أبلكاش- 2022م

أمـا العمـل الـذى يحمـل عنـوان ''اللؤلـؤ والاتزان'' فهـو- بحـق- يمثـل نموذجـا فـى البناء المتـزن ، المحكم ، والـذى لا يخلـو- فـى الوقـت نفسـه - مـن إيحـاء بالحركـة والديناميكيـة ، إذ يلجـأ الفنـان إلـى شـكل هرمـى يقـوم علـى الكتـل الهندسـية التـى ترتكـز علـى حبـات اللؤلـؤ بهيئاتهـا الكرويـة التـى توحـى بالتوتـر والحركـة المسـتمرة ، يؤكـد علـى ذلـك وجـود الأقـواس والمسـاحات المنحنيـة فـى أسـفل التكويـن ، وذلـك علـى الرغـم مـن البنـاء الهرمـى الـذى يعـد نموذجـا للاسـتقرار والرسـوخ ، أمـا المجموعـة اللونيـة المسـتخدمة فهـى تعكـس شـكلا مـن الغنـى البصـرى الـذى يحفّـز العيـن للتحـرك فـى جنبـات العمـل بحريـة ، تتجـاوب مـع الرماديـات تـارة ، ومـع الألـوان القويـة ، الدافئـة تـارة أخـرى (شـكل 6).

الفنـان ''يـس ربيـع'' مبـدع حتـى النخـاع ، وقـف مشـوار حياتـه للفـن ، وهـو- علـى مـدار هـذا المشـوار الطويـل- لـم يتوقـف عـن خـوض ''تجـارب'' متجـددة فـى كل عمـل ، وإذا كان عملـه السـابق كموجـه للتربيـة الفنيـة أتـاح لـه نقـل تجاربـه وخبراتـه للأجيـال الناشـئة ، فإنـه اليـوم يواصـل تأديـة نفس الرسـالة ، يتبـدى ذلـك فـى حرصـه علـى توثيق هـذه التجـارب التـى تتسـم بالحداثـة والتفـرد ، وأن يقـوم المتخصصـون بتحليلهـا ، وكشـف مواطـن الجمـال فيهـا..
إنها حكمة الأجيال السابقة حول مفهوم التواصل والتكامل..
إنهـا دروس فـى أهميـة أن نجـرّب ونغامـر وألا نكـف عـن خـوض غمـار الحيـاة بألـف شـكل ولـون..
إنهـا قـدرات المبـدع علـى رى ''شـجرة الحيـاة'' وفتـح ''عيـون الأمـل'' فـى سـبيل أن تجنـى الإنسـانية ''اللؤلـؤ'' وتبلـغ ذروة ''الاتـزان''..!!

الفصل الثالث

السيرة الذاتية
للفنانين المشاركين
حسب الترتيب الابجدى

الفنان : أحمد عباس حافظ

•فنان تشكيلي منذ عدة سنوات درس بالقسم الحر بكليه الفنون الجميله بالزمالك مارس المدارس والاتجاهات المختلفه من التأثيري والواقعي والتجريدي والسيريالي والجداري والانطباعي ••• تتلمذ علي يد بعض كبار الفنانين التشكيليين حاصل على دورات ودراسات في التصوير الزيتي ••• شاركت من العديد من المعارض الدوليه ••••مثل المعرض الأول الخاص بي بعنوان « من وحي البيئة » دار الأوبرا المصريه قاعة صلاح طاهر للفنون التشكيليه ••• معرض متحف الفن الإسلامي بالقاهرة••• معرض صالون الفن التشكيلي والتصوير الفوتوغرافي بالمركز الروسي للعلوم والثقافه بالإسكندرية ••• معرض ريشة عالمية بأيدي عربية بالأهرام ••• معرض الفن التشكيلي الأول بالنادي الاوليمبي المصري بالإسكندرية ••• معرض مجلة الاتحاد شباب العرب للإبداع والابتكار بمجلس الوحده الاقتصادية العربية دار الأوبرا المصريه ••• معرض إبداع التحدي بالحديقه الدوليه بمدينة نصر ••• معرض ملتقي خيال الدولي بجريده الاهرام ••• معرض طفولتنا في رسمتنا جريدة الأهرام ••• معرض بساقيه الصاوي بالزمالك ••• معرض متحف المنصوره دار ابن لقمان ••• معرض ملتقي شادو الدولي للفنون البصريه والفن التشكيلي المقام دار الأوبرا المصرية بالقاهره ••• معرض المركز الروسي للعلوم والثقافه للتعاون الإنساني بالإسكندرية ••• معرض متحف طه حسين ••• معرض تشكيلي قصر الأمير طاز ••• معرض الفنون التشكيلية واليدوية بالعاصمة الإدارية الجديده ••• معرض ملتقي روائع الفنون برعايه مؤسسه إيمان مصطفي كامل وجاليري للفنون التشكيليه •••معرض ملتقي عالم الفن المطلق « قصر البارون «

والعديد من المعارض الإلكترونيه ومنها : ملتقي الشرق والغرب ميدان دورة محمود سعيد ••• معرض مؤسسه ماجيستي العالمية للفنون ••• ملتقي الشرق والغرب ميدان دورة احمد صبري ••• معرض الالكتروني من سلسلة فنانين حول العالم ••• ملتقي الشرق والغرب ميدان دورة فاطمه عباس ••• معرض نبض الحروف ••• معرض ريشة ولون العالم ••• معرض ملتقي الشرق والغرب ميدان دورة محمود سعيد ••• ••• كتاب فهرست فناني مصر ٢١ •••

** حاصل علي العديد من شهادات التقدير والدروع والمداليات •••

** ولة العديد من اللوحات الفنيه مثل : احمد عباس

١- كِش ملك ٢- ألف ليلة وليلة ٣- الدير ٤- حدوتة مصرية ٥- الأسرة السعيدة ٦- تلاقي الأرواح ٧- مفتاح الحياة ٨- بداية حياة ٩- إنعدام العدالة ١٠ - حالة انتظار ١١ - بياع القلوب ١٢- اللي اختشوا ماتوا ١٣- الحزن ١٤- مصباح الكيروسين ١٥- الرحيل ١٦ حقيبة الأذى(بائع العيش) ١٧- الرجال أفعال ١٨- خريف العمر ١٩- إعتراف ٢٠ - بوابة السبع والضبع ٢١ - شارع باب البحر ٢٢- شارع الأزهر ٢٣- سبيل خسروا باشا ٢٤- سنين ٢٥ مثلثي الحب والعديد والعديد من الاعمال الفنية التي احتازت علي إعجاب الناس

دكتورة : أمانى رمضان

دكتوراه فلسفة الفنون الجميلة – كلية الفنون الجميلة-جامعة المنيا– قسم الجرافيك- تخصص فنون الكتاب 2021م - اجتياز امتحان تأهيلي دكتوراه – كليه الفنون الجميلة - قسم الجرافيك – جامعة المنيا 2014/2015.- ماجستير - كلية الفنون الجميله- جامعة المنيا- قسم الجرافيك 2014م.- تمهيدي ماجستير بكليه الفنون الجميله جامعة المنيا- بتقدير جيد جدا 2010م.- دبلومة عامة تربوية بتقدير جيد – جامعة المنيا. 2008م.- دبلومة خاصة تربوية بتقدير جيد جدا- جامعة بنى سويف2009م.- بكالوريوس الفنون الجميلة تخصص جرافيك(فنون الكتاب)- جامعة المنيا - بتقديرعام جيد جداً- عام 2007 م.- دبلومة الجرافيك Graphic Design Diploma بتقدير إمتياز (Photoshop-Illustrator- InDesign)

البحوث المنشورة : معايير تصميم العلامات الإرشادية الخدمية لذوي الاحتياجات الخاصة وأثرها في تحقيق التوافق الجمالي والوظيفي - المجلة الدولية للبحوث الاجتماعية والإنسانية. 2348-3164

.- جدلية العلاقة بين البنية الجمالية والوظيفية فى تصميم العلامات الإرشادية الخدمية فى علم الدلالة» – كلية الفنون الجميلة- جامعة جنوب الوادى - بالاقصر 2019م.- استراتيجيات التنمية والتعليم بدول حوض البحر المتوسط (آفاق جديدة فى الإبداع والابتكار والتكنولوجيا) - القيم الوظيفية والجمالية للعلامة عبر الحضارات القديمة كمدخل لإثراء الصيغ الثقافية البصرية للعلامة الخدمية»- الاسكندرية 2019م.- المشاركة فى المؤتمر العربى الأول لبناء الانسان-2030 مركز المؤتمرات – كلية الطب- جامعة الاسكندريه- 2019م.

المعارض الفنية المتخصصة فى مجال التصميم الجرافيك : شارك فى معرض كايرو آرت 16 يوليو 2023 م.- فهرست فنانى مصر 2023م.- فهرست فنانى مصر 22 الطبعه الأولى مايو -2023 - ملتقى إيزيس الدولى للفن التشكيلى 9 فبراير 2023م - شارك فى ملتقى الشرق والغرب ميدان محمود مختار 20 فبراير2023م .- شارك فى معرض سكتش الاليكترونى - ملتقى الشرق والغرب – ميدان2023م.- معرض المنيا ذاكرة الفنون 2 بمتحف محمود مختار 2022 م.- المشاركة فى ملتقى الشرق والغرب «ميدان» دورة محمود مختار اكتوبر 2022 المعرض الإفتراضى.- المعرض الافتراضى الأول- الاتحاد العالمى للفنانين التشكيلين العرب/ فرع الجزائر 2022م.- المشاركة فى مبادرة (إحلم..وإرسم..لون) بأعمال فنية راقية تصور الأمل والتفاؤل -2017 مستشفى الأطفال 57357 - تنظيم معرض طلاب والخرجين – قاعة عبد السلام الشريف- كلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا- 2015م.

الجوائز والتكريمات شهادة تقدير مهرجان جوالى كليات الجامعة وحصول عشيرة الجوالة على المستوى الأول – المركز الثالث - جمعية الكشافة البحرية- 2019م- شهادة تقدير للمساهمة الفعالة فى الأنشطة الطلابية – كلية التربية الفنية- جامعة المنيا2019م- الحصول على لقب الموظف المثالى- كلية التربية الفنية- جامعة المنيا- 2019م.- شهادة تقدير لمجهود فى حفل استقبال الطلاب – كلية التربية الفنيه- جامعة المنيا 2019م - شهادة تقدير فى تقديم الدعم والعون فى المؤتمر العلمى الدولى الأول لكلية التربية الفنية- جامعة المنيا- كلية التربية الفنيه – جامعة المنيا2016- شهادة تقدير لدور البارز فى تفعيل برنامج النشاط الطلابى – كلية التربية الفنية- جامعة المنيا-2015 شهادة تقدير فى انجاح الرحلة العلمية بالأقصر وأسوان – كلية التربية الفنية- جامعة المنيا2015-. شهادة تقدير من مكتب رعاية الطلاب - كلية الفنون الجميلة للإشراف على النشاط الثقافى 2008/2009م. - شهادة تقدير يوم الخرجين – كلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا- 2007م.- شهادة تقدير على المشاركة فى الملتقى الطلابى الإبداعى التاسع فى مجال» دور الشباب الجامعى فى التصدى للارهاب- اتحاد الجامعات العربية 2006 م. شهادة تقديرالحصول على المركز الأول فى مستوى البحث والفوز بجائزة سما سينا للتنمية للعام 2005/2006م . شهادة تقدير على المشاركة البناءة فى مسابقة الإبداع والتميزبعنوان « صحتك ثروتك» كلية الفنون الجميلة – جامعة المنيا- مارس 2005م شهادة تقدير أول مجلات حائط وتنظيم أسر – مكتب رعاية الطلاب- كلية الفنون الجميلة - جامعة المنيا2004-م- شهادة تقدير من أسرة التربية الاجتماعية وإتحاد الطلاب لتفوق والاشتراك فى فريق أوائل الطالبات والحصول على المركز الثالث على مستوى المحافظة – مدرسة المنيا الثانوية بنات- إدارة المنيا التعليمية شهادة حسن سير وسلوك- كلية التربية الفنيه – جامعة المنيا- 2018م.

دكتورة : انفال عباده

مدرس الخزف بقسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية بجامعة أسيوط

المؤهلات العلمية : بكاليريوس التربيه النوعيه جامعه اسيوط بدرجه امتياز مع مرتبه الشرف والحصول على الترتيب الأول على دفعة البكاليريوس للعام الجامعى2013 / 2014 ،

الأبحاث: بحث بعنوان :(إثراء فن التصوير التشكيلى من خلال أستغلال الأكياس البلاستيكيه كخامه مهدره لعمل لوحات فنيه مبتكره) (المؤتمر العلمى الثانى للأبحاث والأبتكارات لطلاب الجامعات المصريه) بجامعه المنصوره ، بحث منشور بعنوان : (عناصر التشكيل فى الجداريات الخزفيه فى ضوء فنون ما بعد الحداثه) مقدم إلى مجلة جنوب جنوب بكليه التربيه النوعيه بجامعه اسيوط

مشاركات المعارض : - المشاركه بالأعمال الفنيه فى المعرض السنوى للكليه للأعوام (2011 ، 2012، 2013، 2014) - الملتقى الثقافى السادس لطلاب الجامعات والمعاهد العليا المصرية (إحياء لغتنا الجميلة) (2013) والحصول على مركز اول فى مجال مجلات الحائط - المعرض الفنى لأطفال المدارس الابتدائية تحت عنوان (فن رسم الطفل (2014) -المشاركه فى (معرض الفنون التشكيليه للساده أعضاء هيئه التدريس ومعاونيهم) بكليه التربيه النوعيه جامعه اسيوط (2015)- معرض ومضات بقصر ثقافة اسيوط (2020)- المعرض الافتراضى (نحن نستطيع) بقصر ثقافة اسيوط (20 20)- معرض ومضات للفنانين التشكيليين بقصر ثقافة اسيوط على هامش احتفالية قصر ثقافة اسيوط بالمولد النبوى الشريف (2020)- المعرض الأفتراضى (فن بلا جدران) بقصر ثقافة اسيوط (2021) - معرض العيد القومى لمحافظة الإسكندرية بقصر ثقافة الأنفوشى (2023)- معرض الافتراضى الدولى (شغف) من الاكاديمية بيكاسو للفنون و التراث الشعبى (2023) - سمبوزيوم الخزف الدولى السابع فى جامعة الأقصر بكلية الفنون الجميلة (2023) - المهرجان العالمى للإبداع (لمتنا) المقام بإكاديمية بيكاسو للفنون و التراث الشعبى بجمهورية مصر العربية بالتعاون مع مركز هاريوم للفنون الحديثة بالهند ، والإتحاد العالمى للفنانين التشكيليين العرب فرع أستراليا (2023). المتفوقين والطريق للقيادة . - اعداد معرض(ملامح فرعونية) للفرقة الاولى بكلية التربية النوعية (2019) - مسابقة فنان العرب الدولية (9) من الأتحاد العالمى للفنانين التشكيلين العرب .(2023) - مسابقة افضل كلية على مستوى الجامعة (2020) - المعرض الافتراضى الدولى الثانى (الواقعية) من الأكاديمية الأمريكية للفنون بجمهورية مصر العربية بالتعاون مع جامعة كامبريدج البريطانية المتخصصة و اكاديمية بيكاسو للفنون والتراث الشعبى بمصر وصالون الأتحاد الدولى للفنون و جريدة الشارع المصرى (2024) - سمبوزيوم الخزف الدولى فى دورته الثامنة بكلية التربية النوعية بجامعة جنوب الوادى بالتعاون مع كلية التربية الفنية بجامعة حلوان(2024) . - الملتقى الطلابى الأول للدراسات العليا والبحوث المقدم من قطاع الدراسات العليا والبحوث بكلية التربية النوعية بجامعة اسيوط (2024)

المهام التى كلف بها : - اعداد وتنظيم المعرض السنوى لقسم التربية الفنية بالكليه (2015) - القيام بورشة عمل فى صناعة الخزف بنادى الفتاة بمركز شباب ناصر بأسيوط - المشاركة فى ورشة عمل لأوائل الفرق والطلاب المثاليين

الجوائز المركز الثالث مناصفة فى صالون خانوم الأول للشباب للفنون التشكيلية (خلق مبدعا) بقصر ثقافة اسوان (2023) - منحت من السيد الرئيس (عبد الفتاح السيسى) نوط الأمتياز من الدرجه الثانيه فى احتفالية تكريم أوائل خريجى الجامعات المصرية للعام الجامعى (2013 – 2014). - شهادة من وزارة التعليم العالى بالتفوق العلمى .- درجة الماجستير فى التربية الفنية تخصص خزف فى عام 2020 م

الدورات التدريبية الحاصلة عليها :- شهادة (Intel learn program) محافظة اسيوط - دورة تدريبية فى برنامج (Photo Shop) من مركز التدريب على علوم الحاسب وتكنولوجيا المعلومات بديوان عام محافظة اسيوط (2013) - شهادة دورة اعداد المعلم الجامعى (الدورة65)(2020)- شهادة البرنامج التدريبى (إدارة الأزمات) من مركز تنمية قدرات اعضاء هيئة التدريس والقيادات عام (2022) - شهادة البرنامج التدريبى(إعداد مقترح لمشروع بحثى تنافسى) تنمية قدرات اعضاء هيئة التدريس والقيادات عام (2022) - اجتياز دورات التحول الرقمى بمركز تنمية قدرات اعضاء هيئة التدريس والقيادات عام (2023) - الدورة التدريبية (تحليل المحتوى للمقررات الدراسية) من مركز ضمان الجودة و التأهيل للإعتماد جامعة اسيوط (2023) - شهادة البرنامج التدريبى(إعداد الدراسة الذاتية للمؤسسة التعليمية) تنمية قدرات اعضاء هيئة التدريس والقيادات عام (2023) - شهادة البرنامج التدريبى(الأتجاهات الحديثة فى تطوير مؤسسات التعليم العالى) تنمية قدرات اعضاء هيئة التدريس والقيادات عام (2023)

دكتور : جمال الموجى

مدير الأقسام الفنية بوكالة الشرق الأوسط للدعاية والاعلان .- مدير الأقسام الفنية مطابع دار الشروق .- مدير المكتب الفنى مطابع دار عكاظ .- مستشار فنى البنك الأهلى المصرى .- مستشار رئيس البيت الفنى للمسرح .- مدير عام مسرح القاهرة للعرائس [مصمم / مخرج / مؤلف] سابقاً .- استاد منتدب بكليات الفنون الجميلة [المنيا /اسوان / الأقصر] .استاذ متفرغ باكاديمية الفنون

المعارض الخاصة - أول معرض لفن العرائس فى مصر تم عرضه بقصور الثقافة بمحافظات مصر بالأشتراك مع الفنانين التشكيليين عصمت البلك ، الهامى نجيب، ابراهيم حواس 1968 .- معرض بالخرطوم - السودان .- معرض بجدة قاعة ردك بلازا - السعودية .- معرض فى براغ - تشيكوسلوفاكيا .المعارض الجماعية المحلية- مسابقة الخريف للفنون التشكيلية للأعمال الفنية الصغيرة الأول1997 .- معارض صالون الجمعية الأهلية للفنون منذ 1997 حتى2007 .- معرض الطلائع الثانى 1961، الرابع 1963- جمعية محبى الفنون الجميلة .- مهرجان الإبداع التشكيلى الأول (المعرض العام الدورة الثلاثون وسوق الفن التشكيلى الأول) 2007 .- الصالون العشرون للجمعية الاهلية للفنون الجميلة بقاعة (الفنون التشكيلية والمكتبة الموسيقية بدار الاوبرا) فبراير 2008 .- مهرجان الإبداع التشكيلى الثانى (المعرض العام الدورة الواحد والثلاثون) 2008 .- معرض الجمعية الاهلية للفنون الجميلة بالقاعة الرئيسية للفنون التشكيلية بدار الأوبرا المصرية مايو 2011 .- صالون الجمعية الأهلية للفنون الجميلة بمركز الجزيرة للفنون بالزمالك نوفمبر 2015.- صالون أتيلية القاهرة الستون بقاعة (راتب صديق) بأتيلية القاهرة سبتمبر 2016.- معرض (لوحة لكل بيت) الدورة الثالثة بمركز الجزيرة للفنون سبتمبر 2016.- معرض (أرض الفيروز) بقصر الأمير طاز أكتوبر 2016.- معرض جمعية فنانى الغورى بمركز الحرية للإبداع بالإسكندرية يناير 2017.- ملتقى السندباد للفن والإبداع - بمركز رامتان الثقافى بمتحف طة حسين - أكتوبر2017.- معرض (روح مصرية) بمركز كرمة بن هانىء الثقافى بمتحف أحمد شوقى - أكتوبر 2017.- معرض (حب الوطن يجمعنا) لجمعية أسرة وادى النيل بمركز كرمة بن هانىء الثقافى بمتحف أحمد شوقى نوفمبر 2017.- الصالون السنوى للجمعية الأهلية للفنون الجميلة بقاعة صلاح طاهر للفنون التشكيلية بدار الأوبرا يناير 2018.- معرض (ومضات إبداعية) بمركز كرمة بن هانىء الثقافى بمتحف أحمد شوقى إبريل 2018.- معرض جمعية فنانى الغورى بمركز الجزيرة للفنون مايو 2018.- ملتقى الإبداع للسادة المتفرغين الحاصلين على منح التفرغ 2018 /2019 بمركز الجزيرة للفنون بالزمالك نوفمبر 2018.- المعرض العام للفنون التشكيلية الدورة (40) ديسمبر 2018.- معرض (المواطنة رؤى تشكيلية) بمركز رامتان الثقافى بمتحف طه حسين فبراير 2019.- صالون الجمعية الأهلية بقاعتى (نهضة مصر - إيزيس) بمركز محمود مختار الثقافى إبريل 2019 .المعارض الجماعية الدولية/المعارض الخارجية- معرض (اكسبو 2000) المانيا .- معرض الكوردينالى - براغ - تشيكوسلوفاكيا 2007.- ملتقى بصمات الفنانين التشكيليين العرب الحادى عشر - بأنيليه القاهرة - يوليو 2016

.الزيارات الفنية- متحف اللوفر باريس - جزيرة سردينيا ايطاليا - صوفيا بلغاريا - براغ تشيك - لاهور باكستان - نابل تونس - الخرطوم السودان - جدة السعودية - الكويت .

المهام الفنية التى كلف بها و الاسهامات العامة- تكليف من هيئة المعارض الدولية باقامة جناح للعرائس المصرية (تمثل فى اقامة نموذج فرح شعبى بعرائس متحركة بالحجم الطبيعى فى معرض اكسبو 2000 بالمانيا عام 2000 .- تكليف من قطاع الفنون التشكيلية بالاشتراك فى كوردينالى براغ 2007 .- عضو سابق بمجلس إدارة الجمعية الأهلية للفنون..المؤلفات و الأنشطة الثقافية- مصمم أغلفة ورسوم لدور النشر المختلفة (دار الشروق - دار الهلال - دار عكاز - الدر السعودية) وكذلك لمطبوعات البنك الأهلى المصرى .- عرائس وديكور لاكثر من50 عملا فنيا [سينما / مسرح / تليفزيون]- مقالات ومحاضرات عن فن العرائس المصرية

.الجوائز المحلية- الجائزة الثانية للملصقات السياحية 1963 .- جائزة الدولة التشجيعية (فنون) 1996 .مقتنيات خاصة- لدى بعض الأفراد بمصر وليبيا والمملكة العربية السعودية وانجلترا وامريكا والمانيا

الفنان : حسام هاشم

فنـان مصـري مواليـد عـام 1974م بـدأت موهبتـه مـن الطفولـه المبكـره واهتـم فـي بدايـة مشـواره الفنـي بالتأمـل فـي كل مـا حولـه مـن مفـردات و تكوينـات مـارس الفـن بشـكل احترافـي مـن بدايـة التسـعينيات وكانـت هـذه الفتـرة انتعـاش التطـور فـي جميـع الأنحـاء ومـن هـذه المرحلـة اهتـم الفنـان بتوثيـق مـا حولـه مـن الأبنيـة السـكنية القديمـة مـن شـروفات ومشـربيات خشـبيه منقوشـة و تـراز معمـاري والمقاهـي والباعـة الجائليـن وغيرهـا مـن مخـزون ثقافـي وفنـي اللـي عاشـها وعشـقها مـن الطفولـه وكان منهـا المعرض الأول باسـم (شـعبيات مصريـه) وتطـور إلـي مراحـل متتاليـة منهـا المدرسـة الواقعيـة اهتـم بمنظـور خـاص لـه محـاولا الاختـلاف والتفـرد مرحلـة سـريالية يغـوص بهـا لعمـق أفكـاره محلـلا ومحلقـا بمـا يـدور مـن أحـداث حولـه مرحلة تجريديـه و تحليـل خطـي ولونـي باحثـاً عـن الابـداع والتفـرد

حسـام هاشـم - عضـو عامـل بنقابـة الفنانيـن التشـكيليين - تصويـر - يعمـل فـي الفنـون التشـكيلية بجامعـة أسـيوط - عضـو بجمعيـة محبـي الفنـون الجميلـة بأسـيوط 1991م - محاضـر مركـزي مـن الهيئـة العامـة لقصـور الثقافـة - مؤسـس صالـون أسـيوط الثقافـي 2015 م - مؤسـس ورئيس نـادي الكاريكاتير الأول بصعيـد مصـر - ونـادي كاريكاتيـر جامعـة أسـيوط 2022م - عضـو اتحـاد رسـامي الكاريكاتيـر الدولـي الفيكـو الفراعنـة - عضـو الاتحـاد العالمـي للفنانيـن التشـكيليين العـرب - عضـو اتيليـه فنانـي العالـم - شـارك فـي العديـد مـن المعـارض والملتقيـات التشـكيلية فـي مختلـف محافظـات الجمهوريـة والملتقيـات الدوليـة منـذ عـام 1989م - أقـام أربعـة عشـر معرضـا خاصـا مـن عـام 1997م ومعـرض خـاص جـوال 2003م - كمـا دعـي لعـرض أعمالـه فـي رومانيـا عـام 1997م مـن عمـدة مدينـة يـاش رومانيـا - عرضـت أعمالـه مصـورة فـي معهـد العالـم العربـي بباريـس عـام 1998م - معـرض اكترونـي عالمـي ميونيـخ المانيـا وامسـترادم هولنـدا علـى قنـاة خاصـة بالمانيـا 2022م قـام بتصميـم ديكـورات واكسسـوارات وعرائـس مسـرح - وقـام بتصميـم أغلفـة بعـض الكتـب والدواويـن الشـعريه - منـح عـدد مـن الـدورات التدريبيـة فـي مختلـف مجـالات الفنـون التشـكيلية مـن وزارة الشـباب - والعديـد مـن الجوائـز وشـهادات تقديـر ومنهـا تكريـم مـن الاكاديميـه الامريكيـه للفنـون -دكتـوراه فخريـة فـي الفنـون التشـكيلية مـن اكاديميـه مصـر للتدريـب والتنميه - مقتنيـات فـي متحـف القناطـر بأسـيوط ومتحـف النيـل بأسـوان محافظـة أسـوان محافظـة الإسـكندرية- جامعـة أسـيوط ولـدي الأفـراد فـي السـعوديه وفرنسـا وداخـل مصـر وبعـض الـدول العربيـة والأوروبيـة

الفنان : حمدي عقده

عضو عامل بنقابه الفنانين التشكيليين - مدير مشروعات بشركة الفجر لأعمال البناء - شارك في 180 معرض جماعي و3 معرض فردي

اسم الشهرة : حمدي عقده- قرية شطورة مركز طهطا محافظه سوهاج
- عضو الاتحاد العام للفنانين التشكيليين العرب -عضو رابطه الفنون الدولية (اليونسكو) باريس-عضو أتيليه القاهرة للكتاب والفنانين _ عضوجمعية محبي الفنون الجميله _ عضو تجمع مبدعون (تابع للهيئة العامة لقصور الثقافة)-عضو تجمع فنانون بلا حدود- عضو جماعه بصمات الفنانين التشكيليين العرب -عضو مجموعه الثغر للثقافة والفنون- عضو الواحة الدولية للاداب والثقافة _ عضو الجمعية الاهلية للفنون الجميلة - عضوجمعية اصالة لرعاية الفنون التراثية والمعاصرة وكالة الغوري - عضو الجمعية العربية للحضارة والفنون الاسلامية - الفسطاط -عضو مجلس ادارة مهرجان افريقيا في عيون الفنان الدولي بالقاهرة- عضوابداع الدولي -عضو المركز الدولي لرواد الفن التشكيلي- عمل كمدرس للنحت بساقيه عبد المنعم الصاوي بالزمالك (2005)- -حصل علي منحة تفرغ في الفن التشكيلي تخصص نحت من المجلس الاعلي للثقافة اربع أعوام متتاليه من2018 حتى 2022 - شارك في 164 معرض جماعي منها (شطورة الأمل والمستقبل 1998) (نبض الجنوب) 2013م-الإشراف علي ورشه عمل بمهرجان (الفرعون الذهبي الصغير) التابع للمجلس الأعلى للآثار _ متحف محمد علي بالمنيل - (تصميم أزياء) _ عامي 2004 و 2005م- الإشراف علي ورشه عمل للأطفال _ ساقيه عبد المنعم الصاوي _ نحت 2004م-الإشراف على (مهرجان ملتقي المبدعين الصغار) _ نحت - بمجمع الفنون بالزمالك _ 2005م- الإشراف علي إعداد وتنفيذ الديكور الخارجي لمهرجان الشيكولاتة _ ساقيه عبد المنعم الصاوي 2005م-الإشراف علي ورشه عمل (نحت علي الرمال) _ شاطئ الهانوفيل _ التابع للمجلس الأعلى للآثار 2005م - له مقتنيات لدي المكتبة المركزية بجامعه القاهرة - 2013م و لدي سفارة فلسطين بالدقي 2018 - مقتنيات عرض دائم بقاعة وجاليري لمسات للفنون - له مقتنيات لدي بعض الأفراد بجمهوريه مصر العربية .- كتب عن اعماله الناقد الفني د / احمد رأفت -2013 والناقدة التشكيلية د/ روان سكر _سوريا _نشرت اعماله في مجلة (الملتقي) --نشرت اعماله في كتيب (رمضان في عيون الفنانين التشكيليين) _ من اصدارات التوثيق الالكتروني للفن التشكيلي _-كتبت عنه قراءة تشكيلية بعنوان (التكوينات الحروفية في اعمال حمدي عقدة) للناقد د/ محمد سعدي لفته – العراق 2017 _ - نشرت اعماله في مجله مبدعون العدد الاول 2017 و الثاني – سبتمبر 2017 م و الثالث يناير 2018 - كتب عن أعماله الناقد د/عمران بشنه – ليبيا 2017 م- قراءة تشكيلية بعنوان (بساطة الشكل وقوة التعبير) للناقدة (د.امال زريبة _ ليبيا) كتاب (موسوعة المبدعون) للخط العربي والفن التشكيلي- نشرت اعماله بمجله اتيلية مصر عن قصر ثقافة المنيا الجديدة- كتبت عنه قراءة تشكيلية بعنوان (حمدي عقدة .. بين التجريد والواقع) للناقدة : (د/ اخلاص ياس خضير _ العراق) كتاب (منارة الابداع) دار بورصة الكتب للنشر والتوزيع - قراءة تشكيلية بالموسوعة الفنية (معرض في كتاب) لفناني الوطن العربي التشكيليين _ للفنان الناقد (وحيد البلقاسي) -2018 (قراءة تشكيلية بعنوان (حمدي عقدة فنان مصري يتحدي الصعب) للناقد (ا/علي فوزي – مصر) في كتاب (اتيلية فناني العالم)

الفنانة : دميانة عياد

الدرجات العلمية : ليسانس أداب آثار مصرية قديمة – جامعة عين شمس.- ليسانس الدراسات القبطية تخصص فن الأيقونة – معهد الدراسات القبطية بالعباسية.- دبلوم الدراسات القبطية تخصص آثار قبطية – مهد الدراسات القبطية بالعباسية.- دبلوم ترميم الآثار – كلية الآثار – جامعة القاهرة.- تمهيدي ماجيستير في ترميم الآثار بتقدير امتياز – كلية الآثار – جامعة القاهرة.- باحثة ماجيستير في ترميم الآثار – كلية الآثار – جامعة القاهرة.

النشاط الأكاديمي - المشاركة بورقة بحثية في مؤتمر «التراث القبطي بين الأصالة والمعاصرة» بمعهد الدراسات القبطية 2019 - المشاركة بورقة بحثية في «المؤتمر الافتراضي الأول لقسم الآثار والدراسات اليونانية والرومانية» بكلية الآداب – جامعة الاسكندرية بالتعاون مع متحف رشيد الوطني 2021 - المشاركة بورقة بحثية في «المؤتمر الدولي الثاني للتراث الثقافي غير المادي: قضايا ورؤي مستقبلية والذي ينظمه المعهد الثقافي الإيطالي بالتعاون مع كلية التربية والطفولة جامعة الزقازيق، أكاديميا دي رومانيا ومركز تنمية الحرف التراثية بجامعة الأقصر والمركز الدولي للتراث الثقافي والعالمي بمؤسسة مصر المستقبل في فبراير 2024م بمركز الآثار الإيطالي بالقاهرة.

الدورات التدريبية- المشاركة في دورة تدريبية «تطبيقات تكنولوجية النانو في حفظ وصيانة الآثار» – كلية الآثار – جامعة القاهرة -2022 المشاركة في دورة تدريبية «الآثار الحيوية بين الموقع والمعمل» – كلية الآثار – جامعة القاهرة -2023 المشاركة في دورة تدريبية « حفظ وصيانة المخطوطات» بالتعاون بين كلية العلوم ومتحف الفن الاسلامي – جامعة القاهرة 2023

المعارض والأنشطة الفنية المشاركة في عدة معارض فنية منذ عام 2023 - معرض «ريشة عالمية بأيدي عربية3» – قاعة الكلمة – ساقية الصاوي.- معرض «الدمج بين الحضارتين المصرية والروسية» – المركز الثقافي الروسي بالدقي.- عدد خمسة معارض - قاعة الفنون – صالون الأهرام – جريدة الأهرام.
- معرض «خرابيش» – المتحف الخاص بمتحف قصر محمد علي بالمنيل.- معرض «فن بلا حدود» – جاليري لمسات بالدقي.- معرض «رؤي تشكيلية مصرية» بمتحف الفن الاسلامي.- معرض «كايرو آرت» – قاعة الفنون – جريدة الأهرام.- معرض «ملامح» – قاعة زياد بكير» – دار الأوبرا المصرية. - معرض «أنتيك» – متحف المجوهرات الملكية بالاسكندرية. - تنسيق معرض «إلهام الفن» – قاعة الفنون – دار الكتب والوثائق القومية في أغسطس 2023م - المشاركة في معرض فني بكلية الآداب جامعة الإسكندرية علي هامش مؤتمر «التراث السكندري» في سبتمبر 2023م- تنسيق معرضان بالمتحف القومي للحضارة المصرية بالفسطاط تحت عنوان «الآلات الموسيقية في مصر القديمة» و «رموز من تراثنا الشعبي»- تنسيق معرض «توثيق أفلام الرسوم المتحركة المصرية» للمشاركة به في المهرجان الدولي لأفلام الكرتون بقاعة وزارة الشباب والرياضة بالزمالك. - عرض النسخة الثانية لمعرض « توثيق أفلام الرسوم المتحركة المصرية» بدعوة من المتحف القبطي بمجمع الأديان – مصر القديمة.- المشاركة في معرض «الابتكار الدولي» – قاعة الفنون – جريدة الأهرام. - المشاركة في معرض «الفن والسلام» بمتحف جاير أندرسون – السيدة زينب.- المشاركة في معرض «التغيرات المناخية» النسخة الرابعة – بأتيليه القاهرة، والمشاركة في نسخته الخامسة الذي أقيم في بلجيكا. - المشاركة في تنسيق معرض «إبداع» بقاعة الفنون – جريدة الأهرام فبراير 2024م.
- المشاركة بمعرض «أنتِ الحياة» بأكاديمية الفنون بالهرم 2024م.

الدكتور: رأفت السيد منصور

اسم الشهرة: رافت منصور
تاريخ الميلاد: 6 / 1 / 1968 م الشرقيـة.
أستـاذ النحت بكلية الفنون الجميلة بالمنيا.
- تنفيـذ مجسـم نسـر النـادى الاهلـى فـرع التجمـع الخامـس (خامـة البرونز ارتفـاع 5.5 متـر) وفريـق عمل عـام 2021
- مدخل مدينة ديرب نجم عام 2000 .
- بانوراما الشرطة بالمنيا (200 متر) 2006 / 2007 .
- ميدان السلام بمدينة المنيا الجديدة 4 متر عام 2006 .
- ميـدان المنيـا الماضـي والحاضـر بالمنيـا الجديـدة عـام 2006 . ارتفـاع 4 متـر 3.5 متـر .
- ميدان العمـران 9 متـر بمدينـة المنيا الجديدة 2007 .
- تمثـال رفاعـة الطهطـاوي 3 متـر مجمـع رفاعـة الطهطـاوي للغـات بالشـرقية عـام 2004 .
- ميدان رفاعـة الطهطاوي بجامعة المنيا عام 2005 .
- تمثال رئيس الجمهورية الاسبق مبارك بجامعة المنيا عام 2005 .
- تمثال حرم الرئيس الاسبق مبارك بجامعـة المنيا عام 2006 .
- تمثـال السيد الوزيـر دكتـور عمـرو سـلامة وزيـر التعليـم العالـي عـام 2006 .
- تمثال السيـد اللواء حسـن حميـدة محافظ المنيا عام 2006 .
- نصـب تـذكاري (المصحـف الشـريف) عـرض 7 متـر ارتفـاع 270 سم علـى الحـدود المصريـة الفلسـطينية عـام 2000 .
- ميدان بمدخل مدينة ديرب نجم 2009.
- نصـب تـذكارى للفريـق محمـد انـور عبـد اللطبـف بالمركـز البحـرى بالاسـكندرية 2009.
- بانورامـا القـوات المسـلحة جداريـة 300 متـر مـع مجسـم ميدانـى بارتفـاع 5 متـر لشـعار منطقـة تجنيـد المنيـا 2010.

الفنان : رضا عوض السيد

من مواليد محافظة الدقهلية درس ديكور المسرح بأكاديمية الفنون وعمل به فترة قصيرة وفضل العمل الحر لينطلق في عالمه الفني سافر الى المملكة العربية السعودية وعمل بها في مدينة الطائف وجهز العديد من المعارض الفنية الخاصة بوزارة التربية والتعليم ورسم العديد من الجداريات التراثية والماكيت واعمال التجميل بالمملكة العربية السعودية.

المهارات

رسم جداريات - عمل مجسمات فنية.

المعارض الشخصية:. معرض أنغام بصرية بدار الاوبرا المصرية قاعة زياد- معرض بحر الألوان (بقصر ثقافة الأنفوشي) بالإسكندرية - . معرض فنتازيا الألوان بمتحف المنصورة القومي داربن لقمان) - معرض حوار اللون- بمكتبة مصر العامة بالمنصورة - معرض مربع فن المتحف القومي بالمصورة) - . معرض بمكتبة مصر العامة)

.المهام النى كلف بها :

تصميم وتنفيذ ديكور مسرحية الحب الاخضر عام 1985 (مسرح المنصورة القومي)- شارك في اكثر من 48 معرض جماعي

. ورش عمل قام بإعدادها وتنفيذها :

. ورشة عمل بقصر ثقافة الأنفوشي- . ورشة عمل تجليات لونية بمكتبة مصر العامة بالمنصورة - . ورشة عمل تجربة خاصة على هامش معرض شخصي بمكتبة مصر العامة- ورشة سكب الالوان بمؤسسة الأهرام (قاعة الاهرام للفنون التشكيلية)- . ورشة عمل تجارب لونية بمتحف المنصورة القومي- . رسم جدارية بملتقى الشموس العربية

. تكريمات:

. تكريم وزارة الثقافة بالدقهلية عام -1982. درع نقابة الفنانين التشكيليين بالدقهلية بمناسبة اليوبيل الفضي لصالون الدقهلية -. تكريم على هامش معرض يوم الشمس بقصر البارون - . تكريم من ملتقى ماجيستي للفنون التشكيلية بالهرم- . تكريم الشخصيات المؤثرة عام 2021 بمركز التعليم المدني بالزمالك -. تكريم من معالي الدكتور عادل عبد الرحمن وكيل النقابة العامة للفنانين التشكيليين بالقاهرة- . تكريم القبائل العربية ومتقى بانسية الدولي

-. حوارات ولقاءات تليفزيونية :

حلقة على الفضائية الأولى المصرية بعنوان حرف وحكايات على هامش معرض أنغام بصرية - حلقة برنامج حدوته مصرية على القناة الفضائية السادسة تقديم الاعلامي عاصم الرفاعي- حلقة على القناة الثقافية في برنامج يوميات ثقافية اخراج سيدهم عريان- حلقة على القناة الفضائية السادسة برنامج حدوتة مصرية بمناسبة اليوبيل الفضي لصالون الدقهلية تقديم الإعلامي عاصم الرفاعي - (2) لقاء تليفزيوني على القناة الفضائية الخامسة على هامش معرض الشخصي بالإسكندرية - حوار إذاعة الشباب والرياضة برنامج كلام ألالوان مع الإعلامية فاتن عباس

Reda Awad
redasukr64@gmail.com
01025257283
مصر - دمياط الجديدة

الفنانه : رنا نـــــــادر

فنانــه تشـكيليه مصريــه مـن مواليـد القاهـره سـنة ١٩٨٦ مـن اب مصـرى وام فلسـطينيه حاصلــه علـى بكالوريوس دراسـات سـياحيه ثـم قامـت بدراسـه حـره فـى مجـال البار اسـيكولوجى والانثربولوجــى قامــت بابتــكار فــن جديــد عــام ٢٠١٨ اطلقـت عليــه فـن التحجيـر الاسـمنتى (البار يدوليـا) وانتجـت مـن هـذا الفـن ١٨لوحــه مجسـمه تنقـل مـن خلالهـا احلامهـا وكوابيســها الشــخصيه فــى تجسـيد دقيـق لعالـم الاحــلام امـا مسـمى البار يدوليـا فأطلقتــه علـى هـذا الفـن لانهـا تقـوم برسـم الاحــلام وتحويلهــا لعناصــر تصلــح لعمــل فنــى ولإنشــاء لوحــه فنيــه فالباريدوليـا بمعناهـا العلمــى هــى ظاهـره عقليـه يســتطيع فيهــا الانســان مــن اســتنباط صــور واضحـــه مــن خـلال رمـوز غيـر واضحـه وهـذا مايعتمـد عليـه فـن التحجيـر الاسـمنتى(البار يدوليا) اشـتركت فـى عـدة ملتقيـات فنيــه مثـل ملتقــى الــوان صبــا ومعــرض مبدعــات وحصلــت فيــه علــى المركـز الخامـس علـى مسـتوى الوطـن العربـى وملتقـى باليتـه الرابـع وقامـت بتمثيـل مصـر فـى الـدوره الثالثــه للمعـرض الدولــى الــوان الفنــان كلمــات لايمحوهــا الزمان..وقامـت بالاشـتراك بمهرجـان تميـز الدولـى علـى شـرف دولـة الكويـت بجريـدة الاهـرام. وحصلـت علـى اوسـكار الابـداع بمعـرض عزيـزى ثيـو لابداعـات فـان جـوخ بجريـدة الاهـرام وحاصلـه علـى لقـب اميـرة الفـن والابـداع علـى مسـتوى الوطـن العربـى ولقـب سـفيرة الانسـانيه مـن قبـل مجلـس الاعلاميين الدوليين كمــا حصلــت علــى الدكتــوراه الفخريــه مــن اكاديميــة ريشــه ومـداد الدوليـه وشـاركت بملتقـى ايزيـس الدولـى بـدار الاوبـرا وحصلـت علـى درع الملتقـى وشـهادة دكتـوراه فخريه شـاركت بمعـرض الطبعـه الثانيـه لاتحـاد شـباب الفنانيـن العـرب التابـع لجامعـة الـدول العربيـه بالمركـز الثقافـى الروسـى والكثيـر مـن المعــارض الواقعيــه والالكترونيــه داخــل وخــارج مصركمــا حصلـت علـى جائـزة افضـل فنـان لعـام ٢٠٢٣ عـن لوحتهـا (ازهـار المشـيب)وذلك مـن قبـل الاكاديميـه العربيـه للفنـون التشـكيليه

الفنان التشكيلي
عامر سليم الخطيب

تولد قرية شعف 1966 - السويداء- سورية - خريج معهد ادهم اسماعيل للفنون التشكيلية دمشق. - يحمل إجازة بالحقوق من جامعة دمشق. منح لقب استاذ بالمحاماة. عضو اتحاد الفنانين التشكيليين العرب

- عضو اتحاد الفنانين التشكيليين السوريين - فرع دمشق. - استاذ محاضر بالثقافة التشكيلية والقانونية. كتب عن أعماله ومعارضه في العديد من الصحف والمجلات السورية والعربية والأجنبية.

صمم الكثير من أغلفة الكتب الفنية والأدبية والفكرية. له العديد من الأعمال واللوحات بالخط العربي. له عشرات اللوحات الفنية المقتنات في الدول العربيه-سوريا . لبنان . السعوديه . الإمارات العربية المتحدة . قطر - والدول الأوروبية - وروسيا. جامعة الجنوب الفيدرالية في روستوف .

- شارك بالعديد من المعارض الجماعيه في دمشق وريفها وحلب والسويداء ودرعا ولبنان وروسيا وكلية الفنون الجميلة بدمشق. -وكان آخرها معرض عشتار في مهرجان بغداد ومعرض «سر الطبيعة « في مدينة الاسكندرية ومعرض «كن انت « في دار الأوبرا - جمهورية مصر العربية لعام ٢٠٢٤. أقام العديد من المعارض الفردية منها معرضين في دولة روسيا ومنها معرض المركز الثقافي في السويداء من وحي كتاب ذاكرة الثورة للباحث سميح الجباعي. ومعرض اتحاد الكتاب العرب.

-شارك مع مجموعة الفنان التشكيلي باسل الأيوبي في معارض - تحية للأديب حنا مينا - تحية للرحابنة وفيروز -- تحية للشاعر نزار قباني - تحية للفنان نذير نبعة - تحية للفنان فاتح المدرس - تحية للأديب محمد الماغوط - له العديد من الأعمال واللوحات الجدارية. -صمم الكثير من الخلفيات للمسارح واللوحات القماشية الخلفية لنشاطات مسرح ومهرجانات الاطفال. زين مداخل عدة قرى بلوحات جدارية. نشر له عدة مقالات وحوارات. كتب عنه نقاد ومهتمين منهم عميد كلية الفنون الجميلة بدمشق الدكتور عبد الكريم فرج حيث قال عن لوحة صانعة الخبز ... انها تأليف فني شامل... كما كتب الاستاذ الدكتور محمد عبد السلام عبد الصادق استاذ تاريخ الفنون والتصوير في كلية الفنون الجميلة جامعة الاسكندرية

«عامر سليم الخطيب إبداع متجدد يتحدّى الاسلبة» .-كما كتب الفنان التشكيلي والشاعر والموسيقي الروسي مكسيم إيلينوف « يعتبر الفنان عامر الخطيب ممن كتبوا «القصيدة السورية « بالألوان بعمق شديد وغنائي «.- نال عشرات الجوائز وبطاقات التكريم والتقدير والمشاركة. منها شهادة الدكتوراه الفخرية من الأكاديمية العربية للفنون التشكيلية. -أهم أعماله لوحة فيروز مقتنات لدى الرحابنة في لبنان. -ولوحة الفلاح التي عرضت في كلية الفنون الجميلة بدمشق. -فهومه للفن التشكيلي...

يرى عامر الخطيب أن الفن رسالة اجتماعية و أخلاقية ووطنية تراثية إنسانية يتحول الى الفن من أجل الفن لدى المجتمعات التي أنجزت مشروعها الحضاري. والمدارس الفنية ليست ملزمة للفن والإبداع بل هي قوالب ابتكرها الباحثون والنقاد.

والفن الإبداعي والإنساني رسالة حضارية ليس لها إطار أو حدود تسعى دائماً نحو قيم ومفاهيم الحب والحق والجمال .

الفنان : محمود عبد المعز

مواليد ١٩٨٣
حاصل على بكالوريوس الفنون
والتربيه
جامعة المنيا ٢٠٠٥
فنان تشكيلى باحث عن الطيف
الإنسانى وسيكولوجيات العلاقات
والمشاعر . يستخدم الموهبه فى
التعبير فقط والمشاركة الإنسانيه
المجتمعية الثقافية
شارك فى العديد من المعرض أثناء
الجامعة . وخارج مصر
مشاركة معرض فلسطين عربية

الفنان : محمد البرلسي

ابن محافظة الغربية مدينة المحلة الكبرى ولد في عزبة البرلسي أو العلو . احب الفن التشكيلي ومنذ صغيرة وقبل مرحلة المدرسة كان يحلو له تكوين وصناعة الاشياء وتشكيلها من طين الأرض الزراعية المصرية السمراء والرسم على الحوائط ثم مرحلة دخول الابتدائي والتعليم من والدة يرسم له في كراسة رسمة ويسجل طريقة رسم والدة ويقلدها فقد رزق الموهبة من أبيه ويزداد الشغف وحلم أن تتعلق رسوماته على جدران حوائط المدرسة كزملاءة الكبار وفعلاً وصل لذلك وفي المرحلة الإعدادية كان مدرس الرسم يأخذ موضوعاته ويعلقها في أهم اماكن بالمدرسة ووصل به أنه كان يحزن ويريد أن يحتفظ برسوماته المتقنه لنفسة ولا يريد أن تعلق بالمدرسة فياتي المدرس وياخذها منه

في مرحلة ثانوي عام مدرسة الرسم ادخلتة مسابقات فنية لإدارات المحلة التعليمية حتي وصل إلي أول على الإدارات واشترك في معسكرات فنية وحاز على جوائز وام تكريمه من الإدارة التعليمية بالمحلة مع الطلاب المتفوقين في كل المجالات في حفل كبير بنادي غزل المحلة وحصل على جائزة ومبلغ مالي واحسن فناني شباب وطلاب المحلة - فى المرحلة الجامعية تم تجميع احسن طلاب في كليات كفر الشيخ وكلية تربية نوعية ومسابقة في حديقة الكلية وحصل على مركز ثامن من العشرة الأوائل وتم تنظيم اول معرض فن تشكيلي خاص له في الفرقة الثالثة الجامعية وتلاقي قبول ونجاح - واشترك في مسابقات فنية نظمتها وزارة الشباب والرياضة وحصل على أحسن عمل فني لنوادي ومراكز شباب المحلة والغربية ثم عمل والديكور والزخارف ومناظر الحوائط والجدران واشترك في جداريات لتزين مدينته المحلة.

انقطع عن الفن سنين ثم عاد للفن والاشتراك بالمعارض الفنية الجماعية عام ٢٠٢٣ المعرض الدولي ريشة عالمية بأيدي عربية 4 مع الرابطة الدولية للإبداع الفكرى ومقرها فرنسا بمكتبة مصر العامة بالزاوية الحمراء - معرض بمدينة الإسكندرية قصر ثقافة الانفوشي. (إبداعات سكندرية) - معرض بالجيزة الدقي بمكتبة مصر العامة (دنيا الإبداع) - معرض بمكتبة مصر العامة بالدقي (مهد كيمت)

- معرض بجريدة الأهرام (كايرو ارت) مع مجموعة أحزاب سياسية ومسؤولين- معرض بالقاهرة بجريدة الأهرام (المعرض الواقعي)- معرض بالإسكندرية قصر ثقافة الانفوشي المعرض الواقعي - معرض بجامعة القاهرة كلية التربية النوعية- معرض رأس البر عن حرب اكتوبر المجيدة - معرض بمحافظة الغربية مدينة طنطا - معرض بمحافظة دمياط قصر الهنا مدينة الزرقاء - معرض برأس البر بكازينو على النيل المعرض - معرض بمحافظة الشرقية معرض مفتوح ورسم لوحات بحديقة واحتفالات وتكريم وحضور سيادة محافظ الشرقية وقيادات مسؤلة - معرض بجامعة القاهرة كلية التربية النوعية

الفنانه : هناء جلا ل

دبلـوم تعديـل السـلوك بالفنـون كليـة التربيـة النوعيـة - جامعـه عيـن شـمس
دبلـوم الارشـاد النفسـي كليـة البنـات الآداب وعلـوم التربيـة جامعه عين شـمس

عضـو النقابـة العامـة للفنانيـن التشـكيلين - عضـو الجمعيـة المصريـة العربيـة للثقافـة والاعـلام والفنـون سـابقا - عضـو اتحـاد الفنانيـن التشـكليين المغاربـة فـرع الربـاط عضـو المركـز الدولـى لـرواد الفـن التشـكيلى حاصلـة علـى ليسـانس آداب قسـم الدرسـات التاريخيـة وحضـارات العالـم جامعـه القاهـرة وحاصلـة علـى دراسـات حـرة فنـون جميلـة جامعـه الاسـكندرية عملـت مدرسـة تربيـة فنيـة لـدى وزارة التربيـة والتعليـم فتـرة 6 سـنوات فـي الفتـرة مـا بيـن 1998... 2003 ثـم اتجهـت الـى الفـن التشـكيلي وشـاركت فـى العديـد مـن المعـارض والملتقيـات الدوليـة منهـم ثـلاث معـارض تحـت إشـراف مجلـس الوحـدة الاقتصاديـة بجامعـه الـدول العربيـة و معـرض القمـه العربيـة بشـرم الشـيخ ملتقـى الاسـكندرية الـدول ملتقـى القاهـرة الدولـي وغيرهـم مـن المعـارض الدوليـة مثـل ملتقـى ابـداع الدولـي الرابـع والخامـس ملتقـى المبدعيـن العـرب التاسـع بـدار الاوبـرا المصريـة تحـت إشـراف وزيـرة الثقافـة د/ إينـاس عبـد الدايـم والاسـتاذ مجـدى صابـر ثـم شـاركت فـى ملتقـى بصمـات 16 للفنـان وحيـد البلقاسـي تـم تكريمـي مـن وزارة الشـباب والرياضـة فـي ملتقـى أفريقيـا فـي عيـون الفنـان الدولـي المقـام فـي مركـز التعليـم المدنـي بالجزيـرة تحت إشـراف السـفير محمـد نصـر الديـن وتـم تكريمـي مـن الجمعيـة الافريقيـة للمشـاركة فـي مهرجـان أفريقيـا الدولـي فـي دورتـه الخامسـة وتـم تكريمـي مـن مكتبـة مصـر العامـة للمشـاركة فـي معـرض فـن وسـلام1 تـم تكريمـي مـن المؤسسـة العربيـة للسـلام والتنميـة فـي معـرض رسـالة سـلام تـم تكريمـى فـي الملتقـى المصر البلجيكي فـي إنجليـر مقاطعـة ليـج بلجيكـا تحـت رعايـة وزارة الثقافـة البلجيكيـة والجمعيـة المصريـة البلجيكيـة تـم تكريمـى عن المشـاركة فـي ملتقـى تجمـع الفنانيـن الشـباب 2 ملتقـى شـادو الدولـي الاول تـم تكريمـي مـن السـفير الروسـي مـراد جانتيـن والسـفير الفلسـطيني حسـام الدبـاس تـم تكريمـى مـن متحـف الفـن الاسـلامى القاهـرة مرتيـن عـام 2020عـن م عـن مـرض فـن وسـلام وايضـا معـرض داء ودواء وغيـر ذالـك اكثـر من18معـرض دولـي وعشـقي للتاريـخ جعـل لـدى اعتقـاد راسـخ ان الفـن هـو التاريـخ وان التاريـخ والفـن جـزء لا يتجـزء مـن بعـض ولاننسـي ان اول مهنـة مارسـها الانسـان فـي التاريـخ هـي مهنـة الرسـم اقمـت اول معـرض خـاص لـي فـى الاسـكندرية فـى 2019 افتتـح المعـرض دكتـور خالـد هنـو كمـا انـى نسـقت بعـض معـارض للأطفـال تحـت 14 سـنه تحـت رعايـة وزارة الثقافـة بعضهـم عـرض بقصـر ثقافـة الانفوشـي وهـى معـارض بصمـات الأطفـال بالاسـكندرية تحـت رعايـة / الدكتـورة إينـاس عبـد الدايـم وزيـرة الثقافـة معـرض بصمـات الأطفـال الخامـس بمتحـف محمـود سـعيد 30 ينايـر 2022 واخيـرا معـرض بصمـات الاطفـال فـى حـب مصـر بـدار الاوبـرا المصريـة بدعـم وزارة الثقافـة الدكتـور نفيـن الكيلانـى والدكتـور مجـدى صابـر رئيـس الاوبـرا المصريـة 2022 كمـا افتتـح الدكتـور عـادل عبـد الرحمـن وكيـل نقابة الفنانيـن التشـكليين والدكتـورة البروفسـيرة عـلا يوسـف عضـو المجلـس الاعلـى للثقافـة معرضـى الخـاص الثانـى بالقاعـه الموسـيقية بـدار الاوبـرا المصريـة تحـت رعايـة وزيـرة الثقافـة الدكتـورة نفيـن الكيلانـى والدكتـور مجـدى صابـر رئيـس الاوبـرا المصريـة معـرض شـعبيات مصريـة فـى يـوم الجمعـه 2سـبتمبر 2022

الفنانه : وفاء كرم

بكالويـوس تربيــة فنيــة جامعــة حلـوان -1978 وجـه عــام ســابق للتربيــة فنيــة بالدقهليــة

العضويات:

عضـو نقابـة الفنانيـن التشـكليين-عضو اتيليـه القاهـرة -عضـو اتيليـه المنصورة

المعارض:

معــارض صالــون الدقهليــة مــن عــام 2002 حتــي عــام 2016 (بالمنصــورة- القاهرة-االســكندرية)- معـرض قصـر ثقافـة المنصــورة -1988 معـرض القصـر الثقافـي الفرنسـي -2006 معـرض شـخصي فـي متحـف دار ابـن لقمـان بالمنصـورة -2007 معـرض بينالـي بورسـعيد -2009 عـرض تحيـا مصـر بقصـر ثقافة المنصــورة -2016 صالــون االيــدي الناعمــة بالمنصــورة -2016 بصمــات الفنانييــن التشــكليين العــرب -2016 ملتقــي فنــان و قــدوة بكفـر الشـيخ -2017 هرجـان فلسـطين الدولـي الثالـث) علـي طريق القـدس(--2017ملتقـي رواد الفنانيـن التشـكليين بالقريـة الفرعونيـة -2018 بصمـات الفنانييـن التشـكليين العـرب -2018 معـرض بالفن نرتقــى بنــادى الشــمس)الكتلــة النســائية المصرية(2020معــرض اطاللــة المنصــورة بمتحــف المنصــورة 2019معــرض اكتوبــر بمركـز طلعـت حـرب الثقافـى اكتوبـر 2020معـرض صحبـة فـن دميــاط بقصــر ثقافــة دمياط2019معــرض فــى حــب مصــر فــى احتفاالـت اعيـاد الدقهليـة -2019 معـرض وملتقـى سلسـبيل العاشـر باســوان 2021قومســير معــرض مــارس شــهر الربيــع والمــراة بمكتبــة المنصــورة مــارس 2021معــرض الحلــم الكبيــر بقاعــة الفنــان صالــح طاهـر باالوبــرا فبرايـر -2021معـرض مختـارات اعمــال فنانــى الدقهليــة ابريــل 2021

الجوائز:

تكريــم مــن نقابــة الفنانييــن التشــكليين -2007 درع مــن اتحــاد االذاعــة والتلفزيــون وو زارة الشــباب عــام -2015 كريــم مــن تجمـع مبدعـون للفنـون واالـداب ببيـت السـناري -2017 كريـم عن مجمـل المسـيرة الفنيـة فـي قصـر ثقافـة المنصـورة- الدقهليـة ابريـل -2021 ميداليــات و شــهادات تكريــم عــن المشــاركة فــي كل مــن الفعاليــات و المعــارض الســابقة

الفنان : يس ربيع

مواليـد القاهـرة عـام ١٩٤٩ بكالوريـوس فنـون وتربيـة عـام ١٩٧٢ - موجـه اول تربيـة فنيـة غـرب المنصـورة سـابقا - لـه انتـاج فنـي مميـز بالصحافـة المصريـة بمجلـة صبـاح الخيـر والمصـور وأخبـار اليـوم - شـارك بالعديـد مـن المعـارض الفنيـة الجماعيـة فـي مصـر والسـعودية - لـة العديـد مـن المقتنيـات الخاصـة والعامـة حـول العالـم ومنهـا لوحـة الديـرة ولوحـة الديـرة القديمـة بنـادى الـدرع بالدوادمـي بالسـعودية بعـض الأعمـال الفنيـة

المعارض

اقـام العديـد مـن المعـارض الخاصـة فـى معظـم قاعـات مصـر الكبـرى كمـا شـارك فـى اكثـر مـن 200 معـرض جماعـى واكثـر مـن 20 سـمبوزيزم

الجوائز

حصـل علـى العديـد مـن الـدروع وشـهادت التقديـر والاوسـمة مـن المشـاركاته الفنيـة المختلفـة التـى شـارك بهـا

الكتـب والموسـوعات التـي ذكـرت بهـا ذكـرت سـيرته الذاتيـة ونشـرت أعمالـه الفنيـة فـي كتـاب ملتقـى الشـرق والغـرب ميدان دورة احمـد صبـرى رقـم ايـداع ٧٦٧٥/٢٢ ترقيـم دولـى ٤ - ١٢٢١ - ٩٤- ٩٧٧ - ٩٧٨ - وكتـاب ملتقـى الشـرق والغـرب ميـدان دورة محمـود سـعيد رقـم ايـداع ٧٦٧٨/٢٢ - ترقيـم دولـى ٥-١٢٢٤ ٩٤--٩٧٨ ٩٧٧ وكتـاب ملتقـى الشـرق والغـرب ميدان دورة فاطمـة عبـاس رقـم ايـداع ٧٦٧٨/٢٢ ترقيـم دولـى ٥-١٢٢٤ - ٩٤-٩٧٧-٩٧٨ كتـاب فهرسـت 22

المهام التي كلف بها

- نشـرت لـه العديـد مـن المقـالات الفنيـة والتحليـلات النقديـة للعديـد مـن الفنانيـن المصريـن والعـرب نشـرت بالكتـب والموسـوعات الفنيـة ومطويـات المعـارض - ضيـف فـي العديـد مـن البرامـج التلفزيونيـة الخاصـة بالفـن التشـكيلي فـي القنـوات الفضائيـة المصريـة ومواقـع الانترنيـت واليوتيـوب - عضـو لجـان تحكيـم فـي العديـد من المسـابقات الفنيـة التـي تقيمهـا نقابـه التشـكيليين بالدقهليـة ومتحـف المنصـورة الوطنـى ومكتبـة مصـر العامـة بالمنصـورة - عضـو لجنـة المعـارض بنقابـة الفنانييـن التشـكيليين بالدقهليـة

المراجع

المواقع الاليكترونية العربية

http://www.moc.gov.eg/ar/home
https://www.fineart.gov.eg/

المواقع الاليكترونية الاجنبية

https://www-revistaad-es.translate.goog/arte/galerias/exposiciones-arte-2023?_x_tr_sl=es&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc

https://hyperallergic-com.translate.goog/٨٦٤٠٤٦/hyperallergic-top-٥٠-exhibitions-of-٢٠٢٣/?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc

الفهرس

المقدمة.. 5

الفصل الاول

حصاد عام 2023 8
عــــــلى المستوى العـــــام 12
أفضل معارض فـــى 2023... 14
أغلى اللوحات في مـــزادات عـــام 2023.................................... 24
أهم الفـنـانين في المشهد الفني في القــرن الماضـي............................. 28

الفصل الثانى

توطئة .... بقلم ابراهيم شلبى 36
دراسات نقدية....بقلم ا د / محمد عبد السلام 54

الدراسات حسب الترتيب الابجدى

أحمد عباس حافظ.. 56
أمانى رمضان مصطفى منصور على 68
انفال عباده حسان محمد 76
جمال عبد السلام الموجى... 84
حسام الدين احمد هاشم... 92
حمـدي أحمـد عقـده محمـد 100
دميـــــانة عياد مسعود.. 108
رأفت السيد منصور الصرامونى.. 116
رضا عوض الســـيد... 124
رنـــــا نـــــــادر 136
عامر سليم الخطيب... 148
محمد أحمد البرلسي 160
محمود محمد عبد المعز 168
هنــــاء جـــــلال.. 176
وفـاــــــء علي كرم.. 184
ياسين عبد الواحـد ربيـع... 192

الفصل الثالث

السيرة الذاتية للفنانين المشاركين 201

حسب الترتيب الابجدى

الفنان : احمد عباس حافظ 202
دكتورة : أمـــانى رمضان 203
دكتورة : انفـــال عبـاده 204
دكتور : جمــــال الموجى 205
الفنان : حسـام هاشـــــم 206
الفنان : حمـــدي عقـــده 207
الفنانة : دميانة عيـــــاد 208
الدكتور: رأفت السيد منصور 209
الفنان : رضا عوض السيد 210
الفنانه : رنـــا نــــــادر 211
الفنان : عامر سليم الخطيب 212
الفنان : محمود عبد المعز 213
الفنان : محـــمد البرلسي 214
الفنانه : هنـــاء جـــلا ل 215
الفنانه : وفـــاء كـــرم 216
الفنان : يـــس ربيـــع 217

رقم ايداع
2023/23481
I.S.B.N
978-977-94-7604-9

الطبعة الأولى
اكتوبر 2024

INDEX OF
EGYPTIAN ARTISTS

فهرست فنانى مصر

Ibrahim Shalabi

23